الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة
www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 28 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 13 January 2018 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14291
السبت 26 ربيع الآخر 1439 - 13 يناير (كانون الثاني) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14291

الملكة إليزابيث: التاج الإمبراطوري له ثقل يكسر الرقبة

(يوميات الشرق)

قال إن التفاوض حول الاتفاق سيكون مع الأوروبيين وليس إيران... وعاقب رئيس القضاء

ترمب يعلق عقوبات «النووي» للمرة الأخيرة

واشنطن: هبة القدسي

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أمس، تعليق العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران في إطار الاتفاق النووي، ولكن «للمرة الأخيرة». وطالب الرئيس الأميركي بـ«اتفاق» مع الأوروبيين لـ«معالجة الثغرات الرهيبة» الموجودة في اتفاق عام 2015 حول البرنامج النووي الإيراني، ملوحاً باحتمال انسحاب بلاده منه.

وحذر ترمب إيران في بيان قائلاً: «إنها الفرصة الأخيرة. وفي غياب مثل هذا الاتفاق، فإن الولايات المتحدة لن تجدد تعليق العقوبات» التي تم رفعها منذ عام 2015 «من أجل البقاء في الاتفاق النووي الإيراني». وقال: «إذا شعرت في أي وقت أن مثل هذا الاتفاق ليس في متناول اليد، فسأنسحب» من اتفاق 2015 «على الفور».

من جهتها، فرضت وزارة الخزانة عقوبات جديدة تستهدف 14 من الأفراد والكيانات الإيرانية بسبب «انتهاك حقوق الإنسان»، واستهدفت خصوصاً رئيس السلطة القضائية صادق لاريجاني. واعتبر مسؤول آخر في إدارة ترمب أن وجود لاريجاني على قائمة العقوبات «ستكون له تداعيات سياسية خطيرة»، لأن الغاية من ذلك ضرب «رأس النظام».

واعتبرت وزارة الخزانة أن لاريجاني مسؤول عن تنفيذ أحكام «تتنافى مع الالتزامات الدولية لإيران، بما فيها إعدام أشخاص كانوا قاصرين حين ارتكبوا جرائمهم»، أو «تعذيب» سجناء في إيران، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وفرضت الوزارة عقوبات على السجن المعروف باسم «رجائي شهر»، حيث «يعتقل عدد كبير من الإيرانيين الذين تظاهروا أخيراً ضد حكومتهم» ضمن موجة مظاهرات خلفت 21 قتيلاً، كما فرضت عقوبات على صناعات دفاع إيرانية والمجلس الأعلى للفضاء الإلكتروني ومنظمة للدفاع الإلكتروني تابعة للحرس الثوري الإيراني.

وأورد المسؤول الكبير في الإدارة أن ترمب يريد أن يكون الاتفاق «المكمّل» الذي يفترض أن يتم التوصل إليه مع الأوروبيين، ذا طابع دائم ويتيح لموقّعيه إعادة فرض عقوبات على إيران إذا لم تحترم مضمونه.

وفي أول رد فعل إيراني على بيان ترمب، قال وزير الخارجية محمد جواد ظريف في تغريدة إن البيان «يرقى إلى حد محاولة يائسة لتقويض اتفاق قوي متعدد الأطراف».

(تفاصيل ص 3)

أربعة آلاف شهدن مباراة «الأهلي» و«الباطن» في جدة

السعوديات حاضرات... ومشجعات

سعوديات ضمن 4 آلاف حضرن مباراة الأهلي والباطن في جدة أمس (تصوير: علي خمج)

جدة: مروان المالكي

بعد سنوات من متابعة ناديهن المفضل عبر الشاشات، دخلت مشجعات النادي الأهلي السعودي، التاريخ من أوسع أبوابه، أمس، وعشن اللحظات الأولى لدخول العائلات إلى ملاعب كرة القدم السعودية، في حدث استثنائي حظي بمتابعة مكثفة من شرائح المجتمع.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن ملعب «الجوهرة المشعة» شهد حضور قرابة 4 آلاف مشجعة مع أسرهن للمباراة، وعلى رأسهن الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، وكيل رئيس هيئة الرياضة في السعودية.

وانتظرت العائلات بشغف هذا اليوم التاريخي، وعاشت أمس لحظات الحقيقة وتمكنّ بالفعل من ارتداء شعار النادي المفضل ومؤازرته من مدرجات ملعب الجوهرة المشعة بجدة في المباراة التي جمعت بين الأهلي والباطن ضمن دوري المحترفين السعودي.

(تفاصيل يوميات الشرق)

في تقرير من 79 صفحة شدد على عدم قدرة الميليشيات على تطوير الصواريخ

تأكيد دولي على تورط إيران في تسليح الحوثيين

نيويورك: علي بردى

كشف تقرير لخبراء لجنة العقوبات على اليمن، بموجب قرارات مجلس الأمن، عن أدلة جديدة تكشف تورط إيران في إمداد جماعة الحوثي بأسلحة وعتاد، بينها صواريخ باليستية تستخدم لاستهداف السعودية، في انتهاك للقرار 2216.

ويتألف التقرير السري، الذي حصلت «الشرق الأوسط» على مقتطفات منه، ويرتقب أن يتسلمه أعضاء مجلس الأمن في 27 الحالي، من 79 صفحة، بالإضافة إلى 331 ملحقاً، وهو يعزز اتهامات الرئيس دونالد ترمب وإدارته لإيران بتزويد الحوثيين بأنواع مختلفة من الأسلحة، منها الصواريخ الباليستية. وأفادت لجنة الخبراء في تقريرها بأن «هناك مؤشرات قوية على تسلم الحوثيين لمواد ذات صلة بالأسلحة المصنعة أو المصدرة من إيران»، مشددة على عدم قدرة أفراد الميليشيات على تطوير الأسلحة بأنفسهم.

ويركز تقرير الخبراء على أحداث وقعت عام 2017. وأفاد الخبراء بأنه «لا يستبعد وجود خبراء صواريخ أجانب، يقومون بتزويد الحوثيين بالمشورة التقنية في اليمن، أو تدريبهم في دولة ثالثة»، ورأوا أن «قوات الحوثي من شبه المؤكد ليس لديهم القدرة الهندسية أو التصميمية لصنع صواريخ باليستية قصيرة المدى جديدة».

وأوضح الفريق أنه «بعد التحقق من حطام صواريخ 22 يوليو (تموز) و4 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، اتضح أن تصاميم الحطام مشابهة للتصميم الإيراني لصواريخ (قيام 1)، مما يعني أن الصواريخ تم صنعها من المصنع نفسه». كما أن «حطام الصواريخ وجدت عليه علامات مشابهة لشعار شركة صناعات الشهيد باقري الإيرانية». وأكد حصول الحوثي على تكنولوجيا صاروخية أكثر تطوراً من مخزونهم في يناير (كانون الثاني) 2015 (سكود سي وهواسونغ 6)، معتبراً استخدامها ضد أهداف مدنية في السعودية انتهاكاً للقانون الإنساني الدولي».

(تفاصيل ص 5)

الدخان يتصاعد من موقع عسكري للانقلابيين اثر استهدافه من طائرات التحالف في صنعاء (رويترز)

في الداخل

قمع حوثي لنواب «المؤتمر» خشية الانشقاق
ص 5

العبادي في مواجهة المالكي انتخابياً
(ص 2)

أوبرا وينفري... سيدة الإعلام
(حصاد الأسبوع)

تعليق الاعتراف بإسرائيل أحد الخيارات

القيادة الفلسطينية تبحث ردها على قرار القدس

رام الله: «الشرق الأوسط»

تبحث القيادة الفلسطينية في اجتماع يعقده غدا في رام الله المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية الردود المناسبة على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وحسب مسؤولين فلسطينيين كبار تحدثوا لوكالة الصحافة الفرنسية، فإن بين الخيارات التي سيتم بحثها خلال الاجتماع، الذي يستمر يومين، تعليقا محتملا لاعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بالدولة العبرية، الذي يعود إلى عام 1988، ويعني ذلك في حال حصوله، إعادة النظر في أحد الأسس التي بنيت عليها اتفاقات وجهود السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، الأمر الذي قد يترك تداعيات مدمرة على عملية السلام برمتها.

وقال أحمد المجدلاني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، إن لجنة سياسية قامت بصياغة توصيات عدة لتقديمها إلى المجلس غدا، مشيرا إلى أن «من بينها بحث إمكانية تعليق الاعتراف بإسرائيل».

وأضاف مجدلاني موضحا أنه «لا يمكن للجانب الفلسطيني أن يبقى الطرف الوحيد الملتزم بالاتفاقيات الموقعة، بينما الطرف الآخر (إسرائيل) لا يلتزم بها وينتهكها منذ سنوات».

وسبق الاعتراف الفلسطيني بإسرائيل توقيع اتفاقات أوسلو في واشنطن عام 1993 حول الحكم الذاتي الفلسطيني. وبعدها عاد زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات إلى الأراضي المحتلة عام 1994، وأدى الاتفاق الأول إلى إنشاء السلطة الفلسطينية، وكان من المفترض أن يؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وكان المجلس المركزي قد قرّر في 2015 إنهاء التعاون الأمني مع إسرائيل، وهو أيضا وجه مهم جدا من العلاقة بين الطرفين، لكن القرار بقي حبرا على ورق. إلا أن قرار تعليق الاعتراف بإسرائيل سيعكس حجم الغضب الناتج عن خيارات الإدارة الأميركية منذ وصول ترمب إلى السلطة.

(تفاصيل ص 8)

اتصالات تركية ـ روسية لاحتواء الموقف

معركة إدلب تهدد «منجزات آستانة»

بيروت: نذير رضا

خلطت التطورات العسكرية في إدلب الأوراق السياسية، وهددت منجزات محادثات آستانة والاتفاقات المرتبطة بها، على ضوء التجاذبات بين أنقرة وموسكو على العملية، والتي استدعت محادثة هاتفية بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره التركي مولود جاويش أوغلو، لمناقشة الأوضاع في مدينة إدلب السورية، التي تم إعلانها منطقة خفض التصعيد في وقت سابق.

وفيما اتخذت الفصائل التي شاركت في مؤتمر آستانة قراراً بالانخراط في معركة إدلب، حذرت عضو الهيئة التفاوضية الموحدة، بسمة قضماني، من أن عملية جنيف واتفاق خفض التصعيد على الأرض في سوريا «يتآكل ويتعطل أكثر فأكثر في الوقت الراهن»، مشددة على ضرورة إحراز تقدم في جنيف من أجل إخراج التسوية من مأزق.

وأكد عضو وفد المعارضة السورية إلى مؤتمر آستانة ياسر فرحان: «إننا حريصون على تنفيذ اتفاقات آستانة لأنها تحمي المدنيين وتمنع النظام والميليشيات الإيرانية من الاعتداء على المدنيين وسكان مناطق خفض التصعيد، كما تهيئ الظروف للانتقال السياسي»، لكنه أكد أن الاتفاق في الوقت نفسه «يعطي المعارضة حق الرد على أي اعتداء»، مضيفاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «حين ردت المعارضة على اعتداءات النظام في منطقة خفض التصعيد، فإنها لم تخرج عن الاتفاق».

ميدانياً، اتسمت المعارك بـ«الكر والفرّ»، واستأنف النظام السوري هجماته على ريف إدلب الجنوبي، بعد توقف دام 24 ساعة، بسبب الهجوم المعاكس الذي شنّته فصائل المعارضة السورية أول من أمس، وتمكن من استعادة قرى تحت غطاء جوي كثيف للطائرات الحربية الروسية والسورية، قبل أن تشن المعارضة هجوماً مضاداً وتسيطر على خمس قرى كانت خسرتها أول من أمس.

(تفاصيل ص 6 و 7)

غضب أفريقي من تصريحات ترمب المستفزة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حاول الرئيس الأميركي دونالد ترمب أمس التملص من استخدامه عبارات مسيئة خلال اجتماع في البيت الأبيض حول الهجرة واصفا بلدان المصدر بأنها «حثالة»، ما أثار موجة من الاستنكار حول العالم، خاصة في أفريقيا.

وقال ترمب: «كانت اللغة التي استخدمتها في الاجتماع قاسية لكن هذه ليست الكلمات المستخدمة». ولكن بعد بضع دقائق، أكد عضو مجلس الشيوخ الديمقراطي ديك دوربن الذي حضر الاجتماع، أن الرئيس استخدم تعبير «الدول الحثالة» عدة مرات، حسبما أفادت به وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» ذكرت أن ترمب استقبل في مكتبه الخميس عدداً من أعضاء مجلس الشيوخ للبحث في مشروع يقترح الحد من لم الشمل العائلي. وأضافت الصحيفة أن ترمب كان يشير إلى دول أفريقية وإلى هايتي والسلفادور، موضحا أن الولايات المتحدة يجب أن تستقبل بدلا من ذلك مواطنين من النرويج. وسأل الرئيس أيضا «لماذا نحتاج إلى مزيد من الهايتيين؟».

وقال المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان روبرت كولفيل إنه في حال تأكدت تصريحات ترمب «فإنها صادمة ومعيبة من رئيس الولايات المتحدة». وأضاف «لا أجد كلمة أخرى غير (عنصرية) لوصفها».

بدوره، أعرب الاتحاد الأفريقي عن استيائه من التصريحات «الجارحة»، فيما أعربت بوتسوانا التي استدعت السفير الأميركي عن استيائها مؤكدة أن تصريحات ترمب توجه «ضربة» للعلاقات الدبلوماسية بين واشنطن والدول الأفريقية.

إلى ذلك، قدم السفير الأميركي لدى بنما جون فيلي استقالته من منصبه وقال في خطاب استقالته الذي تُلي على وكالة «رويترز»: «كمسؤول دبلوماسي وقعت على قسم لخدمة الرئيس وإدارته بإخلاص ودون تحزب سياسي، حتى عندما لا أتفق مع بعض السياسات». وتابع يقول «أساتذتي أوضحوا أنه إذا رأيت أنني غير قادر على القيام بذلك، فإن الأشرف لي أن أستقيل. وقد حان ذلك الوقت».

(تفاصيل ص 11)

تونس: اعتقال 16 تكفيرياً اندسوا بين المحتجين

تونس: المنجي السعيداني

اعتقل الأمن التونسي خلال مواجهات مع المحتجين 16 عنصراً تكفيرياً، كان بعضهم خاضعاً للمراقبة الإدارية والأمنية أو للإقامة الإجبارية، حسبما أعلنت وزارة الداخلية التونسية أمس.

وحذر خليفة الشيباني، المتحدث باسم وزارة الداخلية، من إمكانية استغلال التنظيمات الإرهابية الاحتجاجات الاجتماعية لإيقاظ الخلايا الإرهابية النائمة، ودفع تونس نحو المزيد من الفوضى. وقال في تصريح إن المتّهمين ثبت تورطهم وضلوعهم في أحداث النهب والسلب والحرق التي جدت في عدة ولايات (محافظات) تونسية خلال الاحتجاجات التي شهدتها البلاد ضد الزيادات في الأسعار.

وفي السياق ذاته، أفادت وزارة الداخلية التونسية بأنها ألقت القبض كذلك على عنصر إرهابي في مدينة الهوارية (شمال شرقي تونس)، وقالت إن المتهم نشر صوراً لأمنيين ونعتهم بـ«الطواغيت»، وأعلن تبنيه للفكر «الداعشي». كما ثبت لديها تنزيله في حسابه الخاص عبر شبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) تدوينات وصوراً تمجد تنظيم داعش الإرهابي، وتحرض على القتال، وتحرض ضمنياً على اعتراض قوات الأمن، خصوصاً في إطار الاحتجاجات التي تشهدها تونس حالياً.

ووفق إحصاءات رسمية قدمتها وزارة الداخلية التونسية، فقد عاد إلى تونس نحو 800 إرهابي من جبهات القتال، وهناك نحو 137 إرهابياً منهم تحت المراقبة الأمنية، أو يخضعون للإقامة الجبرية. ووفق متابعين للوضع الأمني في تونس، تقدر أعداد الخلايا الإرهابية النائمة بما بين 300 و400 خلية، وهي تنتظر الفرصة المناسبة لمهاجمة الدولة المدنية وإرباك مؤسساتها، خصوصاً الأمن والجيش.

(تفاصيل ص 2 و 9 والحصاد)

تونسيون يحتجون ضد غلاء الأسعار في العاصمة أمس (أ.ف.ب)

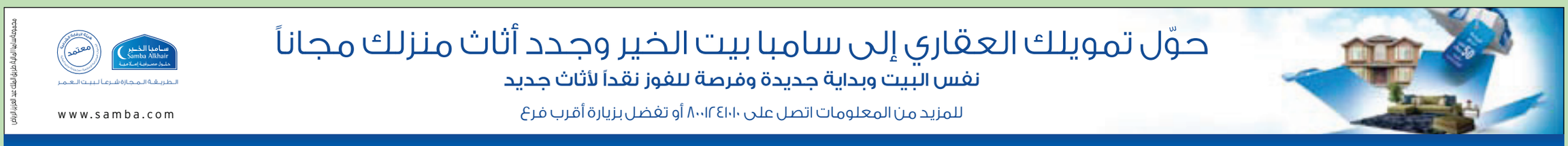

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

رفعوا «بطاقة صفراء» في وجه الحكومة... وطالبوا بإصلاحات عاجلة

تونسيون يواصلون التظاهر لإسقاط قانون المالية عشية ذكرى ثورة الياسمين

تونس: «الشرق الأوسط»

نظم نشطاء مناهضون لإجراءات التقشف في تونس، أمس، مسيرة وسط العاصمة للمطالبة بإسقاط قانون المالية لعام 2018.

ووجه نشطاء من حملة «فاش نستناو؟» (ماذا ننتظر؟) نداءات على مواقع التواصل الاجتماعي للاحتشاد أمام مقر ولاية تونس بوسط العاصمة، والاحتجاج سلمياً ضد قانون المالية وارتفاع الأسعار؛ وذلك عشية الاحتفال بالذكرى السابعة لثورة «الحرية والكرامة» في 2011.

ولا تزال الحملة، التي أطلقت منذ نحو أسبوعين، تلقى تأييداً متزايداً من النشطاء وأحزاب المعارضة، حيث تجمع نحو ألفي شخص، أغلبهم من الشباب والطلبة، أمام مقر الولاية، مرددين شعارات «الشعب يريد إسقاط قانون المالية»، و«الشعب يعاني في الأرياف يا حكومة الالتفاف».

وانتشر الأمن أمس بشكل مكثف، وحال دون اقتراب المحتجين من مقر الولاية. وقال ناشط من الحملة لوكالة الأنباء الألمانية: «لقد جئنا في وضح النهار لنحتج بشكل سلمي، ولا نريد التصادم مع قوات الأمن». في حسن قال ناشط آخر: «لن نتراجع عن المطلب الرئيسي، وهو إسقاط القانون. نحن متمسكون بهذا المطلب».

ويأتي هذا التحرك السلمي في أعقاب احتجاجات ليلية عنيفة اجتاحت عدداً من المدن منذ الاثنين الماضي، شابتها عمليات نهب وتخريب واسعة ضد منشآت عمومية وخاصة، أدت إلى إيقاف أكثر من 700 شخص حتى أمس (الجمعة).

وتطالب الحملة وأحزاب من المعارضة بإلغاء قانون المالية أو مراجعته، بينما حث الاتحاد العام التونسي للشغل الحكومة إلى الإعلان عن قرارات عاجلة للزيادة في الأجر الأدنى، والرفع في منح العائلات المعوزة ومخصصات التقاعد الضعيفة. لكن الحكومة تقول: إن الإجراءات الصعبة، التي تضمنها قانون المالية، ضرورية للحد من عجز الموازنة والعجز التجاري، ومن أجل دفع النمو الاقتصادي.

ورغم أن تونس شهدت أمس يوماً آخر من المظاهرات ضمن حركة الاحتجاج الاجتماعي ضد قانون المالية، فإن المواجهات بدت أقل بكثير مما حدث في الأيام الأخيرة، بحسب السلطات، حيث عرفت مدن عدة في الأيام الأخيرة أعمال شغب ليلية واضطرابات غذتها بطالة متواصلة، وزيادة الضرائب؛ ما أثر على القدرة الشرائية المنهكة أصلاً بسبب ارتفاع التضخم.

وبدت التعبئة الاجتماعية التقليدية مع اقتراب ذكرى الإطاحة بالزعيم الراحل زين العابدين بن علي في 14 من يناير (كانون الثاني) 2011 إثر ثورة كان شعارها الأساسي «عمل وحرية وكرامة وطنية»، متفجرة بشكل خاص هذه السنة، حيث رفع نحو 200 متظاهر تجمعوا وسط العاصمة أمس «بطاقة صفراء» في وجه الحكومة، وذلك بدعوة من حملة «ماذا ننتظر؟»، التي دعت منذ بداية 2018 إلى الاحتجاجات ضد ارتفاع الأسعار.

وفي مدينة صفاقس (وسط شرقي) ثاني أكبر مدن البلاد، تظاهر أيضاً نحو 200 شخص وسط رقابة مشددة، ورفعوا لافتات كتب عليها «مال الشعب في القصور وأبناء الشعب في السجون».

وقالت هندة شناوي، التي تنتمي إلى الحملة: «نعتقد أن الحوار لا يزال ممكناً، والإصلاحات لا تزال ممكنة. البطاقة الصفراء هي لنقول: انتبهوا... آن أوان التصدي للمشكلات الحقيقية، وهي الأزمة الاقتصادية وغلاء المعيشة، أي المطالب نفسها التي نكررها منذ سنوات».

بدوره، رأى المحلل السياسي حمزة المدب أن التعبئة المتفجرة بشكل خاص هذه السنة مردها إلى «غضب اجتماعي شديد جداً»؛ إذ إن احتجاجات سابقة عدة لم تؤد إلى تحسن ملموس في ظل «طبقة سياسية في قطيعة أكثر فأكثر مع المواطنين».

ورغم حدة غضب المتظاهرين، فإن الاضطرابات كانت أمس أقل حدة بكثير مما حدث في الليالي الثلاث السابقة، التي شهدت مواجهات بين شرطيين وشبان رشقوا الحجارة والزجاجات الحارقة، إضافة إلى عمليات سرقة ونهب.

وفي حين تم توقيف نحو 780 شخصاً منذ الاثنين بحسب وزارة الداخلية، دعت منظمة العفو الدولية قوات الأمن إلى ضبط النفس.

وبحسب المتحدث باسم الداخلية العميد خليفة الشيباني لم يسجل أي عنف أو سرقة، أو نهب ليلة أمس، مبرزاً أن المواجهات كانت «محدودة وبلا خطورة»، وأنه تم توقيف 151 شخصاً متورطين في أعمال عنف أول من أمس؛ ما رفع إجمالي الموقوفين إلى 778 شخصاً خلال خمسة أيام.

وفي مدينة سليانة (شمال غرب) ألقى شبان حجارة على قوات الأمن التي ردت بالغاز المسيل للدموع لتفريقهم. بيد أن الوضع كان هادئاً في العاصمة التونسية وفي وسط البلاد المهمش، وأيضاً في طبربة غرب العاصمة، بحسب مراسلي وكالة الصحافة الفرنسية ووسائل الإعلام المحلية.

وأفرج أمس عن ثلاثة مسؤولين محليين للجبهة الشعبية (يسار) في قفصة (جنوب) غداة توقيفهم بداعي الحض على العنف، بحسب ما أفادت الجبهة. في حين دعت أحزاب وجمعيات، بينها خصوصاً المركزية النقابية القوية (الاتحاد العام التونسي للشغل)، إلى تجمع غداً (الأحد) لإحياء الذكرى السابعة للثورة.

ويرى كثير من التونسيين أنهم كسبوا الحرية، لكنهم خسروا لجهة مستوى العيش منذ الإطاحة بن علي. ورغم أنها استجابت للاحتجاجات الاجتماعية إثر ثورة 2011 بعمليات توظيف مكثفة في القطاع العام، تجد الدولة التونسية نفسها اليوم أمام صعوبات مالية بعد سنوات من التدهور الاقتصادي العائد، خصوصاً إلى تراجع السياحة بعد اعتداءات في 2015.

ومنح صندوق النقد الدولي تونس في 2016 خط ائتمان بقيمة 2,4 مليار يورو على أربع سنوات، شرط إنجاز برنامج يهدف إلى خفض عجز الميزانية والعجز التجاري. وفي ضوء ذلك، تضمنت ميزانية 2018 زيادة في الضريبة على القيمة المضافة والضرائب على الاتصالات الهاتفية والعقارات، وبعض أصناف المنتجات المستوردة. كما تضمنت الميزانية ضريبة تضامن تقتطع من الأرباح والرواتب لتوفير موارد لخزينة الدولة.

تونسيون يتظاهرون احتجاجاً على إجراءات التقشف وسط العاصمة تونس (إ.ب.أ)

لأول مرة بعد اعتمادها إجازة رسمية

الجزائر تحتفل برأس السنة الأمازيغية

تيزي وزو: «الشرق الأوسط»

احتفلت الجزائر، التي يعد الأمازيغ ربع سكانها، أمس بعيد يناير (كانون الثاني)، أو رأس السنة البربرية، الذي أقر إجازة رسمية لأول مرة في أحد بلدان شمال أفريقيا، حيث تطالب هذه الأقلية الكبيرة بالاعتراف بهويتها.

وككل سنة، احتفل الجزائريون بحلول السنة الأمازيغية الجديدة بإعداد أطباق شهية كبيرة من الكسكسي بالدجاج، أو لحم الضأن، وبالأهازيج والرقص والألعاب التقليدية والعروض المسرحية وعروض الفروسية، لكن أضيف إليها هذه السنة كثير من الفعاليات الرسمية، التي ترعاها المؤسسات الحكومية في مختلف أنحاء البلاد.

تقول سامية مومني، وهي تعد أطباقاً مختلفة من الكسكسي الذي تشتهر به منطقة القبائل في تيزي وزو، حيث حضر نحو 3 آلاف شخص للمشاركة في المائدة العملاقة التي أقيمت في استاد المدينة: «اعتدنا الاحتفال بعيد يناير مع العائلة، التي تجتمع حول طبق كبير نعده بلحم الدجاج ونخلط معه شرائح اللحم المقدّد».

ويتركز القسم الأكبر من السكان الأمازيغ في هذه المنطقة الجبلية إلى الشرق من العاصمة الجزائر، علماً أن عدد الناطقين بلغة الأمازيغ يصل إلى 10 ملايين شخص في عموم البلاد، وهم يتوزعون في منطقة القبائل، والمزابية في وادي مزاب بوسط البلاد، والشاوية في الأوراس في الشق، والطوارق في الجنوب.

ومساء أول من أمس، شارك سكان قرية آيت القاسم في منطقة القبائل عند سفح جبل جرجرة، الواقع على بعد نحو 50 كيلومتراً جنوب تيزي وزو، في عشاء جماعي تقليدي من الكسكسي، رغم البرد القارس. وطوال الأمسية، قامت نساء يرتدين الملابس التقليدية المطرزة ذات الألوان الزاهية، التي يطغى عليها الأحمر والأصفر بإعداد الطعام وفرك الكسكسي في قدور واسعة كبيرة من الفخار بزيت الزيتون، وهن ينشدن أغانيهن التقليدية القديمة التي تثني على الخيرات التي يجلبها معه «يناير»، الذي يمثل رديفاً للوفرة والرخاء.

ويعتمد التقويم الأمازيغي المستلهم من التقويم اليولياني (الروماني) على الفصول الزراعية والعمل في الحقول، وعمل القائمون على الدفاع عن قضية البربر في النصف الثاني من القرن العشرين على تحديثه وتنقيحه وإعادة إحيائه. وقد اختار هؤلاء بصورة خاصة تاريخ تنصيب فرعون البربر شيشنق الأول على عرش مصر في سنة 950 قبل الميلاد للبدء بذلك التقويم. وبذلك احتفل البربر، سكان شمال أفريقيا الأصليون الذين يسبق وجودهم تعريب المنطقة، أمس ببداية السنة 2968.

واحتفل البربر في الجزائر بعيد يناير منذ زمن طويل، لا سيما في المناطق الناطقة بالأمازيغية. وقد اكتسى هذه السنة صفة رسمية عندما أعلنه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 27 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي عيداً رسمياً في كل أنحاء الجزائر بهدف تعزيز «الوحدة الوطنية». وقد اتخذ القرار إثر احتجاجات شهدتها عدة مناطق بربرية، لا سيما في منطقة القبائل ضد رفض تعديل برلماني لصالح تعميم التعليم بالأمازيغية.

ويقف أهالي منطقة القبائل منذ ستينات القرن الماضي في مقدمة المطالبين بالاعتراف بالهوية والثقافة القبليتين بصورة خاصة، والبربريتين بصورة عامة، اللتين تعرضتا للإنكار وحتى القمع من أجهزة السلطة، التي سعت إلى توحيد البلاد عن طريق حركة التعريب.

تقول الشابة كاهينة بلعيدي، وهي من سكان آيت القاسم، إن «قرار الرئيس بوتفليقة سيسهم في تعزيز الهوية الأمازيغية في الجزائر».

واعترفت الجزائر باللغة الأمازيغية لغة وطنية في مارس (آذار) 2002 بعد احتجاجات دامية أطلق عليها اسم «الربيع الأسود»، أوقعت 126 قتيلاً في سنة 2001 في منطقة القبائل، بعدها تم الاعتراف بها بصفتها اللغة الرسمية الثانية في البلاد بعد العربية في تعديل دستوري اعتمد سنة 2016.

ويوم الأربعاء نشرت وزارة الداخلية أول بيان رسمي بالأمازيغية، وأعلنت الحكومة بداية الإجراءات الرسمية لضم يناير إلى قائمة الأعياد الرسمية. وكتب عالم الإناسة عز الدين كنزي في صحيفة «الوطن» أمس، أن «الاعتراف الرسمي بيناير هو من إنجازات النضال الطويل من أجل الثقافة والهوية واللغة الأمازيغية... ولن يكون بعد اليوم عيداً من الدرجة الثانية».

لكن عالم الألسن سالم شاكر رأى في ذلك «إجراء لا يكلف الكثير، ولن يغير الكثير في الوضع الراهن للغة الأمازيغية، التي ستبقى أقلية ومنتقصة، كلغة وثقافة».

رئيس الوزراء الحالي في مفاوضات انتخابية مع «الحشد»

«الرقم واحد» ينهي العلاقة بين العبادي والمالكي

بغداد: «الشرق الأوسط»

رغم بقائهما في حزب الدعوة، سيخوض رئيس الوزراء العراقي الحالي حيدر العبادي وسلفه نوري المالكي الانتخابات بقائمتين منفصلتين. المحايدون من قادة حزب الدعوة يقولون: إن هذا التنوع سيكون مصدر فائدة للحزب ولائتلاف دولة القانون؛ لأن هناك من يؤيد العبادي ولا يؤدي المالكي، وبالعكس، وبالتالي فإن أصوات مؤيدي هذا ومعارضي ذاك ستعود مثل خراج غيمة هارون الرشيد إلى الائتلاف الرئيسي.

لكن المعارضين الذين يميل بعضهم للعبادي بالضد من المالكي، وبالعكس يرون أن السبب في الافتراق بين الرجلين يعود إلى «الرقم واحد» الذي ينبغي أن يتصدر القائمة. وأبلغ سياسي مطلع «الشرق الأوسط» بأن «المالكي رفض الشروط التي أراد العبادي فرضها عليه، وهي إما أن يكون رقم واحد في القائمة، في حين يحتل المالكي الرقم 2، أو أن يقبل العبادي أن يكون رقم 2 مقابل رقم واحد للمالكي، شريطة أن يتعهد المالكي للعبادي بدعمه الولاية الثانية». يحصل هذا في وقت لا يزال «الرقم واحد» في الكثير من القوائم والكتل التي تم الإعلان عنها هو العائق أمام الإعلان الرسمي، رغم أنها سجلت بشكل رسمي لدى مفوضية الانتخابات في وقت متأخر أول من أمس بسبب رفض المفوضية التمديد.

وبالعودة إلى السياسي العراقي المطلع، والذي رفض الكشف عن اسمه، فإن «الخلافات بين العبادي والمالكي لم تكن تقف عند حجز رقم واحد في قائمة انتخابية واحدة، بل تعود إلى أصل قصة وصول العبادي إلى منصب رئاسة الوزراء بخلاف رغبة المالكي؛ وهو ما تجذر خلال السنوات الأربع الماضية من تسلم العبادي رئاسة الوزراء»، مبيناً أن «العبادي حين طرح مثل هذه الشروط على المالكي كان يعرف جيداً أن رجلاً عنيداً مثل المالكي لن يقبل بها، وبالتالي كانت مبرراً لخروجه من ائتلاف دولة القانون وخوضه الانتخابات ضمن قائمة أطلق عليها (النصر) يجري مباحثات مع (الحشد) ضمن قائمة (الفتح المبين) للتحالف معهم».

القيادي البارز في حزب الدعوة والمؤيد للمالكي خلف عبد الصمد يرى من جانبه أن «حزب الدعوة أكبر من الأشخاص الذين ينتمون إليه حتى لو كانوا قادة بحجم المالكي أو العبادي»، مبيناً في تصريحات تلفزيونية أن «كل من خرج من (الدعوة) وأسس تكتلاً خسر كثيراً، وأخرهم كان إبراهيم الجعفري (رئيس الوزراء الأسبق ووزير الخارجية الحالي)». ويرى عبد الصمد أنه «ليس من مصلحة العبادي ولا من مصلحة الحزب خروجه حتى لو كانت الخلافات عميقة بينه وبين أمين عام الحزب المالكي؛ لأنه في حال خرج العبادي ستكون مجازفة، وفي حال خاض الانتخابات بقائمة وحده مع بقائه في حزب الدعوة، لكن بجناح مختلف سيصب ذلك في مصلحة دولة القانون». وهذا التفسير لا يقف عنده كثيراً مؤيدو العبادي الذين يرون أن الأخير الآن هو الرقم الصعب في المعادلة السياسية.

واستناداً لجو المباحثات بين العبادي وقيادات الحشد الشعبي، فإن مشكلة الرقم واحد هي أحد العوائق بين العبادي وهادي العامري، زعيم منظمة بدر وأحد أبرز قيادات الحشد الشعبي. لكنه واستناداً لما يدور من تسريبات في الغرف المغلقة، فإن تسوية يمكن أن تحصل في اللحظات الأخيرة تجعل العبادي رقم واحد في بغداد والعامري رقم واحد في ديالى ضمن الائتلاف نفسه.

إلى ذلك، كشفت مصادر مطلعة عن عدم رضا أعضاء قيادة حزب الدعوة على طبيعة التحالف الذي انخرط به المالكي بعيداً عن معرفة الأعضاء، كما تشير أوساط مقربة من الحزب. وكان المالكي أكد في إجابته على «دعمه لكل الخيارات المتاحة لاشتراك حزب الدعوة الإسلامية في الانتخابات، شريطة أن تكون الخيارات قانونية وتتيح للحزب وكوادره الاشتراك في الانتخابات وتحفظ للدعوة وحدتها ومصلحتها الانتخابية». لكن المالكي لم يكشف عن طبيعة «الخيارات المتاحة» أمام حزبه للاشتراك في الانتخابات، إذ يفترض أن تكون تلك الخيارات واضحة وموحدة ما دام الحزب مسجلاً كجهة واحدة في دائرة الأحزاب في مفوضية الانتخابات ومشاركاً ضمن ائتلاف موحد هو «دولة القانون».

وتشير كواليس اجتماع حزب الدعوة، أول من أمس، إلى أن المالكي ربما يستعيد اللحظة نفسها التي اختبرها عام 2014، حين أصرّ على التمسك بحقه في الفوز بولاية ثالثة لرئاسة الوزراء باعتبار حصوله على أكبر عدد من الأصوات في الانتخابات، على الرغم من معارضة أغلب القوى السياسية، وأغلبية قيادة «الدعوة»؛ الأمر الذي دفع بتلك الأغلبية (الدعوية) إلى الاجتماع والتصويت على ترشيح العبادي بديلاً عن المالكي، مستفيدة من رسالة أرسلها المرجع الديني الأعلى أية الله علي السيستاني إلى قيادة الحزب حينذاك، وطلب منهم اختيار مرشح آخر غير المالكي فوقع اختيار القيادة على العبادي.

ويقول مصدر مطلع: «إن قيادة الحزب اعترضت على انخراط المالكي في تحالف مع حزب دعاة الإسلام الذي كان يسمى (حزب الدعوة - تنظيم الداخل) إلى جانب تجمع البشائر الذي يقوده صهر المالكي ياسر عبد صخيل، إضافة إلى تيار الوسط التابع للنائب موفق الربيعي والحزب المدني الذي يترأسه رجل الأعمال حمد الموسوي». ويؤكد المصدر الذي لا يرغب في الإشارة إلى اسمه لـ«الشرق الأوسط» أن «أغلب الجهات التي تحالف معها المالكي ليس محل ترحيب من العبادي وأغلب قيادات الدعوة». وأمام حالة عدم الرضا هذه، وبهدف تلافي التعليمات التي أعلنتها المفوضية بشأن عدم إمكانية دخول الحزب أو الائتلاف في قائمتين منفصلتين لخوض الانتخابات، يكشف المصدر عن أن «قيادة الدعوة أبلغت مفوضية الانتخابات بأن النظام الداخلي للحزب لا يجيز عملية اتخاذ القرار إلا بطريقة جماعية، وبالتالي فإن التحالف الذي اختاره المالكي خيار فردي ولا يمثل رأي الحزب». ويلفت المصدر إلى أن «قيادة الحزب أرسلت كتاباً إلى مفوضية الانتخابات تؤكد فيه خروج حزب الدعوة من ائتلاف دولة القانون الذي أدرجه المالكي ضمن قائمة تحالفات المفوضية؛ وذلك تدبير يضمن للحزب الدخول في تحالف آخر يتزعمه حيدر العبادي».

وإشكالية «الرقم واحد» ليست حكراً على الدعوة ودولة القانون، بل هي حتى في قوائم أخرى ومنها التكتل الانتخابي الذي يضم إياد علاوي وسليم الجبوري وصالح المطلك، حيث إنه وطبقاً لما أكده لـ«الشرق الأوسط» عضو البرلمان العراقي إياد الجبوري، المقرب من سليم الجبوري، فإن «الرقم واحد في القائمة لم يتم حسمه حتى الآن، لكن تم الاتفاق على شروط التحالف وأساسياته»، مشيراً إلى أن «الأقرب هو إنه سيكون علاوي رقم واحد في بغداد والجبوري رقم واحد في ديالى، وتتوزع باقي الأرقام حسب حجم الكيانات المنضوية».

حيدر العبادي (إ.ب.أ)

نوري المالكي (غيتي)

الاستثمارات تعود... والسكان عازمون على تعويض ما فات

شرق الموصل يتنفس الحرية... وغربها مدمر

الموصل: «الشرق الأوسط»

على الضفة الغربية من دجلة، لا يزال الدمار شاهداً على قسوة المعارك ضد المتطرفين في الموصل. لكن في الضفة الأخرى من النهر يستأنف السكان حياتهم عازمين على تعويض ما فات في القسم الأقل تضرراً من ثاني أكبر مدن العراق.

منذ استعادة القوات العراقية السيطرة على المدينة الشمالية من تنظيم داعش، عاد المتعهدون والمستثمرون إلى الشطر الشرقي من المنطقة التي كانت يوماً مركزاً تجارياً إقليمياً. ويكرر السكان، لا سيما النساء والشباب، عبارة «كسرنا حاجز الخوف»، عاقدين العزم على بثّ روح جديدة من الحرية في المدينة التي يُعرّف عنها أنها محافِظة، وأصبحت بعد سقوط نظام صدام حسين في عام 2003 معقلاً لتنظيم القاعدة، قبل وصول تنظيم داعش.

وفي دلالة على العهد الجديد، وجدت نسرين (31 عاماً) وظيفة كبائعة في متجر للملابس التركية افتتح قبل أقل من شهر. وحتى قبل دخول المتطرفين، لم تكن نسرين تتخيل أنها ستتمكن يوماً من العودة إلى منزلها عند العاشرة ليلاً، بعد يوم عمل طويل. ورغم حلول الليل في شرق الموصل، فإن نسرين بحجابها الأحمر القاني الذي يُظهر الجزء الأمامي من شعرها، لا تزال تقدم النصائح للزبائن داخل المتجر.

في واجهة العرض، تماثيل عرض الملابس التي ألبست تنانير فوق الركبة، إلى جانب مكبرات صوت تبث بصوت مرتفع أحدث الأغاني الآتية من أميركا اللاتينية أو لمغنيات لبنانيات ومصريات.

وسط سراويل الجينز الضيقة والقمصان الملونة، تتذكر نسرين السنوات الثلاث التي عاشها نحو ثلث العراق تحت حكم تنظيم داعش. تقول الشابة لوكالة الصحافة الفرنسية: «لقد عانينا من الاكتئاب والجوع والدمار والاضطهاد. إنها معجزة أننا ما زلنا على قيد الحياة». وتضيف: «لقد عشنا كابوساً طويلاً، والآن صحونا واختلف كل شيء».

تحت حكم المتطرفين، «إذا عثر على صبي وفتاة معاً، فقد يواجهان الإعدام»، وفق ما تشير رحمة (21 عاماً) التي تدرس الترجمة في جامعة الموصل. هناك تتجمع الفتيات اللواتي يرتدين الحجاب بألوان مختلفة، والشبان بسترات وشعر مصفف بعناية بالاستعانة بمستحضرات. وتوضح رحمة أن عمل الفتيات خارج المنزل ومع الرجال، حتى قبل دخول المتطرفين عام 2014، «لم يكن يمكن تخيله». أما اليوم، في المتجر الذي تعمل فيه نسرين، فهناك تسع نساء من بين 22 موظفاً.

ويقول زياد الدباغ، الذي افتتح لتوه مطعماً في حي الزهور التجاري في شرق الموصل، إنه في السابق «كان سكان الموصل يذهبون إلى محافظات أخرى في العراق بحثاً عن الترفيه».

على ثلاث شرفات وفي أربع قاعات، تتوزع عائلات لتناول العشاء ومجموعات من الشبان الذين يحتسون الشاي.

تشير رؤى الملاح (34 عاماً) التي خرجت الليلة مع عائلتها: «كان الأمر كما لو كنا قد ضعنا في وسط الصحراء، انقطعنا عن كل شيء، وفجأة اكتشفنا أنه كان بإمكاننا أن نرفه عن أنفسنا».

في المبنى المجاور، خلف باب زجاجي ووسط سحابة من دخان النراجيل، رجال يحملون بأيديهم أوراق اللعب، قرب آخرين يتحلقون حول طاولة بلياردو، وهم يشربون العصائر. فتح مازن عفيف محله في مايو (أيار) الماضي، فيما كانت المعارك تتواصل في الشطر الغربي من المدينة.

يجسد نادي البلياردو هذا، بمدخنيه وموسيقاه، كابوس المتطرفين الذين كانوا يفرضون القانون «منذ أكثر من عشرة أعوام».

يقول الخمسيني الذي يجلس أمام طاولة عليها دفتر حجوزات البلياردو: «بعد الساعة السادسة مساء كانت الطرقات تخلو من الناس. أما اليوم فيمكنني العودة إلى منزلي عند الثانية أو الثالثة بعد منتصف الليل، من دون خوف». ويضيف: «هذه حياة جديدة تبدأ، بكل ما للكلمة من معنى».

تعتزم نسرين الاستفادة من تلك الحياة إلى أقصى حد، خصوصاً مع ابنتها ذات الأعوام الـ14 التي فقدت عامين من الدراسة في ظل حكم المتطرفين. وتؤكد نسرين أن ابنتها «ستلتحق بالمدرسة مجدداً وستتابع دراستها لاحقاً». وتضيف: «راتب المرأة هو سلاحها. والجيل الجديد، سيكون مسلحاً بشكل جيد».

هدد بالانسحاب منه وفرض عقوبات على 14 فرداً وكياناً إيرانياً

ترمب يحث الأوروبيين على معالجة «ثغرات» الاتفاق النووي الإيراني

واشنطن: هبة القدسي

مدد الرئيس الأميركي دونالد ترمب تعليق العقوبات المفروضة على إيران، وأعلن استمرار العمل بالاتفاق النووي «للمرة الأخيرة»، فيما فرضت وزارة الخزانة عقوبات جديدة على 14 فرداً وكياناً، أبرزهم صادق لاريجاني رئيس السلطة القضائية بإيران.

وطالب ترمب أمس بـ«اتفاق» مع الأوروبيين لـ«معالجة الثغرات الرهيبة» الموجودة في اتفاق عام 2015 حول النووي الإيراني، وإلا فإن بلاده ستنسحب منه. وحذّر ترمب في بيان قائلاً: «إنها الفرصة الأخيرة. وفي غياب مثل هذا الاتفاق، فإن الولايات المتحدة لن تجدد تعليق العقوبات» التي تم رفعها منذ عام 2015 «من أجل البقاء في الاتفاق النووي الإيراني». وتابع: «إذا شعرت في أي وقت أن مثل هذا الاتفاق ليس في متناول اليد، فسأنسحب» من اتفاق 2015 «على الفور».

في المقابل، رد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بالقول إن أحدث قرار أصدره الرئيس الأميركي بشأن الاتفاق النووي يرقى إلى حد محاولة يائسة لتقويض اتفاق قوي متعدد الأطراف. وتابع ظريف في حسابه على «تويتر» أن «سياسة ترمب وإعلان اليوم (أمس) يرقى إلى حد محاولة يائسة لتقويض اتفاق قوي متعدد الأطراف وينتهك بخبث البنود 26 و28 و29 من الاتفاق النووي... الاتفاق غير قابل لإعادة التفاوض». وتابع: «بدلاً من تكرار التصريحات العقيمة ذاتها، على الولايات المتحدة أن تلتزم بالكامل بالاتفاق مثل إيران».

بدوره، قال رئيس لجنة السياسة الخارجية والأمن القومي في البرلمان الإيراني، علاء الدين بروجردي، إن بلاده «لن تتنازل قيد أنملة من سياساتها في مجال الصواريخ الباليستية». وأضاف بروجردي تعليقاً على إدراج العقوبات الأميركية الجديدة، أن الخطوة الأميركية «غير منطقية»، مضيفاً أنها «انتهاك للاتفاق النووي»، بحسب ما نقلت عنه وكالة «إيسنا» الحكومية.

واعتبر بيان للبيت الأبيض منسوب للرئيس ترمب أن إيران هي «الدولة الأولى الراعية للإرهاب، بدعمها حزب الله وحماس وكثيراً من الإرهابيين، وتمويلها وتدريب أكثر من مائة ألف مقاتل لنشر الدمار في جميع أنحاء الشرق الأوسط، ودعمها نظام بشار الأسد ومساعدته في ذبح شعبه». وانتقد البيان الصواريخ الإيرانية «المدمرة التي تهدد البلدان المجاورة، وقيام الحرس الثوري الإيراني باعتقالات جماعية وتعذيب وقمع لإسكات الشعب الإيراني».

وأضاف البيان أن استراتيجية الرئيس ترمب التي أعلنها في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي تهدف إلى مواجهة هذه الأنشطة المدمرة ووقف تدفق الأموال للنظام الإيراني التي يدعم بها الإرهابيين. وأشار إلى أن الإدارة الأميركية فرضت عقوبات على ما يقارب 100 فرد وكيان منخرطين في برنامج الصواريخ الباليستية وغيرها من الأنشطة غير المشروعة، فضلاً عن 14 كياناً جديداً أضيفت أمس إلى قائمة العقوبات.

وألقى الرئيس ترمب باللوم على إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما لغضه النظر عن أنشطة إيران، خصوصاً المتعلقة بالبرنامج الصاروخي وتصدير الإرهاب. وقال البيان إن الإدارة السابقة «أعطت إيران كثيراً في مقابل القليل جداً، بما في ذلك 1,8 مليار دولار نقداً استخدمها النظام لشراء الأسلحة وتصدير الإرهاب بدلاً من تحسن حياة الشعب الإيراني».

وتابع الرئيس في البيان أنه «على الرغم من ميلي القوي للتخلص من الاتفاق، فإن الولايات المتحدة لن تنسحب بعد من الاتفاق النووي الإيراني، وبدلاً من ذلك حددت طريقين للمضي قدماً؛ إما إصلاح عيوب الاتفاق أو الانسحاب منه. وأنا منفتح للعمل مع الكونغرس حول التشريعات المتعلقة بإيران».

وجدد ترمب دعوته للحلفاء الأوروبيين باتخاذ خطوات أقوى مع الولايات المتحدة لمواجهة أنشطة إيران الخبيثة، مطالباً الحلفاء بقطع تمويل الحرس الثوري الإيراني ووكلائه، وأي شخص يسهم في دعم إيران للإرهاب. كما طالب الأوروبيين بإدراج حزب الله منظمة إرهابية، وتقييد قدرات إيران في تطوير الصواريخ الباليستية ووقف إطلاقها خصوصاً في اليمن، ومواجهة التهديدات الإلكترونية الإيرانية والضغط على النظام لوقف انتهاكات حقوق الإنسان لمواطنيه.

وشملت قائمة العقوبات الأميركية التي أعلنتها وزارة الخزانة أمس، رئيس السلطة القضائية صادق لاريجاني لانتهاكه حقوق الإنسان، وهو من بين أرفع المسؤولين الذين ينصبهم المرشد الإيراني علي خامنئي مباشرة، إضافة إلى مدير سجن رجائي شهر، غلام رضا ضيائي، ومرتضى رضوي رئيس شركة «موج سبز وفناموج»، التابعة لبحرية للحرس الثوري، وشركة صناعة الطيران (هسا) التابعة لمؤسسة الصناعات الجوية الإيرانية، وشركة دعم وتحديث المروحيات الإيرانية، والمركز القومي الإيراني للإنترنت، واللجنة العليا المشرفة على الإنترنت وشركة «بردازان سيستم نماد آرمان» التابعة للحرس الثوري.

من جانبهم، شدد مسؤولون بالإدارة الأميركية على أن التصديق على مواصلة العمل بالاتفاق سيكون الأخير، داعين الحلفاء الأوروبيين والكونغرس لتعديل العيوب الواردة في الاتفاق، وتضمين برنامج الصواريخ الباليستية في الاتفاق.

وكان أمس (الجمعة) هو موعد تحديد الإدارة الأميركية ما إذا كانت ستعيد فرض عقوبات اقتصادية على إيران، وهي التي تم رفعها بموجب الاتفاق النووي الإيراني الموقع عام 2015 أم لا. واعتبر ترمب في أكتوبر الماضي أن الاتفاق النووي الإيراني ليس في مصلحة الأمن القومي الأميركي، وأنه أسوأ صفقة على الإطلاق، مطالباً الكونغرس بسن تشريع لتعديل الاتفاق ومعالجة العناصر السيئة في الاتفاق. ومن بين التعديلات التي يطالب بها ترمب؛ منح مفتشي الوكالة القدرة على تفتيش جميع المنشآت النووي في إيران، وتعديل «بند الغروب» الذي يتيح لطهران استئناف البرنامج النووي بعد 10 سنوات من بداية تنفيذ الاتفاق.

الرئيس الأميركي دونالد ترمب لدى اعلانه استراتيجية لمواجهة إيران في منتصف أكتوبر الماضي

وقال مسؤولون كبار بالبيت الأبيض للصحافيين أمس، إن قرار الرئيس ترمب بفرض عقوبات على 14 شركة وأفراد (ليست لها علاقة بالاتفاق النووي الإيراني) يرسل رسالة مفادها أن الولايات المتحدة لن تصمت عما يحدث من انتهاكات لحقوق الإنسان داخل إيران وفرض الرقابة على وسائل الإعلام، وانتشار أسلحة الدمار الشامل.

بدوره، قال مسؤول رفيع آخر بالإدارة الأميركية إن القرار الذي أعلن عنه الرئيس ترمب يمثل الخطوة التالية بعد قراره في أكتوبر الماضي، لافتاً إلى أن الإدارة الأميركية ستعمل مع الحلفاء الأوروبيين والكونغرس الأميركي، وليس النظام الإيراني، لتعديل الاتفاق.

وتشمل التعديلات التي يطالب بها ترمب 4 عناصر. الأول هو مطالبة إيران بجدول زمني يسمح لمفتشي وكالة الطاقة الذرية بدخول جميع المواقع الإيرانية. الثاني يعتمد على التأكد من أن إيران لن تحصل على سلاح نووي في أي وقت على الإطلاق. والثالث يقوم على عدم السماح لإيران باستئناف برنامجها النووي بعد 10 سنوات أو 15 عاماً. أما الرابع فهو مرتبط بالتشريع المتوقع صدوره من الكونغرس حول رفض برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية، وأنه لا يمكن فصل هذا البرنامج عن الاتفاق النووي، وأن أي محاولة لإطلاق صواريخ باليستية ستواجه بعقوبات شديدة.

وهذه هي المرة الثالثة التي يصدق فيها الرئيس ترمب على استمرار العمل بالاتفاق النووي الإيراني على الرغم من تصريحاته السابقة بأنه أسوأ صفقة على الإطلاق، وتهديداته بوقف العمل به. ووفقاً لمصدر مسؤول بالبيت الأبيض، كان ترمب يتجه لإعلان إلغاء الاتفاق، خصوصاً بعد الاحتجاجات الإيرانية التي لقي فيها أكثر من 21 إيرانياً مصرعه وتم اعتقال الآلاف من المتظاهرين، إلا أن كبار المساعدين بالبيت الأبيض، فضلاً عن وزيري الخارجية والدفاع أقنعوا الرئيس بعدم المضي في هذا الاتجاه. كما لعبت الضغوط الأوروبية دوراً في هذا القرار، إذ اعتبروا أن إيران لا تزال تلتزم بشروط الصفقة، وأن خرق الاتفاق سيؤدي إلى زيادة نفوذ المتشددين في إيران وإلى استئناف البرنامج النووي الإيراني.

وحذرت عدة دوائر أميركية وأوروبية من إلغاء الاتفاق، مشيرة إلى أنه سيفضي إلى أزمة دبلوماسية مع الحلفاء الأوروبيين، كما سيؤدي إلى اضطرابات في سوق النفط. وأرسل 52 خبيراً للأمن القومي وأعضاء كونغرس حاليين وسابقين خطاباً للبيت الأبيض يطالبون ترمب بعدم المخاطرة بالانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران.

يذكر أن الاتفاق النووي أدى إلى رفع العقوبات المفروضة على قطاع النفط والغاز الإيراني الذي يمثل شريان الحياة الاقتصادي في هذا البلد، مقابل فرض قيود على البرنامج النووي الإيراني والسماح للمفتشين بمراقبة المنشآت الإيرانية.

وخلال الأيام الماضية كانت أسواق الطاقة تنتظر قرار إدارة ترمب بشأن الاتفاق النووي الإيراني وخطواته المقبلة، حيث سعى كثير من شركات النفط والغاز الأوروبية للدخول في اتفاقات لاستخراج النفط والغاز الإيراني في أعقاب الاتفاق النووي الإيراني.

مصادر دبلوماسية أوروبية تشكك باستعداد طهران لفتح نقاش حول برنامجها الباليستي وسياستها الإقليمية

باريس رفضت «نقض» الاتفاق النووي وترجح عقوبات ضد الباليستي

باريس: ميشال أبو نجم

حتى آخر دقيقة، سعت باريس لإنقاذ الاتفاق النووي الذي أبرمته الدول الست الكبرى صيف عام 2015. وبعد أن التزمت الأطراف الأوروبية الثلاثة الموقعة على الاتفاق (فرنسا وبريطانيا وألمانيا) صفاً واحداً بدعوة الطرف الأميركي إلى عدم التفريط بالاتفاق المذكور، عمد الرئيس إيمانويل ماكرون إلى الاتصال بنظيره الأميركي دونالد ترمب للضغط عليه حتى لا ينقض الاتفاق، من خلال وضع حد لتجميد العقوبات الأميركية، خصوصاً على قطاع النفط الإيراني، المعمول به منذ بداية عام 2016.

وقالت مصادر فرنسية اتصلت بها «الشرق الأوسط» إن باريس «مؤهلة» لدعوة ترمب إلى الامتناع عن نسف الاتفاق لجملة أسباب؛ أولها «العلاقة الشخصية القوية» القائمة بين الرئيسين من جهة، ومن جهة أخرى للموقف «المتشدد» الذي وقفه ماكرون بالنسبة للمسائل الثلاث «الحساسة» التي تثير قلق الأميركيين من أداء إيران. وهذه المسائل هي تباعاً: البرنامج الصاروخي والباليستي الإيراني، وسياسة طهران الإقليمية، وأخيراً وضع حقوق الإنسان في هذا البلد.

وتشير هذه المصادر إلى أن باريس هي «الوحيدة» من بين الدول الغربية (غير الولايات المتحدة) التي أشارت إلى إمكانية فرض «عقوبات اقتصادية» على إيران بسبب برامجها الباليستية، كما أن ماكرون شخصياً ندد بها، معتبراً أنها «من غير ضوابط»، وداعياً إلى «تحجيمها»، بحيث لا تثير قلق البلدان المجاورة، ولا تهدد الاستقرار الإقليمي.

أما بشأن سياسة طهران الإقليمية، فإن باريس هي الوحيدة التي نددت على أعلى المستويات (رئيس الجمهورية ووزير الخارجية) بـ«نزعة الهيمنة» الإيرانية، وبرفضها مساعي إيران للتحكم بمنطقة نفوذ تمتد «من الخليج إلى المتوسط».

وأخيراً، فإن فرنسا ما فتئت في الفترة الأخيرة، ومنذ اندلاع الاحتجاجات في كثير من المدن الإيرانية، تحث طهران على احترام حقوق الإنسان الأساسية، ذاكرة منها: حرية التعبير والتظاهر. وباختصار، فإن باريس تؤكد أنه لا يمكن اتهامها بـ«التساهل» مع طهران، بل إنها بشأن الملفات الثلاثة «لصيقة» بالموقف الأميركي. لكنه بالمقابل، تعتبر رغم ذلك كله أنه يتعين المحافظة على الاتفاق النووي، وهو ما كرره الرئيس ماكرون في اتصاله الهاتفي ليل أول من أمس مع ترمب، في آخر محاولة لثنيه عن الإقدام على خطة تعتبرها باريس «خاطئة ومسيئة» في الوقت عينه.

كذلك، فإن باريس ذاهبة في «التواصل» مع طهران، لكن مشروع قيام وزير الخارجية جان إيف لو دريان بزيارة رسمية إلى العاصمة الإيرانية لبحث كل الملفات، والتحضير للزيارة التي يريد ماكرون القيام بها إلى إيران، تأجل 3 مرات على الأقل بسبب «التوتر» الذي شاب علاقات باريس طهران بسبب المواقف الفرنسية، وأخيراً بسبب القمع الذي لجأت إليه السلطات الإيرانية لإجهاض الحركات الاحتجاجية، لأن إتمام زيارة رسمية في ظروف كهذه كان سيعني الموافقة على أداء سلطات طهران، وهو ما لا تريده باريس إطلاقاً.

وبالنظر لهذه المعطيات مجتمعة، وأخرى غيرها، فإن ماكرون في حديثه لترمب شدد على «عزم فرنسا على تطبيق صارم للاتفاق (النووي)، وأهمية احترامه من جانب جميع موقعيه»، وأضاف الرئيس الفرنسي أن «التنفيذ الصحيح للاتفاق يجب أن يرافقه حوار مع إيران حول برنامجها للصواريخ الباليستية، وسياساتها الإقليمية، لضمان استقرار أكبر في الشرق الأوسط».

وحتى تاريخه، كانت إيران ترفض فتح الملفين الأولين، وكانت تؤكد أن الملف الصاروخي جزء من السياسة الدفاعية لإيران، ولا علاقة له بالاتفاق النووي. أما بخصوص سياستها الإقليمية، فقد دأبت على تأكيد أنها «تريد الحوار ومستعدة له» مع بلدان الجوار، وعلى التحجج بمحاربة الإرهاب في سوريا والعراق، ونفي أية علاقة لها بما يحصل في اليمن.

بيد أن هذه «المسلمات» الإيرانية تداعت بسبب تمسك طهران بالاتفاق، وتحسسها بالخطر المتمثل بالإجهاز عليه. وبرز ذلك فيما أفصح عنه وزير خارجية ألمانيا سيغمار غابريل، عقب الاجتماع مع محمد جواد ظريف أول من أمس في بروكسيل، إذ أشار إلى «اتفاق مبدئي» مع نظيره الإيراني لإطلاق حوار حول تغيير سلوك إيران في المنطقة، بدءاً باليمن. وجاء في حرفية كلام غابريل: «قررنا اليوم مناقشة هذه الملفات الخلافية، بدءاً باليمن. هذا لا علاقة له بالاتفاق النووي (...) لكن هناك حاجة طارئة إلى القيام بذلك».

هل «التنازل» الإيراني جدي أم أن طهران تحتاج للدعم الأوروبي لاجتياز اختبار الاستمرار بالاتفاق النووي، على أن تتنصل لاحقاً من تعهدها الذي جاء على لسان وزير خارجيتها؟ السؤال مطروح، ولكن ما علمته «الشرق الأوسط» من مصادر دبلوماسية فرنسية أن الطرف الحكومي الإيراني سبق له أن كشف عن هذا الموقف في حوارات ثنائية، غير أن الإفصاح عنه لم يتم بسبب «الخوف من أن يعمد المتشددون في النظام لاستغلاله في الجدل السياسي الداخلي ضد الحكومة، واتهامها بالتفريط بالسيادة الإيرانية»، لكن المشكلة بالنسبة لإيران، كما تقول مصادر دبلوماسية أوروبية، أنها «تقدم الكثير من الوعود، ولا تفي إلا بالقليل»، مضيفة أن التجارب «الحديثة» معها «لا تدفع إلى التفاؤل». والدليل على ذلك، بحسب ما أشارت إليه، أن الكثيرين، وعلى رأسهم الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما ووزير خارجيته جون كيري، «راهنوا» على أن إبرام الاتفاق سيدفع القادة الإيرانيين إلى «الاعتدال». والحال أن ما حصل هو العكس تماماً، و«صدقت» تحذيرات كثير من البلدان الخليجية التي نبهت وقتها من أن الأصول المجمدة التي ستستعيدها طهران، أو تلك التي ستحصل عليها من عائدات النفط، «سوف تستخدمها لضرب استقرار المنطقة». ولذا، فـ«لا شيء يضمن» أن تكون طهران صادقة في وعودها، أو أن يكون رئيس الجمهورية وحكومته قادران على تنفيذ ما يصدر عنهما.

كيف ستتصرف إيران إزاء القرار الأميركي المرتقب؟ تقول المصادر الأوروبية إن طهران «مستعدة للاستمرار في الاتفاق، إذا ما أبدت الأطراف الخمسة الأخرى الموقعة (أي من غير أميركا) تمسكها به». كذلك، فإن الطرف الإيراني الذي أكد أكثر من مرة أنه «مستعد لجميع السيناريوهات» سينظر أولاً بتفاصيل القرار الأميركي، وما إذا كانت العقوبات سيعاد فرضها بسبب التخلي عن «التجميد» المعمول به أميركياً على الصناعة النفطية الإيرانية بسبب الاتفاق النووي أم أن العقوبات «الجديدة» ستكون مرتبطة بأحد الملفات الثلاثة المشار إليها سابقاً. وعندها، سيكون لكل حادث حديث. وإذا ما فضل ترمب الخيار الثاني، فيمكن عندها اعتبار أنه أخذ بعين الاعتبار الضغوط الأوروبية، وعلى رأسها الفرنسية، بدل السير بقرار غير محمود العواقب، ويبين الانقسام العميق بين ضفتي الأطلسي بشأن ملف بالغ الحساسية.

وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان يصل إلى اجتماع مع وزراء خارجية بريطانيا وألمانيا وإيران في بروكسل أول من أمس (إ.ب.أ)

الاتفاق النووي «رهينة» قرارات ترمب

لندن: «الشرق الأوسط»

أثار الاتفاق النووي المبرم مع إيران جدلاً واسعاً بين الحلفاء الغربيين، مع تمسك الأوروبيين بالحفاظ عليه، وإصرار رئيس الولايات المتحدة على تعديله لتصحيح «عيوبه».

واعتبر مراقبون استمرار الاتفاق النووي مرهوناً بقرارات دونالد ترمب الذي هدد أمس، للمرة الثانية، بالانسحاب منه نظراً لعيوبه الكثيرة. وينصّ الاتفاق، الذي أبرم في 14 يوليو (تموز) 2015 بفيينا بين إيران والولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، على رفع تدريجي للعقوبات مقابل ضمان عدم سعي طهران إلى امتلاك السلاح الذري.

وتعهّدت إيران بخفض قدراتها النووية، التي تشمل أجهزة طرد مركزي ومخزون اليورانيوم المخصب، على مدى عدة سنوات. ويهدف الاتفاق بشكل أساسي إلى وقف إمكانية صنع إيران قنبلة ذرية، مع ضمان أن طهران التي نفت أي بعد عسكري لبرنامجها تملك الحق بتطوير طاقة نووية مدنية تحت إشراف وكالة الطاقة الذرية.

وبموجب ما ورد في الاتفاق، خفضت إيران إلى 5060 عدد أجهزة الطرد المركزي العاملة التي تستخدم في تخصيب اليورانيوم، مقابل 10,200 عند توقيع الاتفاق، وتعهدت بعدم تجاوز هذا العدد طوال 10 سنوات. ووافقت طهران أيضاً على تعديل مفاعل «أراك» الذي يعمل بالماء الثقيل تحت إشراف المجموعة الدولية حتى لا يتمكن من إنتاج بلوتونيوم للاستخدام العسكري. وبحسب بنود الاتفاق، فإن هذه الإجراءات المختلفة تؤدي إلى تأخير المدة الزمنية التي تتمكن فيها طهران من صنع قنبلة ذرية لمدة سنة. وعند توقيع الاتفاق، كانت هذه المدة تقدر بـ 3 أشهر.

وكلّفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأن تراقب بانتظام كل المواقع النووية الإيرانية مع صلاحيات موسعة. ووافقت إيران على السماح بمراقبة محدودة للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وخصوصاً العسكرية.

ودخل الاتفاق الذي صادق عليه مجلس الأمن بموجب القرار 2231، حيز التنفيذ في 16 يناير (كانون الثاني) 2016، ما مهد أمام رفع جزئي للعقوبات الدولية على إيران. كما أبقي حظر الأمم المتحدة الخاص بالأسلحة التقليدية والصواريخ الباليستية قائماً على التوالي حتى 2020 و2023، لكن مجلس الأمن يمكنه إدخال تعديلات، بحسب كل حالة.

ويفرض القانون الأميركي على الرئيس أن يبلغ الكونغرس كل 90 يوماً ما إذا كانت إيران تحترم الاتفاق، وما إذا كان هذا النص متوافقاً مع المصلحة الوطنية للولايات المتحدة. وفي 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2017، رفض ترمب «تأكيد» احترام طهران التزاماتها، لكنه أشار إلى أن بلاده لن تنسحب من الاتفاق في الوقت الراهن.

ويمكن تلخيص أهم الانتقادات الأميركية للاتفاق النووي في 3 عوامل: الأول يتعلق بـ«بند الغروب»، وهو «الخلل الأكثر وضوحاً» بحسب الوزير ريكس تيلرسون، إذ ينص على أن بعض القيود التقنية المفروضة على الأنشطة النووية تسقط تدريجياً اعتباراً من 2025. أما الخلل البارز الثاني، فهو اقتصار الاتفاق على النشاط النووي الإيراني، متجاهلاً برنامج طهران الباليستي وأنشطتها المزعزعة للاستقرار. والخلل الثالث، حسب واشنطن، هو انتهاك طهران لـ«روح» الاتفاق ودعمها للإرهاب. وقال تيلرسون إن «الاتفاق لا يشكل سوى جزء من قضايا عدة يجب أن نعالجها في علاقتنا مع إيران».

واعتبرت الإدارة مراراً أن الإيرانيين ينتهكون «روح» الاتفاق، لأن هدفه كان تشجيع الاستقرار والأمن في المنطقة. وسبق أن عبّر ترمب وإدارته عن الأسف لفشل التقدم الذي تحقق عبر اتفاق عام 2015 في جعل إيران «جارة» أفضل في الشرق الأوسط، وفي ثنيها عن دعم الإرهاب. ولا يتطرّق الاتفاق النووي لـ«الدعم المادي والمالي للإرهاب» و«التطرف» و«مساعدة نظام بشار الأسد، واقتراف فظاعات ضد الشعب السوري».

تتفاوت ظروفهم المعيشية داخل أروقة المدن المصرية الكبرى، ما بين «نازحين» هاربين من جحيم الحرب في بلادهم، و«عالقين» جاءوا للعلاج ولم يتمكنوا من العودة، ورجال أعمال لديهم استثمارات في مجالات كثيرة، وآخرين جاءوا قبل سنوات بحثاً عن فرص عمل وحياة أفضل، يعيش اليمنيون في مصر والقاسم المشترك بينهم جميعاً هو الخوف من كابوس الحرب الذي تتصاعد حدته يوماً بعد يوم.

ورغم ما تتعرض له المدن اليمنية من صراعات دموية، فإن حلم العودة يمثل لليمنيين المقيمين في مصر «وصفة وطنية»، يتشاركون فيها جميعاً، ويستمدون منها العون لمواجهة ظروف معيشية صعبة خارج وطنهم الأصلي. «الشرق الأوسط» رصدت أوضاع اليمنيين في مصر، والتقت بعدد كبير منهم، وألقت الضوء على بعض جوانب حياتهم اليومية داخل أحياء القاهرة والجيزة، بالإضافة إلى أنشطتهم الاقتصادية والتجارية.

تقدر أعدادهم بنحو 200 ألف... ويفضلون وصف «عالقين» بدلاً من «لاجئين»

اليمنيون في مصر... رجال أعمال وطلاب ومرضى يحلمون بالعودة

القاهرة: عصام فضل

ينتشر اليمنيون في كثير من المحافظات المصرية، أبرزها العاصمة القاهرة، ومدينة الإسكندرية (200 كيلومتر شمال القاهرة)، وأسيوط (جنوب القاهرة)، ومدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية (وسط دلتا مصر)، لكن العدد الأكبر منهم يتركز في القاهرة.

ورغم عدم وجود إحصائيات رسمية مصرية عن أعداد اليمنيين في مصر، فإن قيادات بالجالية اليمنية تقدر بأنهم يتراوحون بين 180 و200 ألف يمني.

ويواجه اليمنيون في مصر مشكلات، أهمها ضرورة الحصول على تأشيرة للدخول، وتحديد مدة الإقامة، بعد أن ظلوا نحو 60 عاماً يُسمح لهم بالدخول من دون تأشيرة، لكن مصر واليمن أقرتا نظاماً جديداً للدخول. فحسب الاتفاقية الموقعة في مارس (آذار) 2015، أصبح لزاماً عليهم الحصول على تأشيرة للدخول من السفارات المصرية في أي من العواصم العربية أو الأوروبية، أو عند الوصول إلى مصر، بالإضافة إلى طلب إقامة يتم تجديده كل 6 أشهر.

وأسفرت النقاشات بين الجانبين المصري واليمني عن تقديم بعض التسهيلات الخاصة التي أضيفت إلى الاتفاق، منها إعفاء كل من تجاوز عمره 60 عاماً، أو من كان عمره دون 16 عاماً، من رسوم الإقامة وغرامات تأخر التجديد، وإعفاء حاملي الجوازات «الدبلوماسية - الخاصة - المهمة» من شرط التأشيرة المسبقة، على أن تنطبق عليهم قواعد الإقامة نفسها التي تطبق على حاملي جوازات السفر العادية، مع منح المواطنين اليمنيين ميزة عن سائر الجنسيات الأخرى بإقامة أول 6 أشهر من دون رسوم، ومنح المتزوجين بمواطنات مصريات، ومن لديهم أبناء يحملون الجنسية المصرية، إقامة سنوية متجددة.

كما يمنح اليمنيون الذين يمتلكون شققاً سكنية تزيد قيمتها عن 50 ألف دولار، وأقاربهم من الدرجة الأولى، إقامة سنوية متجددة، ويمنح الدارسون بالمدارس والجامعات والمعاهد المصرية، وأقاربهم من الدرجة الأولى، إقامة سنوية متجددة حتى الانتهاء من الدراسة، ويمنح أيضاً من لديهم أعمال وسجلات تجارية، وأقاربهم من الدرجة الأولى، إقامة سنوية متجددة، وكذلك المستثمرون عبر الهيئة العامة للاستثمار، يمنحون وأقاربهم من الدرجة الأولى إقامة لمدة 5 سنوات متجددة.

تحويلات الأقارب

تشكل خريطة توزيع اليمنيين في القاهرة مدخلاً هاماً لفهم مشكلات جالية لها خصوصيتها الثقافية، ويرفض أبناؤها وصفهم بأنهم «لاجئون»، مفضلين تعبير «نازحين أو عالقين»، فالتوزيع الجغرافي يبرز في جانب منه تفاوتاً واضحاً ليس في المستوى المعيشي فحسب، وإنما في مستوى وقسوة المعاناة.

وفي جانب آخر، يبرز استمرار تدهور الأوضاع يوماً بعد يوم كلما طالت الحرب، فالذين انتقلوا فور وصولهم للسكن في الأحياء المصرية الراقية، مثل «المهندسين» و«الزمالك» و«مصر الجديدة»، اضطروا بفعل طول الأزمة ونفاد مدخراتهم إلى الانتقال لأحياء شعبية تكون كلفة الإيجار فيها أقل. أما الذين جاءوا مباشرة إلى الأحياء الشعبية، فاضطروا أيضاً للبحث عن مسكن مساحته أصغر وأقل كلفة في الأحياء نفسها، فيما عجز كثيرون عن سداد إيجار مسكنهم، وفقاً ليمنيين يعيشون في مصر منذ سنوات.

يقول فهد العريقي، رئيس مجلس أعيان الجالية اليمنية في مصر، لـ«الشرق الأوسط»: «لا توجد إحصائيات رسمية بعدد اليمنيين في مصر، لكن بحسب الإحصائيات التقريبية التي أجريناها، يصل العدد إلى ما بين 180 و200 ألف حتى نهاية 2017، بعد أن كان لا يتجاوز عددهم 100 ألف في عام 2016، والسبب في هذه الزيادة أن أعداداً كبيرة وصلت مصر من الأردن والسودان».

ويضيف: «عند بداية النزوح، عاش كثير من اليمنيين في الأحياء الراقية، كالمهندسين ومصر الجديدة والزمالك والعجوزة، لكن مع طول الأزمة وفقدان مدخراتهم اتجه معظمهم إلى الأحياء الشعبية، مثل فيصل والهرم. وفي بداية الأزمة، كانت الجمعيات الخيرية تقوم بدور كبير في مساعدة النازحين الفقراء، سواء الراغبين في العلاج أو المساعدة في تدبر النفقات الأساسية للمعيشة، لكن هذا الدور تقلص إلى حد كبير لأن العدد فاق إمكانيات الجمعيات، كما أن مساعدات رجال الأعمال اليمنيين تراجعت لأنهم فقدوا جزءاً كبيراً من مصدر دخلهم بسبب الحرب».

وتعتمد النسبة الأكبر من اليمنيين في مصر على المساعدات، ومساعدات أقاربهم وعائلاتهم في الخارج، بينما يمتلك عدد منهم مشروعات تجارية، معظمها متوسطة مثل المطاعم اليمنية والمحال التجارية، وتشكل تحويلات الأقارب من الخارج المصدر الرئيسي لمعظم الذين نفدت مدخراتهم، وهي تحويلات صغيرة تساعدهم على تسديد نفقات معيشتهم الأساسية.

رئيس الجالية: 20 % لديهم مشروعات تجارية و80 % يعيشون على المدخرات والتحويلات من الخارج

ويتابع رئيس مجلس أعيان الجالية اليمنية قائلاً: «نحو 20 في المائة لديهم مشروعات تجارية، و80 في المائة يعيشون على مدخراتهم، والمصدر الأساسي لهذه الأسر هو المساعدات التي يتلقونها من أقاربهم وعائلاتهم من الخارج. ومع ارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه المصري، يغطي مبلغ بسيط بالدولار النفقات الأساسية»، ولفت قائلاً: «رغم قسوة الحياة، فإن جميع اليمنيين لديهم حلم العودة إلى وطنهم، ولو انتهت الحرب سيعود جميع اليمنيين خلال شهر واحد».

حفل لإحدى الفرق اليمنية على مسرح الهناجر بدار الأوبرا المصرية («الشرق الأوسط»)

فهد العريقي رئيس مجلس أعيان الجالية اليمنية في مصر

بليغ المخلافي المستشار الإعلامي للسفارة اليمنية في مصر

مدارس يمنية

يشكل الطلاب نسبة كبيرة من الجالية اليمنية في مصر، وهم ينقسمون إلى شرائح مختلفة، فطلاب التعليم الجامعي يتوزعون ما بين طلاب منح التبادل الثقافي بين مصر واليمن، وهم الطلاب المبعوثون رسمياً من قبل الحكومة اليمنية، وطلاب المنح الخاصة التي تمولها جمعيات خيرية يمنية أسستها عائلات كبرى، بينما يدرس العدد الأكبر من الطلاب في جامعات خاصة على نفقتهم بنسبة تتراوح بين 60 إلى 70 في المائة، بحسب مسؤولين في الجالية.

ويرتاد الطلاب في مرحلة التعليم قبل الجامعي مدارس خاصة، بعدما قام رجال أعمال يمنيون بتبني مشروع لإنشاء مدارس يمنية خاصة في مصر، بدأ بمدرستين في القاهرة.

وتتركز معاناة طلاب التعليم الجامعي في عدم قدرتهم على سداد المصروفات الدراسية، خصوصاً مع تكرار تأخر المخصصات التي ترسلها الحكومة اليمنية للطلاب المبعوثين، وهو ما دفع الطلاب المبعوثين إلى الاعتصام داخل مقر السفارة في القاهرة عدة مرات خلال عام 2017، للمطالبة بصرف قيمة منحهم المتأخرة، وقامت الحكومة المصرية بإعفاء كثير من الطلاب أصحاب الحالات الخاصة من سداد الرسوم الدراسية، واستقبل الدكتور خالد عبد الغفار وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، في أغسطس (آب) الماضي، عبد الملك المخلافي وزير الخارجية اليمني، حيث اتفقا خلال اللقاء على بحث المزيد من الإعفاءات للطلاب غير القادرين على سداد الرسوم الدراسية.

ومن جهته، يقول صهيب محمود، طالب في إحدى الجامعات المصرية الخاصة، لـ«الشرق الأوسط»: «حضرت إلى مصر قبل 3 سنوات، وأدرس في إحدى الجامعات الخاصة، وأسرتي تعيش منذ سنوات في إحدى الدول العربية، ويقومون بإرسال مبلغ شهري يكفي رسوم الدراسة ومصروفاتي، من سكن وطعام ومصروفات شخصية، وأنا أفضل حالاً من طلاب كثيرين يعانون مشكلات مادية بسبب عدم قدرتهم على سداد الرسوم الدراسية، لذلك أستضيف اثنين من زملائي اليمنيين في شقتي بمنطقة الدقي، لأن تحويلات أسرهم تتأخر كثيراً»، وأوضح أنه «يوجد كثير من الطلاب يعانون من عدم قدرتهم على تدبير نفقاتهم الأساسية».

البحث عن حياة أفضل

في السياق نفسه، يعيش كثير من اليمنيين في مصر منذ سنوات طويلة، بعضهم رجال أعمال أنشأوا مشروعات في مجالات كثيرة، بينها المطاعم اليمنية التي لاقت رواجاً واسعاً بين المصريين.

ويقول رجل الأعمال نبيل سهيل، الذي يمتلك سلسلة مطاعم يمنية في مصر، لـ«الشرق الأوسط»: «حضرت إلى مصر عام 2005، وأنشأت مطعماً يمنياً تطور إلى سلسلة مطاعم حققت نجاحاً كبيراً، فالتقارب الثقافي بين مصر واليمن ينعكس على الطعام، فأساتذتنا في المدارس والجامعات اليمنية كانوا مصريين، كما أن الجالية المصرية في اليمن كانت كبيرة العدد».

مقاهي حي الدقي تحولت لملتقى ثقافي يمني لمناقشة الأوضاع المحلية واستعادة ذكريات الزمن الجميل

ويضيف: «معظم اليمنيين يتفهمون فرض مصر تأشيرة دخول، بعد أن كنا ندخل دون تأشيرة، وندرك أنها احتياطات أمنية بسبب الميليشيات، فلا توجد سلطة حكومية حقيقية في العاصمة اليمنية صنعاء حالياً، وهناك تلاعب كبير في إصدار الأوراق الثبوتية، لذلك نتفهم موقف مصر، ويوجد وعود بأن يعود نظام الدخول من دون تأشيرة فور استقرار الأمور».

وأوضح سهيل قائلاً: «أبرز المشكلات التي تواجه اليمنيين في مصر هي صعوبة اندماجهم في سوق العمل، لأن أغلبهم غير مؤهل علمياً أو مهنياً، ونحن كرجال أعمال نشارك في كثير من المبادرات لمساعدة غير القادرين، فجميع اليمنيين، مهما اختلفت ظروفهم، لديهم حلم بالعودة إلى وطنهم، فنحن شعب لديه ارتباط كبير بالأرض، وأكاد أجزم أنه بمجرد استقرار الأوضاع، سيعود معظم اليمنيين خلال شهر واحد».

إلى ذلك، لم يقتصر النجاح الذي حققه كثير من اليمنيين في مصر على رجال الأعمال، فالكثيرون حضروا إلى مصر منذ سنوات بحثاً عن فرصة عمل وحياة أفضل لأسرهم، وحققوا نجاحاً كبيراً في مهن مختلفة.

من جهته، يروي سعيد محمد (51 سنة)، يعمل طباخاً في أحد المطاعم اليمنية الشهيرة بحي المهندسين، لـ«الشرق الأوسط» قصة استقراره في مصر، قائلاً: «حضرت إلى مصر عام 2010 بحثاً عن حياة أفضل، وكنت أعمل طباخاً في اليمن. وفور وصولي إلى مصر، عملت في أحد المطاعم اليمنية، وكنت أسافر إلى أسرتي باليمن كلما استطعت. لكن بعد الحرب، قمت بإحضار أسرتي، واستقروا معي في مصر قبل نحو عام».

ويضيف: «مصر بلد جميل، وعلاقتي بالمصريين، سواء زملائي في العمل أو جيراني، جيدة جداً، وقد لاقيت كثيراً من الدعم والمساندة من أصدقاء مصريين عند وصولي»، ولفت إلى أنه «يعد الأكلات اليمنية الشهيرة لبعض جيرانه من المصريين الذين يدعونه أيضاً لتناول الأطعمة المصرية».

حلم العودة

مقاهي حي الدقي بالجيزة تحول عدد منها إلى ملتقى لليمنيين، وفرصة لتبادل الأخبار واستعادة الذكريات، وهي تشكل بطبيعتها تجمعاً يكاد يغطي فئات وأعمار الجالية اليمنية كافة، من طلاب وباحثين عن العلاج وعمال في مطاعم وتجار ونازحون دون عمل، وكأنها خريطة إنسانية لأوضاع اليمنيين في مصر.

بدوره، يقول بليغ المخلافي، المستشار الإعلامي لسفارة اليمن في القاهرة، لـ«الشرق الأوسط»: «رغم أن كثيراً من اليمنيين في مصر حققوا نجاحات كبيرة في أنشطة اقتصادية مختلفة، مثل المطاعم اليمنية والعقارات والسياحة والنقل، فإن حلم العودة إلى الوطن يسكن وجدان الجميع على اختلاف معاناتهم».

سهيل عبد الله، 35 سنة، أحد رواد مقاهي الدقي، تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن قصة تلقيه العلاج في مصر، قائلاً: «أصبت العام الماضي بقذيفة في مدينة تعز أدت إلى بتر ساقي اليسرى، وحضرت للعلاج في مصر بصحبة شقيقي، ومن وقتها وأنا عالق لا أستطيع العودة، وقد وجد شقيقي عملاً في أحد المطاعم اليمنية بالمنطقة كي نتمكن من دفع الإيجار وتكاليف المعيشة، ورغم كوابيس الحرب التي توقظني من نومي فزعاً، فإنني أحلم بالعودة إلى بلدي».

ووفقاً لإحصائيات الأمم المتحدة، فإن الحرب اليمنية قد خلفت منذ بدايتها عام 2015 أكثر من 3 ملايين نازح، بينهم أكثر من مليون فروا إلى دول الجوار. وذكر التقرير أن الحرب خلفت أكثر من 10 آلاف قتيل، إضافة إلى أكثر من 40 ألف جريح.

وقام عدد من الأطباء اليمنيين في مصر بتأسيس لجنة طبية لخدمة المرضى اليمنيين، وتقوم اللجنة بمساعدة اليمنيين مجاناً من خلال عيادات مختلفة لأطباء يمنيين ومصريين، كما تقوم اللجنة بالتنسيق مع بعض المستشفيات ومراكز الأشعة والتحاليل التي تقدم تخفيضات كبيرة للعالقين اليمنيين.

ومن جانبه، يقول الدكتور السيد علي رضوان، الباحث المتخصص في دراسات الشأن اليمني والخليجي، لـ«الشرق الأوسط»: «مصر بالنسبة لليمنيين هي الوطن الثاني، وليست مجرد بلد للنزوح، خصوصاً أن معظم اليمنيين تلقوا تعليمهم في المدارس والجامعات اليمنية على يد أساتذة مصريين، فاليمنيون يعشقون مصر».

سفير بريطانيا لدى ليبيا يغادر منصبه

القاهرة: خالد محمود

«عزيزتي ليبيا»، هكذا عنون بيتر ميليت، السفير البريطاني لدى ليبيا، آخر مقالاته أول من أمس، مودعاً منصبه برسالة يغلب عليها الحزن والرومانسية.

وقال ميليت: «لقد مضى على صداقتنا عامان ونصف. لكن ها قد حان الوقت لكي أغادر. فكما قالت جولييت لروميو (الفراق، يا لَهُ من حزن عذب)، الوداعُ أمرٌ شاقّ، لكن يتوجب عليّ أن أمضي».

وعلى الرغم من أنه اعتبر التعرّف على ليبيا كان دائماً من دواعي سروره، لكنه لفت في المقابل إلى أنه «لم يكن سهلاً»، مشيراً إلى أنه «خلال الأشهر العشرة الأولى لم يكن متاحاً لي أن أضع قدمي في البلاد. وكوننا سفارة في المنفى فقد منعني ذلك من الالتقاء بالليبيين في ليبيا».

واعتبر ميليت أن عهد العقيد الراحل معمر القذافي، الذي حكم البلاد لنحو أربعة عقود: «شهد الكثير من الخلافات والمشكلات والكوارث». لكنه اعترف أيضاً بأن الآمال في مستقبل أفضل لليبيين بعد الإطاحة بالقذافي «لم تتحقق»، مضيفاً أنه «كلما ازدادت معرفتي بك، زادت مشاركتي لك في مشاعر الإحباط جرّاء ذلك».

ورأى ميليت أن «ليبيا تحتاج في المستقبل إلى تطور وليس إلى ثورة»، موضحاً أن «بناء الدولة من القاع إلى القمة سوف يستغرق وقتاً، ويتطلب أن يتكوّن لدى الليبيين الإحساس بوحدة الهدف، والرغبة في التنازل من أجل الصالح العام للشعب».

كما رأى ميليت أنه من المحزن جداً أن الاتفاق السياسي الليبي لم يتم تطبيقه كما يجب، في إشارة إلى اتفاق الصخيرات المبرم في المغرب برعاية بعثة الأمم المتحدة عام 2015. مشيراً إلى أن «ثمة مواد تم إهمالها وتواريخ لم يتم الالتزام بها». ومع ذلك، فقد اعتبر ميليت أن هذا الاتفاق «يظل هو الإطار المجدي الوحيد لحل الأزمة في ليبيا».

وفيما بدا كما لو أنه انتقاد لاعتزام البعثة الأممية إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في ليبيا قبل نهاية العام الحالي، قال السفير البريطاني: «الآن أسمع كلاماً عن انتخاباتٍ مبكرة... لكن من دون الترتيبات المناسبة، فإن الانتخابات لن تمثل حلاً سهلاً أو سريعا للأزمة»، معتبراً أن «عملية تسجيل الناخبين ستستغرق وقتاً، والترتيبات الأمنية ستتطلب تجهيزاً دقيقاً، وسيكون من الضروري إصدار قانون للانتخابات»، مشدداً على أنه «سيكون من الحتمي إجراء مصالحة سياسية أكبر، حتى يمكن للنتائج أن توحّد البلاد بدل تقسيمها، وحتى يقبل كل المشاركين بالنتائج».

ورداً على انتقادات له ولبلاده بالتدخل في الشأن الداخلي الليبي، قال ميليت: «لم تفتأ الأساطير حول المؤامرات البريطانية ضد ليبيا أن تثير دهشتي. لكن جميعها كلام فارغ بالطبع. والمزاعم بأن الحكومة البريطانية تدعم الإرهاب والتطرف، أو الإخوان المسلمين، أو أنها تريد تقسيم البلاد أو نهب ثروة ليبيا، كلها من نسج الخيال وليست حقائق».

واستطرد ميليت موضحاً: «الرسالة الجوهرية التي داومتُ على تكريرها باستمرار هي أن القرارات الخاصة بمستقبلك يعود تقريرها لكِ أنتِ، وليس للمجتمع الدولي».

واختتم بيتر رسالته مخاطباً ليبيا بقوله «الفراق أمرٌ صعب، وأنا أُقدِمُ عليه بحزن يغمرُ قلبي. سوف أواصل متابعة تقدمكِ، وكلي يقين بأن لديك الكثير من الأصدقاء في بريطانيا وحول العالم، الذي يريدون مساعدتك. أتمنى لكِ كل التوفيق في المستقبل».

وكان ميليت قد تعرض لانتقادات لاذعة من أحد الشباب خلال اجتماع عقده مؤخراً في ليبيا، حيث اتهم بالتدخل في شؤون ليبيا، والضرب بعرض الحائط مواثيق الأمم المتحدة ومجلس الأمن في هذا الصدد.

وتولى ميليت منصب سفير بريطانيا لدى الأردن عام 2011، كما تولى مناصب عدة في السلك الدبلوماسي البريطاني منذ انضمامه عام 1974، من بينها مدير الأمن في وزارة الخارجية البريطانية.

وتحدثت مصادر صحافية عن احتمال تعيين الخارجية البريطانية لفرانك بيكر، سفير بريطانيا السابق في العراق والكويت، سفيراً جديداً لدى ليبيا، خلفاً لميليت الذي انتهت مهمته.

نجاة وزير الدفاع في حكومة السراج من محاولة اغتيال

القاهرة: خالد محمود

زعم مقربون من المهدي البرغثي، وزير الدفاع الموقوف عن العمل في حكومة الوفاق الوطني الليبية، التي يترأسها فائز السراج، عن تعرض منزله بضاحية جنزور غربي العاصمة طرابلس، لهجوم مفاجئ فجر أمس، نفذه مسلحون مجهولون.

وتعتبر هذه هي ثاني محاولة اغتيال يعلن البرغثي عن تعرضه لها، علما بأنه كان اتهم المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني الليبي، الذي انشق عنه قبل انضمامه إلى حكومة السراج بمحاولة قتله في يوليو (تموز) عام 2016، عبر تفجير سيارة مفخخة في مدينة بنغازي بشرق البلاد؛ لكن الجيش الوطني نفى هذه الاتهامات.

وقال فتحي الفيتوري، مدير المكتب الإعلامي للبرغثي، في تصريحات له أمس، إن الوزير الذي أوقفته الحكومة عن العمل، كان بالمنزل ساعة حدوث الواقعة، وحراسه اشتبكوا مع المهاجمين دون أن يصاب أحد، مشيرا إلى أنه تم تكليف جهاز المباحث بالتحقيق. والتزمت حكومة السراج الصمت حيال هذه المعلومات ولم تعقب عليها، كما امتنع المجلس الأعلى للدولة، الذي التقى رئيسه عبد الرحمن السويحلي مع البرغثي مؤخرا، عن إصدار أي بيان صحافي، ما يعزز الشكوك حول صحة هذه الرواية. لكن الميليشيات المسلحة، التي تهيمن على العاصمة طرابلس منذ نحو ثلاث سنوات، اعتادت مهاجمة المقرات الحكومية والرسمية ومنازل رؤساء الحكومات والوزراء، ما يكشف عن خطورة المشاكل الأمنية التي تعاني منها المدينة، التي تشهد بين وقت وآخر اشتباكات عنيفة بين هذه الميليشيات.

وكان السراج قد أعلن في مايو (أيار) الماضي عن وقف البرغثي، بالإضافة إلى قائد القوة الثالثة جمال التريكي، عن العمل لحين تحديد المسؤولين عن مجزرة تعرضت لها قوات الجيش الوطني في منطقة براك الشاطئ بالجنوب الليبي، حيث لقي 141 شخصاً، أغلبهم عسكريون، مصرعهم في هجوم على قاعدة براك الشاطئ الجوية. وكلفت حكومة السراج، وكيل وزارة الدفاع أوحيده عبد الله، بمهام الوزير الموقوف لحين انتهاء لجنة يترأسها السراج، وتضم وزيري العدل والداخلية، من التحقيق. لكن وزير الدفاع الموقوف عن العمل واصل في المقابل تحديه لقرار وقفه، وظهر مؤخرا في عدة أنشطة رسمية، بيد أنه لم يجتمع مع السراج أو أي مسؤول في حكومته منذ توقيفه.

في غضون ذلك، وفي تأكيد على نجاح خطة عملها، الرامية إلى تحقيق الاستقرار في ليبيا، قالت بعثة الأمم المتحدة إن هناك بعض المنجزات التي تحققت بموجب هذه الخطة خلال الأشهر الثلاثة المنصرمة، وعلى رأسها تعديل اتفاق السلام المبرم في منتجع الصخيرات بالمغرب عام 2015، ولفتت إلى أنها نظمت جولتين من اجتماعات لجنة الصياغة المشتركة المتألفة من هيئتين، بينهما خلاف قائم وهما مجلسي النواب والأعلى للدولة، حيث أفضى اجتماع لجنة الصياغة المشتركة إلى خطوات مهمة غير مسبوقة ومنها الاعتراف المتبادل بالهيئتين وإعادة إحيائهما وإقرارهما بالاتفاق السياسي الليبي.

وفيما يتعلق الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقبلة، أكدت البعثة مجددا أنها تتعاون في الوقت الحالي على تهيئة الظروف اللازمة لإجراء الانتخابات، مشيرة إلى أنها وفرت الدعم المالي للمفوضية الوطنية العليا للانتخابات والمساعدة الفنية استعداداً للانتخابات في 2018، كما أعلنت البعثة أنها تعمل أيضا مع الليبيين والجهات الدولية الفاعلة لتعزيز إيصال المساعدة الإنسانية إلى جميع المحتاجين، ومضاعفة جهودها في مساعدة المهاجرين وضحايا الاتجار بالبشر، ودعت إلى ترسيخ مؤسسات تتسم بالكفاءة والقدرة على الارتقاء بمستوى تقديم الخدمات في ليبيا والإدارة السليمة لموارد البلاد، بما في ذلك إدارة الأصول المجمدة لليبيا.

بدوره، طالب الناطق باسم مجلس النواب الليبي بأن تحقق الانتخابات «آمال الناس وترضي مختلف اللاعبين السياسيين»، فيما أعرب محللون عن شكوكهم إزاء قدرة الانتخابات على إنهاء الانقسامات، وقالوا إنها يمكن أن تزيد التوترات بين الأطراف المتصارعة في ليبيا.

من جهة ثانية، هنأ البيت الأبيض ليبيا لتدميرها ما تبقى من مخزونها من الأسلحة الكيماوية، ودعا سوريا أيضا إلى التخلص بشكل تام من برنامجها للأسلحة الكيماوية. وقالت سارة ساندرز، المتحدثة باسم البيت الأبيض في بيان، إن «الولايات المتحدة تهنئ ليبيا لتدميرها آخر ما تبقى من مخزونها من الأسلحة الكيماوية الذي يعود إلى عهد العقيد الراحل معمر القذافي».

بدوره، أعلن أليستر بيرت، وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، أنه يهنئ ألمانيا لإتمامها بشكل آمن بيئيا إتلاف 500 طن من برنامج الأسلحة الكيماوية في ليبيا سابقا، وقال في بيان له: «يسر بريطانيا أنها ساهمت بدرجة كبيرة في الجهود الدولية لإزالة ونقل الأسلحة الكيماوية من ليبيا».

وكان السفير أحمد أوزومجو، المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، قد أشاد في احتفال حضره، وزير خارجية حكومة الوفاق الوطني الليبية محمد سيالة؛ ووزير الدولة بوزارة الدفاع الاتحادية الألمانية كاترين سودر؛ وآخرون من وزارة الخارجية الألمانية، بما وصفه بالتدمير الكامل لمخزونات الأسلحة الكيماوية الليبية. وقدم المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية خلال الحفل، شهادة إلى الحكومة الليبية اعترافا بالتدمير الكامل لجميع مخزوناتها من الأسلحة الكيماوية المعلنة.

تقرير دولي يتهم إيران بتزويد الحوثي صواريخ باليستية

نيويورك: علي بردى

كشف تقرير جديد أعده خبراء لجنة العقوبات على اليمن بموجب قرارات مجلس الأمن أدلة جديدة على تورط إيران في إمداد جماعة الحوثي بأسلحة وعتاد، ومنها صواريخ باليستية تستخدم لاستهداف السعودية، في انتهاك صارخ للفقرة 14 من القرار 2216.

ويتألف التقرير السري الذي اطلعت «الشرق الأوسط» على مقتطفات منه، ويرتقب أن يتسلمه أعضاء مجلس الأمن رسمياً في 27 يناير (كانون الثاني) الحالي، من 79 صفحة، بالإضافة إلى 331 ملحقاً. وهو يعزز اتهامات الرئيس الأميركي دونالد ترمب وإدارته لإيران بأنها تزود الحوثيين بأنواع مختلفة من الأسلحة، ومنها الصواريخ الباليستية. وأفادت لجنة الخبراء في تقريرها بأن «هناك مؤشرات قوية على إمداد بمواد ذات صلة بالأسلحة المصنعة في، أو المصدرة من، الجمهورية الإسلامية في إيران».

ويركز التقرير النهائي لخبراء لجنة العقوبات عن عام 2017، أي قبل انتهاء التحالف بين الحوثي وقوات الرئيس السابق علي عبد الله صالح، على الهجمات التي شنها تحالف الحوثي في 19 مايو (أيار) 2017، و22 يوليو (تموز) 2017، و4 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، و19 ديسمبر (كانون الأول) 2017. وأفاد الخبراء بأنه «لا يستبعد أن هناك خبراء صواريخ أجانب يقومون بتزويد الحوثيين بالمشورة التقنية في اليمن، أو أن خبراء الصواريخ للحوثي - صالح (آنذاك) تلقوا تدريباً في دولة ثالثة»، ورأوا أن «قوات الحوثي من شبه المؤكد أن ليس لديهم القدرة الهندسية أو التصميمية لصنع صواريخ باليستية جديدة قصيرة المدى».

وأوضح الفريق أنه «بعد التحقق من حطام صواريخ 22 يوليو و4 نوفمبر 2017، اتضح أن تصاميم الحطام مشابهة للتصميم الإيراني لصواريخ (قيام 1)، مما يعني أن الصواريخ تم صنعها من المصنع نفسه». كما أن «حطام الصواريخ وجدت عليه علامات مشابهة لشعار شركة صناعات الشهيد باقري الإيرانية»، وأضاف أن «تحالف الحوثي - صالح تمكن من الحصول على تكنولوجيا صاروخية أكثر تطوراً من مخزونهم ذاته في يناير 2015 (سكود سي وهواسونغ 6)، ويصفون هذه الصواريخ باسم (بركان 2 هـ)»، مؤكداً أن «استخدام صاروخ (بركان 2 هـ) ضد أهداف مدنية في السعودية يعتبر انتهاكاً للقانون الإنساني الدولي».

وقال إنه «ليس لدى الفريق أي دليل حول هوية الوسيط الذي قام بتزويد الحوثي - صالح بهذه التكنولوجيا»، متوقعاً أن «إيصال مكونات صاروخ (بركان 2 هـ) تم عن طريق الإمدادات البرية الرئيسية إلى المناطق التي تحت سيطرة الحوثي - صالح، بعد نقلها من الموانئ... ولكن كذلك لا يمكن استبعاد نقل تلك المعدات لهذه الصواريخ عبر شحنات السفن من موانئ البحر الأحمر، على الرغم من أن احتمالية ذلك ضئيلة».

وأفاد في فقرة منفصلة بأن «فريق الخبراء حدد، من خلال حطام الصواريخ هذه، أن لديها علاقة بمعدات عسكرية وطائرات عسكرية من دون طيار ذات مصدر إيراني، وتم إدخالها إلى اليمن بعد فرض الحظر المفروض على الأسلحة»، مؤكداً أن «إيران لا تمتثل للالتزامات الواردة في الفقرة 14 من القرار 2216 لعام 2015، إذ إنها لم تتخذ التدابير اللازمة لمنع التوريد أو البيع أو النقل بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى تحالف الحوثي - صالح للصواريخ الباليستية (بركان 2 هـ) قصيرة المدى، وخزانات تخزين ميدانية للأكسدة ثنائية الدفع السائل للصواريخ، والطائرات من دون طيار من طراز (قاصف 1) و(أبابيل ت)».

ويشير التقرير بوضوح أيضاً إلى التحذيرات المتكررة من العاملين الإنسانيين والمنظمات الإنسانية في شأن خطر حصول كارثة إنسانية وانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في اليمن، فضلاً عن إمكان توسع الحرب.

تهديدات لنواب «المؤتمر» خوفاً من «برلمان عدن»

صنعاء: «الشرق الأوسط»

هددت جماعة الحوثيين نواباً في حزب المؤتمر الشعبي بمصادرة أملاكهم ومنازلهم في حال غادروا صنعاء خشية الانعقاد المرتقب للبرلمان في عدن الذي تحضر له الحكومة الشرعية في الأيام المقبلة. وأفاد نواب لـ«الشرق الأوسط» بأن الميليشيات الحوثية أوصلت إليهم في اليومين الأخيرين تهديدات صريحة بأنها ستصادر ممتلكاتهم وتعتقل أقاربهم في حال انشقاقهم.

واستبقت الجماعة التهديدات باتخاذ 3 من أقارب رئيس البرلمان في صنعاء يحيى الراعي رهائن لديها، وفقاً لناشطين موالين للحزب أفادوا بأن الميليشيات خطفت نجلي الراعي وأحد أحفاده خلال عملية دهم لأحد المباني التابعة للحزب وقررت التحفظ عليهم رهائن لديها، لمنع أي محاولة للراعي لمغادرة صنعاء إلى عدن.

وقال مقربون من الراعي إن الجماعة فرضت على منزله حراسة مشددة وخصصت موكباً ضخماً لمرافقته خلال تحركاته منذ الأيام التي أعقبت مقتل الرئيس السابق علي عبد الله صالح، ليس لحمايته، وإنما خشية مغادرته صنعاء.

وتحرص الجماعة الانقلابية بشتى السبل على بقاء أكبر عدد من النواب في صنعاء مع رئيسهم الراعي تحت سيطرتها لمنحها غطاء سياسياً وقانونياً، خصوصاً بعد التصريحات الأخيرة لرئيس مجلسها الانقلابي صالح الصماد التي اعترف فيها أثناء لقائه نائب المبعوث الأممي معين شريم بأن الشرعية الوحيدة هي شرعية البرلمان.

ومنذ مقتل صالح، لم تتمكن الميليشيات الحوثية من حشد النصاب المطلوب من النواب لعقد جلساته، واكتفت بإجبار الراعي على عقد اجتماع تشاوري مع رؤساء الكتل البرلمانية مع عدد من النواب لم يتجاوز عددهم 50 عضواً من قوام أعضاء المجلس البالغ عددهم 301، والذين التحق أغلبيتهم بالحكومة الشرعية بعد استثناء المتوفين منهم.

وعلى صعيد منفصل، شددت الجماعة من إجراءات الأمن أمام المغادرين والداخلين إلى محافظة صعدة حيث معقل الجماعة، وفي سياق ما دأبت عليه في السنوات الأخيرة من منع المواطنين المنتمين إلى المحافظات الأخرى من دخول صعدة.

اتهام للانقلابيين بتحويل مساجد يمنية إلى «ثكنات تجنيد طائفية»

صنعاء: «الشرق الأوسط»

طالبات يمنيات في مدرسة بصنعاء (إ.ب.أ)

أمام ذلك، كثفت الميليشيات الحوثية جهودها أمس لتسخير خطب الجمعة لحشد المقاتلين، في ظل تحركات لها لنزع أسلحة القبائل جنوب صنعاء.

وحولت الميليشيا الانقلابية، أمس، منابر المساجد في صنعاء والمناطق التي تسيطر عليها إلى وسيلة من وسائل إعلامها الحربي لجهة ما تضمنته خطب الجمعة من حض المصلين على الالتحاق بجبهات القتال، وتأكيدها على وجوب «الجهاد» ضد الحكومة الشرعية على كل قادر على حمل السلاح.

ويقول سكان في صنعاء إن كثيراً من المساجد صيرها الحوثيون «ثكنات طائفية» لاستقطاب المقاتلين من تلامذة المدارس والمراهقين، عبر إنشاء حلقات لتدريس «الملازم الخمينية» والمناهج الجديدة التي خصصتها الجماعة للتنشئة الدينية في المراكز التعليمية الملحقة بالمساجد.

وجاءت خطب الجمعة امتداداً لـ«الفتوى» الأخيرة التي أصدرها قبل أيام معممو الجماعة، ممن تصفهم بـ«العلماء»، والتي اعتبروا فيها الالتحاق بجبهات القتال «واجباً دينياً وتنفيذاً لأوامر إلهية»، بالتزامن مع التحركات الميدانية لمحافظي الميليشيا ووزرائها في حكومة الانقلاب لحشد المقاتلين في كل من: صنعاء وذمار والبيضاء وتعز وحجة والمحويت، تحت شعار: «انفروا خفافاً وثقالاً».

ونقلت الإذاعات المحلية الموالية للجماعة خطب الجمعة على الهواء من المساجد الكبرى في صنعاء والمحافظات، في حين تحركت مواكب المسلحين عقب انقضاء الصلاة في مختلف مناطق العاصمة لتشييع عشرات القتلى ممن كانوا قد لقوا حتفهم في جبهات القتال خلال اليومين الأخيرين.

وفي سياق تنامي مخاوف الحوثيين من انقلاب القبائل عليهم في محيط صنعاء، في ظل تتابع انتصارات الجيش الحكومي في مختلف الجبهات، أرسلت الجماعة أول من أمس حملة من مسلحيها إلى الضواحي الجنوبية الشرقية للعاصمة لمحاصرة زعيم قبائل خولان، محمد الغادر.

وأفادت مصادر قبلية بأن الجماعة طلبت من الغادر تسليم الأسلحة المتوسطة والثقيلة التي في حوزة القبلية، إلا أنه رفض الطلب واحتشد المقاتلون من أنصاره القبليين، وأجبروا الحملة العسكرية على التراجع، في ظل استمرار التوتر بين الطرفين.

ويعزو مراقبون عسكريون تصرف الجماعة هذا إلى خشيتها من أن يؤدي انهيار مقاتليها في جبهة صرواح، غرب مأرب، إلى التحام قبائل خولان وسنحان مع قوات الجيش الوطني، وهو ما سينقل المعركة مباشرة إلى قلب العاصمة صنعاء.

وفي السياق نفسه، أفادت مصادر قبلية في مديرية سنحان بأن الميليشيات الحوثية تفرض منذ أسابيع حصاراً مشدداً على قرية «بيت الأحمر»، حيث مسقط رأس الرئيس السابق علي صالح، جنوب العاصمة، وقالت إن عناصرها يقومون بتفتيش الخارجين والداخلين إلى المنطقة، وسط مزاعم لهم بأنهم يبحثون عن مخازن سرية للأسلحة كان يحتفظ بها صالح في أماكن مجهولة في المنطقة.

وميدانياً، أفادت مصادر محلية في ذمار لـ«الشرق الأوسط» بأن سلسلة غارات للتحالف استهدفت تجمعات عسكرية للميليشيات الحوثية في معسكرات «الأمن المركزي والشرطة العسكرية وقاع سامة»، وفي محيط «الاستاد الرياضي» الواقع وسط مدينة ذمار، كما طاولت تجمعاً آخر في «المعهد التقني» بمديرية عنس.

وقالت المصادر إن سلطات الميليشيا أعلنت الطوارئ القصوى في مستشفيات المدينة (100 كلم جنوب صنعاء)، مرجحة سقوط عشرات القتلى والجرحى من مسلحي الجماعة ومجنديها الذين حشدتهم في الأيام الأخيرة إلى معسكرات المحافظة، تمهيداً لإلحاقهم بجبهاتها المتهاوية.

وذكر موقع الجيش (سبتمبر نت)، نقلاً عن مصادره، أن غارتين استهدفتا معسكر الأمن المركزي والشرطة العسكرية، بالتزامن مع 8 غارات على مبنى «الاستاد الرياضي» ومعسكر سامة، و4 غارات طالت مبنى المعهد التقني في قرية ذي سحر، بمديرية عنس، مؤكداً أن انفجارات عنيفة هزت أرجاء المدينة، مع تصاعد كثيف للأدخنة وألسنة اللهب من المواقع المستهدفة.

وفي جبهة ميدي، شمال غربي محافظة حجة، أفادت مصادر ميدانية في الجيش الوطني لـ«الشرق الأوسط» بأن قواته صدت هجوماً عنيفاً للميليشيات الحوثية، وقتلت خلال عملية التصدي نحو 30 مهاجماً، وأجبرت البقية على الفرار، بالتزامن مع غارات مساندة لطيران التحالف.

وجاءت هذه التطورات مع اشتداد المعارك التي يقودها الجيش الوطني وعناصر المقاومة الشعبية في محافظة البيضاء (جنوب شرقي صنعاء) ضد الانقلابيين الحوثيين لاستكمال تحرير مديرية «ناطع»، والتقدم نحو مديرية الملاجم المجاورة، وبالتوازي مع الانتصارات المتلاحقة في جبهات صعدة والجوف.

أنباء عن ترشح سامي عنان للرئاسة المصرية تثير جدلاً

القاهرة: وليد عبد الرحمن

سامي عنان

سادت حالة من الجدل أجواء الانتخابات الرئاسية المصرية، المقرر إجراؤها في مارس (آذار) المقبل، بعد تردد أنباء حول ترشح الفريق سامي عنان، رئيس أركان الجيش المصري الأسبق، لخوض هذه الانتخابات.

ورغم تأكيد سامي بلح، أمين عام حزب «مصر العروبة»، أن «الفريق عنان سيخوض الانتخابات، وأن أعضاء الحزب سيبدأون اليوم (السبت) جمع توكيلات تأييد ترشحه»، فإن مصادر مقربة من الفريق نفت ذلك. وحاولت «الشرق الأوسط» التواصل مع الفريق عنان أمس، لكن لم يتسنَ لها ذلك.

وأعلنت صفحة منسوبة لعنان على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وحزب «مصر العروبة»، ترشحه لانتخابات الرئاسة المقبلة، الليلة قبل الماضية.

وقال بلح لـ«رويترز»: «الهيئة العليا للحزب، وكل قيادات الحزب أخذوا قراراً بترشيح الفريق سامي عنان... تم إبلاغ الفريق سامي عنان بالقرار، وليست هناك مشكلة أو أي اعتراض». وينص قانون تنظيم الانتخابات الرئاسية الذي أقر عام 2014 على ضرورة أن يحصل الراغب في الترشح على تزكية 20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب (البرلمان) حتى تقبل أوراق ترشحه، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى ألف مؤيد من كل محافظة منها.

وقال مراقبون إن «عنان قد يجد صعوبة كبيرة في الحصول على تأييد من البرلمان الذي وقع أكثر من 500 من أعضائه البالغ مجموعهم 596 عضواً على استمارات تزكية لترشيح الرئيس عبد الفتاح السيسي لفترة ولاية ثانية». وحتى الآن، لم يعلن الرئيس السيسي، الذي تنتهي فترة رئاسته في يونيو (حزيران) المقبل، موقفه بشأن الترشح للانتخابات التي ستجري على مدى 3 أيام، من 26 إلى 28 مارس المقبل، لكن من المرجح بشكل كبير أنه سوف يخوض الانتخابات، ويفوز بفترة ولاية ثانية.

وتصدر هاشتاغ «سأنتخب السيسي 2018» قائمة الأكثر تداولاً في موقع التغريدات القصيرة «تويتر»، وذلك بعد الإصلاحات الاقتصادية والمشاريع القومية التي قدمها، ودفعت المواطنين لدعمه بصورة واضحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وكتب المغردون: «صوتي لمن أعاد هيبة الدولة على كل الأصعدة العربية والأفريقية والدولية»، «السيسي تصدى للإرهاب والفساد، ونهض بالبلاد ليضعها في مصاف الدول الحديثة، وأعاد للاقتصاد قوته».

وتبدأ الهيئة الوطنية للانتخابات في تلقي طلبات الترشح بدءاً من 20 يناير (كانون الثاني) الحالي، ولمدة 10 أيام، وستعلن قائمة المرشحين النهائية في 20 فبراير (شباط) المقبل. وقال الأمين العام لحزب «مصر العروبة الديمقراطي»، والمتحدث باسم الحزب، إن «الهيئة العليا للحزب وكل قيادات الحزب اتخذوا قراراً بترشيح الفريق سامي عنان، وأنه تم إبلاغ الفريق سامي عنان بالقرار، ولا يوجد أي اعتراض»، لكن مصادر مقربة من عنان نفت ذلك، مؤكدة أنه لن يخوض الانتخابات.

وكان عنان قد أعلن خوضه للانتخابات الرئاسية في 16 فبراير عام 2014، لكنه انسحب منها معللاً قراره بالانسحاب بأنه «إعلاء للمصلحة الوطنية، وبسبب المخاطر التي تحيط بالبلاد».

الداخلية المغربية تحذر من استمرار استفزازات «بوليساريو» في المنطقة العازلة بالصحراء

الدار البيضاء: لحسن مقنع

جدد عبد الوافي لفتيت، وزير الداخلية المغربي، تحذير سلطات بلاده من استمرار استفزازات جبهة البوليساريو ومناوراتها في المنطقة العازلة على الحدود المغربية - الموريتانية، خاصة في منطقة الكركرات.

وعبر لفتيت خلال استقباله أمس بالرباط كولين ستيوارت، الممثل الخاص الجديد للأمين العام للأمم المتحدة رئيس بعثة «مينورسو» لحفظ السلام بالصحراء، عن قلق المغرب إزاء استمرار هذه الاستفزازات، التي من شأن تداعياتها المساس بالسلم والأمن في المنطقة، وعرقلة مسلسل المفاوضات بخصوص موضوع النزاع المفتعل حول الصحراء المغربية، بشكل جدي، حسب مصدر رسمي. كما أكد لفتيت لستيوارت دعم السلطات المغربية في أداء مهامه ومساندتها لـ«مينورسو» في تنفيذ مهمتها.

وبدأ تصعيد جبهة البوليساريو، الداعية لانفصال المحافظات الصحراوية عن المغرب، والمسنودة من الجزائر، في المنطقة عقب توصلها بأسلحة من الجزائر في شهر مارس (آذار) الماضي، ضمنها ناقلات مصفحة ومدافع وآليات عسكرية أخرى. وخلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي قامت جبهة البوليساريو بمناورات عسكرية بالمنطقة العازلة «أغوانيت» قرب الجدار الدفاعي للمغرب، ثم نقلت عملياتها في يناير (كانون الثاني) إلى منطقة الكركرات، حيث توجد الطريق البرية الوحيدة التي تربط المغرب بموريتانيا وأوروبا بغرب أفريقيا.

وحاول مسلحو جبهة البوليساريو بداية العام الحالي اعتراض سبيل المشاركين في لحاق «رالي الصحراء» في الثالث من يناير الجاري بمنطقة الكركرات، غير أن تدخل بعثة «مينورسو» جعلهم يتراجعون. وبعد أيام من ذلك عادت جبهة البوليساريو مجددا للتهديد باعتراض لحاق «رالي موناكو - دكار» خلال عبوره المرتقب لنفس المنطقة يوم 8 يناير، الأمر الذي استدعى تدخل الأمين العام للأمم المتحدة شخصيا من خلال تصريح قوي يوم 6 يناير، دعا فيه جبهة البوليساريو إلى الكف عن إعاقة حرية التنقل المدني والتجاري في المنطقة المجاورة للكركرات، مشددا على ضرورة «عدم اتخاذ أي إجراء قد يشكل تغييرا في الوضع الراهن في المنطقة العازلة».

وخلال لقائه بوزير الداخلية المغربي جدد ستيوارت التزامه بمواصلة الجهود الرامية إلى احترام الاتفاقات العسكرية، والعودة إلى الوضع السابق بمنطقة الكركرات، وفقا لنداء الأمين العام للأمم المتحدة في 6 يناير 2018.

وحضر هذا اللقاء كل من العامل (المحافظ) المكلف التنسيق مع بعثة «مينورسو» حميد بارز، والمستشار السياسي للممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ألكسندر إيفانكو.

تجدر الإشارة إلى أن الكندي كولن ستيوارت عين رئيسا لبعثة «مينورسو» في بداية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، خلفا لكيم بولدوك الذي انتهت مهمتها على رأس البعثة الأممية لحفظ السلام في الصحراء يوم 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

هاجم سياسات الحكومة في مجال التشغيل وتقليص الفوارق الاجتماعية

أمين «الاستقلال» المغربي يدعو الأحزاب لصيانة المشروع المجتمعي

الرباط: «الشرق الأوسط»

وجه نزار بركة، أمين عام حزب الاستقلال المغربي المعارض، نداء مباشرا للأحزاب السياسية والقوى والفعاليات المدنية بمختلف مكوناتها من أجل القيام بوقفة استراتيجية وطنية لترصيد ما تحقق من إنجازات ورصد وتحديد مواطن الضعف والإشكاليات المستعصية لمواجهتها، وأكد على ضرورة الإسراع في ذلك لتفادي المخاطر، التي تهدد مستقبل وتماسك المشروع المجتمعي بالمملكة.

وجاءت دعوة أمين عام «الاستقلال» المغربي، الذي يعد أعرق حزب بالبلاد، بمناسبة تخليد حزبه للذكرى الـ74 لتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال، التي توافق 11 يناير (كانون الثاني) من كل عام، وهي وثيقة وقعها عدد من قيادات الحزب ورجال الحركة الوطنية، في مقدمتهم زعيمه الراحل علال الفاسي، والقيادي اليساري المهدي بنبركة، سنة 1944. بتنسيق ودعم من العاهل المغربي الراحل الملك محمد الخامس.

وقال بركة، مساء أول من أمس بالرباط، في مهرجان خطابي أمام المئات من أعضاء حزب الاستقلال، وفاء لروح الإصلاحات المتجددة التي تحملها وثيقة المطالبة بالاستقلال «نحن مدعوون اليوم كفاعلين سياسيين وقوى حية من مختلف الأطياف إلى القيام بوقفة استراتيجية وطنية ذكية من أجل ترسيخ ما تحقق من مكتسبات وإنجازات، ورصد وتحديد مواطن الضعف والإشكاليات المستعصية».

وطالب أمين عام حزب الاستقلال، الذي بدا غير راض عن أداء الحكومة المغربية في مختلف القطاعات، بضرورة تحديد «التحديات المستجدة، وتقييم تداعياتها السلبية ومخاطرها الحالية والمستقبلية على تماسك مشروعنا المجتمعي ونجاح نموذجنا التنموي وصلابة تجربتنا الديمقراطية»، وذلك في أشبه ما يكون بدق ناقوس خطر حول مستقبل البلاد، واعتبر أن الوقفة الاستراتيجية التي دعا إليها ستخلص الرؤية التي تحكم مسيرة المغرب نحو المستقبل من «ضغط الآني وديكتاتورية الظرفي، والعمل على تحيين هذه الرؤية وإعادة ترتيب أولوياتها».

وشدد بركة على أن المغرب ليس أمامه إلا «الإسراع بإجراء هذه الوقفة الوطنية»، داعيا إلى القطع مع ما سماه «المنحى السلبي، وتبني نموذج ناجع وقادر على مواجهة التحديات ومواكبة التطلعات المتزايدة»، وأكد على أهمية التفاف كل الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لإنجاح «الأوراش الاستراتيجية الجديدة التي أكد عليها الملك محمد السادس، وذلك بإرساء نموذج تنموي جديد يمكن من تقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية، ويضمن تكافؤ الفرص بين المواطنين والتوزيع العادل للثروة الوطنية».

وأكد بركة في الكلمة ذاتها، على أن تحول المغرب نحو النموذج التنموي الجديد لا يمكن أن يتم إلا بعد الإسراع في فتح واستكمال عدة أوراش، من أبرزها «ربح معركة التشغيل»، وقال بهذا الخصوص «ندعو الحكومة لجعل سنة 2018 سنة إنعاش وتقوية التشغيل، وأن تراهن على إحداث ما لا يقل عن 150 ألف منصب شغل سنويا لفائدة الشباب، وذلك عبر وضع وتنفيذ برنامج استعجالي في المشاريع الصغرى على مستوى الجهات يراعي حاجياتها وخصوصياتها»، بالإضافة إلى وضع سياسة لتقليص «الفوارق الاجتماعية والمجالية وتنزيل برنامج استعجالي لتدارك الخصاص الحاصل في العالم القروي والمناطق النائية وكذا المناطق الحدودية، وتعبئة الطلب العمومي في تأهيل البنيات التحتية والتجهيزات والخدمات الأساسية بكيفية مندمجة وإعادة توزيع الثروة»، معتبرا أنه «لا توجد تنمية ولا سلم اجتماعي من دون تشغيل»، وهو ما يمثل انتقادا واضحا لسياسات الحكومية في مجال التشغيل وتقليص الفوارق الاجتماعية والتوزيع العادل للثروة بين المغاربة.

وزاد بركة موجها انتقاداته للحكومة وسياساتها، بقوله «هل من الحتمي أن تظل بلادنا في وضعية تتلاشى فيها المشروعية الديمقراطية للانتخابات، خاصة على مستوى المدن، وتنامي العزوف عن المشاركة في المسلسل الانتخابي والشأن السياسي؟»، مسجلا أن هذا الوضع يؤدي لـ«اتساع الهوة بين المواطن والمؤسسات المنتخبة والمجتمع المدني المنظم، وتصبح آليات التمثيلية والوساطة مع الساكنة والمجتمع في لحظات الأزمة والاحتقان رهينة بإيقاع الشارع والانفعال والانفلات وهذا هو أصل الخطر على بلادنا»، في إشارة منه إلى الاحتجاجات التي تشهدها عدة مناطق مغربية.

ولوح أمين عام حزب الاستقلال بمطلب مراجعة النظام والقانون الانتخابي بالبلاد، بقوله «ينبغي أن نبدأ منذ هذه السنة بمراجعة وتقييم مدونة الانتخابات، وطبيعة نمط الاقتراع الأنسب والأكثر ملاءمة لتقوية الثقة التمثيلية بين المواطن والمنتخب»، كما أكد على أهمية «تأهيل الحقل السياسي بما يعيد الاعتبار لصورة الفاعل السياسي ببلادنا لأنه هو الذي سيحمل هذا النموذج، وسيسهر على تفعيله سواء على المستوى الوطني أو الترابي»، واعتبر أن انخراط المواطنين في هذه الدينامية «شرط أساسي من شروط إنجاح النموذج التنموي الجديد».

وأظهر المهرجان الذي حضرته «الشرق الأوسط» أن الخلافات ما زالت قائمة بين الإخوة الأعداء في حزب الاستقلال، حيث بدا تيار حمدي ولد الرشيد، الذي قاد نزار بركة لدفة قيادة الحزب مسيطرا ومهيمنا على الأجواء، فيما التيار المؤيد للأمين العام السابق حميد شباط، مهمش ومبعد.

ومع انطلاقة المهرجان ظهرت حدة الخلاف المستمر بين التيارين المتصارعين بعدما تجاهل مسير التظاهرة في تقديمه للنشاط اسم حميد شباط من قائمة الأسماء، التي ذكرها في بداية المهرجان، قبل أن يقاطع عدد من أنصار هذا الأخير مرددين «حميد شباط أميننا العام السابق»، وهو ما أربك اللقاء ودفع المسير إلى ذكر اسم شباط، خاصة أنه وجه التحية لعباس الفاسي الأمين العام الأسبق للحزب.

ولم يفوت نزار بركة الفرصة دون بعث رسائل مشفرة إلى سلفه حميد شباط، الذي مثل حضوره مفاجأة للبعض، عندما قال «إرث حزب الاستقلال لا يتسع لغير البناء والتأسيس وبعد النظر، ولا تحركه الأهواء اللحظية ولا العواطف الانفعالية والأطماع الذاتية»، مؤكدا أنه «لا مكان فيه للهدم والسجال والأنانيات».

وقال بركة إن احتفاء حزبه بذكرى تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال يعكس «تشبثنا بالثوابت التي تعزز وحدة الأمة، والتزامنا بالممارسات التي تعزز روابط الثقة داخل المجتمع وتجاه المؤسسات الدستورية، التي يقوم عليها النموذج المغربي المتميز»، كما اعتبر الحدث «ربطا للماضي بالحاضر وتقديرا لرواد ومهندسي هذا الحدث الخالد».

وأشار بركة إلى أن الفلسفة والمبادئ التي تنتصر لها وثيقة المطالبة بالاستقلال «ما زالت حاضرة بقوة من خلال مضمونها الحداثي وروح التضحية التي تشبع بها الموقعون عليها، وعبر أبعادها الوطنية والسياسية والاجتماعية التي نجد امتدادها في المشروع المجتمعي المتضامن والمتوازن، الذي نطمح إلى تحقيقه في ظل الملكية الدستورية والخيار الديمقراطي»، مبينا أن حزب الاستقلال يستحضر هذه المناسبة الخالدة في ذاكرة الشعب المغربي بما «تقتضيه اللحظة من تبصر وتشبث بالمبادئ والقيم وحب الوطن، والوعي بالنضال المتسامي، وغيرها من المقومات الأساسية التي أفرزتها، وذلك من أجل مواجهة التحديات الآنية والمستقبلية والثبات على هويتنا كمغاربة واستقلاليين واستقلاليات مهما كانت الإغراءات ومهما تطلب ذلك من تضحيات».

قال إن الأميركيين «ليسوا مستعجلين» للانسحاب

قيادي كردي: الحرب السورية ستستمر إلى العقد المقبل

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال سياسي كردي بارز في مقابلة مع وكالة «رويترز» إن المساعي التي تقودها روسيا لإنهاء الحرب في سوريا ستبوء بالفشل، وإن من المتوقع أن يستمر الصراع إلى العقد المقبل.

وقال ألدار خليل وهو مهندس خطط يقودها الأكراد للحكم الذاتي في شمال سوريا أيضاً، إن الولايات المتحدة «ليست مستعجلة» فيما يبدو للرحيل عن المناطق التي ساعدت فيها القوات التي يقودها الأكراد على محاربة تنظيم داعش، وإنه يتوقع أن تتطور العلاقات مع واشنطن مع بدء المساعي الأميركية لإعادة الإعمار.

وأكراد سوريا من الفئات القليلة التي حققت مكاسب في الحرب المستمرة منذ نحو سبع سنوات، بعد أن سيطروا على مناطق كبيرة في شمال سوريا من خلال فصيل قوي أقام شراكة مع قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة لمحاربة «داعش»، بحسب ما أشارت «رويترز». وذكرت الوكالة أن روسيا، حليفة الرئيس السوري بشار الأسد، طلبت من أكراد سوريا المشاركة في مؤتمر دولي للسلام للمرة الأولى. ومن المقرر أن يقام المؤتمر في مدينة سوتشي الروسية يومي 29 و30 يناير (كانون الثاني).

وقال خليل الرئيس المشارك لحركة «المجتمع الديمقراطي» وهي تحالف لأحزاب كردية: «نعم مدعوون وغداً نشارك في الاستعراض، ولكنه لن ينجح».

وشكك فيما يمكن لمئات المشاركين المتوقعين أن يحققوه في يومين، وقال إن هناك حاجة لمزيد من الإعداد.

وأضاف أن المساعي الدبلوماسية التي تقودها الأمم المتحدة في جنيف ستمنى أيضاً بمزيد من الفشل، مضيفاً أن الحرب ستكون في مرحلة «مد وجزر» حتى عام 2021 على الأقل، وهو العام الذي تنتهي فيه فترة ولاية الأسد الرئاسية الحالية التي مدتها سبع سنوات. وقال: «لا أتوقع أن يحصل انفراج في الحالة السورية قبل عام 2021... وربما حتى العام 2025».

وأضاف: «(داعش) يتمدد في مناطق ثانية والأتراك قد يحاولون إثارة المشاكل في بعض المناطق».

وأثار صعود الأكراد في سوريا قلق تركيا. وتعتبر أنقرة الجماعات الكردية المهيمنة امتداداً لأحزاب كردية في تركيا تحارب أنقرة منذ أكثر من ثلاثة عقود.

كما أدى دعم واشنطن للمقاتلين الأكراد السوريين إلى توتر العلاقات بين البلدين الشريكين في حلف شمال الأطلسي. واستدعت تركيا يوم الأربعاء دبلوماسياً أميركياً كبيراً في أنقرة للاحتجاج على دعم الولايات المتحدة للمقاتلين الأكراد في سوريا.

وينظر إلى خليل باعتباره شخصية مهمة في خطط إقامة منطقة اتحادية في شمال سوريا، وهي خطط عارضتها واشنطن، رغم أنها تدعم «وحدات حماية الشعب» الكردية في المعركة ضد «داعش».

ويقول الأكراد السوريون إن الاستقلال ليس هدفهم، لكن خليل قال إن السلطات التي يقودها الأكراد ستمضي قدماً في خطط الحكم الذاتي من جانب واحد، رغم أن الانتخابات لاختيار برلمان إقليمي جديد تأجلت لإتاحة مزيد من الوقت للاستعداد.

مع اقتراب المعركة ضد «داعش» من نهايتها، قال وزير الدفاع الأميركي جيم ماتيس الشهر الماضي إنه يتوقع زيادة الوجود المدني للولايات المتحدة في سوريا، بما في ذلك المتعاقدون والدبلوماسيون، للتركيز على إرساء الاستقرار وضمان عدم عودة «داعش».

ورفض خليل قول إلى متى ستظل الولايات المتحدة موجودة في شمال سوريا، لكنه قال إن تحقيق الأهداف الأميركية بمساعدة مدن مثل الرقة على التعافي ينطوي على التزام مدته 18 شهراً إلى عامين على الأقل. وقال لـ«رويترز»: «هذه الأمور لن تنتهي بأقل من هذا الوقت». وأضاف: «في الوقت المنظور يبدو أنهم (أي الأميركيين) ليسوا مستعجلين ليغادروا».

وأجرت السلطات التي يقودها الأكراد انتخابات محلية مرتين منذ سبتمبر (أيلول) ضمن خططهم لبناء هياكل حاكمة جديدة. وتجرى مناقشات لتحديد موعد إجراء انتخابات ثالثة لاختيار برلمان إقليمي. وقال خليل إن التأجيل يهدف في جانب منه إلى منح فرصة للمناطق التي انتزعت في الآونة الأخيرة من «داعش» لاتخاذ قرار بشأن إن كانت تريد المشاركة.

ورغم أن الأسد ندد أخيراً بالقوات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة وحلفائها، ووصفهم بأنهم «خونة»، فقد قال خليل إن القوات السورية عاجزة عن مهاجمة المناطق التي يسيطرون عليها، وحذر من أنه «لو هاجم (الأسد) فقواته كلها سيتم القضاء عليها».

وحذّر من أن «الخلايا النائمة» لـ«داعش» تمثّل خطراً كبيراً. وقال: «حملة (داعش) لم تنته، والآن بدأت المرحلة الأصعب».

المسؤول الكردي الدار خليل في مدينة رميلان بمحافظة الحسكة في سبتمبر العام الماضي (رويترز)

سوريون يحملون خبزاً في طريق عودتهم إلى منازلهم في مدينة الرقة التي طردت قوات يهيمن عليها الأكراد تنظيم داعش منها العام الماضي (أ.ف.ب)

أكدت استمرار التعاون مع موسكو وطهران
الحكومة التركية تحذر من موجة لجوء جديدة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حذّرت تركيا من موجة لجوء ضخمة جديدة بسبب «انتهاكات النظام السوري» في مناطق خفض التصعيد في إدلب (شمال غربي سوريا)، وأكدت في الوقت ذاته استمرار تعاونها مع كل من روسيا وإيران لإحياء مسار التفاوض في جنيف والتوصل إلى حل سياسي للأزمة في سوريا.

وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم في تصريحات أمس الجمعة، إن التطورات في إدلب تهدد المسيرة السياسية واتفاق مناطق خفض التصعيد، وتنذر بموجة لجوء ضخمة.

ونقلت وكالة «رويترز» عن يلدريم قوله «يقترف نظام الأسد خطأ كبيراً بشن هجوم دون مراعاة للمدنيين من أجل انتزاع أراض... بينما تحقق مبادرة تركيا وروسيا وإيران لتحقيق السلام الدائم في سوريا تقدماً».

وأضاف: «نناقش هذا الأمر مع روسيا وإيران، ونصدر تحذيراتنا بشأن إمكانية اتساع نطاق هجمات الأسد المروعة».

وحذّر من أن القتال يعرقل جهود التوصل إلى حل سياسي.

من جانبه، أكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن بلاده تخطط لمواصلة التعاون مع روسيا وإيران من أجل إحياء مسار جنيف حول سوريا، والوصول إلى حل سياسي دائم هناك.

وقال في مقابلة مع مجلة «إيست ويست» الإيطالية، نقلتها وسائل الإعلام التركية أمس، إن بلاده تمتلك حدوداً مع سوريا بطول 911 كيلومتراً، وشدد على رغبة وهدف تركيا في رؤية سوريا مستقرة ومزدهرة وديمقراطية في المستقبل القريب.

وأوضح الوزير التركي أن بلاده وروسيا تعاونتا في 2016 من أجل ضمان وقف إطلاق نار في حلب للوصول إلى الهدف المذكور، مضيفاً: «وعقب ذلك توسع وقف إطلاق النار، ثم تكاثفت الجهود، وتم الإعلان عن وقف إطلاق نار بكل سوريا في 2016، ولتعزيز هذا الأمر تمت دعوة روسيا وإيران إلى مباحثات آستانة».

ولفت إلى أن اختلاف الآراء بين تركيا وأميركا في مسألة سوريا بدأ في فترة الرئيس السابق باراك أوباما، موضحاً أن قلق تركيا حالياً متعلق بمسألة الدعم الأميركي لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية الذراع العسكرية لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي السوري. وقال: «يجب علينا التعاون بشكل أكبر من أجل الوصول إلى حل لتلك المسائل الحساسة».

وفي السياق، أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في اتصال هاتفي مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين مساء أول من أمس، ضرورة وقف النظام السوري هجماته ضد المدنيين من أجل إنجاح مباحثات آستانة ومؤتمر سوتشي.

وقالت مصادر رئاسية إن إردوغان شدد على ضرورة وقف النظام هجماته بمحافظة إدلب والغوطة الشرقية لإنجاح المسار السلمي والمفاوضات بين النظام والمعارضة.

وكانت الخارجية التركية استدعت، الثلاثاء، سفيري روسيا وإيران، للتعبير عن انزعاجها جراء هجمات النظام السوري على مناطق «خفض التوتر» التي تم الاتفاق حولها في مباحثات آستانة.

روسيا تعلن «تصفية» مهاجمي قاعدة حميميم
قوات النظام تعاود التقدّم نحو مطار أبو الضهور في إدلب

بيروت: يوسف دياب

استأنف النظام السوري هجماته على ريف إدلب الجنوبي، بعد توقف دام 24 ساعة، بسبب الهجوم المعاكس الذي شنّته فصائل المعارضة السورية أول من أمس، واستطاعت خلاله استعادة السيطرة على 17 قرية. إلا أن قوات النظام تمكنت أمس من استعادة تلك القرى تحت غطاء جوي كثيف للطائرات الحربية الروسية والسورية، ومعاودة التقدّم مجدداً نحو محيط مطار أبو الضهور العسكري، الذي باتت السيطرة عليه بشكل كامل هدفاً استراتيجياً للنظام وحلفائه.

وأفادت وكالة الأنباء الألمانية بأن «القصف الجوي المكثّف للطائرات الحربية الروسية والسورية، أدى إلى إلغاء صلاة الجمعة (أمس) في مساجد بريفي حماة وإدلب، خصوصاً بعد استهداف الطائرات مسجدين في بلدة كفرزيتا بريف حماة ومسجداً ومدرسة في بلدة الهبيط بريف إدلب الجنوبي». وقالت الوكالة إن الغارات الجوية ركزت الجمعة على قريتي أم الخلاخيل وأم زرزور والمناطق التي سيطرت عليها فصائل المعارضة يوم الخميس.

وقال مصدر في «الجيش السوري الحرّ» في إدلب لـ«الشرق الأوسط» إن «كثافة النار الجوية التي استخدمها النظام وحلفاؤه، كانت العامل الأساسي في إعادة سيطرته على البلدات التي حررها الثوار». وكشف أن النظام «ورغم تقدمه الميداني، لا يزال عاجزاً عن تثبيت مواقعه في المناطق التي يسيطر عليها، لأن ليس لديه العديد البشري الذي يجعله قادراً على تحصين مواقعه وتثبيتها في هذه المناطق»، مؤكداً أن «تفوق النظام بسلاح الجو، خصوصاً الطيران الروسي، والكثافة النارية التي تستخدم، وسياسة الأرض المحروقة التي يتبعها، هي التي تعطيه المبادرة للهجوم والتقدّم».

من جهته، أعلن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن قوات النظام «عاودت استكمال عمليتها العسكرية في ريف إدلب، بعد توقف لأكثر من 24 ساعة، نتيجة الهجمات التي تلقتها في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، ونتيجة الهجوم المعاكس الذي أودى بحياة العشرات من عناصرها والمسلحين الموالين لها». وقال المرصد إن «المعارك استؤنفت على محاور في شرق وجنوب شرقي مطار أبو الضهور العسكري، حيث تمكنت قوات النظام من تحقيق تقدم والسيطرة على 3 قرى، بغية الالتفاف على المطار من الناحية الشرقية، بعد أن دخلت القسم الجنوبي من المطار ورصد المنطقة الغربية منه واستهدافها نارياً».

لكنّ الناطق باسم «جيش النصر» محمد رشيد كشف أن «فصائل الجيش الحرّ، التي انضوت في غرفة عمليات (ردّ الطغيان)، ما زالت تعيق تقدم النظام باتجاه مطار أبو الضهور مجدداً». وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن الغرفة التي تضمّ فصائل «جيش النصر»، و«جيش النخبة»، و«جيش إدلب الحرّ» و«فيلق الرحمن»، التي تتبع كلّها لـ«الجيش السوري الحرّ» لم تتوقف عن «مقارعة قوات النظام في ريف إدلب الجنوبي، وهي استطاعت حتى الآن إبعادها عن محيط المطار لنحو ستة كيلومترات». وقال: هناك عدد من الفصائل انضمت إلى القتال في هذه المنطقة، وهي «أحرار الشام» و«جيش العزة» و«حركة نور الدين الزنكي» و«جيش الأحرار»، التي توجد في مناطق قريبة من نطاق سيطرة فصائل غرفة «ردّ الطغيان»، ويمنعون قوات النظام من الالتفاف على المطار من الجهة الغربية ومحاصرته.

وكانت قوات النظام والميليشيات الموالية لها، شنّت أمس هجوماً معاكساً في ريف إدلب الجنوبي، وخاضت معارك عنيفة مع فصائل المعارضة المسلّحة، مكنها من فرض سيطرتها على القرى التي خسرتها. وقال «المرصد السوري» إن قوات النظام «استعادت السيطرة على كامل المناطق التي خسرتها الخميس، جراء الهجوم المشترك لحركة نور الدين الزنكي، جيش الأحرار، فيلق الشام، جيش العزة، جيش إدلب الحر، جيش النخبة، الجيش الثاني، جيش النصر، الحزب الإسلامي التركستاني وحركة أحرار الشام الإسلامية بريف إدلب الجنوبي الشرقي».

وأوضح محمد رشيد الناطق باسم «جيش النصر» أن «فصائل غرفة (ردّ الطغيان) استطاعت أمس (الأول) تحرير 17 قرية على المحور الأساسي في ريف إدلب الجنوبي، وتمّ تدمير القواعد العسكرية للنظام فيها، واغتنام أسلحة ثقيلة، وكان هدف هذا التقدم طرد قوات النظام من هذه المناطق، ومنع تقدمها باتجاه مطار أبو الضهور». لكنه أشار إلى أن الفصائل «عادت وانسحبت اليوم (أمس) بسبب كثافة القصف الجوي والمدفعي»، مؤكداً أن الفصائل «تمكنت من أسر 16 عنصراً للنظام وميليشياته وقتل العشرات خلال معارك الساعات الأخيرة».

وفي موازاة المعارك المتواصلة في ريف إدلب، تسعى قوات النظام إلى توسيع محور هجومها، وأعلن «المرصد»، في هذا الإطار، أن هذه القوات «المتقدمة من ريف حلب الجنوبي، تمكنت من الوصول إلى مسافة نحو 6 كلم عن قواتها الموجودة في ريف إدلب الشرقي، حيث تدور اشتباكات بينها وبين هيئة تحرير الشام وفصائل المساندة أخرى، على محاور في ريف حلب الجنوبي، وأدت هذه الاشتباكات، إلى انسحاب (تحرير الشام) من عدد من القرى».

من جهة أخرى أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس، أن قواتها في سوريا قضت على مجموعة المسلحين الذي قصفوا قاعدة حميميم، ودمرت مستودعاً للطائرات المسيرة في محافظة إدلب.

وذكرت الوزارة، في بيان أصدرته أمس، أن «قيادة مجموعة القوات الروسية في سوريا نفذت عملية خاصة للعثور على مجموعة المسلحين الذين قصفوا في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي حرم قاعدة حميميم الجوية بقذائف هاون»، موضحة أن «العملية شاركت فيها جميع القوات ووسائل الاستطلاع المتعدد المستويات للاستخبارات العسكرية الروسية في سوريا».

وقالت وزارة الدفاع إنه و«في المرحلة النهائية من العملية قامت مجموعة من القوات الخاصة الروسية بتحديد موقع تمركز التشكيلة التخريبية للمسلحين قرب الحدود الغربية لمحافظة إدلب»، لافتة إلى أن القوات الروسية «أقامت مراقبة مستدامة للموقع بواسطة طائرات مسيرة، ليتم لاحقاً اختيار الأسلحة الدقيقة لتدميره».

وأضافت الوزارة: «بعد وصول الإرهابيين إلى الموقع حيث كانوا يستعدون لركوب حافلة صغيرة، تم تصفية كل التشكيلة التخريبية بقذائف صاروخية عالية الدقة من طراز (كراسنوبل)».

وكانت وزارة الدفاع الروسية قد أكدت في وقت سابق أن قاعدتها الجوية في حميميم بمحافظة اللاذقية غرب سوريا تعرضت، أواخر الشهر الماضي، لقصف مفاجئ بقذائف هاون نفذته «مجموعة تخريبية متنقلة» من المسلحين، ما أدى إلى مقتل عسكريين اثنين.

كما شن مسلحون، يوم 6 يناير (كانون الثاني) الحالي، هجوماً مزدوجاً على كل من قاعدة حميميم والقاعدة البحرية الروسية في طرطوس، استخدموا فيه، ولأول مرة، حسب وزارة الدفاع الروسية، طائرات من دون طيار. وقالت الوزارة إن القوات الروسية تمكنت من التصدي للهجوم بنجاح، وأسقطت 7 من طائرات «الدرون» وضبطت 6 طائرات أخرى.

مسؤول لبناني: عودة النازحين السوريين تتطلّب تنسيقاً مع النظام بمشاركة الأمم المتحدة

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم إن عودة النازحين السوريين إلى بلادهم بحاجة إلى التنسيق مع النظام السوري، من خلال حوار تشارك فيه الأمم المتحدة.

ونقل عن إبراهيم قوله في لقاء مع وفد من نقابة الصحافة: «من دون الكلام والتنسيق مع النظام السوري لا يمكن عودة النازحين، علما بأن هذا الحوار لن يبقى ثنائياً بل سيكون ثلاثياً بمشاركة الأمم المتحدة»، مؤكداً أن «الأزمة في سوريا في طريقها إلى خواتيمها بعدما انتهى نحو 80 في المائة منها».

وعن المعابر بين لبنان وسوريا، قال اللواء إبراهيم: «لا أستطيع أن أجزم أن الحدود مضبوطة 100 في المائة، والبرهان ما نعرف وتعرفون عن حدوث وفيات لأطفال ونساء ومتسللين من سوريا على المعابر غير الشرعية. وإن أي سوري نوقفه بسبب الدخول غير الشرعي لا نعرضه لمساءلة قانونية إنما نقول له ادخل بطريقة شرعية».

وقال إبراهيم إن ذروة عدد النازحين السوريين في لبنان «بلغت مليونا و700 ألف نازح. المسجلون رسمياً هم في حدود المليون. أما المجموع الحقيقي الآن فهو مليون و500 ألف نازح سوري».

نازح سوري يتلقى علاجاً في مدينة طرابلس اللبنانية بعدما أشعل النار في نفسه أمام مقر مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (أ.ف.ب)

أكدت للمعارضة السورية دعم الانتقال السياسي ورفض دور إيران

واشنطن تنسق مع حلفائها تحضيراً لـ«جنيف»... وموسكو تدرس إرجاء «سوتشي»

لندن: إبراهيم حميدي

تسعى واشنطن إلى تنسيق مواقف حلفائها الدوليين والإقليميين وراء دعم مفاوضات جنيف السورية بناء على قرار مجلس الأمن رقم 2254، في وقت تجد فيه موسكو صعوبة مع حلفائها الإقليميين وبدأت درس تأجيل عقد «مؤتمر الحوار الوطني السوري» في سوتشي في 29 الشهر الحالي إلى منتصف الشهر المقبل.

وبحسب المعلومات المتوافرة لـ«الشرق الأوسط»، استضافت واشنطن أمس، محادثات بين مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد ساترفيلد ونظرائه في بريطانيا وفرنسا ودول إقليمية رئيسية لبحث احتمال عقد مؤتمر وزاري، وذلك بعد أيام على زيارة وفد «الهيئة التفاوضية العليا» المعارضة برئاسة نصر الحريري الذي التقى قبل ذلك الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

وقالت مصادر أمس إن وفد «الهيئة» التقى مستشار الأمن القومي هيربرت ماكماستر وساترفيلد، إذ انتقدت واشنطن مساعي موسكو لعقد مؤتمر سوتشي وإبعاد مسار جنيف، إذ وعد مسؤولون أميركيون بدعم مفاوضات جنيف التي كانت جولتها التاسعة مقررة في مدينة مونترو السويسرية في 21 الشهر الحالي، لكن المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا يدرس تأجيل دعوة وفدي الحكومة السورية والمعارضة بضعة أيام.

وأبلغ مسؤولون أميركيون المعارضة بتمسك واشنطن بالانتقال السياسي في سوريا وضرورة «تحييد إيران» ورفض دورها في هذا البلد، مشيرين إلى أن دولاً أوروبية ستقوم بمعاقبة «الحرس الثوري الإيراني» على غرار ما تقوم به أميركا التي فرضت وستفرض عقوبات ضد إيران في إطار زيادة الضغط عليها بسبب «زعزعتها المنطقة». وقالت المصادر إن الأميركيين أكدوا أيضاً للمعارضة استمرار وجودهم في شرق سوريا وجنوبها الشرقي إلى حين تحقيق الحل السياسي.

كما ربطت واشنطن المساهمة في إعادة إعمار سوريا بتحقيق انتقال سياسي وتنفيذ القرار 2254، علماً أن تقديرات عملية إعادة الإعمار تضع التكلفة بأكثر من 300 مليون دولار أميركي.

وكان وفد «الهيئة» أرجأ جولة أوروبية للقاء غوتيريش الاثنين الماضي، على أن يستأنف زيارته التي تشمل لندن الثلاثاء المقبل. وأعربت مصادر المعارضة عن الارتياح بسبب تقدير غوتيريش موقفها في الجولة الثامنة من مفاوضات جنيف، مشيرة إلى الاتهام الموجه إلى وفد دمشق بتقديم «شروط مسبقة» في جنيف. وتناول مسؤولون دوليون مع وفد «الهيئة» رسالة غوتيريش إلى الجانب الروسي عن مؤتمر سوتشي وتضمنت سلسلة معايير كي يوافق على إيفاد دي ميستورا إلى مؤتمر الحوار السوري، بينها أن يكون عبارة عن جلسة واحدة ضمن عملية جنيف وأن يكون ضمن مفاوضات جنيف وتنفيذ القرار 2254، إضافة إلى تشكيل لجنة الدستور من قبل الأمم المتحدة وعبر مسار جنيف وليس في سوتشي. وبدت الأمم المتحدة، في هذا الإطار، متمسكة بمسار جنيف لبحث تنفيذ القرار 2254 وتنفيذ تشكيل جهاز الحكم وإطلاق عملية صياغة الدستور وصولاً إلى انتخابات، مشددة على أن «جميع السوريين يجب أن يشاركوا وأن دور الأمم المتحدة يجب أن يكون قوياً لضمان انتخابات عادلة».

وفي الإطار ذاته، ساد اعتقاد أن موسكو بصدد تأجيل سوتشي إلى يومي 12 و13 الشهر المقبل. وقالت مصادر متابعة للتحضيرات لـ«سوتشي»، إن هناك «قلقاً روسياً من أن مسار سوتشي قد يجعل دمشق أكثر مقاومة للضغط الروسي لأن النظام سيقترب أكثر من موقف طهران». وعليه، تحركت موسكو باتجاه طهران ودمشق، إذ التقى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف نظيره الإيراني جواد ظريف، ثم أوفد الرئيس فلاديمير بوتين مبعوثه ألكسندر لافرنتييف إلى الرئيس بشار الأسد، إضافة إلى بروز فجوة بين موسكو وطهران من جهة وأنقرة من جهة ثانية.

ولا تزال موسكو متمسكة علناً بعقد مؤتمر سوتشي وتفكيك العقد من أمامه لتحقيق اختراق سياسي قبل الانتخابات الرئاسية الروسية في 18 مارس (آذار) المقبل، لكن دمشق ترفض حتى الآن البحث الجدي في صوغ دستور أو تعديل دستور عام 2012 خارج آليات مجلس الشعب (البرلمان)، إضافة إلى رغبتها في تأجيل الحل السياسي إلى «ما بعد استعادة كامل الأراضي». وأفيد بأن لافرنتييف جدد التأكيد على تشكيل لجنة الدستور في سوتشي لإجراء إصلاحات دستورية تمهد لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية برقابة الأمم المتحدة.

وإضافة إلى العقدة المتعلقة بدعوة الأكراد إلى سوتشي، برز خلاف إضافي بين الجانبين الروسي والتركي إزاء الهجوم الحالي في محافظة إدلب. إذ استدعت أنقرة دبلوماسياً روسياً للاحتجاج على الهجوم والاستمرار في التقدم بعد مطار أبو الضهور في ريف إدلب واعتبار ذلك خرقاً لاتفاق «خفض التصعيد». لكن موسكو، بحسب مصدر روسي، رأت أن «تأخر تركيا في مواجهة هيئة تحرير الشام (تضم فصائل بينها فتح الشام أي النصرة سابقاً) دفعها (موسكو) إلى إعطاء الضوء الأخضر إلى قوات العميد سهيل الحسن الملقب بالنمر، للتقدم باتجاه أبو الضهور للضغط على أنقرة»، كي تقوم بما هو متوقع منها، أي معالجة قضية وجود «النصرة». ومن المقرر عقد اجتماع روسي - تركي - إيراني لبحث مصير مؤتمر سوتشي نهاية الشهر، في وقت تبحث فيه أنقرة وباريس عقد مؤتمر وزاري لـ«أصدقاء سوريا» في تركيا الشهر المقبل لتنسيق المواقف بين الدول الـ11 وتقليص الفجوة بينها، خصوصاً أن دولاً مثل الأردن باتت جزءاً من مسار آستانة وتريد تحسين العلاقة مع روسيا، فيما لا تزال دول أخرى مثل بريطانيا وفرنسا متمسكة بـ«جنيف».

سوري مطمور جزئياً تحت أنقاض مبنى مدمر بعد غارة جوية في سقبل في الغوطة الشرقية (رويترز)

مساع جديدة لبلورة تسوية لخلاف عون وبري

بيروت: «الشرق الأوسط»

حمل الحراك السياسي في لبنان أمس مؤشرات على مساعٍ جديدة لبلورة تسوية للخلاف بين رئيسي الجمهورية ميشال عون والمجلس النيابي نبيه بري، على خلفية مرسوم أقدمية عام للضباط من دورة 1994 التي يصر بري على عدم دستوريتها لغياب توقيع وزير المال. وفيما أيد البطريرك الماروني بشارة الراعي موقف عون ووجهة نظره الدستورية حول المرسوم لجهة عدم حاجته إلى توقيع وزير المال، تمسك بري بـ«المناصفة واتفاق الطائف... ولا مجال للتفريط في هذا الموضوع».

واعتبر البطريرك الراعي بعد لقائه رئيس الجمهورية في قصر بعبدا، أمس، أن «مرسوم الأقدمية لا علاقة له بالمال والوزير المختص هو الدفاع وقد يضاف أيضا توقيع الداخلية، أما مرسوم الترقية فهو بحاجة لتوقيع وزير المال»، مشيراً إلى أنه «بإمكان الأمور أن تحل في جلسة واحدة والبلد لا يتحمل الخلافات».

ويقوم الخلاف بين الطرفين على اعتبار عون أن توقيع المرسوم من اختصاص الوزير المختص (وزير الدفاع) إلى جانب رئيسي الجمهورية والحكومة، كونه لا تترتب عليه الآن نفقات مالية، بينما يرى بري أن المرسوم يحتاج إلى توقيع وزير المال لأنه بعد فترة، ستُمنح لهؤلاء الضباط ترقية قبل زملائهم، وهذه الترقية تترتب عليها أعباء مالية، وهو ما يستوجب توقيع وزير المال على المرسوم.

وبينما بقيت الأمور عالقة بين الطرفين على خلفية أسباب دستورية وقانونية، قال المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم إن «أسباب الأزمة سياسية وليست تقنية»، موضحاً: «إنها ذات إبعاد سياسية»، ونفى في الوقت نفسه انسحابه من الوساطة بين الرئيسين.

وتفعل خط الوساطة بين الطرفين منذ انطلاق الأزمة بينهما الشهر الماضي، وكان آخرها مبادرة حمّلها بري إلى رئيس الحكومة سعد الحريري مع النائب وليد جنبلاط. والتقى غطاس خوري، وزير الثقافة المقرب من الحريري، رئيس البرلمان، (بري) زعلان شوي لكن بسيطة، قلبه كبير ويتسع». وتابع: «لبنان وسط الحرائق التي تحيط به تبقى مشاكله مقدوراً عليها ويمكن حلها، إن في الأمن أو في السياسة أو في النقد».

وقال بعد اجتماعه معه: «إننا تطرقنا إلى الأوضاع السياسية»، مكتفياً بالإضافة أن «الأجواء إيجابية والأمور تتجه نحو الحل».

إلى ذلك، لم يبدد وزير الداخلية نهاد المشنوق الأجواء التي توحي بتعقيدات تحيط بالملف، إذ شدد على «إننا مؤمنون بالتسوية وملتزمون الاستقرار، والرئيس الحريري لا يوفر جهداً في عمله الحكومي بتقديم أفكار ومشاريع وملفات، والتعاون مثمر بين الرؤساء ميشال عون ونبيه بري والحريري». وأضاف: «أبو مصطفى الحكومة سعد الحريري مع النائب وليد جنبلاط. والتقى غطاس خوري، وزير الثقافة المقرب من الحريري، رئيس البرلمان، (بري) زعلان شوي لكن بسيطة، قلبه كبير ويتسع». وتابع: «لبنان وسط الحرائق التي تحيط به تبقى مشاكله مقدوراً عليها ويمكن حلها، إن في الأمن أو في السياسة أو في النقد».

وقال المشنوق إن «التعاون المثمر بين الرؤساء الثلاثة هو الذي ثبّت الاستقرار، وأنجز تشكيلات دبلوماسية وقضائية، وإن كنت لا أوافق على بعضها، وأنجز إصدار مراسيم النفط وأنجز الشراكة مع القطاع الخاص التي ستفتح آفاقا لتنفيذ مشاريع من خارج مالية الدولة التي لا تتحمل، وذلك بفضل مثابرة الرئيس سعد الحريري ومتابعته».

النائب اللبناني طعمة يرفض «التهميش» في تحالفات الانتخابات النيابية

بيروت: وجدي العريضي

دخل لبنان في الأجواء الانتخابية، بحيث بدأت القوى والأحزاب والتيارات السياسية تستنفر أنصارها ومحازبيها استعداداً لهذا الاستحقاق، بالتزامن مع نسج التحالفات الانتخابية التي «ستكون مغايرة (للتحالف السابقة) نظراً لدقتها وأهميتها، وحيث لها صلات وأبعاد سياسية»، بحسب ما قاله عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب نعمة طعمة.

وأضاف طعمة لـ«الشرق الأوسط» أنه «من المبكر الإفصاح عن التحالفات لأنها مرتبطة بأمور ومعطيات داخلية وإقليمية ودولية، على ضوء ما يجري في المنطقة من تحولات ومتغيرات تؤثر وتنعكس على الداخل اللبناني». وإذ أشار إلى أن الانتخابات النيابية «هي شأن داخلي»، لفت إلى أن «التحالف مع هذا الفريق وذاك يلزمه بعض الوقت لبلورة الصورة على ضوء الاتصالات الجارية بين كل الأطراف السياسية المحلية».

وعن تحالفات النائب وليد جنبلاط، الذي يرأس الكتلة البرلمانية لـ«اللقاء الديمقراطي»، قال طعمة إن جنبلاط «حريص على الاستقرار والأمن والشأن الاقتصادي والاجتماعي، إذ يعتبر ذلك من الأولويات كونه يدرك ماهية الأوضاع الصعبة التي تمر بها المنطقة، ومدى تأثيرها على الداخل اللبناني»، لافتاً إلى أن الزعيم الدرزي «ومن خلال موقعه الوسطي، يسعى إلى أوسع توافق بين جميع القوى السياسية الموجودة في الجبل، من منطلق حرصه على مصالحة الجبل التي يعتبرها من المسلمات ولا رجعة عنها». وتابع أن هذه التحالفات أو أي ائتلاف انتخابي «من شأنه أن يخفف من حدة المعارك الانتخابية في هذه المرحلة بالذات، حيث هناك هموم اقتصادية واجتماعية لدى المواطنين، ومن الضرورة بمكان الاهتمام بها». وأكد أن الأهم في هذه المرحلة هو أن تصب التحالفات في المنحى التوافقي «دون تهميش أو تجاوز أي طرف».

وشدد طعمة على أهمية هذا الاستحقاق، وحصوله في موعده المحدد، آملاً في ألا تحصل أي عوائق أو ظروف قاهرة من الآن حتى وقت الانتخابات، مضيفاً: «جميع الأطراف السياسية في أجواء انتخابية، وأيضاً كل الأطراف بدأت تستعد للانتخابات، على أن تحصل ضمن روحية ديمقراطية، لأن ما يهمنا تماسك وتعاضد اللبنانيين ووحدتهم، ومن ثم حرصنا على مصالحة الجبل التي تجسد روحية التعايش الدرزي - المسيحي، وأيضاً ذاك التواصل التاريخي بين المختارة وإقليم الخروب»، أي بين الدروز والمسلمين السنّة أيضاً. وعلى صعيد آخر، رأى طعمة أن السفير السعودي لدى لبنان وليد اليعقوب «سيكون له دور مفصلي في استعادة التاريخ المجيد لعلاقة لبنان بالمملكة العربية السعودية، الذي لطالما كان ناصعاً ومتماسكاً»، آملاً أن يكون العام الجديد منطلقاً أساسياً لتعزيز «الروابط الوثيقة بين لبنان والسعودية»، وقال: «لا يمكن لنا، على الرغم من بعض الحملات التي طالت المملكة، أن ننسى هذا الدعم اللامحدود الذي قدمته المملكة للبنان في كل المراحل والمحطات والمحن والظروف الاستثنائية التي اجتازها بلدنا، فكانت بمثابة الشقيق الأكبر لنا في السرّاء والضرّاء»، وزاد: «أعرف حق المعرفة مدى أهمية وموقع المملكة العربي والدولي، وحضورها الإسلامي، لذا لا يمكن للسعودية أن تتخلى عن لبنان وهي التي احتضنته وساندته في أصعب المراحل التي مرّ بها. واليوم، أؤكد أن هذا الدور مستمر وقائم»، مشيراً إلى أن «الجولات التي يقوم بها السفير وليد اليعقوب على القيادات السياسية من كل أطياف المجتمع اللبناني تمثل دليلاً إضافياً على أن المملكة مستمرة في دورها، وعلى مسافة واحدة من كل المكونات في لبنان».

الكونغرس الأميركي يصف لبنانياً معتقلاً في طهران بـ«الرهينة»

بيروت: نذير رضا

أبدت عائلة المخطوف اللبناني في إيران نزار زكا استغرابها من عدم فعالية تحرك الدولة اللبنانية لجهة المطالبة بإطلاق سراح خبير الاتصالات الذي وصفه الكونغرس الأميركي، أول من أمس، بـ«الرهينة»، وطالب بالإفراج عنه.

وأعلنت عائلة زكا، أمس، في بيان، أن الكونغرس الأميركي، للمرة الثانية خلال بضعة أشهر، أصدر «بغالبية ساحقة» قراراً «يدين، ويطالب بالإفراج عن المواطن اللبناني المخطوف في إيران نزار زكا، ويفرض عقوبات صارمة على كل من سهل وشارك في هذا الجرم»، مشيرة إلى أن القانون «يتضمن فرض عقوبات على أعلى وأرفع مسؤولين إيرانيين وغيرهم الذين تورطوا بهذا العمل، ويطلب هذا القانون أيضاً من الرئيس دونالد ترمب تقديم لائحة بهذه الأسماء»، كما يطلب من وزير الخارجية الأميركي «اطلاع الكونغرس على الخطوات العملية التي أخذها وسيأخذها لوقف انتهاكات حقوق الإنسان، والإفراج عن نزار زكا والمخطوفين الآخرين». ورأت العائلة أن هذه العقوبات «هي الأشد لغاية تاريخه، والأهم أنها تشمل المتورطين وعائلاتهم وشركاءهم، كما أموالهم وغيرها».

وأشارت إلى أن القانون الأميركي الجديد، الذي صدر في شأن إيران (ه ر، رقم 4744)، يذكر نزار زكا (القسم 4، صفحة 7) بوصفه «رهينة»، فضلاً عن كل من سياماك نمازي وباكر نمازي وزيو وانغ، ويفرض عقوبات على جميع المسؤولين الإيرانيين الكبار المشاركين في أخذ الرهائن وجميع الأشخاص المتواطئين الآخرين.

كان نزار زكا، وبصفته الأمين العام لـ«المنظمة العربية للمعلوماتية والاتصالات» (إجمع)، وخبيراً عالمياً في مجال المعلوماتية والاتصالات، تلقى دعوة رسمية في سبتمبر (أيلول) 2015، من قبل نائبة رئيس الجمهورية الإيرانية لشؤون المرأة والأسرة شاهيندوخت ملاوردي، للتحدث في طهران في مؤتمر حول الريادة في الأعمال وفرص العمل، وذلك في المؤتمر الدولي الثاني المتمحور حول دور المرأة في التنمية المستدامة في طهران للفترة 15 - 18 سبتمبر 2015. وعقب مشاركته في المؤتمر، اختطف في طريقه إلى مطار طهران لمغادرة البلاد، ليتبين بعد ذلك أنه مسجون.

وفي خريف 2016، أصدرت محكمة ثورية إيرانية حكماً بحقه قضى بسجنه 10 سنوات، وبغرامة مالية تقدر بـ4,2 مليون دولار، وذلك بتهمة التعاون ضد الدولة، قبل أن يستأنف محاميه الحكم.

وصعدت عائلة زكا ضد الدولة اللبنانية، مطالبة إياها بالتحرك على مستويات عليا للمطالبة بإطلاق سراحه من إيران، متسائلة عما إذا كان السكوت «عدم كفاءة أو تواطؤ!». وقال وكيل زكا القانوني، المحامي اللبناني ماجد دمشقية، إن الاعتراض لدى العائلة ينطلق من أن أي خطوات فاعلة قامت بها الحكومة لم تثمر في حل مشكلة زكا، مضيفاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «طالبت العائلة بتشكيل لجنة وزارية لمتابعة قضية زكا، بموجب كتاب رسمي، عبر التوجه إلى إيران أو الاتصال بالسلطات الإيرانية بشكل جدي، لكن هذا المطلب لم تتم الاستجابة له».

كان زكا قد أطلع رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري على ظروف «تعذيبه النفسي المتواصل، ووضع اعتقاله المزري»، وذلك في اتصال هاتفي معه قبل 3 أشهر، فيما أبلغه الحريري بأنه سيرى ما يمكن أن يفعله لجهة إصدار بيان من قبل المؤسسات الرسمية المعنية بوضعه. وتثمن العائلة متابعة الحريري للملف، وتقول إنه وعدها بمتابعة القضية، وبذل جهوده على هذا الصعيد. ونقلت صحيفة «دايلي ستار»، الناطقة بالإنجليزية، قبل 3 أيام، عن وزير الخارجية جبران باسيل قوله: «إننا نقوم بما نستطيع فعله لإطلاق سراحه»، مشيراً إلى أن وزارة الخارجية والحكومة عملتا بكل طاقتهما، وستتابعان هذه الجهود للمساعدة في ضمان حرية زكا، قائلاً إنه اتصل شخصياً بوزير الخارجية الإيراني أكثر من مرة، كذلك بنائبه وبالسفير الإيراني في بيروت، بينما تتابع السفارة اللبنانية في طهران هذا الملف بشكل دائم.

لكن العائلة تجد أن التحرك الأميركي كان متقدماً على التحرك اللبناني، علماً بأن زكا لا يحمل الجنسية الأميركية. وقال دمشقية لـ«الشرق الأوسط»: «أصدر الكونغرس قانوناً، واعتبره رهينة، بموازاة تحرك جمعيات حقوق الإنسان في واشنطن، بينما لم تثمر تحركات المسؤولين اللبنانيين شيئاً حتى الآن»، وأضاف أن العائلة تعتقد أن مطالبة أحد أركان الدولة اللبنانية على أعلى المستويات بإطلاق سراح زكا من شأنه أن يثمر إمكانية الإفراج عنه، وتابع: «عُرض على محاكمة ثورية أصدرت الحكم، وبالتالي فإننا لا نعتبر ما جرى محاكمة، كونه تعرض للخطف قبلها بعدما تلقى دعوة رئاسية»، مشيراً إلى أن العائلة تعول على زيارة رئيس البرلمان نبيه بري إلى طهران اليوم (السبت) لفتح ثغرة في الملف.

وأعلنت العائلة، في بيان أصدرته أمس، أن موقف الدولة اللبنانية ومجلس نوابها «أمر عجيب»، متسائلة: «أهذا تواطؤ أو فقط إهمال أو جهل للواجبات؟»، وتابعت العائلة: «لماذا وسائل الإعلام اللبنانية المحترمة لا تسأل المسؤولين صراحة عن هذا التصرف والتجاهل، وعدم إبداء رغبة بالانضمام إلى اللجنة الدولية لتحرير المخطوفين في إيران، أو استبعاد السفير، أو إصدار بيان استنكار»، مضيفة أن المسؤولين يتجاهلون «مصير مواطن لبناني مخطوف تنتهك حقوقه الإنسانية يومياً، بينما يجولون في العالم باحثين عن صوت انتخابي!».

استراتيجية أمنية لـ«تجفيف منابع» المخدرات في لبنان

بيروت: يوسف دياب

وجه جهاز الأمن الداخلي في لبنان ضربات قوية لشبكات تصنيع وترويج المخدرات، عبر نجاحه خلال الأسابيع الأخيرة بالقبض على عدد من الرؤوس الكبيرة المطلوبة للقضاء بعشرات المذكرات والأحكام القضائية، وذلك ضمن الاستراتيجية التي وضعتها المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، الهادفة إلى ضرب وتجفيف منابع المخدرات. ويُفترض أن تواكب هذه الضربات خطّة للدولة والمجتمع المدني تعالج آفة تعاطي «السم الأبيض»، وهو ما شدد عليه رئيس الجمهورية ميشال عون خلال استقباله جمعية «جاد شبيبة ضدّ المخدرات»، حيث أكد أنه «لا حماية لأحد بكل ما يتصل بآفة المخدرات؛ العقاب سيطال جميع المرتكبين، تجاراً ومروجين ومسهلين ومن يحميهم».

كانت القوى الأمنية قد نجحت في الأسابيع الأخيرة بتوجيه ضربات موجعة لأكبر شبكات المخدرات في لبنان، عبر توقيف رؤوس كبيرة فيها، وآخرها القبض قبل يومين على الرأس المدبر لواحدة من أخطر شبكات ترويج المخدرات في مناطق بيروت وجبل لبنان، وهو اللبناني ع. أ. (40 عاماً)، المطلوب للقضاء بموجب 72 مذكرة توقيف ومذكرة إلقاء قبض وخلاصات أحكام قضائية بجرائم الاتجار بالمخدرات وترويجها.

ويبدو أن العمليات الأمنية آخذة في التوسّع، وفق ما رسمته الاستراتيجية التي وضعتها قوى الأمن الداخلي بالتعاون مع الأجهزة الأخرى، حيث أعلن مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» أن قوى الأمن «على جهوزية دائمة لتعقب شبكات المخدرات، وتوقيف رؤوسها الكبيرة»، وأوضح أن قوى الأمن «تعمل بالتنسيق مع بقية الأجهزة ضمن خطّة تهدف إلى القبض على الشخص المطلوب، من دون أن تشكل عملية الإطباق خطراً على حياته أو على المدنيين المحيطين فيه»، وقال: «حتى الآن، كل العمليات التي تنفّذ نظيفة، رغم خطورتها، خصوصاً أن المداهمات والتوقيفات تطال أشخاصاً خطرين».

وسبق العملية الأخيرة إنجاز نوعي تمثّل بتوقيف اللبناني ماهر طليس في بلدة بريتال، في البقاع، وقد وصفه بيان لقوى الأمن بأنه «أحد أخطر المطلوبين، بموجب مئات مذكرات إلقاء القبض والتوقيف ومئات الأحكام القضائية، وعدد من كتب الإنتربول بجرائم تجارة الأسلحة والمخدرات، وتأليف عصابة سرقة سيارات، وخطف وترويج عملات مزورة واعتداء على الجيش».

ويفترض أن يترتب على نتائج هذه العمليات انخفاض مستوى الجريمة، وفق تعبير المصدر الأمني الذي أوضح أن «النظرة الأمنية للواقع تعاكس المنطق السائد بأن تفشي الجريمة، لا سيما جرائم المخدرات، سببه الوضع الاقتصادي والنازحين السوريين»، وشدد على أن «مكافحة آفة المخدرات لها وجهان: الأول، ضرب وتجفيف منابع المخدرات، واجتثاث الرؤوس الكبيرة التي تنتج وتصنّع وتروج المخدرات، وهذه مسؤولية قوى الأمن التي تقوم بها. أما الوجه الثاني، فهو معالجة آفة تعاطي المخدرات التي هي مشكلة اجتماعية كبيرة، وهذه مسؤولية الدولة والمجتمع المدني والجمعيات التي تعنى بمعالجة المدمنين، وهذه قضية وطنية مطلوب معالجتها بسياسة حكيمة مدروسة». ومواكبة للإنجازات الأمنية في هذا الصدد، التقى الرئيس ميشال عون، في قصر بعبدا، وفداً من جمعية «جاد - شبيبة ضد المخدرات»، برئاسة جوزف الحواط الذي أطلعه على أبرز ما تقوم به الجمعية في مجال معالجة المدمنين على المخدرات وإعادة تأهيلهم.

وأكد عون أمام الجمعية أنه «لا حماية لأحد في كل ما يتصل بآفة المخدرات، وأن العقاب سيطال جميع المرتكبين، تجاراً كانوا أو مروجين أو مسهلين، وكذلك من يحميهم»، ونوه بـ«الجهود التي تبذلها القوى العسكرية في مكافحة المخدرات، واعتقال التجار والمروجين». وقال عون إن «ضحايا الإدمان يتجاوزون ضحايا الحروب في العالم»، لافتاً إلى أنه «في مقابل توسع تجارة المخدرات، فإن لبنان بات يمتلك أحدث التجهيزات لضبط تهريبها، وذلك رغم تعدد الوسائل المبتكرة»، معتبراً أنه «بقدر ما نتمكّن من تجفيف موارد المخدرات، ننجح في عملنا»، ونوّه بـ«ما تقوم به القوى الأمنية من جيش وأمن عام وقوى أمن داخلي وأمن دولة في هذا المضمار».

وقال رئيس الجمهورية: «أسعى بكل جهدي لمتابعة هذا الموضوع، والقيام بمعالجته من خلال العمليات الاستباقية التي نحقق نجاحات فيها، ونحن مجندون كباراً وصغاراً للحد من تجارة وتعاطي المخدرات، ولن تكون هناك خيمة فوق رأس أحد».

المخابرات الإسرائيلية تتخوف من قيام مستوطنين متطرفين بتنفيذ عمليات إرهابية ضد العرب

إصابة عشرات الفلسطينيين في جمعة الغضب السادسة

غزة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصيب عشرات الفلسطينيين أمس، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، اندلعت في عدة نقاط تماس بمختلف الأراضي الفلسطينية، للأسبوع السادس على التوالي، رفضاً للإعلان الأميركي باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى المدينة المقدسة. فيما شيع آلاف الفلسطينيين شابين قتلا برصاص الجيش الإسرائيلي مساء أول من أمس خلال مواجهات في نابلس وغزة.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن أكثر من 60 فلسطينياً أصيبوا بجروح متفاوتة جراء إطلاق قوات الاحتلال الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز تجاه المتظاهرين، الذين تجمعوا قرب نقاط التماس في غالبية محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة. كما قمعت قوات الاحتلال مسيرات دعت إليها القوى الوطنية والإسلامية في رام الله والبيرة وبيت لحم ونابلس والخليل، وأطلقت الغاز المسيل للدموع تجاه المتظاهرين، وعملت على تفريقهم قبل أن تندلع مواجهات أدت إلى وقوع إصابات مختلفة.

وخلال مسيرة شهدها مخيم العزة شمال المدينة، أقدم جنود الاحتلال على اعتقال حسن فرج، عضو المجلس الثوري لحركة فتح في بيت لحم، وأمين سر حركة فتح في منطقة الجبعة وسام حمدان. ومباشرة بعد ذلك أدانت حركة فتح اعتقالهما، واعتبرت ذلك خطوة ضمن الحملة «المسعورة» التي يقوم بها الاحتلال باستهداف القيادات الشابة للحركة.

وعرفت بلدتا بيتا واللبن الشرقية، جنوب مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، مواجهات عنيفة بعد اقتحام المستوطنين ومهاجمتهم لمنازل المواطنين فيهما، تحت حماية الجيش الإسرائيلي الذي واصل حصاره قرب جنوب المدينة بحثاً عن منفذي عملية إطلاق النار التي أدت لمقتل مستوطن حاخام منذ الثلاثاء الماضي، وسط اتهامات لعناصر من حركة حماس بتنفيذ العملية بتعليمات من قيادة الحركة بغزة. وأصيب خلال تلك المواجهات 21 فلسطينياً بالرصاص المطاطي، وقنابل الغاز، فيما اعتقل جنود الاحتلال 4 شبان من قرية بيتا قبل أن يتم إغلاق مدخل القرية التي أعلن الجيش الإسرائيلي أنها منطقة عسكرية مغلقة.

جانب من المواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي في أحياء نابلس أمس (أ.ف.ب)

وفي محافظة البيرة، أطلقت قوات الاحتلال قنابل الصوت والغاز تجاه الطواقم الصحافية والطبية، ومنعتها من الوجود في المدخل الشمالي للمحافظة قرب مستوطنة بيت إيل بعد اندلاع مواجهات في المنطقة تلك، ودفعت قوات الاحتلال بتعزيزات كبيرة لمحاولة التصدي للمتظاهرين. كما اندلعت مواجهات عنيفة في قرية بلعين غرب رام الله، وأصيب عدد من الفلسطينيين بالاختناق بقنابل الصوت والغاز. فيما أصيب سبعة آخرون بالرصاص الحي والمطاطي في قرية المغير شرق المدينة ذاتها.

وفي قطاع غزة، أصيب 28 فلسطينياً بالرصاص الحي خلال مواجهات اندلعت شرق خان يونس والبريج، ومدينة غزة وبلدة جباليا ومعبر بيت حانون «إيرز»، وتم نقلهم إلى المستشفيات لتلقي العلاج.

وتزامنت هذه المواجهات مع تشييع آلاف الفلسطينيين في مخيم البريج بغزة، وقرية عراق بورين جنوب نابلس جثماني الفتيين أمير أبو مساعد وعلي قينو، البالغين من العمر 16 عاماً، واللذين قُتلا برصاص الجيش الإسرائيلي خلال مواجهات اندلعت على الحدود بغزة، وفي القرية بنابلس. وانطلقت جنازات التشييع بمشاركة رسمية وفصائلية وشعبية من مساجد رئيسية في المنطقتين، رددوا شعارات تطالب الفصائل الفلسطينية المسلحة بالرد على اعتداءات الاحتلال المستمرة بحق الفلسطينيين.

وجاءت هذه التطورات في وقت حذرت فيه الخارجية الفلسطينية من خطورة مخطط إسرائيلي لإقامة تجمع استيطاني ضخم جنوب نابلس في الضفة الغربية، مشيرةً إلى مساعٍ إسرائيلية لإقامة تجمع استيطاني ضخم عبر تطوير وتوسيع الطرق الاستيطانية لربط المستوطنات والبؤر الاستيطانية في المنطقة المستهدفة بعضها البعض. وقالت الوزارة إن المخطط يهدف إلى «خلق بنية تحتية تسمح بإقامة الآلاف من الوحدات الاستيطانية الجديدة في المنطقة، وربطها بالعمق الإسرائيلي، بما يؤدي إلى محو الخط الأخضر، وتقطيع أوصال الضفة الغربية للحيلولة دون قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة».

وحملت الوزارة في بيانها الحكومة الإسرائيلية «المسؤولية الكاملة والمباشرة عن مخاطر وتداعيات مخططاتها الاستيطانية، وإجراءاتها القمعية والتنكيلية بحق الفلسطينيين، والعقوبات الجماعية ضد القرى والبلدات الفلسطينية الواقعة في تلك المنطقة».

وفي إسرائيل، ومع انفجار المزيد من الصدامات بين الجيش الإسرائيلي والمتظاهرين الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس في جمعة الغضب السادسة، وقيام مجموعات كبيرة من المستوطنين اليهود باعتداءات انتقاماً لمقتل مستوطن برصاص فلسطيني قبل أربعة أيام، أعلنت مصادر في المخابرات والجيش الإسرائيليين أنها «تبذل جهوداً كبيرة لمنع متطرفين يهود من العودة إلى تنفيذ عمليات إرهابية ضد الفلسطينيين، على غرار ما جرى قبل سنتين عندما تم خطف وإحراق الفتى المقدسي محمد أبو خضير وهو حي، كما تم إحراق عائلة دوابشة في الضفة الغربية».

وقالت مصادر أمنية في تل أبيب أمس إن قيادة الجيش تعلم أن مقتل المستوطن رزئيل بن إيلانا قرب «حفات جلعاد» (البؤرة الاستيطانية المقامة على أرض قرية صرة الفلسطينية)، «يخبئ وراءه عوامل كثيرة بإمكانها أن تشعل الضفة الغربية كلها، وتفتح نيران العمليات من جديد، بعد فترة هدوء نسبي»، مشددة على أنه بعد مقتل الحاخام بن إيلانا فإن الأمور كلها «باتت على حافة الهاوية».

وكان مئات المستوطنين اليهود قد واصلوا أعمال العربدة لليوم الثالث على التوالي، منذ مقتل المستوطن في عدة مواقع من الضفة الغربية، وبشكل خاص في منطقة نابلس، المحاصرة من كل الجوانب. وقال شهود عيان إن المستوطنين تجمعوا على حاجز حوارة وحواجز بيت فوريك وبالقرب من مفرق بيت دجن، وعلى دوار مستعمرة يتسهار وشارع صره الالتفافي، ما أدى إلى إغلاق كافة هذه الحواجز أمام المركبات الفلسطينية من كلا الاتجاهين، وأجبر المواطنون على استخدام طرق بديلة.

وأضاف الشهود أن بعض المستوطنين يقومون بأعمال عربدة ضد المواطنين الفلسطينيين ومركباتهم أمام مرأى جنود الاحتلال، ويحطمون زجاج المركبات الفلسطينية. فيما قالت مصادر محلية إن المستوطنين اعتدوا على مواطنين من قرية بيت دجن هما هاني سعيد حامد وعماد سليمان أبو ثابت بعد رش غاز الفلفل داخل مركبتهما على حاجز بيت فوريك شرق مدينة نابلس.

وترافقت اعتداءات المستوطنين مع اعتداءات شرسة نفذها جنود الاحتلال طوال الليل، وأسفرت عن استشهاد الفتى علي عمر نمر قينو (16 عاماً)، عقب إصابته برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال مواجهات في قرية عراق بورين جنوب محافظة نابلس. وفي وقت سابق استشهد الطفل أمير عبد الحميد (16 عاماً)، كما أصيب عشرات الشبان الذين واصلوا التظاهر ضد قرار ترمب شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة.

مصر تحتضن مؤتمراً عالمياً لـ«نصرة القدس»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

تشهد القاهرة الأسبوع المقبل مؤتمراً عالمياً لنصرة القدس، تحت رعاية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وبحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن).

وقال الدكتور عباس شومان، وكيل الأزهر الشريف، إن فعاليات مؤتمر الأزهر العالمي «لنصرة القدس»، ستنطلق يومي 17 و18 يناير (كانون الثاني) الحالي، وسوف يشكل نقلة نوعية على صعيد دعم ومساندة فلسطين والقدس، خصوصاً ما يتعلق بترسيخ الوعي بالقضية، وإعادتها مجدداً إلى صدارة الأولويات، كما ستكون هناك خطوات وتحركات أخرى عقب المؤتمر، للبناء على ما تم إنجازه.

وكان شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب قد أعلن في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عقد مؤتمر عالمي حول القدس، بمشاركة كبار العلماء في العالم الإسلامي ورجال الدين المسيحي، والمؤسسات الإقليمية والدولية المعنية، لبحث اتخاذ خطوات عملية تدعم صمود الفلسطينيين، وتبطل شرعية قرار الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة للكيان الصهيوني، ونقل سفارتها إليها.

وأوضح وكيل الأزهر أمس أن الدكتور الطيب حرص على أن تشمل محاور المؤتمر مختلف الأبعاد المتعلقة بالقدس، سواء ما يختص بمكانتها وهويتها وتاريخها، أو وضعها القانوني والسياسي، إضافة إلى التركيز على ضرورة استعادة الوعي بجذور الصراع حول القدس، وتفنيد ما تتم إثارته من مغالطات ودعاوى إسرائيلية كاذبة حول هوية المدينة العربية، ورسوخ السيادة الفلسطينية عليها.

يشار إلى أن الدعوات لحضور المؤتمر قوبلت بتجاوب غير مسبوق من كبار الشخصيات الدينية والسياسية والثقافية، نظراً لأهمية القضية، وخطورة التحدي الذي يواجه فلسطين المحتلة، وفي القلب منها القدس.

ومن المنتظر أن يُسفر المؤتمر عن عدد من التوصيات المهمة، التي من شأنها دعم القضية الفلسطينية، والتأكيد على حقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وكذلك الحفاظ على المقدسات الإسلامية والمسيحية بمدينة القدس، إضافة إلى الإعلان عن المقرر الدراسي الذي دعا شيخ الأزهر لإعداده لتوعية النشء بقضية القدس وتاريخها ومقدساتها.

ويشدد الأزهر على أن القدس وهويتها الفلسطينية والعربية، يجب أن تكون قضية كل المنصفين في كل دول العالم حتى لا يفقد الفلسطينيون، ومعهم ملايين العرب والمسلمين، ما تبقى لديهم من ثقة في فاعلية المجتمع الدولي ومؤسساته، وحتى لا تجد الجماعات المتطرفة وقوداً جديداً يغذي حروب الكراهية والعنف، التي تريد إشعالها في شرق العالم وغربه.

سفير إسرائيل في القاهرة يقدم رسالة احتجاج للخارجية المصرية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر في وزارة الخارجية الإسرائيلية أن سفير إسرائيل في القاهرة ديفيد غوبرين قدم رسالة احتجاج رسمية إلى وزارة الخارجية المصرية، يشكو فيها من عدم دعوة الممثلين الإسرائيليين في السفارة إلى المناسبات الدبلوماسية الرسمية.

ووفقا لمصادر مطلعة فقد عبر السفير الإسرائيلي للسلطات المصرية، في برقية رسمية، عن استياء حكومته من استثناء الدبلوماسيين الإسرائيليين في السفارة من النشاطات التي يدعى إليها سفراء دول العالم، وعلى وجه الخصوص تلك التي تنظمها وزارة الخارجية المصرية. وقالت إن السفير غوبرين أقدم على هذه الخطوة بعد أن تبيّن له أن جميع السفارات الأجنبية دُعيت بانتظام لمناسبات رسمية، منها على سبيل المثال الإحاطة الإعلامية الدورية التي تنظمها وزارة الخارجية المصرية، واستثنيت منها السفارة الإسرائيلية بشكل منهجي.

وادعى السفير الإسرائيلي أن التعبير عن الاستياء جاء في أعقاب إحاطة إعلامية لوزارة الخارجية المصرية حول الحرب على «ولاية سيناء»، الذراع المصرية لتنظيم داعش، رغم التقارير الإعلامية في مصر تحديداً، التي تشير إلى مشاركة إسرائيل في هذه الحرب، وإلى أن الطيران الحربي الإسرائيلي أغار على مواقع في سيناء في أكثر من مناسبة.

وجاء في البرقية الإسرائيلية أن «السفارة الإسرائيلية في القاهرة تود أن تعرب عن استيائها لعدم دعوتها مطلقا إلى هذه اللقاءات، ولقاءات إحاطة إعلامية أخرى تجريها وزارة الخارجية المصرية، في ظل العلاقات «الاستراتيجية للغاية والهامة»، بين البلدين».

منظمة التحرير تبحث غداً «الرد المناسب» على اعتراف ترمب بالقدس

رام الله: «الشرق الأوسط»

يعقد المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية غدا الأحد في رام الله اجتماعا لبحث الردود المناسبة على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وهو القرار الذي أثار كثيرا من الجدل وتسبب في مظاهرات واحتجاجات في جل العواصم العربية والإسلامية والأوروبية.

وقال مسؤولون كبار لوكالة الصحافة الفرنسية، إن بين الخيارات التي سيتم بحثها خلال الاجتماع، الذي يستمر ليومين، تعليقا محتملا لاعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بالدولة العبرية، الذي يعود إلى عام 1988، ويعني ذلك في حال حصوله، إعادة النظر في أحد الأسس، التي بنيت عليها اتفاقات وجهود السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، المتعثرة أصلا. وقد يترك تداعيات مدمرة على عملية السلام برمتها.

وسيبدأ الاجتماع مساء غد بكلمة مقتضبة للرئيس محمود عباس، الذي يتزعم أيضا منظمة التحرير. وسيجتمع المجلس المركزي ليومين في رام الله بحضور 121 عضوا، في فترة تشهد العلاقات الأميركية - الفلسطينية توترا شديدا منذ قرار ترمب. ومهما كان قرار المجتمعين، فإن القرار النهائي سيعود إلى الرئيس عباس.

وكان المجلس المركزي قد قرّر في 2015 إنهاء التعاون الأمني مع إسرائيل، وهو أيضا وجه مهم جدا من العلاقة بين الطرفين، لكن القرار بقي حبرا على ورق. إلا أن قرار تعليق الاعتراف بإسرائيل سيعكس حجم الغضب الناتج عن خيارات الإدارة الأميركية منذ وصول ترمب إلى السلطة، لا سيما قراره في السادس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، والذي أثار سلسلة مظاهرات احتجاجية ومواجهات على الأرض في الأراضي الفلسطينية تسببت في مقتل 16 فلسطينيا.

وحسب مراقبين دوليين، فقد وضع قرار ترمب حدا لعقود من الدبلوماسية الأميركية التي كانت تتريث في جعل قرار الاعتراف بالقدس واقعا، ولذلك أكد عباس أنه لم يعد بإمكان الولايات المتحدة أن تلعب دور الوسيط في محادثات السلام، كما جمدت القيادة الفلسطينية اتصالاتها مع الإدارة الأميركية، وقررت عدم لقاء نائب الرئيس الأميركي مايك بنس في زيارته المقبلة المرتقبة في 22 و23 من يناير (كانون الثاني) الحالي.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد المجدلاني لوكالة الصحافة الفرنسية، إن لجنة سياسية قامت بصياغة توصيات عدة لتقديمها إلى المجلس غدا الأحد، مشيرا إلى أن «من بينها بحث إمكانية تعليق الاعتراف بإسرائيل».

وأضاف مجدلاني موضحا أنه «لا يمكن للجانب الفلسطيني أن يبقى الطرف الوحيد الملتزم بالاتفاقيات الموقعة، بينما الطرف الآخر (إسرائيل) لا يلتزم بها وينتهكها منذ سنوات».

وسبق الاعتراف الفلسطيني بإسرائيل توقيع اتفاقات أوسلو في واشنطن عام 1993 حول الحكم الذاتي الفلسطيني. وبعدها عاد زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات إلى الأراضي المحتلة عام 1994. وأدى الاتفاق الأول إلى إنشاء السلطة الفلسطينية، وكان من المفترض أن يؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وعلى جدول أعمال الاجتماع أيضا مراجعة للمرحلة التي أعقبت اتفاق أوسلو للسلام.

وتمت دعوة كل من حركة حماس الإسلامية التي تسيطر على قطاع غزة، وحركة الجهاد الإسلامي إلى حضور الاجتماع. لكن لم يتضح حتى الآن إن كانتا ستشاركان، علما بأن «حماس» التي تسيطر على قطاع غزة منذ أكثر من عشر سنوات، خاضت ثلاث حروب مع إسرائيل ولا تعترف بها.

وتوقفت جهود السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين بالكامل منذ فشل المبادرة الأميركية حول هذا الموضوع في أبريل (نيسان) 2014. وتعد الحكومة التي يترأسها بنيامين نتنياهو الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل، وتضم مؤيدين للاستيطان دعوا منذ تولي دونالد ترمب الرئاسة في الولايات المتحدة إلى إلغاء فكرة حل الدولتين، وضم الضفة الغربية المحتلة.

وفيما تظل عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين متوقفة، يشعر جل الفلسطينيين بالإحباط من الاحتلال الإسرائيلي والبناء الاستيطاني في الضفة الغربية. وفي هذا السياق ترى المحللة الفلسطينية نور عودة أن القيادة الفلسطينية تسعى إلى تغيير المسار، مشيرة إلى أن السياسيين المعتدلين في الأراضي الفلسطينية انقسموا إلى معسكرين، «فهناك قسم يرى أن ترمب بدأ بحقبة مختلفة تماما ولم يعد ممكنا مواصلة الأعمال كالعادة. وهناك المعسكر الآخر، وهو أقل اقتناعا بأن العالم مستعد لدعمنا بطريقة تواجه هذه الإدارة».

وبحسب عودة، فإن «النقاش يدور حاليا حول ما يمكننا فعله دون أن يبقينا وحدنا في مأزق».

وزير خارجية المغرب: عارضنا قرار مقاطعة غواتيمالا لأنه «كيل بمكيالين»

الرباط تدعو لإجراءات عملية لدعم القضية الفلسطينية

الرباط: لطيفة العروسي

كشف ناصر بوريطة، وزير الخارجية والتعاون الدولي المغربي، أمس، أن المغرب عارض قرار المقاطعة الاقتصادية لغواتيمالا، بعد إعلان اعتزامها نقل سفارتها إلى القدس، خلال اجتماع اللجنة المصغرة للدول العربية لمتابعة قرار الرئيس الأميركي القاضي بإعلان القدس عاصمة لإسرائيل، لكون قرار المقاطعة «يعد بمثابة الكيل بمكيالين ما دمنا لم نستطع مقاطعة أميركا».

وأوضح بوريطة، الذي كان يتحدث أمس خلال اجتماع عقدته لجنة الخارجية والدفاع الوطني والشؤون الإسلامية والمغاربة المقيمين في الخارج بمجلس النواب، (الغرفة الأولى في البرلمان) خصص لتدارس قرار رئيس الولايات المتحدة الأميركية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها، أن «القدس بالنسبة للمغرب تعتبر قضية محورية، والقضية الفلسطينية تعد قضية أساسية، وتكتسي أهمية بالنسبة لكافة المغاربة، وهو ما يقتضي التعامل بحكمة»، وزاد قائلاً إن المغرب «يدعو إلى إجراءات عملية لدعم القضية الفلسطينية والقدس، وعدم الاقتصار على بيانات ومواقف الإدانة والشجب فقط».

وبخصوص الموقف العربي من القضية، قال بوريطة إن «السياق معروف وصعب جداً، حيث الصراعات بين الدول العربية تطغى على أي تنسيق»، مذكراً بتوقف مسلسل السلام منذ سنة 2014، واستمرار الانقسام الفلسطيني، وفشل كل محاولات المصالحة للتغلب على هذا الانقسام.

ودعا بوريطة إلى «اليقظة والتنسيق بين الدول العربية، خصوصاً في ظل التطورات الإقليمية والدولية، من أجل محاصرة القرار الأميركي من خلال إقناع عدد من الدول بعدم دعم القرار»، مسجلاً أن «بعض الدول (لم يسمها) مطالبة بالعمل على الاعتراف بالقدس عاصمة لفلسطين».

وأبرز بوريطة أن القرار الأميركي «الذي يتناقض في جوهره مع ما دأبت عليه الإدارات الأميركية السابقة من مراعاة لخصوصية المدينة المقدسة، من شأنه أن يعطي ذريعة أخرى للسلطات الإسرائيلية للمضي قدماً في سياسة التهويد الممنهج للمدينة المقدسة، وطمس معالمها الدينية والروحية، وتقويض ما تبقى من فرص السلام»، مشيراً إلى أن المغرب كان قد دعا إلى «تبني تحركات عملية مكثفة لمواجهة القرار الأميركي بشأن القدس، واستنفاذ كل الأدوات الدبلوماسية والقانونية للدفاع عن هذه المدينة المقدسة».

وذكّر الوزير المغربي خلال الاجتماع، بالمبادرات، التي قام بها الملك محمد السادس، بصفته رئيساً للجنة القدس، ومن بينها الرسالة التي وجهها إلى الرئيس دونالد ترمب، والتي أعرب فيها عن انشغاله الشخصي العميق والقلق البالغ الذي ينتاب الدول والشعوب العربية والإسلامية إزاء هذه الخطوات، ورسالة ثانية إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة في الموضوع ذاته.

وأضاف بوريطة أنه بتعليمات من الملك محمد السادس تم استدعاء القائمة بأعمال سفارة الولايات المتحدة بالرباط، وسفراء باقي الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن بحضور سفير دولة فلسطين بالمغرب، ومطالبتهم باضطلاع دولهم بكامل مسؤولياتهم في الحفاظ على الوضع القانوني والسياسي للقدس. كما أعلن بوريطة أن المغرب سيواصل العمل بتنسيق مع الطرف الفلسطيني والأطراف العربية والإسلامية الأخرى على تكثيف المساعي والجهود للتعامل مع هذا التطور الخطير، لافتاً إلى الجهود المبذولة من قبل الوفد الوزاري العربي المصغر، الذي يضم ست دول عربية (المغرب والأردن وفلسطين ومصر والسعودية والإمارات) من أجل بحث أفضل السبل لمواجهة تداعيات القرار الأميركي.

حكومة الدنمارك تهاجم إسرائيل... وحركة أميركية تقرر توسيع المقاطعة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أثار قرار الحكومة الإسرائيلية مقاطعة 20 حركة شعبية في الغرب لأنها تقاطع المستوطنات، ردود فعل غاضبة بدأت ترتد عليها، حيث هاجمت حكومة الدنمارك القرار واعتبرته «معركة حزبية داخلية»، فيما قررت حركة أميركية الرد بتوسيع نشاطها وتطويره من مقاطعة المستوطنات إلى مقاطعة إسرائيل برمتها.

وأصدرت وزارة خارجية الدنمارك بيانا اتهمت فيه وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، غلعاد إردان، الذي يترأس حملة «مكافحة المقاطعة»، بأنه «يحاول تحقيق مكاسب سياسية من خلال دعواته للحكومة الدنماركية بوقف تمويل منظمات مقاطعة إسرائيل (BDS)»، وأكدت أن نشاطها في هذا المجال هو دعم لمنظمات حقوق الإنسان الفلسطينية. كما انتقدت الخارجية الدنماركية تصريحات إردان واعتبرتها بدون أساس، وقالت في بيان لها إن «حكومة الدنمارك لم تدعم منظمات المقاطعة كما يزعم الوزير إردان، بل دعمت منظمات حقوق إنسان من كلا الطرفين بهدف تعزيز فرص السلام وتطبيق حل الدولتين».

وجاءت خطوة الدنمارك بعد ضغوط مارسها رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وخطاب أرسله الوزير، غلعاد إردان، إلى وزارة الخارجية الدنماركية على خلفية الكشف عن تحويل مبالغ مالية عن طريق «إدارة حقوق الإنسان» المتواجدة في رام الله.

وفي الولايات المتحدة هاجمت «لجنة خدمات أصدقاء أميركا» (AFSC) الحكومة الإسرائيلية بسبب وضعها على قائمة الحركات العشرين، وقالت إنها تدعو لمقاطعة الاستيطان لأنه غير شرعي، ويمس حقوق ملايين الفلسطينيين ويعرقل مسيرة السلام. لكنها لم تدع أبدا لمقاطعة إسرائيل، مضيفة أنها «ستوسع من الآن فصاعدا نشاطها ليشمل مقاطعة إسرائيل، التي تنكر الجميل وتهاجم بشكل أعمى كل من ينتقد سياستها التوسعية دون وجه حق».

وتعتبر هذه الحركة الأميركية جزءا من حركة «الكويكرز» العالمية، المعروفة بنشاطها الواسع للدفاع عن اليهود في أوروبا ودورها الكبير في إنقاذ آلاف الأطفال اليهود من براثن النازية في ألمانيا، وغيرها من دول أوروبا إبان الحرب العالمية الثانية. ولذلك استخدمت تعبير «نكران الجميل»، وذكرت أن نشاطها هذا لأجل اليهود جعلها تفوز بجائزة نوبل للسلام في سنة 1947. وبجائزة تقدير من متحف «يد فشم» لضحايا النازية في إسرائيل نفسها، مؤكدة في ذات السياق أن اتهامها باللاسامية هو بحد ذاته جريمة، لأنها معروفة بكفاحها ضد مظاهر العنصرية ضد اليهود، وغيرهم من ضحايا السياسات العدائية على خلفيات قومية وعرقية.

وكانت حكومة إسرائيل قد صادقت على مشروع الوزير إردان لمنع نشطاء 20 هيئة غربية الدخول إلى إسرائيل ودمغها بالعنصرية ضد اليهود. وشملت القائمة منظمات حقوق الإنسان التي تنتقد سياسة وممارسات الحكومة الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية المحتلة. وسنت قوانين مساندة لهذه المقاطعة، كما أطلقت حملات إعلامية من أجل وقف تمويل هذه المنظمات الفاعلة، سواء في المناطق المحتلة أو في الأراضي الإسرائيلية.

وفي أواخر شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعلنت الحكومة الدنماركية وقف تمويل بعض مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، وعلى إثرها قال إردان إن هذا الإعلان جاء بعد أن كشفت وزارة الشؤون الاستراتيجية، التي يقف على رأسها، عن هذا التمويل، وأرسلت رسالة إلى الحكومة الدنماركية تطالب فيها بوقف دعم المؤسسات التي تدعو لمقاطعة إسرائيل.

وصرح دبلوماسي إسرائيلي رفيع، أمس بأن «مثل هذا التصريح والاحتفالات من حوله والنشاطات المرافقة له، كفيلة بالتسبب في ضرر كبير للعلاقات الخارجية لإسرائيل. علينا العمل بسرية وصمت حتى لا يتكرر الموقف السياسي المحرج، الذي وضع فيه وزير الخارجية الدنماركي».

واشنطن دعت مواطنيها إلى توخّي الحذر

تونس تعلن اعتقال «16 عنصراً تكفيرياً» اندسوا بين المحتجين

تونس: المنجي السعيداني
باريس: «الشرق الأوسط»

كشف خليفة الشيباني، المتحدث باسم وزارة الداخلية التونسية، أن الوحدات الأمنية اعتقلت خلال مواجهات مع المحتجين في الليالي الماضية، «16 عنصراً تكفيرياً»، كان بعضهم خاضعاً للمراقبة الإدارية والأمنية أو للإقامة الإجبارية.

وحذر الشيباني من إمكانية استغلال التنظيمات الإرهابية الاحتجاجات الاجتماعية لإيقاظ الخلايا الإرهابية النائمة، ودفع تونس نحو المزيد من الفوضى. وقال أمس في تصريح إعلامي إن المتّهمين قد ثبت تورطهم وضلوعهم في أحداث النهب والسلب والحرق التي جدت في عدة ولايات (محافظات) تونسية خلال الاحتجاجات التي عرفتها البلاد ضد الزيادات في الأسعار.

وفي السياق ذاته، أفادت وزارة الداخلية التونسية بأنها ألقت القبض كذلك على عنصر إرهابي في مدينة الهوارية (شمال شرقي تونس)، وقالت إن المتهم نشر صوراً لأمنيين ونعتهم بـ«الطواغيت»، وأعلن تبنيه للفكر «الداعشي». كما ثبت لديها تنزيله بحسابه الخاص عبر شبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) تدوينات وصوراً تمجد تنظيم داعش الإرهابي، وتحرض على القتال، وتحرض ضمنياً على الاعتراض لقوات الأمن، خصوصاً في إطار الاحتجاجات التي تعرفها تونس حالياً.

ووفق إحصاءات رسمية قدمتها وزارة الداخلية التونسية، فقد عاد إلى تونس نحو 800 إرهابي من جبهات القتال، وهناك نحو 137 إرهابياً منهم تحت المراقبة الأمنية، أو يخضعون للإقامة الجبرية. ووفق متابعين للوضع الأمني في تونس، تقدر أعداد الخلايا الإرهابية النائمة بما بين 300 و400 خلية، وهي تنتظر الفرصة المناسبة لمهاجمة الدولة المدنية وإرباك مؤسساتها، خصوصاً منها الأمن والجيش.

وأشار خبراء تونسيون مختصون في الجماعات الإرهابية إلى إمكانية ظهور العناصر الإرهابية المنتمية إلى الخلايا النائمة خلال فترة الاضطرابات الاجتماعية، بهدف تشتيت انتباه أجهزة الأمن والجيش، وتركيزها على الاحتجاجات في الشارع مقابل تخفيف المراقبة في بقية المناطق، وهو ما قد يسهّل تسلل عناصر إرهابية إلى تونس.

وفي الشأن هذا، قال علي الزرمديني الخبير الأمني التونسي لـ«الشرق الأوسط» إن «الإرهاب يترصّد مثل هذه الحالة التي تعيشها تونس، ويدفع نحوها ويسعى إليها ويستثمر فيها، شأنه في ذلك شأن شبكات التهريب، إذ إن كليهما على الخط الواحد والطريق والمنهجية الواحدة»، على حد تعبيره.

وأضاف الزرمديني أنه «أمام التضييقات الأمنية عليه وأمام الضربات الأمنية القوية والناجحة التي نفذتها أجهزة الأمن التونسي ضد التنظيمات الإرهابية، فإن عناصره وخلاياه النائمة المساندة تسعى جاهدة إلى إحداث هذه الفوضى وتأجيجها واستغلالها لإضعاف مؤسسات الدولة».

يذكر أن الولايات المتحدة الأميركية صنّفت تونس ضمن الفئة الثانية، وأتت في قائمة البلدان التي دعت الأميركيين لتوخي الحذر عند السفر إليها. والفئة الثانية التي حلت تونس ضمنها تشكل بعض مناطقها خطراً متزايداً بسبب الإرهاب. وعلى غرار تونس، تمّ تصنيف الجزائر وفرنسا وإسبانيا وألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة وبلجيكا، في الفئة الثانية، في حين أن المغرب هو البلد المجاور الوحيد الذي صنف ضمن بلدان الفئة الأولى التي يكفي «ممارسة الاحتياطات العادية» في السفر إليها.

على صعيد آخر، أُصيب ثلاثة حراس في سجن بشمال فرنسا بجروح طفيفة في هجوم بالسلاح الأبيض، نفّذه الألماني كريستيان غانزارسكي، العقل المدبر لاعتداء جربا في تونس، في 2002، بحسب ما أفادت به مصادر متطابقة، أول من أمس.

وأعلنت نيابة مكافحة الإرهاب فتح تحقيق حول محاولة اغتيال ممثلين للسلطات العامة من قبل مجموعة إرهابية.

وأكد مدير السجون في المناطق، الآن جيغو، لوكالة الصحافة الفرنسية أن «موقوفاً يقضي عقوبة طويلة ويواجه إمكان ترحيله إلى الولايات المتحدة هاجم ثلاثة حراس بالسلاح الأبيض وأصابهم بجروح طفيفة»، في سجن فاندان لو فييه بالقرب من لانس.

بدوره، قال مصدر نقابي إن الأمر يتعلق بغانزارسكي الذي حكم عليه بالسجن 18 عاماً حول دوره الأساسي في التحضير للاعتداء على كنيس جربا في تونس، الذي أوقع 21 قتيلاً في أبريل (نيسان) 2002، ولم تنفِ سلطات السجن هذه المعلومات.

وتابع جيغو أن المهاجم كان يحمل مقصاً غير مدبب وشفرة حلاقة، وحاول أربعة حراس السيطرة عليه لكن ثلاثة منهم أصيبوا بجروح، ونقل واحد منهم إلى السجن. وغانزارسكي الذي اعتنق الإسلام هو المسؤول السابق في صيانة وتشفير شبكات اتصال تابعة لتنظيم القاعدة، وأقام مع أسامة بن لادن في أفغانستان.

وأشار الأمين العام لنقابة «أوفاب - أونسا للعدالة» فرنسوا فورجي، إلى أن غانزارسكي تبلغ بـ«إمكان ترحيله إلى الولايات المتحدة في إطار التحقيق حول اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) 2001».

ويضم السجن الواقع على بعد 30 كيلومتراً جنوب ليل نحو مائة معتقل، ومن المقرر أن ينقل إليه صلاح عبد السلام المشتبه به الرئيسي في اعتداءات 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 في باريس خلال محاكمته في بروكسل في إطار التحقيق حول تبادل لإطلاق النار خلال هروبه داخل العاصمة البلجيكية في مارس (آذار) 2016. وعبد السلام هو الناجي الوحيد من الإرهابيين الذين نفذوا الاعتداءات التي أوقعت 130 قتيلاً.

الشرطة التونسية تنتشر في سليانة جنوب تونس العاصمة ليلة الخميس (أ.ف.ب)

13 قتيلاً في غارة أميركية استهدفت مسلحين شرق أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

شنت القوات الأميركية في شرق أفغانستان غارة جوية استهدفت ميليشيا قريبة من الحكومة الأفغانية، إثر هجوم من عنصر متسلل لهذه الميليشيا، وأوقعت الغارة 13 قتيلاً، بحسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الميليشيا.

وقال حكيم خان، قائد الميليشيا، إن الحادث وقع الخميس أثناء قيام جنود أميركيين بأعمال الدورية في أشين بولاية نانغرهار، التي تعتبر معقلاً لمسلحي تنظيم داعش. وأضاف أنه إثر «حادث شهد إطلاق نار»، شنّت القوات الأميركية غارة جوية استهدفت الميليشيا، وأكّد أن 13 من عناصر الميليشيا قتلوا في الغارة.

وشاهد صحافي صباح أمس عملية دفن ثمانية من عناصر الميليشيا. ولم تؤكد قوة الأطلسي في أفغانستان على الفور الغارة الجوية وتحدثت عن «اشتباك ميداني». ونفى الحلف الأطلسي سقوط ضحايا بين الجنود الأميركيين.

وبحسب مصدرين تحدثا لوكالة الصحافة الفرنسية، هما الممثل المحلي مليك أمين، وعنصر ميليشيا نجا من الغارة، فإن الغارة الجوية وقعت بعد أن أطلق «عنصر متسلل» للميليشيا النار على القوات الأميركية.

وغالباً ما تتكرر في أفغانستان حوادث إطلاق النار من عسكريين أفغان على زملائهم أو على جنود أميركيين. في هذه الأثناء، تبنّى متحدث باسم «طالبان» هجوماً على جنود أميركيين نفّذه كما قال عنصران من «طالبان» تسللا إلى الميليشيا، وأضاف أنهما قتلا 16 جنديا أميركيا.

مقتل ثلاثة متطرفين في إطلاق نار في بنغلاديش

دكا: «الشرق الأوسط»

قتل ثلاثة متطرفين في تبادل إطلاق نار مع قوات النخبة في بنغلاديش خلال مداهمة مبنى قرب مكتب رئيسة الوزراء أمس، بحسب ما أعلن المتحدث باسم هذه القوة.

وقال مفتي محمد خان إن المشتبه بهم تبادلوا إطلاق النار وألقوا قنبلة على عناصر كتيبة التدخل السريع الذين حاصروا المبنى، بعد أن تلقوا معلومات عن وجود المتطرفين الثلاثة داخله. وأفاد خان لوكالة الصحافة الفرنسية «لقد قتلوا في إطلاق النار»، مشيرا إلى أن كلهم كانوا متطرفين.

وأوضح المتحدث ووسائل الإعلام المحلية أن المخبأ كان قريبا لمكتب رئيسة الوزراء شيخة حسينة. وتعهدت حكومة الشيخة حسينة واجد بالقضاء على التطرف في بنغلاديش ذات الغالبية المسلمة، التي شهدت عددا من الاعتداءات التي نفذتها جماعات متطرفة خلال السنوات الأخيرة. ففي يوليو (تموز) 2016. اقتحم مسلحون مقهى في دكا وقتلوا 22 شخصا، من بينهم 18 أجنبيا. وتبنى تنظيم داعش الإرهابي الاعتداء الدامي، لكن حكومة حسينة تنفي أي تواجد للتنظيمات الإرهابية الدولية على أراضيها. ومنذ ذلك، قتلت قوات الأمن البنغلاديشية أكثر من 70 مسلحا مشتبها بهم في حملة قمع واسعة للقضاء على التطرف والإرهاب.

معتقلون في غوانتانامو يقاضون ترمب بتهمة «معاداة المسلمين»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

رفع 11 معتقلاً في سجن قاعدة غوانتانامو العسكرية الأميركية في كوبا دعوى قضائية ضد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، معتبرين أنه يتم «إبقاؤهم في السجن لأنهم مسلمون»، وفق تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

واستشهد المعتقلون في الدعوى بتغريدات وتصريحات لترمب تثبت برأيهم معاداته للإسلام، مستلهمين الحجج التي استند إليها معارضو المرسوم الرئاسي حول الهجرة الذي استهدف في البدء دولاً ذات غالبية مسلمة حصراً.

كما أورد المعتقلون تصريحات لترمب قال فيها إن المعتقلين في غوانتانامو يجب ألا يُطلق سراحهم أبداً. وهو موقف يتناقض مع الإدارات السابقة التي اعتبرت أن السجناء البالغ عددهم 41 شخصاً بعد أن كانوا 775، يجب أن يُعاد النظر في وضعهم أو أن تتم إحالتهم إلى محكمة عسكرية.

وجاء في الدعوى التي تشير بوضوح إلى مرسوم الهجرة أن «معارضة الرئيس لإطلاق سراح السجناء في غوانتانامو تندرج في خط مباشر مع مبادرات سياسية أخرى (...) ألغتها المحاكم». وتابعت الوثيقة أن «موقفه حول غوانتانامو يدعو أقله إلى مراجعة من قبل القضاء»، مضيفة أن ترمب «أعرب عن الأمل أخيراً في أن يتم إرسال المسلم الذي قتل عدة أشخاص في نيويورك إلى غوانتانامو وحرمانه من الآلية القضائية بموجب الدستور، لكنه لم يلمح أبداً إلى حرمان السفاحين البيض من هذه الآلية».

وقدمت الشكوى أمام محكمة فيدرالية في واشنطن في الذكرى السنوية الـ16 لبدء استخدام السجن الواقع في قاعدة عسكرية في كوبا. وهي تطالب بإصدار أمر بمثول المعتقلين وبعضهم مسجون منذ عام 2005، أمام القضاء لتوجيه الاتهام إليهم أو إطلاق سراحهم.

وتابع مقدمو الدعوى أن الإشارات الصادرة عن إدارة ترمب بأن لا نية لديها في إطلاق سراحهم مخالفة للتشريع الأميركي وللقانون الدولي. وجاء في الوثيقة أنه «دليل على كرهه لهؤلاء السجناء ولكل المسلمين المولودين في الخارج والمسلمين بشكل عام، على غرار ما رفضته المحاكم في الأشهر الماضية وكانت على حق في القيام بذلك».

هاجم متسوقين وقتل خمسينياً في هامبورغ

بدء محاكمة طالب لجوء متهم بتنفيذ هجوم في ألمانيا

هامبورغ: «الشرق الأوسط»

بدأت في مدينة هامبورغ، أمس، محاكمة طالب لجوء فلسطيني قتل طعناً بسكين رجلاً في سوبر ماركت في يوليو (تموز) في هذه المدينة، في اعتداء ارتكب بدافع «إسلامي»، حسب محضر الاتهام.

وكانت السلطات الألمانية قالت بداية: إن أحمد الحو (26 عاماً) يعاني من مشكلات نفسية، ليتبين أنه سعى لارتكاب عمل يريد أن يكون «مساهمة في الجهاد العالمي». ويمكن أن يحكم على المتهم بالسجن مدى الحياة.

لكن التحقيق لم يكشف وجود أي علاقة مع تنظيم داعش، ورجّح فرضية العمل الفردي. لذلك؛ لن يلاحق الرجل بتهمة «الإرهاب»، بل بتهمة القتل ومحاولة القتل.

لكن محضر الاتهام لا يشتبه إطلاقاً في أن دافع هذا الهجوم كان «الإسلام الراديكالي»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وتقول النيابة: إن «المتهم سعى إلى أن يصيب عشوائياً ضحايا يرتكبون - برأيه - مظالم ضد المسلمين». وتضيف: «كان من المهم بالنسبة له قتل أكبر عدد ممكن من المسيحيين الألمان. كان يريد أن يُفهم عمله كمساهمة في الجهاد العالمي».

ويفترض أن تستمر محاكمته حتى مطلع مارس (آذار) على الأقل. وكان الحو دخل إلى سوبر ماركت في 28 يوليو 2017، وهاجم بسكين استولى عليها من جناح أدوات المطبخ، متسوقين وتمكن من قتل رجل يبلغ من العمر 50 عاماً. وبعد ذلك هرب وجرح في الشارع ستة أشخاص آخرين، وهو يهتف «الله أكبر» قبل أن يتمكن مارة من السيطرة عليه بعد مطاردته. وتضع هذه القضية الإدارة الألمانية والاستخبارات في وضع انتقادات.

المشتبه به أحمد الحو بعد وصوله إلى المحكمة بهامبورغ أمس (إ.ب.أ)

وذكرت المصادر أن الحو فلسطيني ولد في الإمارات، ووصل إلى ألمانيا عن طريق النرويج في مارس 2015، وقد رُفض طلبه للجوء في نهاية 2016، لكن لم يتم إبعاده لأنه لا يحمل وثائق نظامية.

وكان قد اعتبر قبل أن ينفذ هجومه: «مشتبهاً به» بعد العثور على «عناصر تدل على تطرف» ديني. ووقع الهجوم بينما كانت السلطات الألمانية في حالة استنفار بسبب عدد من الهجمات الإرهابية، التي وقعت أو كان مخططاً لها، خصوصاً عملية دهس أسفرت عن سقوط 12 قتيلاً في ديسمبر (كانون الأول) 2016 في سوق بمناسبة عيد الميلاد في برلين.

وهذا الاعتداء نفذه طالب لجوء تونسي يدعى أنيس العامري، وكان في وضع قانوني مماثل، وتعتبره الشرطة خطيراً. ونفذ طالبو لجوء عدداً من الاعتداءات أو محاولات الاعتداء؛ ما أدّى إلى توجيه انتقادات للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل المتهمة من قبل معارضيها بتعريض البلاد للخطر عبر فتح أبوابها لمئات الآلاف من اللاجئين في 2015 و2016.

وانتهز اليمين المتطرف الألماني، وخصوصاً حزب «البديل من أجل ألمانيا» قلق الرأي العام ليدخل إلى مجلس النواب في سبتمبر (أيلول) الماضي. وما زالت قضية الهجرة تهيمن على النقاشات السياسية في ألمانيا. وقد كانت محور المشاورات بين المحافظين والاشتراكيين الديمقراطيين لتشكيل حكومة.

وأعلن مصدر مطلع على المفاوضات أن ميركل والاشتراكيين الديمقراطيين توصلوا صباح الجمعة إلى اتفاق مبدئي لتشكيل حكومة جديدة بعد مفاوضات شاقة استمرت أكثر من 24 ساعة.

المناطق التي لا تزال تحت سيطرة "داعش"

مع تراجع قوة «داعش» على الأرض في سوريا والعراق، أصبح أعضاؤه يلجأون إلى حرب العصابات.

أنواع مناطق سيطرة «داعش» حتى 18 ديسمبر 2017

- مناطق السيطرة حيث يملك «داعش» مناطق سيطرة دفاعية
- مناطق الهجوم حيث شارك التنظيم في هجمات أو نفذها
- مناطق الدعم حيث يتحرك «داعش» بحرية وغالبا يتم شن هجمات فيها

في منتصف شهر يوليو (تموز) الماضي، في أوج فصل الصيف وحرارته الحارقة في مدينة الموصل، ظهرت صور من المدينة شدت انتباه العالم، تظهر فتاة صهباء جميلة الملامح، شعرها أشعث والغبار يتآكلها. كانت الفتاة محاطة برجال أمن عراقيين. هي تصرخ اعتراضا وهم يهتفون احتفالاً. تبيّن لاحقا أنها المراهقة الألمانية ليندا وينزل التي لا تتجاوز الـ16 عاما من العمر، وكانت قد هربت من منزلها في ألمانيا قبل سنة لتنضم إلى تنظيم «داعش» في العراق وتصبح «أم مريم» بعدما اقترنت بـ«أبو أسامة الشيشاني» المقاتل في التنظيم، ولقد قتل لاحقاً في المعارك.

عندما عثرت عليها قوات الأمن العراقية كانت مطروحة على الأرض داخل منزل تعرض للقصف، مصابة في رجلها. وكان معها رضيع يعاني من سوء التغذية. ظن رجال الأمن في البداية أنها من الفتيات الإيزيديات المأسورات لدى «داعش»، لأنها كانت تتحدث لغة غير مفهومة لهم. ولكن سرعان ما تنبهوا إلى مسدس بالقرب منها واكتشفوا أنها زوجة أحد المقاتلين المنتمين للتنظيم الإرهابي.

المخابرات تتوقع عودة 100 طفل ورضيع وتحذّر من تحولهم «مشاريع إرهابيين»

ألمانيا تنتظر عودة «أطفال داعش»

زوار لسوق عيد الميلاد في برلين في الذكرى الأولى لتعرضه للهجوم الإرهابي الذي شنّه التونسي أنيس العامري في 19 ديسمبر 2016 (إ.ب.أ)

ليندا وينزل بعد اعتقالها في الموصل

برلين: راغدة بهنام

ليندا أو «حسناء الموصل» كما باتت تعرف بعد انتشار صورها أثناء أسرها، تقبع الآن في سجن في بغداد بانتظار محاكمتها التي من المفترض أن تبدأ قريباً وقد تنتهي بإصدار حكم مشدد يمكن أن يصل إلى الإعدام، إذا ما أدينت. والطفل الذي وجد برفقتها ومن المرجح أنها أمّه، على الأغلب قابع معها في السجن.

طفل ليندا والمئات غيره من الذين ولدوا في «دولة داعش» المزعومة لمقاتلين أجانب أو أفراد في التنظيم، يسبب مستقبلهم ومصيرهم أرقا كبيرا للحكومات.

فالحكومة الألمانية تتوقع عودة أكثر من 100 طفل ورضيع ولدوا لمقاتلين ألمان منتمين لـ«داعش» في العراق وسوريا خلال الأعوام الماضية. وبحسب تقديرات حكومية، فقد غادر حوالي 960 شخصاً ألمانيا للانضمام إلى «داعش» (أو جماعات متشددة أخرى) منذ العام 2012، معظمهم من الرجال حاملي الجنسية الألمانية، فيما تشكل النساء 15 في المائة منهم، وقد أنجب عدد كبير منهن أطفالاً في مناطق سيطرة «داعش» في سوريا والعراق.

وتعتقد المخابرات الألمانية أن حوالي 150 مقاتلاً من هؤلاء المتشددين الألمان قتلوا في المعارك هناك، فيما عاد ثلثهم - أي حوالي 320 مقاتلاً - إلى ألمانيا. والمتبقون إما معتقلون لدى السلطات العراقية أو هاربون. ومن بين المعتقلين، نساء مع أطفالهن مثل ليندا. هؤلاء الأطفال وأمهاتهم تفاوض الحكومة الألمانية مع السلطات العراقية لإعادتهم إليها.

غموض حول أعداد الأطفال

وهناك من يتحدث عن «غموض» يحيط بالأرقام الحقيقية لـ«أطفال داعش» العائدين. حزب الخضر الذي كان السبب في فتح هذا الجدل في ألمانيا بعد توجهه بسؤال للحكومة في البرلمان عن الأمر، انتقد رد الحكومة وقال إن توقع عودة 100 طفل «غير دقيق». وقالت خبيرة الشؤون الداخلية في الحزب آيرين ميهاليك التي توجهت بالسؤال، إن الحكومة تعطي معلومات فضفاضة من دون أدلة وإثباتات. ودعت إلى بحث أكثر دقة في أرقام العائدين والاتصال بعائلات الذين غادروا بهدف جمع معلومات دقيقة تمكن الحكومة من وضع خطط تكون لها فرص بالنجاح في التصدي للتطرف. وأضافت أنه «يجب التصدي للتطرف قبل أن يترجم عمليات إرهابية».

وحتى الآن لم توافق بغداد بعد على إعادة النساء والأطفال، وتصر على محاكمة النساء لديها، حتى القاصرات منهن. وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي علق على اعتقال ليندا ومحاكمتها بالقول إنها قد تواجه حكم الإعدام، مضيفا أن «تشريعات بعض الدول تنص على أن المراهقين يتحملون مسؤولية تصرفاتهم، لا سيما إذا كانوا متهمين بارتكاب جرائم وقتل أبرياء». وتتهم ليندا بأنها كانت قناصة أيام سيطرة «داعش» على الموصل.

تفاوض مع بغداد لإعادة الأطفال

أما أطفال هذه النساء، فما زالوا محط جدل. وكانت صدرت تصريحات عن مسؤولين عراقيين يقولون إن بغداد تريد التفاوض مع سفارات النساء والأطفال الأجانب لإعادتهم (النساء والأطفال). ولكن لا يبدو أن كل السفارات تتجاوب مع هذه المطالب. وعلى عكس الحكومتين البريطانية والفرنسية اللتين تفضلان القضاء على المقاتلين البريطانيين والفرنسيين المنتمين لـ«داعش» في سوريا والعراق على عودتهم إلى أراضيهما، تعتمد الحكومة الألمانية مقاربة مختلفة. وتقدم حتى الخدمات القنصلية للمقاتلين الألمان في العراق وسوريا.

ويقول جاسم محمد رئيس المركز الأوروبي لدراسة مكافحة الإرهاب والاستخبارات في مدينة بون الألمانية، إن ألمانيا تختلف عن فرنسا وبريطانيا في تعاملها مع موضوع العائدين، لأنها «ملتزمة جداً بالدستور وبالقوانين».

«مشاريع إرهابيين»

ورغم هذا، تعي الحكومة مدى خطورة هؤلاء العائدين على أمن المجتمع. فقد حذرت المخابرات الألمانية قبل أسابيع من عودة «أطفال داعش». وقال رئيس المخابرات هانس غيورغ ماسن إن الأطفال والقصر الذين ولدوا وعاشوا في مناطق «داعش» تعرضوا لغسل دماغ وباتوا يحملون أفكاراً شديدة التطرف.

وتستند المخابرات في تحذيراتها إلى الأعداد الكبيرة من الأشرطة التي أنتجها التنظيم، وتظهر أطفالاً، أصغرهم كان في الرابعة من العمر، يحملون أسلحة وينفذون إعدامات ويتدربون في مدارس خاصة بالتنظيم. واعتبر ماسن أن هؤلاء الأطفال هم الجيل الجديد لـ«داعش» وقد كبروا على العنف، ما يعني أنهم يشكلون خطراً مباشرا على ألمانيا.

ومن الأدلة التي تشير إليها المخابرات الألمانية أيضاً لتثبت مدى خطورة بعض «أطفال داعش»، تورط قاصرين في اعتداءات إرهابية في ألمانيا. ففي العام 2016، من بين 5 عمليات إرهابية شهدتها البلاد، 3 منها كان منفذوها من القاصرين. أحدهم، منفذ الاعتداء على ركاب قطار في وورزبيرغ، ما أدى إلى إصابة 5 أشخاص قبل أن تطلق الشرطة النار عليه وتقتله، دخل ألمانيا منفرداً طالباً اللجوء.

ويقول جاسم محمد الخبير في شؤون التطرف في ألمانيا، إن تنظيم «داعش» كان يقوم بتجنيد الأطفال في تركيا ويهربهم إلى أوروبا ضمن شبكة التهريب ومن ثم يتصل بهم لحضهم على تنفيذ عمليات إرهابية. ويضيف أن بعض هؤلاء كان متورطاً بتنفيذ عمليات إرهابية في ألمانيا.

قوانين تحد من قدرة المراقبة

وتواجه السلطات الألمانية مشاكل أكبر بسبب امتناعها عن تخزين معلومات عن القاصرين تحت سن الـ14، لأن قوانين البلاد تمنع ذلك. ويقول محمد عن الأمر: «هناك مطالبات الآن بمراقبة القصر لأنه تم التثبت بأن بعضهم كان مرتبطا بالعمليات الإرهابية، والسلطات لا تملك معلومات كافية أو أدلة تتعلق بهم».

ويتخوف آخرون ليس فقط من تجاه مواطنيها هؤلاء. وهي ملتزمة بمنح الجنسية الألمانية للأطفال المولودين في «دولة داعش» لآباء أو أمهات ألمان.

احتواء الأمهات

وأمام هذا الالتزام، تبحث الحكومة الألمانية عن طرق لتقليل خطر الجيل القادم من «أبناء داعش»، دون تخطي الأطر القانونية. والامتحان الأكبر أمامها هو احتواء تطرف أمهات أطفال «داعش» إذا عدن إلى ألمانيا. ولهذا الغرض، وضعت الحكومة برامج لإعادة دمج الأطفال والنساء الذين لا يمكنها محاكمتهم، في المجتمع الألماني.

ولا تعمد الحكومة الألمانية إلى اعتقال «نساء داعش» لدى عودتهن بل تستجوبهن وتطلق سراحهن إذا لم تكن لديها أدلة تثبت تورطهن في جرائم أثناء وجودهن في العراق وسوريا. ويقول جاسم محمد: «من الناحية القضائية، إذا لم يكن هناك خطر مباشر على الأطفال من الأمهات لا يمكن للسلطات انتزاع الطفل. وفي حالة الأمهات المتطرفات، فإن هذه السلوكيات لا تظهر بشكل واضح والضرر لا يكون جسدياً، ولذلك من الصعب فصل الأبناء عن الأمهات». ويضيف أن الحديث جار الآن حول فصل الأطفال فقط أثناء التحقيق مع الأمهات، معتبرا أن «المزاج العام لدى الاستخبارات والقضاء الألماني، يتجه نحو الفصل بين النساء المقاتلات في صفوف داعش ومن يرافقهن».

ولكن نجاح برامج مكافحة التطرف ما زال غير مضمون. ويقول جاسم عن الموضوع: «برامج الوقاية من الإرهاب التي تم الكشف عنها في الأشهر الماضية ما زالت تجربة جديدة في ألمانيا. عودة أطفال داعش هي سابقة ومن المؤكد لن تكون تجربة كاملة. لكن هؤلاء الأطفال ضحايا ولا يمكن معاقبتهم عن جرائم الآباء».

جدل حول إعادة التأهيل

بعض الخبراء المتخصصين في مكافحة التطرف يقولون إن النساء العائدات سيواجهن صعوبة في إعادة التأقلم في المجتمع الألماني. ونقلت صحيفة «سودويتشه زيتونغ» عن مايكل كيفر، المحاضر في الدين الإسلامي في جامعة أوسنابروك، قوله: «لا نعرف ما إذا كانت النساء سيلقّن أطفالهن أيديولوجية داعش». ويدعو كيفر مراكز رعاية الأطفال إلى مراجعة هذه العائلات فور عودتها إلى ألمانيا، ويقول إنه ربما من الضروري أن يكون أفرادها تحت رقابة الشرطة. ويعتبر كيفر الذي يعمل أيضاً في برنامج لمكافحة التطرف، أن المراقبة ستمكن سلطات رعاية الأطفال من التدخل فوراً بحسب القانون إذا ما وجدت أن «نمو الطفل العقلي معرض للخطر بسبب أسلوب حياة أهله أو من يرعاه». ويضيف: «الأطفال الذين يكبرون في كنف عائلة متطرفة معزولة عن المجتمع، يتعرضون لأذى كبير».

ولكن الأمور قد لا تكون بهذه البساطة. فحتى مراكز دعاية الأطفال تختلف في تقييمها. وتقول نورا فريتشيه التي تعمل في أحد مراكز رعاية الأطفال في ولاية نورث راين ويستفيليا، إن «انتزاع الأطفال من أهاليهم يتطلب وجود تهديد محسوس». وتضيف في تصريحات للتلفزيون الألماني «دويتشه فيله»: «لا يكفي أن نقول بأن أهاليهم متطرفون لانتزاعهم منهم. نحن ننظر إلى ما هو الأفضل بالنسبة إلى الطفل وليس إلى معتقدات الأهالي».

وتشرح فريتشه أن العاملين في مجال رعاية الأطفال «غالباً ما يشاهدون أطفالاً يكبرون في ظروف سيئة، ولكن المؤسسات لا يحق لها أن تختار أفضل راع للأطفال ولا حتى طريقة تربية أفضل». وتضيف أنه قبل انتزاعهم من عائلاتهم، تبحث مراكز الرعاية هذه في حلول أخرى مثل تقديم المشورة والمساعدة للعائلة، وهذا أيضا لا يحصل إلا بموافقة العائلة.

الآباء وعقاب الأطفال

أياً كانت الطريقة التي تختارها ألمانيا لمساعدة أطفال «الدواعش» على عدم التحول إلى إرهابيين، فإن قبولها بعودتهم يعتبره كثيرون قراراً جريئاً. «لا يجب معاقبة الأطفال على جرائم أهاليهم»، يقول جاسم محمد، مضيفاً أن «هؤلاء هم أيضاً من ضحايا داعش».

وهذه وجهة نظر تبدو الحكومة الألمانية مقتنعة بها، على عكس بعض المسؤولين في فرنسا وبريطانيا وبلجيكا الذين يرفضون إعادة الأطفال ويعتبرونهم «مشاريع إرهابيين» لا يمكن إصلاحهم، ويفضلون أن يبقوا في مراكز لجوء شيّدت لهم في العراق على إعادتهم إلى دولهم الأصلية. لكن كثيرين يعتبرون أن إبقاءهم في مراكز اللجوء لا يعني أن خطرهم سيزول في المستقبل، ويجادلون بأن الأفضل جلبهم على الأقل لإبقائهم تحت المراقبة. وحتى تتفق بغداد وبرلين على إعادة زوجات وأطفال المقاتلين الألمان، يقبع هؤلاء، أو على الأقل النساء منهم، في سجون عسكرية في بغداد بانتظار محاكمتهم وربما إعدامهم، في أقسى الحالات. وبحسب مصادر عراقية، اعتقلت السلطات حوالي 1600 امرأة وطفل لمقاتلين أجانب بعد استعادة الموصل من «داعش»، 800 منهم أتراك والباقون من جنسيات مختلفة بينها أوروبية. رحلتهم التي أوصلتهم إلى السجن العسكري في بغداد مرت بمراكز احتجاز في شمال الموصل، يقول بعض المصادر إن ميليشيات إيرانية كانت تسيطر عليه.

ليندا.. ندم أم فخر؟

ليندا، الفتاة الألمانية، كانت بين هؤلاء. سمح لها في نهاية العام الماضي بلقاء والدتها وشقيقتها. وظهرت ليندا في التلفزيون الألماني الذي رافق والدتها إلى السجن في بغداد، مرتدية حجاباً ولباساً فضفاضا. عانقت والدتها لدى رؤيتها، بعد عامين على هربها من منزلها إثر طلاق والديها وانتقال صديق والدتها للإقامة معهن.

كانت ليندا تبتسم. ولم تظهر عليها علامات قلق. روت أنها لم تكن سعيدة في المدرسة. وتعرفت على شاب عبر الإنترنت جعلها تشاهد صورة وردية للحياة في الموصل. ولكن هذه الحياة التي ظنت أنها ستحصل عليها، قالت إنها تبخرت بعد وقت قليل من وصولها. وأنها كانت محاطة بأصوات قنابل في الموصل وأجبرت على حمل أطفال قتلوا. علّقت والدتها بالقول بأنه كان يجدر بها أن تتحدث إليها قبل أن تقرر الهرب وتخبرها أنها غير سعيدة. فكان رد ليندا جازماً: «ما كنتِ لتستمعي. قلتِ لي في السابق إنك لن تقبلي أبداً اعتناقي الإسلام».

انتهى اللقاء بعناق ومزاح من شقيقتها تقول بأنها تتمنى لو بإمكانها وضعها في حقيبة السفر وأخذها معها إلى ألمانيا. ردت ليندا موافقة. ولكن الحقيقة أكثر سوداوية، على الأقل بالنسبة لها. فالمحققون العراقيون مقتنعون على ما يبدو أنها غير نادمة وأنها لعبت دوراً فعالاً في القتال يستحق العقاب. ويستندون بذلك إلى تحقيقاتهم ورسائل بعثتها إلى والدتها تهدد فيها بقتل المزيد من الألمان بعد العملية التي نفذها التونسي أنيس العامري على سوق للميلاد في ديسمبر (كانون الأول) 2016.

أما طفلها الذي يعتقد بأنها أنجبته، لم يأت أحد على ذكره. قد يكون رافق والدتها وشقيقتها إلى ألمانيا ليبدأ رحلة جديدة تأمل الحكومة الألمانية ألا تنتهي مثل رحلة والدته، إذا ما عادت واجتمعت به.

المتطرفون اختطفوا 15 آخرين وضاعفوا هجماتهم على مواقع عسكرية

«بوكو حرام» تقتل 20 حطاباً في شمال شرقي نيجيريا

كانو (نيجيريا): «الشرق الأوسط»

قتل متمردو جماعة بوكو حرام المتطرفة 20 حطّابا على الأقل في شمال شرقي نيجيريا، على ما أفاد سكان وعناصر في ميليشيا تدعم قوات الأمن لوكالة الصحافة الفرنسية أمس.

ووقع الهجوم الدامي الاثنين حين فتح مسلحون على دراجات بخارية النار على مجموعة من الحطابين أثناء جمعهم الحطب في قرية كاجي، قرب مايدوغوري عاصمة ولاية بورنو المضطربة. وقال إبراهيم ليمان الذي يقود ميليشيا مدنية تساعد الأمن النيجيري لوكالة الصحافة الفرنسية: «قتلوا (بوكو حرام) 20 شخصا في الهجوم. وفُقد أثر 15 آخرين ويعتقد أنهم مخطوفون من قبل المهاجمين».

من جهته، أكّد شوايبو سيدي أحد سكان المنطقة رواية ليمان، موضحا أن شقيقه قتل في الهجوم. وفي 30 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قتل التنظيم المتطرف 25 حطابا في قرية مايوا على بعد نحو 20 كيلومتر من مايدوغوري. وأضاف ليمان: «نعتقد أن المسلحين الذي نفذوا اعتداء مايوا هم أيضا مسؤولون عن اعتداء كاجي».

وتسبب تمرد بوكو حرام بمقتل 20 ألف شخص وتشريد 2,6 مليون في نيجيريا. وفي الأشهر الأخيرة، ازدادت هجمات الإرهابيين على مواقع عسكرية ومدنية وعلى القرى النائية في شمال البلاد. وتتّهم بوكو حرام تجار الخشب بالتجسس وإمرار المعلومات للجيش النيجيري والميليشيات الداعمة له.

وفي أغسطس (آب) الماضي، قطعت الجماعة رؤوس ثلاثة تجار في قرية تبعد 40 كلم من مايدوغوري واتّهمتهم بأنهم عملاء لقوات الأمن. وفي أبريل (نيسان)، نصب الإرهابيون كمينا لتجار خشب يجمعون الحطب في كايامالا على بعد 10 كلم من مايدوغوري، وقتلوا ثمانية منهم.

كذلك، اختفى 31 حطابا آخرين منذ 3 يناير (كانون الثاني)، ويعتقد أن الجماعة المتطرفة خطفتهم من مدينة غامبورو قرب الحدود مع الكاميرون. وفي 2 يناير، نشر التنظيم شريطا مصورا لزعيمه أبو بكر الشكوي هو الأول منذ أشهر وسط تصاعد هجمات التنظيم، ما يثير شكوكا في إعلان السلطات النيجيرية إلحاق الهزيمة به.

وكان الجيش النيجيري قد قتل في غامبورو (شمال شرق) فجر الثلاثاء فتاتين واعتقل ثالثة لدى اكتشافه أنّهن يرتدين سترات ناسفة، ويحاولن دخول المدينة الواقعة في ولاية بورنو على الحدود مع الكاميرون، كما أفادت مصادر في ميليشيا محلية لوكالة الصحافة الفرنسية.

وأوضحت المصادر أن جنودا كانوا يسيّرون دورية في غامبورو قرابة الساعة الثالثة فجرا حين رصدوا الفتيات الثلاث مرتديات سترات ناسفة، ويحاولن الوصول إلى المدينة. وقال عمر كشالة، الذي ينتمي إلى ميليشيا محلية تساند الجيش، إن «الجنود عثروا على الفتيات الثلاث وقتلوا اثنتين منهن. الثالثة اعتقلت مع سترتها الناسفة».

وأضاف أن «اثنتين منهن كانتا تسيران سويا وقد طلب منهما الجنود نزع سترتيهما الناسفتين، لكنهما رفضتا فأطلق الجنود عليهما النار وقتلوهما».

من جهته، قال عنصر آخر في الميليشيا نفسها يدعى شيخ مادا إن الجنود عثروا على الانتحارية الثالثة في مكان غير بعيد بعد أن نزعت سترتها الناسفة، وألقت بها في مبنى مهجور.

والأربعاء الماضي، قتل 14 مصليا في هجوم انتحاري استهدف مسجدا في المدينة نفسها. وامتد تمرد بوكو حرام المستمر منذ 8 سنوات ضد حكومة نيجيريا إلى الدول الثلاث المتاخمة، وهي النيجر وتشاد والكاميرون، وقد أدى إلى سقوط نحو 20 ألف قتيل ونزوح أكثر من 2,6 مليون شخص.

مئات السيدات والفتيات أنقذن من متطرفي بوكو حرام في مونغونو الثلاثاء الماضي (إ.ب.أ)

الرئيس ينفي أنه تفوه بها... لكنها تثير غضب الأمم المتحدة ودول أفريقية

انتقادات لتصريحات «عنصرية» لترمب عن المهاجرين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أثارت تقارير صحافية حفيظة الأمم المتحدة وقادة سياسيين بعضهم من القارة الأفريقية، بعد أن نسبت إلى الرئيس الأميركي دونالد ترمب كلمات ينفي أنه تفوه بها. وكانت صحيفة «واشنطن بوست» ووسائل إعلامية أخرى ذكرت أمس أن المليارديز الجمهوري استقبل في مكتبه عدداً من أعضاء مجلس الشيوخ للبحث في مشروع يقترح الحد من لم الشمل العائلي، مقابل الاتفاق على تجنب طرد آلاف الشبان الذين وصلوا في سن الطفولة إلى الولايات المتحدة من دول الكاريبي وأميركا الوسطى وبعض الدول الأفريقية. ونقلت «واشنطن بوست» عن مصادر لم تذكرها أن ترمب سأل خلال المناقشات: «لماذا يأتي كل هؤلاء الأشخاص القادمين من حثالة الدول إلى هذا البلد؟».

وقال الرئيس الأميركي أمس (الجمعة)، إنه لم يستخدم العبارات المسيئة التي أثارت غضب الأمم المتحدة ودفعتها إلى وصف كلامه بأنه «عنصري». وكتب أن «اللهجة التي استخدمتها الصحيفة عن مصادر لم تذكرها أن ترمب سأل خلال المناقشات: لماذا يأتي كل هؤلاء الأشخاص القادمين من حثالة الدول إلى هذا البلد؟». وقال الرئيس الجمعة، إنه لم يستخدم العبارات المسيئة التي أثارت غضب الأمم المتحدة ودفعتها إلى وصف كلامه بأنه «عنصري». وكتب أن «اللهجة التي استخدمتها في الاجتماع كانت قاسية، لكنني لم أستخدم هذه الكلمات».

وقالت الأمم المتحدة الجمعة، إن تصريحات الرئيس الأميركي التي وصف فيها الدول الأفريقية وهايتي بأنها «أوكار قذرة»، «صادمة ومعيبة» و«عنصرية». وقال روبرت كولفيل المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان للصحافيين في جنيف: «في حال تأكدت، فإنها تصريحات صادمة من رئيس الولايات المتحدة. آسف، لكن لا أجد كلمة أخرى غير (عنصرية) لوصفها».

السيناتور الديمقراطي ديك دوربن أكد أن ترمب استخدم كلمة «حثالة» مرات عدة للإشارة إلى بعض الدول خلال اجتماع الخميس في البيت الأبيض محوره ملف الهجرة.

وذكرت الصحيفة أن ترمب رفض مقترحاً من جانب مشرعين لاستعادة الحماية المكفولة للمهاجرين القادمين من هايتي والسلفادور ودول أفريقية. وذكرت أن ترمب شعر بخيبة أمل، عندما طرح المشرعون فكرة استعادة الحماية للمهاجرين القادمين من هذه الدول كجزء من اتفاق حول الهجرة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي. ودافع بيان صادر عن البيت الأبيض عن ترمب، قائلاً إنه لن يقبل سوى بمشروع قانون بشأن الهجرة يعالج مخاوفه بشكل كافٍ. وقال البيان: «كما هي الحال في الدول الأخرى التي تعتمد (نظام) هجرة قائماً على الجدارة، يكافح الرئيس ترمب من أجل التوصل إلى حلول دائمة تجعل بلادنا أقوى من خلال الترحيب بالقادرين على الإسهام في مجتمعنا وتنمية اقتصادنا والاندماج في بلادنا العظيمة». وبعد ذلك قال ترمب إن الولايات المتحدة عليها أن تسمح بالهجرة لمزيد من الأشخاص من دول مثل النرويج.

وجاء المقترح بخصوص الهجرة من جانب اثنين من أعضاء مجلس الشيوخ كانا قد التقيا ترمب في المكتب البيضاوي، بحسب الصحيفة. واقترح العضوان استعادة وضع الإقامة الخاص للسلفادوريين وغيرهم ضمن تشريع يقتضي كذلك بتمويل لجدار على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك وتغيير نظام التأشيرة العشوائي. وكان ترمب قد ألغى وضع الإقامة الخاص لنحو 200 ألف سلفادوري تم السماح لهم بالبقاء في الولايات المتحدة منذ زلزال عام 2001. كما تم العام الماضي إنهاء وضع الحماية المؤقت لأشخاص من هايتي ونيكاراغوا والسودان، وجميعها دول عانت في العقود الأخيرة من كوارث طبيعية هائلة وحروب أهلية.

ووصف رئيس تجمع الأميركيين من أصول أفريقية في الكونغرس، النائب سيدريك إل ريتشموند، تعليق ترمب بأنه تحيز لصالح البيض. وقال ريتشموند عبر «تويتر» إن استخدام ترمب لكلمة «قذرة» هو «دليل جديد على أن أجندته (التي تتبنى شعار) اجعلوا أميركا عظيمة مرة أخرى، هي في الواقع أجندة (تتبنى شعار) اجعلوا أميركا بيضاء مرة أخرى».

ودعت ميا لاف، وهي عضوة بالكونغرس عن الحزب الجمهوري بولاية يوتا وابنة لمهاجرين من هايتي، الرئيس إلى الاعتذار عن تصريحاته أمس. وقالت ميا لاف في بيان عبر موقع «تويتر»: «إن تصريحات الرئيس فظة ومثيرة للانقسام واستعلائية وتضرب بقيم بلادنا عرض الحائط». وأضافت: «يجب على الرئيس أن يعتذر للشعب الأميركي والدول التي أساء لها بصورة مفرطة». وقال عضو مجلس الشيوخ أورين هاتش، وهو من يوتا أيضاً، وينتمي إلى الحزب الجمهوري: «إنني أتطلع إلى الحصول على شرح أكثر تفصيلاً بشأن تعليقات الرئيس. إن جزءاً مما يجعل أميركا متميزة للغاية هو أننا نرحب بالأفضل والأذكى في العالم، بغض النظر عن بلادهم الأصلية». ووصف السيناتور الديمقراطي ريتشارد بلومنثال من كونيتيكت كلمات ترمب بـ«العنصرية الصارخة» و«خيانة للقيم الأميركية».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» التي تتحدث أيضاً عن هذه التصريحات نقلاً عن مشاركين في الاجتماع لم تحددهم، ذكرت في يونيو (حزيران) الماضي أن ترمب أكد في اجتماع آخر حول الهجرة أن كل الهايتيين «مصابون بالإيدز»، لكن البيت الأبيض نفى ذلك. وقال المصدر نفسه إن التصريحات أثارت استياء أعضاء مجلس الشيوخ الذين حضروا الاجتماع.

ورداً على هذه التصريحات، قال العضو الديمقراطي في الكونغرس لويس غوتيريز: «يمكننا أن نقول الآن بثقة مائة في المائة إن الرئيس عنصري لا يقبل بالقيم المدرجة في دستورنا».

وأكدت حكومة هايتي في بيان، أنها «تدين بشدة هذه التصريحات المشينة (...) وغير المقبولة لأنها تعكس رؤية سطحية وعنصرية مغلوطة تماماً».

كذلك رد عدد من المسؤولين الأفارقة بغضب واستياء على التصريحات. وقالت جيسي دوارتي نائبة الأمين العام للحزب الوطني الأفريقي خلال مؤتمر صحافي في جنوب أفريقيا: «بلدنا ليس حثالة وكذلك هايتي أو أي دولة أخرى في محنة». وقالت دوارتي للصحافيين: «كأن الولايات المتحدة ليست لديها مشكلات... هناك بطالة في الولايات المتحدة وهناك أناس لا يتمتعون بخدمات الرعاية الصحية». وأضافت: «لن ننجر إلى تصريحات تحط بهذا الشكل من شأن أي دولة تعاني من أي نوع من المصاعب الاجتماعية والاقتصادية أو غيرها من الصعوبات». وقالت إبا كالوندو المتحدثة باسم رئيس الاتحاد الأفريقي لوكالة لصحافة الفرنسية: «هذا ليس جارحاً فحسب، باعتقادي، للشعوب ذات الأصول الأفريقية في الولايات المتحدة، وإنما بالتأكيد للمواطنين الأفارقة كذلك». وأضافت أنه «جارح أكثر بالنظر إلى الحقيقة التاريخية لعدد الأفارقة الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة رقيقاً». وتابعت: «الأمر أيضاً مفاجئ جداً، لأن الولايات المتحدة تبقى مثالاً إيجابياً جداً للطريقة التي يمكن أن تنبثق فيها أمة من الهجرة»، واصفة ما نقل عن ترمب بأنه «تصريح يثير غضباً كبيراً ويتنافى تماماً مع السلوكيات والممارسات المقبولة».

وغردت وزيرة خارجية بوتسوانا بيلونومي فنسون - مواتو أن ملاحظات ترمب شكلت «ضربة موجعة» للعلاقات الدبلوماسية بين واشنطن والدول الأفريقية. وأعلنت بوتسوانا الجمعة أنها استدعت السفير الأميركي لديها لتعرب عن «استيائها» إزاء التصريحات «العنصرية» التي نسبت إلى ترمب، وقالت الخارجية في بيان: «نعتبر أن تصريحات الرئيس الأميركي الحالي غير مسؤولة وعنصرية إلى حد بعيد». واعتبرت أنها «غير منسجمة مع العلاقات المتعددة التي نسجها تاريخ طويل من الصداقة والتعايش يوحد الشعبين في أقدم ديمقراطيتين» في القارة الأميركية.

الرئيس الأميركي خلال تكريمه ناشط الحقوق المدنية الراحل مارتن لوثر كينغ في البيت الأبيض (إ.ب.أ)

الرئيس الأميركي يلغي زيارته إلى لندن لافتتاح مبنى السفارة الجديد

واشنطن: هبة القدسي

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلغاء زيارته إلى لندن لافتتاح مبنى السفارة الأميركية الجديد متهما إدارة أوباما ببيع المبنى بثمن بخس. وقد تم تصميم السفارة الجديدة في موقع تم بناؤه على الضفة الجنوبية لنهر التايمز. وقال ترمب في تغريدة «السبب في إلغاء رحلتي إلى لندن أنني لست معجبا بإدارة أوباما التي قامت ببيع مبنى السفارة الواقع في أفضل المناطق في لندن بمبلغ زهيد فقط لبناء مبنى جديد في مكان بعيد بمبلغ 1,2 مليار دولار، إنها صفقة سيئة، ويريدون مني قطع شريط الافتتاح؟ لا».

لكن موقع السفارة الأميركية على الإنترنت يظهر أن قرار الانتقال اتخذ قبل شهور من تولي الرئيس السابق باراك أوباما منصبه في يناير (كانون الثاني) 2009. وذكر الموقع في أكتوبر (تشرين الأول) 2008 أن نقل السفارة يرجع لدواع أمنية. وستترك الولايات المتحدة سفارتها التي تقع في مبنى خرساني مهيب شيد عام 1960 في ميدان غروفنر سكوير الراقي في لندن، وهي منطقة كانت تعرف باسم (أميركا الصغيرة) خلال الحرب العالمية الثانية حيث كان الميدان يضم أيضا مقرا عسكريا للجنرال دوايت أيزنهاور.

وقد دعت تيريزا ماي رئيسة الوزراء البريطانية ترمب لزيارة المملكة المتحدة خلال زيارتها لواشنطن العام الماضي، لكن هدد نشطاء بالقيام بمظاهرات احتجاجية ودعوا المشرعين لمنع ترمب من إلقاء كلمة داخل البرلمان البريطاني.

واشنطن تستثني موسكو وبكين من اجتماعات تفتيش سفن متجهة إلى كوريا الشمالية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

سيتطرق اللقاء المقرر عقده الثلاثاء المقبل في فانكوفر لوزراء خارجية عدد من دول العالم بمبادرة من كندا والولايات المتحدة إلى الملف النووي الكوري الشمالي، لكن لم تتم دعوة الصين وروسيا إلى المحادثات رغم أن نفوذهما في هذا الملف يُعتبر مهما، خصوصا أن الاجتماع سيركز على اعتراض وتفتيش السفن التي تُعتبر مشبوهة والمتوجهة إلى كوريا الشمالية، والتي قد تحمل شحنات من الوقود.

اجتماعات فانكوفر يستضيفها على نحو مشترك وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون ونظيرته الكندية كريستيا فريلاند، حيث سيناقش وزراء خارجية من عدة دول في العالم برنامج الأسلحة النووية وتطوير الصواريخ في كوريا الشمالية.

وتبنت الأمم المتحدة السنة الماضية ثلاث مجموعات من العقوبات الاقتصادية القاسية ضد بيونغ يانغ تشمل بشكل خاص قطاعات النفط والحديد والفحم والصيد والنسيج بهدف إرغام البلد المنغلق على العودة إلى طاولة المفاوضات لبحث برنامجيه النووي والباليستي. وتؤكد الصين أنها تطبق العقوبات الدولية علما بأن 90 في المائة من مبادلات كوريا الشمالية تجري معها. لكن سممت التجارب النووية والباليستية الكورية الشمالية العلاقات بين بكين وبيونغ يانغ التي لم يقم زعيمها كيم جونغ أون بأي زيارة إلى الصين منذ توليه الحكم ولا التقى الرئيس شي جينبينغ.

ورغم التزام بكين بالعقوبات الدولية على بيونغ يانغ، فإن واشنطن تطالبها دوما بقطع الإمدادات البترولية عنها عبر فرض حظر نفطي تام وحرمانها من هذه المادة المهمة. وفي هذه الإطار، سيقدم وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون «آليات عملية» لحلفائه، وفق ما أكده براين هوك المسؤول بوزارة الخارجية. وأوضح هوك، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية: «سنناقش مسألة الحظر البحري»، وهو ما يشير إلى أن واشنطن تدرس إمكان فرض حظر بحري دعماً منها لعقوبات صارمة أصلاً فرضتها الأمم المتحدة على كوريا الشمالية. وأضاف هوك، وهو مسؤول رفيع المستوى بوزارة الخارجية، للصحافيين يوم الخميس في واشنطن بأن الولايات المتحدة تعتزم بحث «المنع البحري» كأداة لمنع تهريب المواد المفيدة عسكريا لكوريا الشمالية والصادرات غير المشروعة التي تساعد في تمويل برامج الأسلحة. وقال: «نواصل استكشاف كافة الخيارات لتعزيز الأمن البحري والقدرة على منع حركة المرور البحرية، التي تنقل البضائع من وإلى كوريا الشمالية، والتي تدعم البرنامجين النووي والصاروخي». وتابع هوك أن كوريا الشمالية «بدأت تشعر بألم» العقوبات الدولية المتزايدة، مضيفا: «نعتقد أن هذا هيأ نوعية الأجواء التي أدت إلى عقد مناقشات بين الكوريتين الشمالية والجنوبية حول الأولمبياد».

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب قد أعرب يوم الأربعاء عن «انفتاحه» على إجراء محادثات مع كوريا الشمالية «في ظل الظروف المناسبة».

وبعد سنتين من تصاعد التوتر في شبه الجزيرة الكورية، شهد الوضع فجأة هدوءا بعد أول محادثات بين الكوريتين الثلاثاء الماضي ومع قرار بيونغ يانغ إرسال وفد إلى الألعاب الأولمبية الشتوية المرتقبة في الجنوب الشهر المقبل.

وتدعو الصين إلى حل سلمي للأزمة وتدافع للعودة إلى المفاوضات عما تسميه «فترة تعليق مزدوجة» في الوقت نفسه للتجارب النووية الكورية الشمالية والمناورات العسكرية الأميركية مع كوريا الجنوبية، لكن واشنطن ترفض ذلك.

ومنذ تولي الزعيم كيم يونغ أون السلطة في 2011 حققت كوريا الشمالية تقدما سريعا نحو تحقيق هدفها تطوير صاروخ يمكن أن يجهز برأس نووي ويمكن أن يضرب الأراضي الأميركية. ومن غير المعروف إذا كانت بالفعل قادرة على إطلاق صاروخ مجهز بقنبلة نووية قادر على الوصول إلى البر الأميركي، لكنّ تقدمها التكنولوجي والعسكري ساهم في تعزيز موقفها الدبلوماسي قبل استئناف أي مفاوضات.

وبعد قضاء جزء كبير من سنته الأولى في منصبه يقرع طبول الحرب ردا على تجارب الأسلحة الكورية الشمالية وإطلاق اسم «الرجل الصاروخ» على كيم يونغ أون، إلا أن الرئيس نوه في لقاء صحافي أنه ربما يكون قد تكلم معه. وأعطى الرئيس الأميركي دونالد ترمب الخميس إيحاءات بأنه يمكن أن يكون على علاقة جيدة بزعيم كوريا الشمالية كيم يونغ - أون، لكنه رفض القول ما إذا كان قد تحدث إليه. وبعد يوم واحد من التعبير عن الانفتاح على الاجتماعات مع الدولة الشيوعية المنعزلة. وقال ترمب خلال مقابلة مع صحيفة وول ستريت جورنال: «ربما لدي علاقة جيدة جدا مع كيم جونغ - أون». وأضاف: «عندي علاقات مع الناس، أظن أنكم فوجئتم». وذكرت الصحيفة أنه لم يكن بالإمكان استدراج ترمب للإفصاح عما إذا كانت حصلت أي اتصالات بين الغريمين. وعندما سئل عما إذا كان قد تحدث إلى كيم، قال ترمب «لا أريد التعليق على ذلك. لا أقول إني فعلت أو لم افعل. فقط لا أريد التعليق»، مضيفا إنه غالبا ما يكون لديه تفاعلات معادية مع الناس: «ثم فجأة يصبح شخص ما أفضل صديق لي».

بائع كوري شمالي... وبعض المتاجر بين البلدين أغلقت أبوابها بسبب العقوبات المفروضة والتي التزمت بها بكين (أ.ف.ب)

تراجع العلاقات التجارية بين الصين وكوريا الشمالية

● سجلت التجارة بين الصين وكوريا الشمالية تدهوراً جديداً في ديسمبر (كانون الأول) متراجعة إلى أقل من النصف على مدى سنة وفق الأرقام التي نشرتها بكين وتشهد على تطبيق الصين العقوبات الدولية القاسية ضد بيونغ يانغ.

وخلال ديسمبر (كانون الأول) وحده، تراجع إجمالي واردات الصين من كوريا الشمالية بنسبة 81,6 في المائة على مدى سنة إلى 54,3 مليون دولار وفق الجمارك الصينية، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية. وفي الوقت نفسه، قال المتحدث باسم إدارة الجمارك هوانغ سونغبنغ خلال مؤتمر صحافي الجمعة إن صادرات الصين إلى جارتها تراجعت بنسبة 23,4 في المائة إلى 260 مليون دولار مقارنة مع نهاية 2016، وتراجع إجمالي المبادلات التجارية إلى النصف أي بنسبة 50,6 في المائة بين الجارتين في ديسمبر (كانون الأول). وخلال 2017 تراجعت صادرات كوريا الشمالية إلى الصين بنسبة 33 في المائة إلى 1,72 مليار دولار، في المقابل ازدادت صادرات الصين إلى جارتها بنسبة 8,3 في المائة.

المكسيك تنفي تمويل الجدار الحدودي مقابل اتفاق تجاري مع أميركا

لندن: محمد فهمي

قال يديفونسو غواخاردو وزير الخارجية المكسيكي، والموجود حالياً في زيارة رسمية إلى الولايات المتحدة، إن بلاده لن تمول بناء الجدار الحدودي مع أميركا مقابل الحصول على تسهيلات في اتفاق التجارة الحرة مع واشنطن وكندا، الذي سيتم مناقشته نهاية الشهر الحالي في إطار الجولة السادسة من المحادثات، لتعديل «النافتا» أكبر اتفاقية تجارة حرة بالعالم في أميركا الشمالية.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب قد أشار في تصريحات له أثناء مقابلة صحافية إلى أنه يتفهم الأوضاع السياسية في المكسيك البلد الجار، ويدرك أن عليه تخفيف شروط الاتفاق التجاري على المكسيك، وذلك قبيل الانتخابات الرئاسية والفيدرالية المقبلة في منتصف العام الحالي، ولكن ما سيتم تحقيقه من أرباح اقتصادية جراء الاتفاق مع المكسيك سيكون في صالح تمويل الجدار الحدودي مع المكسيك. وكان تعهد الرئيس الأميركي ترمب في أكثر من مرة أن تمول المكسيك تشييد الجدار الحدودي مع بلاده للحد من الهجرة ودخول المهاجرين الشرعيين.

في هذه الأثناء، ذكر مسؤولون حكوميون أن كندا تستعد لاحتمال انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية التجارة الحرة «نافتا»، وذلك في أعقاب تصريحات الرئيس الأميركي ترمب، التي أشار فيها إلى أن بلاده قد تلغي الاتفاقية إذا لم تسفر الجولة السادسة من المفاوضات التي ستبدأ في 23 يناير (كانون الثاني) في مونتريال عن نتائج.

من جهتها قالت وزيرة الخارجية الكندية كريستيا فريلاند إن نهج بلادها منذ البداية هو تحقيق الأمل الأفضل، ولكن الاستعداد للأسوأ، لذلك فإن كندا مستعدة لكل الاحتمالات.

وقال مسؤولون حكوميون كبار إن هناك فرصة متزايدة لأن تنسحب الولايات المتحدة من الاتفاقية. يذكر أن اتفاقية «نافتا» هي أكبر اتفاقية للتجارة الحرة في العالم، حيث تتعامل مع سوق مشتركة يبلغ عدد سكانها نحو 460 مليون نسمة، وتتكاتف فيها اقتصادات كندا والمكسيك والولايات المتحدة منذ دخولها حيز التنفيذ في عام 1994.

وارتفعت قيمة السلع المتداولة بين تلك البلدان بمقدار أربعة أضعاف منذ دخول «نافتا» حيز التنفيذ إلى 1,1 تريليون دولار سنوياً.

وقد عكفت الدول الثلاث على إعادة التفاوض بشأن الاتفاقية، بناءً على طلب ترمب، الذي يرى أنها تنعكس بالسلب على الاقتصاد الأميركي.

وعلى الجانب الأمني، دفعت أنشطة العصابات وشيوع الجريمة في المكسيك، وزارة الخارجية الأميركية، إلى إصدار تحذير صارم إلى مواطنيها بتجنب التوجه إلى خمس ولايات مكسيكية تماماً، وهو مستوى من التحذير لا يصدر إلا للدول التي تشهد حرباً.

ويضع أعلى تحذير «بعدم السفر» من وزارة الخارجية الأميركية ولايات كوليما وميتشواكان وسيناولا وتاماوليباس وجيريرو المكسيكية على مستوى التحذير ذاته مع سوريا وأفغانستان والعراق. وذكّر إصدار التحذير بانتهاء عهد مدينة أكابولكو الساحلية التي كانت يوماً منتجعاً فاخراً. وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن هناك مجموعات مسلحة تعمل بعيداً عن الحكومة في الكثير من مناطق جيريرو. وألقى التحذير الضوء على القيود التي تواجهها الحكومة الأميركية في تقديم خدمات طوارئ لمواطنيها في العديد من مناطق المكسيك، لأن موظفي الحكومة أنفسهم ممنوعون من السفر إلى تلك المناطق.

ووسط هذا المشهد الأمني والاقتصادي تواجه المكسيك العديد من الضغوط مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية والفيدرالية في البلاد، التي ستبدأ خلال أشهر حملاتها الانتخابية لتلقي بظلالها على مشهد معقد، وهو ما قد يدفع إلى التأخير في إبرام الاتفاق التجاري، ولو قليلاً، خصوصاً أن مرشح اليسار المكسيكي أندرز مانويل لوبيز أوبرادور رئيس بلدية مكسيكو سيتي السابق واليساري يتصدر السباق الانتخابي، مما قد يدفعه ليكون المرشح المفضل لدى روسيا، وذلك في ضوء التغطية الإعلامية الإيجابية التي حظي بها في وسائل الإعلام المدعومة من الكرملين. غير أن ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين قال إن اتهام روسيا بالتدخل في انتخابات المكسيك بعيد كل البعد عن الحقيقة، تعليقاً على اتهامات أميركية لروسيا بالتدخل في الحياة السياسية بالمكسيك قبل انتخابات الرئاسة.

تجمع الاتحاد الاجتماعي المسيحي مع الديمقراطي المسيحي والديمقراطي الاشتراكي

ميركل تقترب من تشكيل حكومة «التحالف الكبير» الثالثة في تاريخ ألمانيا

تحالف الأيادي الممدودة بين ميركل وشولتز قد يوفر على الناخب الألماني عناء الرجوع إلى صناديق الاقتراع لانتخابات عامة جديدة (إ.ب.أ)

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

قال رؤساء الأحزاب الثلاثة، وهم أنجيلا ميركل عن الحزب الديمقراطي المسيحي، ومارتن شولتز عن الحزب الديمقراطي الاشتراكي، وهورست زيهوفر عن الاتحاد الاجتماعي المسيحي، إنهم سيوصون أحزابهم بالموافقة على وثيقة التحالف المؤلفة من 28 صفحة.

وفي حال موافقة قيادات الأحزاب على تشكيل حكومة تحالف عريض، فإنها ستكون التحالف الكبير الثالث في تاريخ ألمانيا الاتحادية بعد تحالفي 1966 و2009، وعموماً لا يتمتع التحالف الكبير بسمعة جيدة بين الناخبين الألمان، لكن الجميع تقريباً، ولأسباب مختلفة، يفضلونه على إعادة الانتخابات.

تمخضت الجولة الأخيرة من المفاوضات «الماراثونية» لتشكيل الحكومة الألمانية، عن التوقيع على وثيقة برنامجية تشكل الأساس العريض لتأسيس ثالث تحالف كبير من نوعه في تاريخ ألمانيا ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وصفت المستشارة أنجيلا ميركل وثيقة «التحالف الكبير» على أنها «اتفاق أخذ وعطاء». أما حليفها هورست زيهوفر، المتشدد عادة، فإنه «مرتاح جداً» للنتائج، وصف الزعيم الاشتراكي مارتن شولتز وثيقة التحالف بأنها «رائعة». ومعروف أن الأخير رفض تشكيل تحالف كبير مع المسيحيين قبل بدء الاتحاد المسيحي مفاوضات تشكيل الحكومة الجديد مع الليبراليين والخضر بعد الانتخابات الأخيرة. وكالمعتاد، بعد نهاية كل انتخابات اتحادية أو محلية، اعتبر كل من الأطراف الثلاثة نفسه المنتصر في المفاوضات، رغم أن الجميع اضطروا للتنازل في نقاط الخلاف الكبيرة.

واتفقت معظم المراقبين على وصف المفاوضات بالماراثونية، لأنها دامت 26 ساعة، وشارك فيها نحو 40 «متسابقاً» من الطرفين، كانوا يتبادلون فترات الاستراحة طوال الليل. وإذ لاحظ الجميع علامات الارتياح على وجوه قادة الأحزاب المفاوضين من النتائج في الصباح، بدا الإعياء والنعاس ظاهراً على جميع المفاوضين.

وانتهت المنظفات من تنظيف «بيت فيلي برانت»، أي مقر الحزب الديمقراطي الاشتراكي ببرلين حيث جرت المفاوضات، قبل انتهاء جولات المفاوضات، لكنهن استثنين الطابقين الخامس والسادس، حيث جرت المفاوضات، لأن الصحافة لم تواجه ممثلي الأحزاب المختلفة إلا بعد الحادية عشر قبل الظهر.

اعتبر ممثلو التحالف المسيحي وثيقة التحالف ناجزة، لكن شولتز عبر عن تفاؤل حذر خلال الأسبوع المقبل بهدف الترويج للتوقيع على وثيقة التحالف الجديدة.

وتكفي نظرة سريعة على نقاط الاتفاق في وثيقة التحالف لمعرفة سر «الارتياح الكبير» لزعيم الاتحاد الاجتماعي المسيحي هورست زيهوفر. إذ أنه استطاع حلحلة موقف الاشتراكيين في أهم النقاط البرنامجية، وهي الموقف من اللاجئين، ورفض التخلي عن الطاقة الفحمية، ورفض رفع الضرائب.

اتفق على تحديد لم شمل عائلات اللاجئين، وخصوصاً السوريين، إلى 1000 شخص في الشهر. وكان الزعيم الاشتراكي شولتز دعا إلى لم شمل 70 ألفاً من اللاجئين مع عائلاتهم في السنة

واتفق أطراف التحالف على تحديد قبول اللاجئين في ألمانيا برقم يتراوح بين 180 ألفاً و220 ألفاً، وكان زيهوفر يصر على الرقم 200 ألف. وهذا يفوق كثيراً توقعات الزعيم البافاري المحافظ، لأن عدد اللاجئين ينخفض باطراد منذ سنة، وسجلت دائرة الهجرة واللجوء تقديم 170 ألف لاجئ طلبات اللجوء في ألمانيا في سنة 2017.

وتم الاتفاق أيضاً على تحديد لم شمل عائلات اللاجئين، وخصوصاً السوريين، إلى مجرد 1000 شخص في الشهر (12 ألف في السنة). وكان الزعيم الاشتراكي شولتز دعا إلى لم شمل 70 ألفاً من اللاجئين مع عائلاتهم في السنة.

وما تم كشفه في السابق عن الاتفاق في المجال البيئي، جرى الاتفاق على البدء برسم خريطة طريق للخروج من طاقة الفحم في نهاية السنة الجارية. وتمت صياغة الموقف من التزامات حكومة الاشتراكي جيرهارد شرودر البيئية في نهاية التسعينات، بشكل غامض يقول إن خفض انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون بنسبة 40 في المائة حتى 2020 لا يمكن تحقيقه. وأحيلت قضايا كهربة السيارات والتخلي عن الديزل إلى مفاوضات قادمة.

وترفض وثيقة التحالف رفع الضرائب على الأغنياء والشركات كما طالب الحزب الديمقراطي الاشتراكي، لكنها تحقق مطلب رفع مخصصات التعليم والتأمين الصحي والتقاعد التي رسمها حزب شولتز.

وطبيعي، لا يواجه الحزب الديمقراطي المسيحي، ولا شقيقه البافاري الاتحاد الاجتماعي المسيحي، مشاكل داخلية أثناء تمرير وثيقة التحالف على ناخبيهما الذين يحبذون التحالف الكبير على إعادة الانتخابات.

وتبقى الكرة في ملعب الاشتراكي شولتز، الذي احترف كرة القدم في شبابه، لأن عليه مواجهة مقاومة لا يستهان بها داخل صفوف حزبه ضد للوثيقة. إذ لا يناضل شولتز هنا من أجل تمرير وثيقة التحالف الكبير في مؤتمر الحزب القادم فحسب، وإنما من أجل بقائه في قمة الحزب. ومن المتوقع أن يتخلى شولتز عن قيادة الحزب عند فشله في إقناع قاعدة الحزب بالتحالف الكبير الثالث.

وستنسحب نتائج مؤتمر الحزب الاشتراكي القادم على ميركل وزيهوفر أيضاً، خصوصا أن الأخير اضطر تحت ضغط قواعد حزبه للتخلي عن موقع رئيس وزراء بافاريا والاكتفاء برئاسة الحزب. ويمكن لفشل شولتز في تمرير وثيقة التحالف على حزبه أن يطيح بميركل أيضاً، لأنه سيقع عليها أن تختار بين إعادة الانتخابات أو العودة إلى طاولة مفاوضات تشكيل الحكومة مع حزب الخضر والليبراليين (الليبرالي).

فشل شولتز في تمرير وثيقة التحالف على حزبه قد يطيح ميركل أيضاً، لأنه سيقع عليها أن تختار بين إعادة الانتخابات والعودة إلى طاولة مفاوضات تشكيل الحكومة مع حزب الخضر والليبراليين

ولا تبدو المؤشرات السلبية، على الصراع داخل الحزب الاشتراكي حول الوثيقة، قليلة. إذ انتقدت منظمة الشبيبة الاشتراكية «يوزو» الوثيقة، وأعلنت سلفاً أنها ستروج وتصوت في المؤتمر ضدها. ويقف الجناح اليساري في الحزب بقوة ضد تكرار تجربة التحالف الكبير مع المسيحيين.

وذكرت النائبة الاشتراكية هيلدا ماتيز، المحسوبة على الجناح اليساري، أن الجناح اليساري سيشن حملة تنوير لإقناع قواعد الحزب برفض وثيقة التحالف. ووصفت ماتيز الموقف داخل الحزب من التحالف الكبير بـ«الهش». وواقع الحال أن هذا الموقف يعني وقوف النقابات العمالية، التي يهمن عليها الجناح اليساري في الحزب، ضد شولتز أيضاً.

وعلى شولتز، الذي يعتقد أنه يقف في الوسط، أن يواجه التيار التقليدي في الحزب أيضاً، بسبب تمسك الأخيرين بالسياسة الاجتماعية وببرنامج تقليص الفجوة بين الفقراء والأغنياء في ألمانيا.

لا غرابة حينها أن يهنئ زيهوفر وميركل «شريكهما» شولتز بالوثيقة أمام الصحافة، وأن يتمنيا له التوفيق في معركته القادمة داخل الحزب. جدير بالملاحظة أن وقوف الجناح اليساري في الحزب الديمقراطي الاشتراكي، بتأييد من تنظيم الشبيبة الاشتراكي، ضد سياسة المستشار السابق جيرهارد شرودر أدت إلى فشل الأخير في نيل أكثرية الأصوات في البرلمان الألماني سنة 2005، وهذا ما عبّد الطريق أمام انتخابات جديدة ارتقت فيها أنجيلا ميركل مقعد المستشارية لأول مرة.

رغم إعلان إسلام آباد تعليق التعاون العسكري والاستخباراتي مع واشنطن

توقعات باتفاق باكستاني ـ أميركي على آليات إدارة الحدود

إسلام آباد: عمر فاروق

على الرغم من حالة التوتر المرتفعة بين البلدين، فإنه من المحتمل أن تتفق باكستان والولايات المتحدة الأميركية على إطار تعاوني لإدارة الحدود الباكستانية - الأفغانية المشتركة بهدف الحد من حركة الإرهابيين والمسلحين خلال الأيام المقبلة، كما أعلنت مصادر رسمية. وصرح المسؤولون الحكوميون الباكستانيون لصحيفة «الشرق الأوسط» بأن إسلام آباد ورغم إعلانها تعليق أوجه التعاون مع القوات الأميركية في أفغانستان، بما في ذلك التعاون في المجالين العسكري والاستخباري، الذي كان مستمراً بين البلدين منذ أكتوبر (تشرين الأول) لعام 2001، فإن الاتصالات المبدئية تشير إلى أن القوات العسكرية لكلا البلدين قد تواصل تطوير آلية تعاونية معنية بالإدارة المشتركة للحدود الباكستانية - الأفغانية، بهدف السيطرة على تحركات عناصر الجماعات الإرهابية والمسلحين.

وقال أحد كبار المسؤولين الباكستانيين إن القوات الباكستانية والأميركية تتفقان على الحاجة إلى فرض الرقابة والإدارة الصارمة على الحدود الباكستانية - الأفغانية حتى يمكن الحيلولة دون عبور تلك العناصر بين البلدين. وقال المسؤول الباكستاني الكبير: «جرت مناقشات عدة بين الجانبين بشأن هذه القضية، وسوف نواصل التركيز على الحاجة لفرض الإدارة الصارمة للحدود بين البلدين».

وكانت التوترات الأخيرة بين واشنطن وإسلام آباد قد اندلعت إثر السياسات الباكستانية المزعومة والمعنية بتوفير الملاذات الآمنة لعناصر حركة طالبان الأفغانية، لا سيما أعضاء شبكة حقاني الإرهابية داخل الأراضي الباكستانية.

وقد علقت الولايات المتحدة كل أوجه المساعدات المالية الأمنية الموجهة إلى باكستان في أعقاب تغريدة الرئيس دونالد ترمب الشهيرة، التي اتهم فيها باكستان صراحة بالكذب وممارسة الألاعيب المزدوجة.

يذكر أن هناك حالة من الاتهامات المتبادلة بين إسلام آباد وكابل بشأن السماح للمسلحين والإرهابيين بالعبور إلى الجانب الآخر من الحدود المشتركة، وتنفيذ الهجمات الإرهابية في كلا البلدين. وكانت المؤسسة العسكرية والاستخبارات الباكستانية قد خلصت في الآونة الأخيرة إلى أن أغلب الهجمات الإرهابية التي تم تنفيذها في المناطق الحضرية الباكستانية يرجع منشؤها إلى أفغانستان.

وكان قائد الجيش الباكستاني الجنرال قمر جاويد باجوا قد دعا إلى إدارة صارمة للحدود بغية منع الإرهابيين والمسلحين من عبور الحدود والدخول إلى باكستان من أفغانستان.

وتمكن كثير من عناصر حركة طالبان الباكستانية من العبور إلى أفغانستان في أعقاب بدء العمليات العسكرية في شمال إقليم وزيرستان عام 2014. ويزعم الجيش الباكستاني أن هؤلاء المسلحين يختبئون في الوقت الراهن داخل أفغانستان ويعبرون الحدود إلى باكستان بهدف تنفيذ الهجمات الإرهابية.

وعلى نحو مماثل، وجهت القوات الأفغانية والأميركية الاتهامات ضد باكستان بشأن توفير الملاذات الآمنة لعناصر حركة طالبان الأفغانية، وأنهم يعبرون الحدود إلى داخل أفغانستان لتنفيذ الهجمات الإرهابية ضد القوات الأميركية وقوات حلف «الناتو» هناك، كلما سنحت لهم الفرصة.

وقال مسؤول كبير من وزارة الدفاع الباكستانية إنه في أعقاب تعليق المساعدات الأمنية الأميركية إلى إسلام آباد، قررت باكستان وعلى نحو مماثل، تعليق كل أنواع التعاون العسكري والاستخباري مع القوات الأميركية العاملة في أفغانستان. وذكر المسؤولون في باكستان مراراً وتكراراً أن باكستان سوف تواصل حربها ضد المسلحين والجماعات الإرهابية داخل الأراضي الباكستانية على الرغم من توقف المساعدات الأمنية الأميركية.

وفي مثل هذه المواقف، فإن السؤال الرئيسي المطروح لدى الحكومة الباكستانية هو كيفية توفير الأموال اللازمة لتنفيذ العمليات العسكرية ضد المسلحين والإرهابيين، كما قال محمد أمير رانا الخبير الأمني ورئيس معهد دراسات السلام ومقره في إسلام آباد. وقال رانا: «أعتقد أنه تنبغي علينا محاولة توفير الأموال لصالح الحرب ضد الإرهاب، وأننا نحاول الحصول عليها من مصادر أخرى بما في ذلك البلدان الصديقة. وفي البداية، يجب للأموال أن تأتي من داخل باكستان نفسها». وأضاف أن باكستان قد قررت الاستمرار في الحرب ضد الإرهاب، أما بالنسبة للتمويل فإن البلاد تتطلع إلى مساعدة الدول الصديقة. وأردف: «داخل باكستان، فإن الحكومة والجيش عاقدان العزم على مواصلة الحرب ضد الإرهاب، وضد جماعات مثل طالبان و(داعش). ولكن فيما يتعلق بأفغانستان، فإن قطع العلاقات بين باكستان والولايات المتحدة الأميركية من شأنه أن يؤثر سلباً على الحرب ضد الإرهاب هناك».

وقال المسؤولون الباكستانيون إن بلادهم اتخذت قرارها بوقف كل أوجه تبادل المعلومات الاستخبارية مع القوات الأميركية المتمركزة في أفغانستان، ومن شأن هذا القرار أن يؤثر بالتأكيد على عمل القوات الأميركية في هذه الدولة التي مزقتها الحروب.

ومما يضاف إلى ذلك، فإن مواصلة الجهود الحربية المتزايدة سوف تستلزم التعاون من قبل باكستان، التي تسيطر قواتها على الطرق المؤدية إلى أفغانستان، والتي تفتقد إلى منافذ بحرية. ولقد عرقل الجيش الباكستاني حركة مركبات قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة عبر هذه الطرق خلال المواجهات السابقة. وتمر الطرق البديلة عبر آسيا الوسطى، وهي سبيل تستغرق كثيراً من الأموال والأوقات ويتطلب التعامل مع روسيا المزعجة، أو وسيط القوة الإقليمية هناك. وحتى الآن، لم تتخذ باكستان أي قرار بشأن إمكانية منع الإمدادات الأميركية من الوصول إلى أفغانستان مروراً بالأراضي الباكستانية.

صورة أرشيفية وزعها الجيش الباكستاني
تعود إلى نوفمبر الماضي للجنرال عمر بجوا في روالبندي (أ.ب)

تركيا تحذر مواطنيها من السفر لأميركا... وتعيد موظفين من أنصار غولن للخدمة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

في خطوة تصعيدية جديدة للتوتر بين أنقرة وواشنطن، حذرت وزارة الخارجية التركية أمس مواطنيها في الولايات المتحدة أو الراغبين بالسفر إليها مطالبة إياهم بإعادة النظر في خططهم بهذا الشأن خشية التعرض للاعتقالات العشوائية.

ولفت البيان إلى صدور أوامر قضائية في الولايات المتحدة، تستند إلى شهادات ملفقة لا أصل لها، من أشخاص ينتسبون إلى حركة الخدمة التابعة للداعية فتح الله غولن.

وحذرت الخارجية التركية من احتمال استمرار الهجمات الإرهابية المسلحة وعمليات دهس المدنيين بالسيارات، التي قد تقع في مراكز المدن الأميركية والفعاليات الثقافية ومحطات مترو الأنفاق والأبنية العامة ومراكز العبادة وحتى سكن طلاب الجامعات.

وجاء التحذير التركي ردا على تحذيرات أميركية سابقة مشابهة، وفي تعليقه على تحذير السفر المتبادل، قال رئيس الوزراء التركي في تصريح أمس: «إن أنقرة وإسطنبول أكثر أمناً من واشنطن ونيويورك والإرهاب العالمي لا يعرف الحدود»، مضيفاً أن القرارات الأميركية لا تساهم في تعزيز العلاقات بين تركيا وواشنطن. وشدد بن علي على أن محاولة الإيحاء بأن تركيا غير آمنة أمر لا يخدم العلاقات وبعيد عن الواقع والحقيقة.

في سياق موازٍ، أعادت الحكومة التركية بموجب مرسوم قضائي أكثر من 1823 موظفا حكومياً عزلوا في إطار «حملة التطهير» التي أطلقتها الحكومة بعد محاولة الانقلاب الفاشلة إلى وظائفهم.

وأقيل أكثر من 160 ألف شخص أو أوقفوا عن العمل من مؤسسات تركية منذ الانقلاب الفاشل الذي نسبته السلطات إلى الداعية فتح الله غولن الذي ينفي بشدة أي صلة به، كما أوقفت السلطات نحو 60 ألف شخص في إطار الحملة التي شملت أيضا أوساط المؤيدين للأكراد ووسائل إعلام معارضة.

ومن بين الأشخاص الذين أعيدوا إلى وظائفهم بموجب مرسوم قضائي صدر الليلة قبل الماضية 544 موظفا في وزارة التربية الوطنية و458 موظفا في الإدارة العامة للأمن و204 موظفين في وزارة الصحة سيتلقون رواتب عن مجمل الفترة التي ظلوا فيها بلا عمل لكن لن يكون بإمكانهم المطالبة بتعويض.

ويعتقد أن تركيا أقدمت على هذا القرار في خطوة تهدف من ورائها إلى إقناع أوروبا، وبخاصة فرنسا وألمانيا، بأنها بصدد اتخاذ إجراءات تصب في إطار مطالبهما بضرورة احترام حقوق الإنسان ووقف الانتهاكات، لا سيما أن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يسعى في الفترة الأخيرة لتخفيف التوتر مع الدول الأوروبية لتعزيز التعاون الاقتصادي معها في ظل الخلاف مع أميركا على الكثير من الملفات.

وتقول الحكومة إن حملات التطهير ضرورية في مواجهة التحديات الأمنية التي تقف أمام تركيا ومن أجل اجتثاث مؤيدي غولن.

في الوقت ذاته، دعا المفوض الأوروبي المختص بمفاوضات انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي يوهانس هان إلى العمل على صيغة أكثر واقعية في العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي. وقال هان، في تصريح أمس، إنه من الممكن عقد شراكة استراتيجية مع تركيا، مثلما لمّح مؤخراً الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بدلاً عن انضمامها للاتحاد.

وذكر هان أنه يرحب بمناقشة دول أعضاء أخرى في الاتحاد لعقد مثل هذه الشراكة مع تركيا.

وفي إشارة إلى إعادة التقارب التركي لدول أوروبية مثل ألمانيا، ذكر هان أن «التودد» لا يكفي وحده لتحقيق تهدئة حقيقية في العلاقات، و«ما يعتد به هو الحقائق على أرض الواقع، وهذا لم يتغير حتى الآن للأسف».

وأضاف أنه لا يزال هناك عشرات الآلاف من الأفراد، صحافيون ومحامون وأكاديميون وموظفون عموميون، يقبعون في السجون أو يواجهون مخاطر تهدد حياتهم وأن هذا الوضع الذي لا يمكن الدفاع عنه في مجال سيادة القانون لم يتحسن حتى الآن في تركيا.

إلى ذلك، قررت محكمتان تركيتان استمرار حبس صحافيين بعد ساعات من طلب المحكمة الدستورية العليا الإفراج عنهما لأن حقوقهما انتهكت وهما قيد الاحتجاز، هما شاهين ألباي مدير التحرير السابق لصحيفة «زمان» التي أغلقتها الحكومة عقب محاولة الانقلاب والكاتب محمد ألطان، وهما مسجونان منذ ما يزيد على عام وسط تطهير واسع النطاق للإعلام ومؤسسات الدولة بعد محاولة الانقلاب. ويتهم الصحافيان بأنهما على صلة بجماعات إرهابية وبمحاولة الإطاحة بالحكومة، لكنهما نفيا هذه الاتهامات.

وتشير سجلات قضائية إلى أن المحكمة الدستورية قالت في وقت سابق «إنه تقرر بغالبية الأصوات أن حق الصحافيين في حرية التعبير وحرية الصحافة المكفول بموجب الدستور قد انتهك.

في الوقت نفسه، جرد البرلمان التركي النائبة البارزة المؤيدة لحقوق الأكراد ليلى زانا من عضويته للمرة الثانية، بدعوى تغيبها عن جلساته. كانت النائبة زانا تحدثت باللغة الكردية أثناء تلاوتها نص اليمين الدستوري ما دفع رئيس البرلمان لاعتبار أدائها اليمين باطلا. ولم تحضر زانا 212 جلسة للبرلمان بين أول أكتوبر (تشرين الأول) 2016 و30 أبريل (نيسان) 2017، وقالت زانا في أدائها اليمين متحدثة بالكردية: «أملا في سلام دائم ومشرف» كما حرفت النص الرسمي للقسم فقالت: «شعب تركيا» بدلا من «الشعب التركي».

وحظرت تركيا التحدث بالكردية بعد الانقلاب العسكري عام 1980 وحتى عام 1991 لكن جرى تخفيف بعض القيود منذ ذلك الحين. ويقول أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي الذي تنتمي إليه زانا إنه لا يوجد قانون يمنع النطق بالكردية عند حلف أي يمين. ووافقت أغلبية برلمانية، أول من أمس، على تجريد زانا من عضوية المجلس بسبب تغيبها المستمر.

النائبة المؤيدة لحقوق الأكراد ليلى زانا جردها البرلمان التركي من عضويته للمرة الثانية بدعوى تغيبها عن جلساته (رويترز)

عاش التونسيون للعام السابع على التوالي مطلع يناير (كانون الثاني) الحالي اضطرابات اجتماعية وشبابية اقترنت بأحداث عنيفة ومواجهات مع قوات الأمن والجيش ذكّرت بالانتفاضة الشاملة التي تسبّبت في يناير 2011، بالتغيير في رأس هرم الدولة، وتفجير ما سمي بثورات «الربيع العربي».

وبعدما تجاوز عدد الموقوفين 300 شاب ومراهق أغلبهم متهمون بالتورط في السرقة والحرائق والاعتداء على مؤسسات إدارية وتجارية، يواجه التونسيون مجدداً السؤال نفسه الذي يرهقهم كل شهر يناير منذ 7 سنوات: ماذا يجري في البلاد؟

ومن بعده، ثمة أسئلة أخرى مثل... هل سيصمد الاستثناء التونسي أم سينهار مثلما انهارت بقية تجارب ما سُمِّي بالثورات العربية؟ وهل تتسبب الاضطرابات الشبابية وأحداث العنف التي صاحبتها في عدة مدن بمزيد من إضعاف نظام الحكم؟ أم يحصل العكس، ويثبت قادة الأحزاب الكبرى والمجتمع المدني مجدداً خبرة في إخراج بلدهم من مسلسل الأزمات العابرة التي تمر بها بأقل الخسائر؟ وهل ستسفر حوادث العنف عن دعم «حكومة الوحدة الوطنية»، التي تشكلت من 7 أطراف سياسية... أم تؤدي إلى انهيارها؟ وما مصير الانتخابات العامة المقبلة؟ وهل سيتوقف المسار السياسي وتندفع البلاد نحو الفوضى ومزيد من الاضطرابات؟

اضطرابات الذكرى السابعة للثورة

«الاستثناء التونسي» في خطر؟

تونس: كمال بن يونس

التصريحات الصادرة عن رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد، وأيضاً عن مجموعة من الوزراء والمستشارين في رئاسة الجمهورية وعن زعماء الأحزاب الكبرى المشاركة في الائتلاف الحكومي، اتهمت «مافيات» التهريب والفساد وقيادات مجموعات سياسية محسوبة على أقصى اليسار الماركسي والبعثي والقومي يتزعمها حمّة الهمامي، أمين عام حزب العمال الشيوعي سابقاً، بأنها وراء الاضطرابات الحالية المقترنة بأحداث عنيفة ومواجهات مع قوات الأمن والجيش.

وفي المقابل، اعتبرت مجموعة من أحزاب المعارضة اليسارية والشخصيات الوطنية أن أعمال العنف والاعتداءات على الأملاك العمومية والخاصة لا تقلّل من مشروعية احتجاجات العاطلين عن العمل والمهمّشين والشباب على غلاء المعيشة والزيادات الجديدة في الأسعار، وعلى موازنة 2018 التي ستفرض إجراءات لا شعبية جديدة من بينها إيقاف التوظيف.

ثورات الشباب... والخبز

وعلى الرغم من غياب زعامة واضحة للاحتجاجات والتحركات الشبابية ذكّر انتشارها السريع بانتفاضات شبابية وطلابية واجتماعية سنوية مماثلة تشهدها تونس خلال يناير وفبراير (شباط) منذ نحو 50 سنة، وفي كل مرة كانت الشعارات المرفوعة بين المطالبة بالإصلاحات الاقتصادية والسياسية من جهة، والدعوات إلى تغيير النظام من جهة ثانية. وبلغت تلك الاحتجاجات درجة قصوى من العنف والتصعيد في العقد الأخير من حكم الرئيس الأسبق الحبيب بورقيبة ضمن ما عرف بـ«ثورات» الطلبة ونقابات العمال في عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، ثم «ثورة الخبز» عام 1984. وبعدها، تكرّر «السيناريو» ليبلغ ذروته في الاضطرابات التي أدت إلى سقوط حكم الرئيس زين العابدين بن علي مطلع يناير 2011.

قراءة تطور تلك الانتفاضات والاحتجاجات العنيفة تبيّن أنها غالباً ما تبدأ شبابية اجتماعية سلمية ثم تتطوّر إلى مواجهات عنيفة تتداخل فيها الأجندات السياسية والحزبية والنقابية، وحسابات المتنافسين على السلطة من داخل مؤسسات الحكم وخارجها. ومنذ الإعلان عن مرض الحبيب بورقيبة، الرئيس المؤسس للدولة التونسية الحديثة، أواخر الستينات من القرن الماضي كان الصراع على خلافة رئيس الدولة من أبرز العوامل التي تفسر تفجير الاضطرابات الطلابية والشبابية والنقابية من جهة ومعارك النخب السياسية من جهة ثانية. كذلك كان الصراع بين أجنحة الحكم أحد أبعاد الاضطرابات التي شهدتها تونس طوال السنوات العشر الأخيرة من حكم زين العابدين بن علي وانتهت بإسقاطه، وخروج السلطة من أيدي كل المتنافسين من داخل القصر.

ثورة على الاستبداد أم على نظام منتخَب؟

هل يتجدّد المشهد اليوم بعد تعاقب أعمال الاحتجاجات والعنف والصراعات حول اسم الحاكم المستقبلي في قصري الرئاسة في قرطاج والحكومة في القصبة؟

ثمة معطيات لافتة ومقلقة فرضت نفسها مجدداً على كبار المسؤولين النقابيين والسياسيين في تونس بعد الأحداث الجديدة، أهمها:

1- إمكانية الخلط بين الاحتجاجات الشبابية المشروعة وعشرات الهجمات العنيفة المنظمة على الإدارات والمؤسسات العمومية والخاصة، التي من شانها مضاعفة أعباء الدولة وخسائر البلاد.

2- إمكانية الخلط بين شواغل آلاف الشباب الذي تظاهر ضد غلاء الأسعار والبطالة والفقر، وأجندات مَن وصفتهم الناطقة الرسمية باسم رئيس الجمهورية والناشطة اليسارية السابقة سعيدة قراش بـ«المخربين والمهربين والمجرمين».

3- كيفية تفسير اعتراضات زعماء المعارضة العلمانية والإسلامية في عهدي بورقيبة وبن علي على الاحتجاجات، واتهاماتهم تنظيمات أقصى اليسار التي ساندتها بالضلوع في العنف وتخريب البلاد وخدمة أجندات الدولة العميقة وأعداء مسار ثورة 2011؟

الوزير سمير الطيب زعيم حزب المسار الشيوعي سابقاً، وإياد الدهماني الناطق الرسمي باسم الحكومة، والمهدي بن غربية وزير العلاقة بالمؤسسات الدستورية، تصدّروا الحملات الإعلامية ضد قيادات تكتل أحزاب أقصى اليسار المنخرطة في الجبهة الشعبية بزعامة الهمامي. ولئن ميّز هؤلاء - وغيرهم من ممثلي الائتلاف الحاكم - بين المسيرات السلمية وأعمال العنف، فإنه لم يغب عنهم وعن بقية البرلمانيين والوزراء الذين ينحدرون من حركات عارضت حكم الرئيس زين العابدين بن علي التذكير بماضيهم الحقوقي والسياسي، ودورهم في إنجاح ما يصفونه بـ«ثورة الحرية والكرامة» قبل 7 سنوات.

لماذا غيَّر هؤلاء مواقعهم إذاً، وابتعدوا جميعاً عن مساندة الاحتجاجات الشبابية والاجتماعية؟

الجواب الذي يقدمونه هو الموقف نفسه الذي صدر عن رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي وزعيم «حركة النهضة» راشد الغنوشي، وعن قيادات الأحزاب المشاركة في الحكم ومن بينها «نداء تونس» و«النهضة» وحزب المسار اليساري، أي أن ثورة 2011 «استهدفت نظاماً استبدادياً بينما التحركات الجديدة تستهدف نظاماً ديمقراطياً منتخباً بمؤسساته التنفيذية والبرلمانية والقضائية والمجتمعية».

المفاجأة...

من ناحية أخرى، بين مفاجآت الاحتجاجات والاضطرابات الجديدة مواقف قيادة نقابات العمال، لا سيما نور الدين الطبوبي الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، التي أعلنت منذ انفجار الأحداث معارضتها لأعمال العنف وللتظاهر ليلاً رغم مساندتها حق المتظاهرين المسالمين في الخروج للشوارع والتعبير عن معارضتهم للزيادات في الأسعار. وخلافاً لما حصل عام 2011، انحازت غالبية قيادات النقابات إلى الحكومة رغم تأكيدها على شرعية التظاهر السلمي. والتقى الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل رئيس الحكومة يوسف الشاهد، كما التقى قبل ذلك بأيام قليلة رئيس الجمهورية قائد السبسي ووزير الشؤون الاجتماعية محمد الطرابلسي، وشمل الحوار قانون المالية الجديد الذي طالب جانب من المتظاهرين والمعارضين اليساريين بإلغائه.

ومن ثم أعلن زعيم النقابات العمالية عن دعم المركزية النقابية للمطالب الاجتماعية، وبينها زيادة رواتب صغار الموظفين، لكنه انتقد بقوة الحرائق المتعمدة والهجمات الليلية على البنوك والشركات الخاصة ومؤسسات الدولة.

وفي الاتجاه نفسه، رحّب رئيس الحكومة الأسبق علي العريّض (من «النهضة») وعدد من الوزراء ونواب البرلمان من أحزاب ليبرالية ويسارية وقومية وإسلامية بقرار نزول الجيش وقوات الأمن الثقيلة إلى الشوارع لحماية مؤسسات الإدارة والدولة والشركات الخاصة. غير أن كل هذه المواقف لا تقلل من الحيرة والقلق والتخوفات من المستقبل، وكل مشاعر الإحباط المنتشرة في صفوف الشباب الذي نزل للشوارع للاحتجاج على أوضاعه المتردية... عوض أن يحتفل بالذكرى السابعة للثورة التي توقّع أن تحقق له الشغل والحرية والكرامة.

> قراءة تطور الانتفاضات العنيفة تبيّن أنها غالباً ما تبدأ شبابية اجتماعية سلمية ثم تتطوّر إلى مواجهات عنيفة تتداخل فيها الأجندات السياسية

حيرة وتخوفات

والواقع أن مشاعر القلق والحيرة والخوف لا تشمل الشباب العاطل عن العمل وحده، بل انتشرت كذلك بين النخب السياسية والخبراء الاقتصاديين والجامعيين والمسؤولين الحاليين والسابقين عن كبرى المؤسسات المالية. وفي هذا السياق تعاقبت التصريحات المتخوّفة على مستقبل البلاد والصادرة عن وزراء مالية واقتصاد سابقين ومسؤولين كبار في البنك المركزي والقطاع المصرفي.

هذه التصريحات حذّرت الشعب من عمق الأزمات الاقتصادية التي تهدّد تونس، والتي تكتسي صبغة هيكلية تتجاوز بكثير المؤشرات السلبية الظرفية. إذ حذّر أحمد كرم، المدير العام لأحد البنوك الخاصة والمدير العام في البنك المركزي سابقاً، من الضغوط التي تمارَس على الحكومة من مؤسسات مالية دولية بسبب تضخم نسبة الأجور والنفقات الاجتماعية في ميزانية الدولة إلى نحو 75 في المائة، وارتفاع نسب التداين لأول مرة إلى نحو 70 في المائة وتراجع قيمة الدينار التونسي بنسبة ناهزت 100 في المائة مقارنة بما كان عليه الوضع في 2010.

ودعا وزير المالية السابق حكيم بن حمودة إلى «إصلاحات»، قد يكون بعضها لا شعبياً لمحاولة التحكم في العجز التجاري وعجز الموازنة وتضخم صندوق الدعم للمواد الأساسية والمحروقات والصناديق الاجتماعية والمؤسسات العمومية المفلسة.

تكلفة الديمقراطية

مقابل ذلك، فسّر سياسيون وخبراء ماليون واقتصاديون آخرون الاضطرابات الاجتماعية والصعوبات المالية والاقتصادية بأنها «تكلفة 7 سنوات من الانتقال الديمقراطي». واعتبر إلياس فخفاخ، رئيس المجلس الوطني لحزب التكتل المعارض ووزير المالية الأسبق، أنّ تونس «تمر بمرحلة انتقالية صعبة... صعبة. لقد كانت تكلفة الانتقال من الاستبداد إلى النظام الديمقراطي المنتَخَب كبيرة على الاقتصاد الوطني». وأوضح أنّ «نسبة التداين وصلت إلى حدود 70 في المائة بعدما كانت قبل الثورة في حدود 40 في المائة، مقابل تراجع احتياطي الدولة من العملة الصعبة وتفاقم نسبة العجز التجاري من 8 إلى 14 في المائة».

ويعتقد فخفاخ أنّ وضع البلاد الاقتصادي والمالي لا يستطيع تحمّل «صدمة خارجية» جديدة. ويشير إلى أن تونس «تستورد أكثر من نصف حاجاتها من المحروقات، وأن ارتفاع أسعارها في السوق العالمية بسرعة من نحو 50 إلى 70 دولاراً أثّر سلباً على الميزانية، وعلى الميزان التجاري». كذلك يشير إلى أن «ربع العجز التجاري متأتٍّ من العجز في قطاع الطاقة، أي أن تفاقم العجز بعدما قفز سعر برميل النفط سيكون له تأثير مباشر على استقرار الدينار التونسي، وعلى نسبة التضخم وعلى الاستقرار الاجتماعي في البلاد». وفي هذا المناخ، أقر وزير المالية الأسبق بـ«واجب التوفيق بين مطلب تقاسم التضحيات بين رجال الأعمال والعمال والفئات الشعبية»، لكنه أقرّ بحاجة الدولة إلى «تعبئة موارد مالية إضافية من بينها ترفيع الرسوم والضرائب أو اللجوء إلى التداين، وهو ما سيؤثر على وضعية المالية العمومية». واعتبر السياسي المخضرم والوزير السابق أن الحكومة التونسية «مطالبة بالتعويل أكثر على الموارد المالية الدّاخلية، ومنها ترفيع المداخيل الجبائيّة، وتنظيم حملات للحد من التهرّب الضريبي بهدف الحد من حجم التداين الخارجي».

الأولويات اجتماعية أم سياسية؟

في أي حال، ردود فعل الأطراف السياسية والنقابية في البلاد على الاحتجاجات لم تحسم قضية خلافية كبيرة بين التونسيين: هل الأولوية اليوم اجتماعية اقتصادية... أم سياسية؟

أحمد نجيب الشابي، زعيم المعارضة القانونية في عهد بن علي، ووزير التنمية في الحكومة الأولى بعد الثورة، يُعتَبَر مع عدد من السياسيين البارزين، كرئيس الحكومة الأسبق المهدي جمعة والوزير مدير الديوان الرئاسي السابق رضا بالحاج، أن الأزمة الحالية «ليست اجتماعية اقتصادية فقط... بل سياسية أيضاً». ويطالب هؤلاء السياسيون مع عدد من زعماء الأحزاب المعارضة والمنشقّين عن الحزب الحاكم بتنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة، وبإقالة الحكومة الحالية وتشكيل حكومة كفاءات وطنية ليس بينها زعامات سياسية.

كذلك حذّر سعيد العايدي، الوزير السابق والأمين العام لأحد الأحزاب التي شكلها منشقّون عن حزب الرئيس الباجي قائد السبسي، من «الانسياق في حوار وطني يقتصر على الجانب الاقتصادي والاجتماعي من دون التطرّق إلى الجذور السياسية للأزمة». واعتبر العايدي أن «الأزمة تتصاعد منذ 7 سنوات، واختزال الحوار في حوار اقتصادي اجتماعي سيفرغه من محتواه». وبالتالي، طالب العايدي وعدد من قادة الأحزاب المعارضة، بينها محسن مرزوق أمين عام حزب المشروع، بـ«مراجعة النظام السياسي بسبب التداخل الصارخ بين المصالح الحزبية ومؤسسات الدولة التي تشهد اليوم وضع (دولة الحزب)، حيث تحوّلت أجهزة الدولة إلى وسائل لتحقيق مصالح الأحزاب الحاكمة، خصوصاً حزبي (النداء) و(النهضة)، متهماً قياداتهما بالفشل في محاربة الفساد والبطالة والفقر».

حلول عاجلة؟

في هذه الأثناء تبرز دعوات ملحّة إلى التوفيق بين مطالب الشباب العاطل عن العمل والفقراء والمهمّشين من جهة... وشواغل السياسيين المهتمين خاصة بأجنداتهم الانتخابية والسياسية والحزبية، من جهة أخرى. وبالفعل، دعا نور الدين الطبوبي (أمين عام الاتحاد العام التونسي للشغل) بعد لقاء جمعه مع رئيس الحكومة الشاهد لبحث الاضطرابات الاجتماعية، إلى «معالجة الوضع المتأزم عبر قرارات سياسية جريئة تأخذ بعين الاعتبار مطالب الشباب والفئات المهمشة المتضرّرة من قانون المالية لسنة 2018».

وكشف الطبوبي أنه دعا رئيس الحكومة إلى الإعلان الفوري عن رفع الحد الأدنى لأجور العمال والمنح الاجتماعية التي تقدمها الحكومة إلى العائلات الفقيرة وجرايات التقاعد الضعيفة، إلى جانب «رسم خطة شاملة للتفاعل مع مطالب الشباب في الشغل والاندماج الاجتماعي».

إلا أن الخبراء الاقتصاديين والماليين، مثل أحمد كرم، يرون أن العنصر الأهم يكمن في «تنويع موارد الدولة المالية قبل الحوار حول المسلَّمات، ومن بينها تحسين أوضاع الشباب والمهمشين والعاطلين عن العمل والفقراء». وضمن هذا الإطار حثّ كرم السلطات على «الانفتاح بنسق أكبر على الأسواق الآسيوية، خصوصاً الصين، وعلى الأسواق العربية عموماً ولكن بصفة خاصة الدول الخليجية، من دون المساس بالشريك الاقتصادي الأول لتونس... أي الاتحاد الأوروبي».

غياب البديل؟

على صعيد آخر، مما يفسر إلى حد ما دوران النخب التونسية المعارضة والحاكمة في حلقة مفرغة غياب قوة سياسية قادرة على قيادة مسار التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي المنشود. وحقاً، اعترف عبد اللطيف المكّي، الوزير السابق والبرلماني عن كتلة «حركة النهضة» بـ«فشل كل حكومات ما بعد الثورة في إنجاز إصلاحات اقتصادية واجتماعية عميقة، رغم ما حصلت عليه من دعم انتخابي وسياسي». وأورد المكي أنه «لا توجد اليوم قوة سياسية قادرة على التغيير لأن الحياة السياسية مضطربة»، معتبراً أنه لا يوجد اليوم ما سماه بـ«المجمع السياسي الذي يجب أن يقود الإصلاحات المطلوبة في تونس».

الأجندات الإقليمية

وبالتوازي، تتواصل تخوفات كثير من المثقفين والسياسيين المستقلين من مستقبل البلاد في ظل تباين التقييمات للاضطرابات الشبابية والاجتماعية وما رافقها من عنف. ومن بين المتخوفين الشاعر البحري العرفاوي، الذي يقلقه «ألا يكون ما جرى في عدة مدن تونسية خلال الأسبوعين الماضيين مجرّد احتجاجات شعبية مشروعة على غلاء الأسعار وصعوبة ظروف العيش، ولكنه كان أيضاً محاولة لتخريب المشهد السياسي التونسي والإقليمي كله، وإعادة خلط الأوراق بين مكوّنات البناء المجتمعي والسياسي الوطني من برلمان وحكومة ورئاسة الجمهورية ومؤسسات وهيئات وأحزاب وتوافقات». ويرجّح العرفاوي، وآخرون، تورّط جهات خارجية في تونس منذ انهيار مؤسسات الدولة المركزي في 2011 «ما يسهّل لعبة السفارات والعواصم الأجنبية، وانتهاك السيادة الوطنية التونسية لتسهيل إنجاز أجندات أطراف إقليمية وعالمية تستهدف منذ مدة ليبيا والجزائر وتعتقد أن مزيداً من إضعاف الدولة التونسية قد يسهل مهمتها فيهما».

مؤشرات تفاؤل

وهكذا، بين هؤلاء وأولئك تتنوع التقييمات وتتباين الإرادات والأولويات، لكن مؤشرات إيجابية تدفع كثرة من التونسيين نحو التفاؤل، من بينها تنظيم الاتحاد العالمي لوكالات السفر، معلناً قبل أيام من مؤتمر السنوي في جزيرة جربة السياحية التونسية عن استئناف الرحلات السياحية العالمية نحو تونس... بعد تعطل طال 3 سنوات. كذلك، تكشف المؤشرات الاقتصادية تحسناً ملموساً في مداخيل الدولة من الصادرات الصناعية والزراعية، وتحسّن قدرات تونس على جذب مزيد من شركات الخدمات العالمية.

ومن الناحية السياسية، يتفاءل قادة الأحزاب الكبرى ومنظمات المجتمع المدني بالنتائج الإيجابية المرتقبة لتنظيم الانتخابات البلدية والجهوية في مطلع شهر مايو (أيار) المقبل، بما يمكن أن يُسهِم في تحسين مناخ الأعمال والعيش في تونس بشكل ملموس، وهذا بعد 7 سنوات من حلّ المجالس البلدية الموروثة عن مرحلة ما قبل ثورة 2011. وفي هذه الحالة لن يكون الاستثناء التونسي في خطر... وسيتمكن الفاعلون السياسيون الكبار من إنقاذ الموقف.

شغلت الإعلامية التلفزيونية الأميركية اللامعة أوبرا وينفري وظيفة أول مذيعة أخبار سوداء في قناة محلية بمدينة ناشفيل، عاصمة ولاية تينيسي بجنوب شرقي الولايات المتحدة، كما أصبحت أول امرأة تملك وتنتج برنامجاً حوارياً خاصاً بها. وفي عام 2003 صنّفتها مجلة «فوربز» أول امرأة سوداء تدخل «عالم الملياردريات». وجاء تكريمها يوم الأحد الماضي في لوس أنجليس خلال جوائز «غولدن غلوبز» – التي يقدّمها الإعلام السينمائي لصناعة السينما – كأحدث إنجاز لسيدة استثنائية. فهل سيتبعه نجاح سباق آخر في عام 2020؟ وهل يُقدّر لوينفري أن تصبح أول رئيسة للولايات المتحدة الأميركية؟... الأمر الذي تمناه محبوها بإطلاقهم هاشتاغ «أوبرا 2020» و«أوبرا وينفري رئيسة» مطالبين إياها بالترشح للانتخابات المقبلة.

هل أميركا على موعد مع إعلامي آخر يقرع أبواب البيت الأبيض؟

أوبرا وينفري... سيدة الإعلام

بروفايل

لندن: رنيم حنوش

«في عام 1964، كنت فتاة صغيرة جالسة منزل أمي في ميلووكي، أشاهد (الممثلة) آن بانكروفت وهي تقدّم في حفل الأوسكار جائزة أفضل ممثل... لسيدني بواتييه. لم أرَ قبل ذلك قط رجلاً أسود يحظى بكل تلك الحفاوة. اليوم لن أنسى أن هناك بعض الفتيات الصغيرات يشاهدنني بصفتي أول امرأة سوداء تحصل على هذه الجائزة... أريد من جميع الفتيات أن يعرفن أن يوماً جديداً في الأفق».

كان هذا جزءاً من الخطاب الناري لـ«سيدة أميركا الإعلامية» أوبرا وينفري عند منحها جائزة «سيسيل بي دي ميل» الفخرية عن مجمل أعمالها، خلال توزيع جوائز «غولدن غلوبز» يوم الأحد الماضي. ولقد حرّك خطاب أوبرا الحضور، وأشعل مواقع وسائل التواصل الاجتماعي وفتح باب التساؤلات... ومنها «هل يا ترى ستكمل أوبرا وينفري مسيرتها على درب السبّاقين؟».

بدايات متواضعة

أيقظت الكلمة التي ألقتها وينفري مشاعر الحنين لدى جمهورها الذي اعتاد على إطلالتها من خلال برنامجها الشهير على مدار 25 سنة. وجاءت كلمتها في وقت حاسم بالنسبة للنساء اللاتي شاركن بالحفل، وبدت على وجوههن ملامح الاعتزاز برؤية امراة لها «هالة» أوبرا تستعيد لهن حقوقهن، ولا سيما بعد فضائح التحرش التي ضربت الأوساط الهوليوودية.

المعروف عن أوبرا وينفري ذكاؤها الحاد، واختيارها الكلمة المناسبة في المقام الملائم. وكثيراً ما لجأت إلى الصراحة ومشاركة تجاربها الشخصية مع جمهورها. إنها إنسانة شفافة ومتواضعة، لم تخف بداياتها وماضيها، بل سخرته لدفعها إلى الأمام.

ولدت وينفري (اسمها الأصلي أوروبا غيل وينفري) يوم 29 يناير (كانون الثاني) عام 1954 في بلدة كوزيوسكو بولاية ميسيسيبي (بجنوب الولايات المتحدة) لأسرة سوداء شديدة الفقر. وبما أن أمها غير المتزوجة كانت تعمل خادمة منزلية، عاشت الطفلة مع جدّتها واضطرت إلى ارتداء فساتين مصنوعة من أكياس البطاطس.

وتنقلت أوبرا في سنوات عمرها الأولى بين منازل والدتها وجدتها ووالدها، وكما عاشت في ولايات عدة. وإلى جانب الفقر المدقع، تعرّضت لاعتداء جنسي من قبل أحد أقاربها وحملت في سن الـ13، إلا أن مولودها توفي ولم يكمل أسبوعه الأول.

لقد عاشت أوبرا ماضياً أليماً، وتجارب قاسية دفعتها إلى تعاطي المخدرات. إلا أنها على الرغم من كل الظروف القاسية والاختيارات السيئة استطاعت أن تقف على قدميها بثقة، وتكمل تعليمها، وتتخرج في جامعة تينيسي الحكومية Tennessee State University بتفوق.

كانت أوبرا وينفري من أوائل الطلاب المتحدرين من أصول أفريقية الذين حصلوا على منحة تعليمية في الفنون المسرحية. ومن ثم، بفضل شخصيتها القوية ونيلها لقب «ملكة جمال تينيسي السوداء» فتح أمامها باب العمل في محطة إذاعية محلية لتخطو أولى خطواتها في مجال الإعلام بسن الـ17، ثم انتقلت بعد سنتين للعمل في قناة تلفزيونية بمدينة ناشفيل، عاصمة تينيسي و«عاصمة الموسيقى الأميركية»، لتغدو أصغر المذيعات سناً في تاريخ المحطة. ووفق كتاب عن حياتها بقلم أوستن بروكس «بسبب عواطفها الصادقة أثناء النشرات أبعدوها عن الأخبار، وهكذا أتيحت لها تجربة البرامج (الحوارية)».

نجاحات كبيرة

كانت أولى تجارب أوبرا مع البرامج الحوارية في قناة بمدينة بولتيمور (ولاية ماريلاند) القريبة من العاصمة واشنطن في عام 1976. وهنا حققت نجاحاً كبيراً لفت إليها الأنظار، فاستقطبتها قناة أخرى في مدينة شيكاغو لتقديم برنامج صباحي استطاعت من خلاله كسب قلوب المتابعين.

بعدها، عام 1985 خاضت أوبرا تجربة سينمائية لها وكانت مع المخرج المبدع ستيفن سبيلبرغ في فيلم «اللون الأرجواني» Color Purple، واستحق أداؤها المتميز ترشيحها لجائزة أوسكار «أفضل ممثلة في دور مساند». غير أن النجاح الباهر بدأ حقاً عام 1989 عندما بدأت في تقديم البرنامج الحواري الأشهر عالمياً والذي يحمل اسمها «ذا أوبرا شو». البرنامج اليومي بدأ بتسليط الضوء على قضايا مجتمعية وتحول مع الوقت إلى جزء لا يتجزأ من الثقافة الشعبية للولايات المتحدة.

من هذا المنبر أطلت أوبرا وينفري طلية 25 سنة على عائلات أميركا والعالم. حاورت شخصيات بارزة بحرفية وعفوية وحساسية لم يمتلكها سواها. كشفوا لها أسرارهم الشخصية بلا تردد، وأصبحت صديقتهم أمام الكاميرا وخلف الكواليس أيضاً.

وباختصار، كان لحلقاتها وقع وتأثير على جميع المشاهدين وصارت «أوبرا» علامة تجارية عالمية يعرض برنامجها في أكثر من مائة دولة. ولذا؛ قرّرت المحاورة البارعة والمتحدثة الطليقة أن تؤسس شركة إنتاج خاصة بها لإنتاج برنامجها في آخر تسعينات القرن الماضي، أسمتها «هاربو» - أي اسمها مع كتابة أحرفها من الخلف إلى الأمام. وبعد ذلك أصبحت أول أميركية متحدرة من أصول أفريقية تتجاوز ثروتها الشخصية حاجز المليار دولار.

«ملكة الإعلام»

برنامج أوبرا الحواري، لم يستقطب الملايين حول العالم ويحقق لها ثروة طائلة فحسب، بل حقق أعلى نسبة مشاهدة في تاريخ التلفزيون وحصد عدداً من جوائز «إيمي». وعبره استحقت لقب «ملكة الإعلام» و«المرأة الأكثر تأثيراً في أميركا» وغيرها. ولكن، بعد 25 سنة من العطاء اليومي المتواصل، ودّعت أوبرا متابعي برنامجها في مايو (أيار) 2011 في آخر حلقة من البرنامج، وقررت الاعتزال والتفرغ لإدارة شبكة القنوات الفضائية التي تملكها «أو. دبليو. إن»..

إطلالتها اليومية انتهت، لكن مسيرتها الإعلامية لم تتضاءل، بل استطاعت نشر الكتب، وأطلقت مجلتها الخاصة، واستكملت تجاربها في عالم التمثيل، واستطاعت أن تتواصل مع جمهورها من خلال حساباتها النشطة على وسائل التواصل الاجتماعي. انتقلت أوبرا من حياة الفقر والمصاعب إلى عالم الشهرة والرفاهية، إلا أن ذلك لم يغيرها؛ إذ حرصت على تأسيس الكثير من الجمعيات الخيرية وساهمت في مبادرات أميركية وعالمية لدعم الأقل حظا، خصوصا النساء.

في كتابها الصادر في عام 2014 تحت عنوان «ما أعرفه على وجه اليقين» تشدد أوبرا أكثر من مرة على مدى تأثرها بالشاعرة الأميركية الراحلة مايا أنجيلو التي كانت من النساء الأفرو - أميركيات الرائدات في حركة المساواة. إذ كانت تعتبرها عرّابتها وقدوتها، وكانت تزورها باستمرار لسماع شعرها ليكون لها مصدر قوة وإلهام.

> أوبرا وينفري انعكاس (محسّن) لدونالد ترمب. فهي امرأة وهو رجل. هي عمّة أميركا المعطاءة. وهو الخال المتسرّع

أوبرا... والسياسة

من ناحية ثانية، مع أن آراء أوبرا ومواقفها كانت واضحة جداً تجاه القضايا الإنسانية والاجتماعية، فإنها حرصت لفترة على الابتعاد عن السياسة، وما كانت تصرح بقناعاتها توجهاتها خلال سنوات نشاطها مقدمة برامج. لكن عندما خاض الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما حملته الانتخابية الأولى، قررت أوبرا أن تكسر عادتها للمرة الأولى، فدعمته علناً.

قررت أن تدعم أوباما بعد نحو ثمانية أشهر على انطلاق حملته الانتخابية التي لم تلق زخماً كافياً حتى ذلك الحين. لكنها قدّمت أوباما لهوليوود في سبتمبر (أيلول) 2007 خلال حفل خيري بلغت كلفته ثلاثة ملايين دولار. ثم أمضت نحو أربعة أيام معه في ديسمبر (كانون الأول) من العام ذاته خلال جولته على عدد من الولايات، مناشدة الناخبين على التصويت له، وحشدت جماهيرها وراءه. عن ذلك، كشفت دراسة أجرتها جامعة ماريلاند بعد فوز أوباما في ولايته الأولى عن أن أوبرا وينفري كانت السبب وراء حصوله على نحو مليون صوت من جمهورها.

تكهنات وتأهبات

تدخّل أوبرا المباشر الوحيد في عالم السياسة الأميركية أثبت مدى تأثيرها على الرأي العام. ولذا؛ انطلقت دعوات من الشارع لترشحها منذ خطابها يوم الأحد الماضي، وطرحت تكهنات لـ«سيناريوهات» محتملة وسط تعطش الإعلام للحصول على تصريحات واضحة إزاء فرص انتقال: «ملكة الإعلام» إلى معترك السياسة وسباق الرئاسة.

استطاعت «لوس أنجليس تايمز» أن تحصل على تعليق من ستيدمان غراهام، شريك عمر أوبرا، الذي قال: إنها لم تفكر جدياً بالترشح «لكن إرادة الناس قد تدفعها لذلك». وبدورها، قالت غيل كينغ، وهي صديقة مقربة من أوبرا، لقناة «سي بي إس» إن «الترشح للرئاسة بات يستميل أوبرا، وإنها تدرسه بجدية». أما ليز برودي، التي قادت حملة المرشحة السابقة هيلاري كلينتون في ولاية نيو هامبشير عام 2008، فأعربت عن ثقتها بأن أوبرا ستقوم بدورها السياسي بالطريقة الصحيحة.

في المقابل، عندما سئل الرئيس الأميركي دونالد ترمب يوم الثلاثاء الماضي، على هامش جلسة الكونغرس للهجرة، ما إن كان سيستطيع أن يهزم وينفري في حال نافسته على منصب الرئاسة في الانتخابات المقبلة، أجاب بلا تردد «بالطبع، بإمكاني أن أهزم أوبرا»، قبل أن يضيف «لكنني لا أعتقد أنها تنوي خوض السباق الرئاسي».

ولكن فيما يخص صاحبة العلاقة، نفسها، أوبرا فإنها لم تتخذ إلى الآن أي خطوات تشير إلى تحضيراتها لخوض انتخابات 2020. وهذا، مع تغريدة لها في 27 سبتمبر الماضي ربما تكشف نيتها خوض التحدي. فمن حسابها الشخصي غردت الإعلامية اللامعة مقال رأي للكاتب جون بودهوريتز في صحيفة «نيويورك بوست» تحت عنوان «أوبرا: أمل الديمقراطيين في 2020». وكتبت «شكراً لثقتك يا جون». وجاء هذا المقال بعدما أدارت أوبرا وينفري مناظرة للديمقراطيين ضمن برنامج «ستون دقيقة» في سبتمبر. وحسب بودهوريتز «أوبرا وينفري انعكاس (محسّن) لدونالد ترمب. فهي امرأة وهو ذكر. هي عمّة أميركا المعطاءة. وهو الخال المتسرّع. الاثنان ثريان، لكن مالها من تعب جبينها، لذا فهي تمثل الحلم الأميركي». واستطرد الكاتب: «شهر ترمب برنامجه التلفزيوني، وهي استمدت شهرتها من الشاشة أيضاً، إلا أن تجربتها ومسيرتها الإعلامية أنجح بأشواط؛ إذ استطاعت أن تزرع السعادة والإيجابية في قلوب المشاهدين، وقادتهم خلال حلقاتها عبر رحلة بحث عن الذات». واختتم مقاله بالقول: «أخذ ناخبو (ولاية) ميشيغن عشرين دقيقة من برنامج (ستون دقيقة) وهم يتذمرون من الفوارق السياسية التي تؤرقهم، وفي واقعنا المنقسم، استمدت المناظرة قوتها من الشخصية التي أدارتها، وهي أوبرا، القائدة التي يحتاج إليها الديمقراطيون في الانتخابات المقبلة».

رسالة من طفل

أخيراً، كتبت أوبرا وينفري في مستهل أحد فصول كتابها «لم أتوقع أبداً أن أقدم برنامجي على مدار 25 سنة»، قبل أن تقول في ذلك الفصل كيف فكرت في الاعتزال بعد 12 سنة، ثم بعد إقبال الجمهور قررت التمديد مرة واثنتين وثلاث. واختارت أخيراً التوقف عن تقديم برنامجها في عيده العشرين. لكن رسالة وصلتها غيّرت رأيها، بحسب قولها. تلك الرسالة كانت من الطفل ماثيو الذي حل ضيفاً بإحدى حلقات البرنامج.

ماثيو الذي لم يتعدَ الـ12 ربيعاً في حينها كان يعاني من مرض عضال. أعجبت أوبرا بنضجه واتخذته صديقاً بعد الحلقة. وفي يوم من الأيام كتب لها رسالة من المستشفى قال فيها: «سمعت أنك تنوين الاعتزال في عام البرنامج العشرين، لكن نصيحتي أن تمددي خمس سنوات أخرى». وأضاف «الرقم 25 رقم مثالي، هو تربيع مثالي ويرمز لاكتمال شيء ما، ومسيرتك مع هذا البرنامج لم تكتمل بعد». رسالة مؤثرة من طفل مريض بريء كانت كافية لتغيير رأي وينفري، وبالفعل، مدّت البرنامج حتى سنته الـ25.

وثمة مَن يقول اليوم، إذا كان وقع كلمات بريئة من صديق عزيز على أوبرا بهذا الحجم، قد تكون رغبة الشارع الملحة منذ خطابها يوم الأحد الماضي ما يدفعها أخيراً إلى دخول معترك السياسة.

بين الإعلام... والبيت الأبيض

جيمس كوكس

بعض الساسة الأميركيين، وحاز عليه في العام التالي «جائزة بوليتزر» المرموقة، للسبْر الذاتية.

● رونالد ريغان: الرئيس الأميركي الأربعون، ولقد حكم لفترتين رئاسيتين كاملتين بين 1981 و1989. وكان يوم توليه الرئاسة الرئيس الأكبر سناً في تاريخ الولايات المتحدة. بعدما حقق فوزاً ضخماً في الانتخابات الرئاسية.

● جون كينيدي: الرئيس الأميركي الخامس والثلاثون، الذي حكم بين يناير 1961 وحتى اغتياله في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) 1963.

في عام 1945، أسهم جوزيف كينيدي، بحكم صداقته لـ«إمبراطور الصحافة» ويليام راندولف هيرست، بتعيين الشاب جون مراسلاً خاصاً لمجموعة صحف هيرست. وبالفعل غطى مناسبات عدة، منها «مؤتمر بوتسدام» في ألمانيا ذلك العام.

من ناحية أخرى، بعد دخول جون كينيدي مجلس الشيوخ عن ولاية ماساتشوستس، فإنه اضطر إلى إجراء عمليات جراحية عدة في الظهر لإصابات لحقت به إبان الحرب العالمية الثانية. وفي عام 1956 نشر كتابه الشهير «وجوه للشجاعة» عن حياة

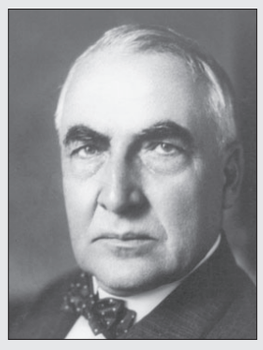

وارين هاردينغ

أنهى دراسته الجامعية في كلية يوريكا بولاية إيلينوي، حيث ولد عام 1911، امتهن الإعلام مذيعاً في إذاعات عدة، وبعد العمل في محطة إذاعة «دبليو إتش أو» بولاية أيوا المجاورة مذيعاً لأخبار نادي شيكاغو كبز لكرة القاعدة (البيسبول)، انتقل إلى ولاية كاليفورنيا مع فريق النادي، وهناك عام 1937 أجرى اختباراً سينمائياً مع شركة ورنر بروذرز، ومن هناك انطلق وصار ممثلاً سينمائياً، قبل أن ينتقل من نقابة الممثلين السينمائيين – التي ترأسها – حيث عرف عنه التوجه اليميني المحافظ إلى العمل السياسي. ومن ثم انتخب حاكماً لكاليفورنيا عن الحزب

جون كينيدي

رونالد ريغان

الجمهوري (1967 - 1975)، ثم رئيساً للولايات المتحدة في نوفمبر 1980. وظل في المنصب حتى يناير 1989.

● دونالد ترمب: الرئيس الحالي والخامس والأربعون، والرئيس الأكبر سناً عند انتخابه.

قبل أن يقتحم ترمب عالم السياسة، صنع لنفسه شهرة واسعة في مجالي الإعمال التجارية والإعلام. وبجانب استثماراته الضخمة، بفضل جهده الشخصي والأموال التي ورثه عن أبيه، حاز ترمب، ابن مدينة نيويورك، شهرة عريضة بصفته وجهاً إعلامياً وشخصية بارزة في مجال الترفيه.

وبجانب مشاركته بنشر كتب عدة، أنتج وشارك في برنامج «ذا ابرنتيس» (المتمرن) التلفزيوني حول الطامحين بدخول عالم المال والأعمال، وذلك بين عامي 2003 و2015، كذلك امتلك لبعض الوقت شركتي «ملكة جمال الكون» و«ملكة جمال الولايات المتحدة».

● جيمس كوكس: المرشح الرئاسي الديمقراطي عام 1920 وحاكم ولاية اوهايو مرتين.

سياسي وإعلامي ورجل إعمال بنى ثروة طائلة من نشر الصحف عبر مجموعته الصحافية «كوكس إنترابرايزز». ولد عام 1870 في أسرة ريفية فقيرة بولاية أوهايو، وبدأ العمل متدرباً في صحيفة محلية صغيرة، قبل أن يلتحق بصحيفة «سنسناتي إنكوايرر» محرّراً للأخبار. ثم عبر عمله مع رجل أعمال اسمه بول سورغ، الذي انتخب عضواً في الكونغرس، عاش في واشنطن وتطورت خبرته وساعده سورغ في امتلاك صحيفة «دايتون إيفننغ نيوز» الضعيفة، فطورها كوكس وغيّر اسمها إلى «دياتون ديلي نيوز» وكانت بداية إمبراطوريته الإعلامية الضخمة ومعها صعوده السياسي. وكان بين أبرز ورثته ابنتاه آن كوكس تشايمبرز (98 سنة اليوم) وباربرا كوكس أنطوني (توفيت عام 2007)، وقد ظلتا معاً من أغنى أغنياء أميركا. وقدرت ثروة آن عام 2014 بأكثر من 16 مليار دولار.

تخطى الخلاف بين رئيسي الجمهورية اللبنانية ميشال عون، ومجلس النواب نبيه برّي، إطار الخلاف على مرسوم الأقدمية الذي وقّعه عون ورئيس الحكومة سعد الحريري لضباط من دورة 1994، بعدما دخل إطار التصعيد بين الطرفين، وثباتهما على موقفيهما من «دستورية» التوقيع من عدمه، ليعكس حالة صراع بين رئيسين، يعتبر البعض كلاً منهما الأقوى في طائفته، لكن فرّقهما «انعدام الكيمياء» بينهما منذ عام 2009 على الأقل، ومن المرجح أن تنعكس على أداء الحكومة، وتمتد إلى ما بعد الانتخابات النيابية المقبلة.

والواقع أن الخلاف اليوم، يتجاوز بُعد العلاقة الشخصية، حتى لو نفى الطرفان ذلك؛ فهو يفتح الباب على ما يُزعَم أنه «هواجس» عند الشيعة من عودة الثنائية المارونية – السنّية (رغم لا تساويها) التي كانت قائمة قبل «اتفاق الطائف». وهو ما يدفع برّي إلى التمسك بالاتفاق الذي أنهى حرب 15 سنة في لبنان، وكرّس بالعرف دوراً للشيعة في السلطة التنفيذية يتمثل عبر توقيع وزير المال؛ إذ كانت هذه الوزارة من حصة الشيعة في حكومتين شكلتا بعد «اتفاق الطائف» مباشرة، قبل أن تنتقل إلى الطائفة السنّية في حكومات رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، وتعود إلى الشيعة في الحكومتين الأخيرتين في عام 2014 وأواخر عام 2016. ومن شأن الخلاف، رغم نفي الطرفين اللذين يقدمان مقاربة قانونية له، أن يمتد إلى التحالفات الانتخابية المقبلة، ويخلط أوراقها من جديد، كما من شأنه أن ينتج «أزمة حكم»، إذا ما فشلت أركان الحكومة في تحييد الخلافات السياسية عن عملها وقدرتها الإنتاجية.

يخفي «هواجس» الشيعة من إلغاء شراكتهم في السلطة التنفيذية

عون وبرّي... خلاف «الكيمياء المفقودة»

بيروت: نذير رضا

خلافات عون - برّي

برز التفاوت في علاقة الرئيسين نبيه برّي وميشال عون منذ عودة عون إلى بيروت في عام 2005. وفي حينه لم يكن عون جزءاً من «التحالف الانتخابي الرباعي» الذي جمع برّي والحريري وجنبلاط و«القوات اللبنانية». ورغم توقيع عون مذكرة تفاهم مع «حزب الله»، الحليف الأبرز لبرّي وشكلا معاً ثنائية شيعية – مسيحية مارونية، لم تحظ علاقة عون بالحرارة، لبرّي، بل وصفه برّي بأنه «حليف حليفي» (أي «حزب الله»).

وتفاقم التفاوت في العلاقة بين الطرفين في عام 2009 إبّان الانتخابات التي نافس فيها «التيار الوطني الحر» الذي كان يترأسه عون، مرشحي برّي التقليديين في منطقة جزّين (ذات الغالبية المسيحية) في جنوب لبنان، وأسفرت عن إقصاء مرشح برّي النائب الراحل سمير عازار خلال تلك الانتخابات في معركة أطلق عليها عون تسمية «استرداد قرار جزّين».

ورغم مشاركة الطرفين في خمس حكومات منذ عام 2008، لم تمنع المشاركة من التباينات التي تفاقمت في تمديد ولاية مجلس النواب التي رفضها عون، واصفاً مجلس النواب بأنه «غير شرعي»، لتصل إلى نقطة خلافية أكبر مع ترشيح برّي حليفه سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، وهو خيار رفضه «حزب الله» متمسكاً بترشيح عون للرئاسة. ومع ذلك، لم يخفِ برّي رفضه انتخاب عون، وكانت له الجرأة في تأمين النصاب في جلسة انتخاب الرئيس من غير انتخابه، وانعكس ذلك على علاقة الرجلين خلال مرحلة تشكيل حكومة الحريري 2016 بعد انتخاب عون رئيساً للجمهورية.

وامتدت الخلافات بعدها إلى قانون الانتخاب؛ إذ رفض برّي بصورة قاطعة أي تعديل على القانون النافذ الذي ستجري الانتخابات وفقه في مايو المقبل، رغم تلميحات الوزير جبران باسيل (صهر عون ورئيس «التيار») إلى رؤيته بإجراء بعض التعديلات. وبجانب المناكفات والخلافات التفصيلية في الحكومات اللبنانية حول قوانين ومراسيم مرتبطة بقضايا معيشية أو تلزيمات مشاريع، جاء الخلاف الأخير... الذي بدا مستعصياً حتى الآن في ظل غياب أي مبادرات تستطيع أن تحل الخلاف بين الرئيسين.

بقي من أشدّ معارضي انتخاب عون رئيساً للبنان، حتى تاريخ جلسة انتخابه في 30 أكتوبر 2016.

ولا يخفي مراقبون أن «الكيمياء مفقودة» بين الرجلين، وأنه لو كانت هناك علاقة بينهما، تشبه علاقة برّي بالنائب وليد جنبلاط مثلاً، أو علاقة تشبه علاقة عون بالحريري في هذا الوقت مثلاً، لما وصل الخلاف إلى مرحلة التعقيد الحالي.

غير أن انعدام اللقاءات بين الرئيسين، رغم أنه الحلّ المتوقع بالنسبة لقياديين في «التيار الوطني الحر» بعد التصعيد بين الطرفين في الإعلام، فاقم المشكلة. ووسط التعقيدات التي تحيط بالحلول، بعد انكفاء «حزب الله» - حليف الطرفين - عن التوسّط، وإعلان الحريري أنه «غير معني بما يُشاع» عن وساطة لحل خلاف الرئيسين، تفتح الأزمة النقاش على دور الشيعة في السلطة التنفيذية.

هواجس شيعية من الإقصاء

تحضر «هواجس» الشيعة المعلنة من إقصاء دورهم في السلطة التنفيذية، عبر استبعاد توقيع وزير المال على مرسوم منح أقدمية عام للضباط من دورة 1994، في الخلاف القائم في هذا الوقت، رغم نفي طرفي الخلاف أن يكون الموضوع طائفياً أو ذا بعدٍ يمسّ بـ«الميثاقية».

ويقول الوزير اللبناني الأسبق إيلي الفرزلي: «إن هناك نقاطاً في الدستور اللبناني، غالباً ما تكون نقطة تجاذب أو خلاف على تفسيرها، موجودة الآن بين الرئاستين الأولى والثانية، وقد تكون بين الرئاستين الأولى والثالثة، أو بين الثانية والثالثة»، وتابع في حديث لـ«الشرق الأوسط» موضحاً «كنا دائماً نقول يجب تطبيق الطائف والالتزام به، وإيجاد المرجعية الدستورية الصالحة للبت بالتفسيرات»، ومناداياً بتعزيز صلاحيات المجلس الدستوري في هذا المجال.

وحسب الفرزلي «في الحقيقة هناك وجهات نظر بالقصة الأخيرة، لا أنظر إليه على أنه خلاف على تثبيت صلاحيات الشيعة، رغم بعض الأصوات التي تحدثت عن هذه المقاربة. أنا أرى أنه كان يمكن أن يحدث لو كان هناك وزير مال من أي طائفة أخرى». وذكّر بخلافات كثيرة حول تفسيرات مواد دستورية في تجارب سابقة بين الرئاسات الثلاث، شارحاً «حاولت أن أستطلع حقيقة الخلاف وخلفيته بالنسبة للنقاط التي سمعتها حول سحب صلاحيات الشيعة بفعل الاتفاقات المسيحية - السنية أخيراً، وسألت جهات شيعية وازنة حول تلك المقاربة، لكن الجواب كان قاطعاً بالنفي... لكن في ظل وجود اختلاف في وجهات النظر حول تفسيرات دستورية، لا بد من وجود مرجعية لحل الخلاف، ويجب على مجلس النواب الجديد بعد الانتخابات أن يحل هذه المعضلة».

ورداً على سؤال عن «الهواجس» الشيعية المزعومة إزاء إقصاء دورهم من السلطة التنفيذية، لا يخفي الفرزلي أنه «قد تكون هناك هواجس عند البعض في ظل التوافق الذي جرى بين المسيحيين والسنة، لكنها ليست قراراً شيعياً عاماً. أستطيع أن أؤكد ذلك». وأردف النائب السابق لرئيس مجلس النواب إن ذلك «لا يعني أن العلاقة بين السنة والمسيحيين يجب أن تتوقّف، بل يجب أن تنمو وتترعرع وتتطوّر؛ لأن هناك مصلحة وطنية عليا في نمو العلاقة بين السنة والمسيحيين، وهي ضرورة وطنية ولزوم وطني أثمرت استقراراً في البلد وإنتاجية في العمل الحكومي»، مؤيداً في الوقت نفسه نمو العلاقة بين السنة والشيعة.

> لم تشهد العلاقة بين عون وبرّي تطوّراً إيجابياً منذ عودة عون من منفاه في العاصمة الفرنسية باريس في عام 2005

برّي متمسك بتطبيق «الطائف»

حتى هذا الوقت، لا يخرج المقرّبون من برّي الخلاف من إطار النقاش القانوني، مستندين إلى موقف رئيس مجلس النواب يوم الأربعاء الماضي، وقوله: إنه لن يضيف شيئاً على ما قاله في السابق حول ضرورة توقيع وزير المال على مرسوم ترقية الضابط.

وتتحدث مصادر مطلعة على موقف برّي عن إصراره على «الاحتكام للدستور»، واعتباره أن الجهة المخوّلة بفض الخلاف على تفسيره هي مجلس النواب، مؤكدة أن برّي طرح الحل القائم على أن يُحال المرسوم لوزير المال لتوقيعه كي يصبح نافذاً، وهو الاقتراح الذي لم يستجب له عون.

من جهة ثانية، تنفي تلك المصادر في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن تكون هناك هواجس شيعية من إقصاء الطائفة من دورها في السلطة التنفيذية الذي يتمثل بتوقيع وزير المال على المراسيم التي تترتب عليها أعباء مالية. وتؤكد «إن الاتفاقات السياسية جزء من الديمقراطية المعمول بها في لبنان (في إشارة إلى اتفاقات عون – الحريري)... وفي السياسة هناك تحالفات وخصومات، وهذا أمر طبيعي». ومن ثم، تشدّد المصادر على أنه «فيما يتعلق بالقانون والدستور، جميعنا تحت سقف القانون، وكل الأطراف متفقة على الدستور واتفاق الطائف الذي لا يجوز خرقه». ثم تقول: إن الخلاف «ليس طائفياً، ولكن مع ضرورة تطبيق القانون النافذ وتحاشي خرق الدستور واتفاق الطائف».

اتفاق الطائف

«اتفاق الطائف» حوّل حكم الحكم»، في إشارة إلى رئيس الجمهورية المسيحي الماروني ورئيس الحكومة المسلم السنّي، وباتت المراسيم تحتاج إلى توقيع رئيسي الجمهورية والحكومة، علماً بأن رئيس الجمهورية كان قبل يتمتع بصلاحية تسمية رئيس الحكومة وإقالته. أما في دستور ما بعد «الطائف»، فبات الحكم – كما سبقت الإشارة – لمجلس الوزراء مجتمعاً، وباتت المراسيم تحتاج إلى توقيع الوزير المتخصص إلى جانب توقيعي رئيسي الجمهورية والوزراء. وهنا أهمية توقيع وزير المال على أي مرسوم تترتب عليه أعباء مالية.

الدستور اللبناني، حتى بعد «الطائف»، لم ينص صراحة على تقسيم المواقع وتقاسمها، لكن هناك أعرافاً في الحياة السياسية كرّست المحاصصة. وبهدف إشراك الشيعة (الذين يتمتعون بثروس السلطة التشريعية، أي البرلمان) في السلطة التنفيذية، جرى بعد «الطائف» اعتماد تقليد في أول حكومتين شكلتا في أعقاب توقيع الاتفاق التاريخي، كذلك وفي الحكومتين الأخيرتين أن تعطى وزارة المال للشيعة. وكان قد تولى هذه الوزارة خلال عقد التسعينات الوزير الراحل الدكتور علي الخليل، وفي آخر حكومتين الوزير الحالي علي حسن خليل.

معركة ما بعد الانتخابات

في أي حال، المؤشرات على أن الخلاف يأخذ الطابع الميثاقي، تتكرّر. ويتساءل الباحث السياسي جورج عَلَم «هل النأي بالنفس على أساس الاتفاق بين عون والحريري، يعيد الثنائية المارونية - السنّية، وبالتالي، يهمش الدور الشيعي؟»، ويجيب: «ثمة وجهة نظر تقول ذلك»، استناداً إلى ما قاله بري: إن «اللبنانيين دفعوا 150 ألف ضحيّة في الحرب الأهلية ثمناً لـ(الطائف)، لكي لا يكون قرار الدولة عند شخص واحد، بل عند مجلس وزراء يمثّل التوافق في البلد».

غير أن عَلَم يأخذ الخلاف إلى مرحلة ما بعد الانتخابات، متوقعاً أنه «لو اجتمع الرئيسان عون وبري، وأبرما اتفاقاً رئاسياً، يضمن لبرّي الاستمرار بالمجلس بعد الانتخابات المقبلة، ستُعالج المشكلة». ولكن، لا ينظر كثيرون إلى هذه الرؤية بوصفها واقعية، بالنظر إلى أن تمسك الكثير من الأطراف المؤثرة ببقاء برّي رئيساً للمجلس النيابي، يخفف من وقع هذا الخيار الذي يرفضه الآن، على الأقل: «حزب الله» و«تيار المستقبل» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» الذي يترأسه النائب وليد جنبلاط.

لكن عَلَم، يوضح في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «التفاهم الرئاسي بين عون والحريري، الذي أنعش الثنائية المارونية - السنية، أقلق الطائفة الشيعية ودفع برّي للطرح في دائرته الضيقة سؤالاً جوهرياً عن مستقبله في رئاسة المجلس إذا أجريت الانتخابات» المزمع إجراؤها في مايو (أيار) المقبل. ويضيف: «من حق برّي التساؤل هنا، كون الكيمياء بين الطرفين ليست على ما يرام منذ زمن. وكان بري قد أعلن صراحة يوم انتخاب عون أنه لن ينتخبه مع أنه أمّن نصاب الجلسة القانوني لانتخابه، في حين يعتبر عون أنه انتخب برّي مرتين لرئاسة البرلمان».

وحول معارضة أطراف مؤثرة لخيار استبعاد برّي من رئاسة المجلس، يقول عَلَم إنه «في الحسابات الحالية، بالتأكيد لا بديل عن برّي، ولا أحد يتجاوز الخطوط الحمراء بهذا الخصوص... لكن بعد الانتخابات قد تكون هناك خيارات أخرى بالنظر لكون لبنان ليس جزيرة معزولة عن التغييرات في المنطقة، والتحولات الدولية والإقليمية التي قد تنتج حسابات جديدة، قد تكون مشابهة للحسابات التي كرّست الاتفاق بين عون والحريري». وحتى الوصول إلى تلك المرحلة، لا يستبعد عَلَم تأثيرات الخلاف على العمل الحكومي، قائلا: إنها «واردة»، قبل أن يضيف «في ظل انقطاع الوسطاء وسكوت (حزب الله)، تظهر أجواء اليوم أن لا أمل بالانفراج قريباً»، ثم يستطرد «حياد (حزب الله) عن المشكلة بين حليفيه، سلبي». وللعلم: «حزب الله» كان قد أعلن في وقت سابق على لسان أمينه العام أن «الأزمة دقيقة ولبنان يحتاج إلى جهة دستورية قوية تحكم بالخلافات حول تفسير الدستور».

قالوا

«سبب إلغائي زيارتي للندن أنني لست معجباً ببيع إدارة (الرئيس السابق باراك) أوباما السفارة التي كانت في أفضل موقع في لندن لقاء زهيد وبناء سفارة جديدة في موقع بعيد لقاء 1,2 مليار دولار».

الرئيس الأميركي
دونالد ترمب

«أطلب منكم منحنا فرصة والحكم على برنامجنا وأفعالنا، وقد نتمكن في السنوات المقبلة من إقناعكم بما فعلناه (التحالف مع اليمين المتطرف)... لدينا رؤى مشتركة حول قضايا عدة، نهج شبه متطابق».

المستشار النمساوي المحافظ
سيباستيان كورتز

«من دون الكلام والتنسيق مع النظام السوري لا يمكن عودة النازحين، علما بأن هذا الحوار لن يبقى ثنائياً بل سيكون ثلاثياً بمشاركة الأمم المتحدة...».

المدير العام للأمن
العام اللبناني اللواء
عباس إبراهيم

«كمسؤول دبلوماسي وقّعت على قسم لخدمة الرئيس وإدارته بإخلاص ودون تحزب سياسي، حتى عندما لا أتفق مع بعض السياسات. أساتذتي أوضحوا أنه إذا رأيت أنني عاجز عن ذلك، فإن الأشرف لي أن أستقيل. وقد حان ذلك الوقت».

جون فيلي،
السفير الأميركي لدى بنما

سوريا الممزقة بين سوتشي وجنيف

راجح الخوري

أين يمكن البحث عن مستقبل سوريا؟ في سوتشي التي ستعقد مؤتمرها السابع للدول «الضامنة» في 28 و29 من الشهر الحالي، أم في جنيف التي انتهى مؤتمرها التاسع بالفشل الذريع؟ ومن الذي سيقرر هذا المستقبل في النهاية؟

قبل يومين، التقى سيرغي لافروف ومحمد جواد ظريف في موسكو، وتركز البحث على مؤتمر سوتشي الذي تشيع موسكو منذ فترة، أنه سيكون مهماً لجهة اتجاهات الحل في سوريا؛ لكن تصريحات لافروف لم تترك مجالاً للشك في أن موسكو تريد أن تفرض على جنيف لبس ما تفصّله سوتشي، بمعنى أن ما ستقرره الدول الضامنة الثلاث (روسيا، وإيران، وتركيا) يجب أن تتبناه جنيف، وأن تسبغ عليه الشرعية الدولية؛ لأن مؤتمرات جنيف تعقد أصلاً تحت رعاية الأمم المتحدة.

ولكن على الطريقة المصرية، منذ وضع فلاديمير بوتين يده على مسار ما يسمى التسوية، صارت جنيف «شاهد ما شافش حاجة»؛ ولهذا لم يكن غريباً أن يسعى وفد «هيئة التفاوض العليا» السورية إلى تكثيف اجتماعاته، يوم الأربعاء الماضي في الأمم المتحدة، حيث التقى الأمين العام أنطونيو غوتيريش ومساعده جيفري فيلتمان، وسط مخاوف عبّر عنها رئيس الوفد نصر الحريري بالقول، إن هناك مخاوف متزايدة من حرف العملية السياسية عن مسار جنيف، الذي يرتكز أصلاً إلى قرار الأمم المتحدة 2254، ومسألة الانتقال السياسي.

واضح أن هيئة التفاوض تسعى إلى استباق ما يمكن أن يقرّه مؤتمر سوتشي، من خلال التأكيد على مرجعيات العملية السياسية في جنيف، ومحاولة قطع الطريق على تجزئة المسارات والالتفاف على جنيف وجوهر عملية الانتقال السياسي، التي كان سيرغي لافروف قد أدخلها نفقاً من الغموض والخلافات، عندما جعل الحديث عن مصير الأسد غامضاً.

ووفق ما نقلته إلى «الشرق الأوسط» مصادر وفد الهيئة، فإن هناك مخاوف حقيقية في الأمم المتحدة من أن تتم مصادرة دور جنيف في مسألة الحل لصالح سوتشي، وأن يطلب من الشرعية الدولية أن تتبنى ما تقرره الدول الضامنة. وتوضح هذه المصادر أن الفرق بين جنيف وسوتشي بات واضحاً وجلياً تماماً؛ ذلك أن مؤتمرات جنيف تعمل منذ البداية على أساس القرار 2254، وترتيب عملية الحل على قاعدة برنامج زمني متتابع، يتضمن انتقالاً سياسياً مضموناً يساعد مراحل الحل، بينما تسعى مؤتمرات سوتشي منذ البداية إلى مصادرة وظائف جنيف، وهو ما أدى عملياً حتى الآن إلى أمرين:

أولاً: الإفساح في المجال أكثر فأكثر أمام النظام وحلفائه، لتحسين مواقعهم على الأرض بدعم من الطيران الروسي، وهو ما ساعدهم في استعادة السيطرة التي كانت على مساحة أقل من 20 في المائة، وباتت الآن على مناطق مساحتها أكثر من 55 في المائة، وهو ما ساهم عملياً بالطبع في هزيمة «داعش»؛ لكنه وفّر في الوقت عينه، الذريعة التي جعلت النظام ينسحب تكراراً من جنيف، بمجرد الحديث عن شروط المعارضة والإشارة إلى عملية الانتقال السياسي.

ثانياً: ليس من الواضح ولا من المضمون أن مؤتمرات سوتشي هدفها إبقاء أو إعادة الوضع في سوريا إلى ما كان عليه، ربما كان هذا هدف الإيرانيين تحديداً الذين يهيمنون أو يديرون النظام السوري كما يريدون؛ لكنه ليس هدف رجب طيب إردوغان الذي يواصل المطالبة دائماً بضرورة ألا يكون للأسد دور في مستقبل سوريا، أما فلاديمير بوتين فكان له منذ البداية رأي مختلف في الحل وفي مستقبل سوريا.

وفي هذا السياق تحديداً، فإن نظرية «سوريا المفيدة» التي سبق أن أشار إليها النظام في سياق تبرير خسائره الكبيرة على الأرض، لم تكن أكثر من عملية اشتقاق سياسية التفافية منبثقة من نظرية فلاديمير بوتين شخصياً، ذلك أن التدخل العسكري الروسي في سوريا بدأ نهاية سبتمبر (أيلول) من عام 2016؛ لكن بعد أقل من أسبوعين فاجأ بوتين السوريين وغيرهم بالقول، إن الحل الوحيد في سوريا هو الفيدرالية أو قيام نظام فيدرالي يحافظ على وحدة أرض الشعب السوري؛ لكن يمنع وضع السلطة المركزية في يد مكوّن واحد من المكونات السورية.

وكان واضحاً منذ أعلن بوتين عن قيام مناطق خفض التوتر الأربع، أن هذا يمكن أن يشكّل أساساً للفيدرالية التي سبق أن تحدث عنها، وليس من المبالغة القول إن كل ما جرى ويجري منذ ذلك الحين، هو توفير الأوضاع الميدانية والسياسية التي يمكن أن تفضي في النهاية إلى الفيدرالية في سوريا، وخصوصاً في ظل ما تردد عن تفاهم ضمني بين بوتين ودونالد ترمب على هذا التوجه، خلال لقائهما في هامبورغ.

وعلى هذه القاعدة يستمر القصف في غوطة دمشق لوصلها مع القلمون صعوداً إلى طرطوس واللاذقية، ولتغيير ديموغرافي متصاعد فيها، حيث يتكثف الحضور الإيراني حول دمشق، وكذلك يمكن فهم الصمت الروسي؛ لا بل الاستيعاب المتفاهم عليه بين بوتين وبنيامين نتنياهو، حول قيام الطيران الإسرائيلي بقصف قوافل ومخازن الأسلحة الإيرانية المرسلة إلى «حزب الله»، ويأتي هذا في إطار تأمين منطقة الهدوء على هضبة الجولان، امتداداً إلى الحدود الأردنية السورية.

ومن خلال كل هذا يصبح مفهوماً لماذا تستدعي أنقرة السفيرين الروسي والإيراني عشية مؤتمر سوتشي، للشكوى من تقدم قوات النظام وحلفائه الإيرانيين نحو إدلب، وخصوصاً بعد تعرّض الطائرات الروسية في قاعدة حميميم إلى هجمات بطائرات من دون طيار، قالت موسكو إنها انطلقت من مواقع المعارضة؛ حيث يفترض وجود السيطرة التركية، التي أقامت لها قواعد في شمال سوريا، على خلفية افتراضها أن إدلب يمكن أن تكون حزاماً أمنياً ضد طموحات الأكراد المدعومين أميركياً بقوة، وقد تردد في الأسبوع الماضي أنهم شكّلوا جيشاً من مائة ألف مقاتل، ويمضون في ترسيخ سلطتهم اللامركزية، وهو ما رفع الحذر التركي من أن يتحركوا غرباً من عفرين للوصول إلى الإسكندرون!

الروس أعلنوا أنهم باقون إلى أجل غير محدد في حميميم وطرطوس، والأميركيون يتركزون شرق سوريا ويراقبون الحدود العراقية السورية، مؤكدين تكراراً عزمهم على قطع خط الإمداد الإيراني من العراق إلى لبنان عبر سوريا، والإسرائيليون يسهرون على حماية الشريط الحدودي في الجولان، وتركيا تسعى لضمان حصتها من النفوذ في إدلب، و«سوريا المفيدة» تهجّر الغوطة من السنة... ولا يتوقف بوتين ولافروف عن القول: إن الشعب السوري هو الذي يقرر مستقبله!

الانتخابات الروسية والثارات الأميركية

إميل أمين

كلما ازداد الروس اقتراباً من شهر مارس (آذار) المقبل، ازدادت الهواجس، وقد تكون حقائق، بشأن ردود فعل انتقامية من الجانب الأميركي، ثأراً مما يتردد أميركياً عن تدخلات من موسكو في الانتخابات الرئاسية الأميركية الأخيرة، الأمر الذي جعل ثلاث لجان تحقيق على الأقل في مجلسي الكونغرس، إضافة إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي والمحقق الخاص روبرت موللر، يسارعون الوقت في البحث عن حقيقة ما جرى.

يكاد الروس يشعرون بأن الأميركيين لن يفوّتوا فرصة الانتقام والثأر من فلاديمير بوتين على نحو خاص، وفي الطريق باتت خشيتهم على أكثر من صعيد؛ دبلوماسي أولاً، واستخباراتي ثانياً.

بدأ الأميركيون في الأيام القليلة الفائتة في التشكيك المبكر في نزاهة وديمقراطية الانتخابات الروسية المقبلة، وليس سراً أن مشتهى قلب أصحاب الكرم الأميركي، انزياح بوتين وغيابه من الصورة الروسية والدولية مرة وإلى الأبد.

يكيل الأميركيون الاتهامات للقائمين على شؤون الترشح للرئاسة الروسية، متهمين إياهم باستبعاد أشخاص بعينهم من سباق الرئاسة لضمان فوز بوتين، ومعروف أن وزارة الخارجية الأميركية قد اعتبرت رفض لجنة الانتخابات الروسية قبول ترشح المعارض الروسي أليكس نافالني للانتخابات الرئاسية، نوعاً من انتهاكات حقوق الإنسان وحرياته.

يذهب الروس إلى أن اللجنة الخاصة بالانتخابات الروسية قد رفضت مؤخراً قبول ترشح المعارض الروسي المثير للجدل أليكس نافالني، نظراً لعجزه عن إبراز مصدقة رسمية تثبت عدم صدور أحكام قضائية مدينة بحقه، إذ سبق له وأدين بقضايا جنائية ولم ترفع عنه صفة «المحكوم» حتى تاريخه، لعدم تجاوزه المدة القانونية المطلوبة لذلك حكماً.

ورغم أن الروس أوضحوا للعالم التهم التي ارتكبها الرجل، إلا أن الأميركيين يرون أن الأمر ضرب من ضروب الالتفاف على الديمقراطية لحرمان الرجل من المناسبة، ويروّجون للمشهد عبر وسائل الإعلام الأميركية.

الروس بدورهم ينبهون العالم برمته، لا شعبهم فقط، إلى أدوات وطرق حرب المعلومات التي تتبعها واشنطن اليوم، ومنها ما أطلقوا عليه «مجلس منظمي البحث»، الذي يعد المسؤول الأعلى حالياً في الداخل الأميركي للتنسيق بين وسائل الإعلام الأميركية في الخارج، بما في ذلك روسيا.

لا تزال واشنطن تراهن على أذرعها الإعلامية التقليدية؛ تلك التي طوعتها خلال الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي، وبلا شك يمكن القطع أنها ضمنت لها نجاحات عريضة.

واليوم تعيد واشنطن استخدام وسائل الإعلام ذاتها مثل «صوت أميركا» و«راديو الحرية»، غير أن الجديد هو التعاطي الأميركي مع شبكة وسائط الاتصالات الحديثة، التي لم تكن قائمة قبل ثلاثة عقود، وذلك من خلال مشروع يطلق عليه «الوقت الحاضر»، وهدفه مغازلة جمهور «فيسبوك» و«تويتر» و«إنستغرام»، وبقية الأدوات الحديثة للترويج للمعرفة والمعلومات، مهما يكن من صحتها أو عدم دقتها.

ماذا عن الدرب الآخر المؤدي إلى الثأر الأميركي من الجانب الروسي، بحسب تصورات القائمين على الأمر في موسكو؟

بلا شك نحن نتحدث عن اختراق استخباراتي غالباً سيكون «سيبرانياً» وليس بشرياً، يعادل ما قام به الروس لصالح ترمب، وإنْ بقيت المشكلة في أنه لا يوجد مرشح روسي في وزن الديمقراطية هيلاري كلينتون.

مهما يكن من أمر، فإن المشروع بقانون المطروح الآن داخل الكونغرس الأميركي، الذي يعد كيف بحماية الولايات المتحدة لها من «الهجمات السيبرانية الروسية»، إنما يعني وجود الأميركيين على الحدود الجغرافية الروسية، وأن مشروعاً كبيراً للتنصت المضاد، ولاختراق أجهزة الحاسب الروسية، قائم على قدم وساق.

في هذا السياق يضحى من الطبيعي جداً ما كشفت عنه مصادر عسكرية روسية في أواخر العام 2016 من إنشاء «شبكة إنترنت» خاصة بالجيش الروسي، والتصدي لهجمات محتملة من مخترقين غربيين، ولاحقاً أعلن الروس عن نيتهم استبدال برمجيات محلية بالبرمجيات الأجنبية، رغم صعوبة الأمر دفعة واحدة، إذ لا تزال البرمجيات الروسية قاصرة عن الإحلال محل تلك الأجنبية، والأميركية بنوع خاص.

يعن لنا أن نتساءل: هل البنية الاجتماعية الداخلية لروسيا مهيأة لأن تجري فيها الأقدار بما جرى في الداخل الأميركي خلال الانتخابات الرئاسية 2016؟

أغلب الظن أن المشهد مختلف اختلافاً كبيراً، فالروس وتحت زعامة فلاديمير بوتين استطاعوا تغليب «مبدأ جوسودارستيفنكي» الذي يتأسس على رؤية شعبوية لإقامة دولة وطنية قوية، وذلك على الضد من مبدأ آخر «زابنديكي» الذي يدعو للتقارب مع الغرب على حساب السيادة الوطنية.

من هذا المنطلق يتبين لنا أن النسيج الاجتماعي الروسي أكثر متانة من نظيره الأميركي، الذي تشظى كثيراً جداً في العقدين الأخيرين، ومن يقدر له الاطلاع بشكل كامل على كتاب الكاتب الأميركي مايكل وولف «نار وغضب» يدرك حالة الدرك الأسفل للتنازع داخل الروح الأميركية الواحدة، أما عن المؤسسة السياسية بجناحيها الجمهوري والديمقراطي، فحدث ولا حرج عن العطب الذي أصابها.

يكاد المرء يوقن بأن يوشكا فيشر وزير خارجية ألمانيا الأسبق قد أصاب بالمطلق، حينما وصف واشنطن بأنها عاصمة مدفوعة بدافع قسري لتكرار أخطاء الماضي، وأحياناً خطاياه، ذلك أنه كلما ضغطت على منافسيها، إنْ بالتدخل العسكري أو بالعقوبات السياسية والاقتصادية، أو أية تدابير أخرى، ولدت تأثيراً معاكساً.. تأثيراً يختصم من نفوذها حول العالم من جهة، ويزخم بناء هياكل مستقلة ديمقراطية وسياسية واقتصادية وبأنساق تلائم حاجة الأمم والشعوب المغايرة للرؤية الأميركية البراغماتية غير المستنيرة.

الخلاصة... ثارات أميركا لن تثني الروس عن انتخاب فلاديمير بوتين لولاية رابعة جديدة.

بريد القراء @

كيم الداهية

● بعد قراءة خبر «بوتين: زعيم كوريا الشمالية «داهية» تفوق على خصومه»، المنشور بتاريخ 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إنه رغم وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ - أون بـ«الداهية والناضج»، عقب محادثات مع كوريا الشمالية، إلا أن التحايل والنضج، بحسب تعبيره، ليس حكراً على الزعيم الكوري فقط، فبوتين في رأيي تحايل وتبادل الأدوار مع رئيس الحكومة ميدفيديف، وهو اليوم يمتدح أكثر رئيس دولة في العالم عرضة للانتقاد بسبب «شطحاته النووية» كيم جونغ - أون، وأيضاً يمدحه مرشد إيران علي خامنئي، لذا فإن تعليق بوتين يثبت أن الطيور على أشكالها تقع، حتى في السياسة.

عادل خفاجي - العراق
adelalkhafaji@yahoo.com

استشراف المستقبل

● فيما يتعلق بخبر «نتائج التأثر بتوقعات الأبراج «مرعبة»»، المنشور بتاريخ 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: إن الاختصاصية النفسية نور الحلو جانبها قليل من الصواب، عندما قالت: «حب الناس لاستشراف المستقبل ومعرفة ما قد تخبئه لهم الأيام المقبلة أمر يعود إلى أكثر من 400 عام»، فبالنسبة لنا كعرب كان ذلك معروفاً منذ ما قبل الإسلام، أن نحاول أن نتنبأ بالمستقبل، حتى بطرق تقليدية، وهذا الأمر تراجع في عهد الخلافة وبني أمية، لكنه عاد بشكل قوي في زمن الدولة العباسية، حتى قيل إن الخليفة المأمون العباسي لم يكن يُقدم على شيء إلا بنصيحة المنجمين، وسار على منواله بقية الخلفاء العباسيين، وخير دليل على ذلك قصيدة أبي تمام: «السيف أصدق إنباءً من الكتب».

عبد الله الشيخ - العراق
mpiatreesm@yahoo.com

شد وجذب

● تعقيباً على خبر «هل ينهي ترمب الاتفاق النووي مع إيران؟»، المنشور بتاريخ 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إنه من الواضح أننا أمام سيناريو طويل من الشد والجذب. ويبدو لي أن الإدارة الأميركية غير قادرة على معاقبة إيران، أو أنها لا تريد ذلك، فهناك مصالح مشتركة تم بناؤها لأكثر من عقدين؛ العسكرية منها منذ احتلال أفغانستان وخلال احتلال العراق كان لا بد من تفاهمات لتقسيم النفوذ. لقد تم ذلك خلال إدارتي الرئيسين جورج بوش الابن وباراك أوباما. وما يمكن قراءته مما يحدث الآن، وقد مر أكثر من عام على الإدارة الجديدة ولم يحدث إلى الآن أي إجراء جدي بخصوص معاقبة التمدد الإيراني في المنطقة كاعتبار الحرس الثوري منظمة إرهابية مثلاً، وليس هناك كثير من العمل لإثبات ذلك، أن معاقبة بعض الشركات الإيرانية أو الأشخاص أو التلويح بالعقوبات، بين الحين والآخر، يبدو أنه ضغوط أميركية على إيران لتعديل التفاهمات، وأن الإدارة الجديدة ستستكمل ما بدأته سابقاتها فيما لو تم لها ما تريد.

ناظر لطيف - العراق
nadherlateef@yahoo.com

حمام الزاجل

● تعليقاً على مقال سمير عطا الله «رسالة في بريد صنعاء» المنشور بتاريخ 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، أقول إن هذه القوة المغناطيسية الموجودة بكرسي المسؤول تجعل البعض غبياً وأحمق، وأحياناً فيلسوفاً ونابغة، وهو يعلم علم اليقين أنه أمي وجاهل. وأحياناً نفس هذا المسؤول يتجاهل أنه مرؤوس، وليس هو الرئيس.. ولكن في قرارة نفسه هو رئيس، وهنا تقع الكارثة لأنه لا يحب (المثل) «غط الحمام طار الحمام» لأنه ظن أنه أصبح من فصيلة النسور والصقور وبقية الطيور الجارحة، وليس من فصيلة الحمام أو العصافير والسنونو. أعتقد أن معظم الناس، وخصوصاً في عالمنا العربي، ينسون أو يتناسون أنهم ليسوا سوى «حمام الزاجل» لحمل الرسائل فقط، ولا يستطيعون حماية فراخهم في أعشاشها من النسور والصقور والغربان وأكلة الجيف.

حسان الشامي - لبنان
Hassan - chami@hotmail.com

شوكة إيرانية

● بخصوص ما جاء في مقال مشاري الذايدي «تهديد باب المندب... قضية من؟» المنشور بتاريخ 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إن هناك قوى دولية لا تريد أن تصل السعودية إلى نزع الشوكة التي آذتها منذ تأسيسها من خاصرتها مرة وللأبد، فالسعودية تسعى لتحقيق المعالجة الجذرية لمشكلة اليمن، والمساهمة في تحويلها إلى دولة طبيعية مثل بقية دول الإقليم عبر المبادرة الخليجية - الأممية، وستعتبره إنجازاً تاريخياً وذلك لمصلحة أمنها الإقليمي ومصلحة اليمنيين أيضاً، وجعل ضم اليمن للمنظومات الإقليمية أكثر قرباً من أي وقت مضى، ولكن للأسف توجد قوى إقليمية تريد للوضع اليمني أن يظل كما هو ليبقى شوكة مؤذية وأداة للضغط على دول الخليج في ملفات أخرى عديدة، وتجلى ذلك بوضوح في المواقف الدولية «المشبوهة» من الأزمة القائمة في اليمن. تلك هي حقيقة التعامل الدولي غير المنطقي تجاه ما يجري في اليمن، وتلك هي أهدافه التي باتت واضحة.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

مرشحات «تويترية»

● إيماءً إلى مقال عثمان ميرغني «جدل حول (نار وغضب)» المنشور بتاريخ 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إن تعليقات ترمب على «تويتر» لا تفسد للسياسة الأميركية قضية، وقد تكون بالونات اختبار. نعم أي رئيس أميركي له تأثير في السياسة الأميركية الخارجية والداخلية، ولكن أي قرار حساس ويهم المصالح الأميركية في العالم أو مصالح الشعب الأميركي في الداخل كالوظائف والخدمات والضريبة وغيرها، يجب أن يناقش من قبل سلطات ومرشحات أمان، ولا يكون ارتجالياً، فهناك الكونغرس بمجلسيه والذي يحوي عقلاء أميركا، وأكثرهم اتزاناً وحكمة، وهم يمثلون جميع الولايات الأميركية، وهناك أيضاً وزارتا الدفاع (البنتاغون) والخارجية ومراكز التخطيط الاستراتيجي، جميعها تتدخل أو على الأقل تعطي رأيها الداعم أو المعارض. حتى تغيير الرئيس ليس بالأمر الصعب، فقد رأينا تغير أكثر من رئيس أميركي وهو في منتصف الولاية ولأسباب متعددة. إنها دول تقودها المؤسسات، وليس الأشخاص، وهذا الفرق بينها وبين معظم دولنا، فالجدل سوف ينتهي وأميركا باقية.

عدنان العراقي - العراق
adnan7020@yahoo.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالتعليق على الرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي من اهل الاختصاص، على ان يحمل التعليق تعريفا للكاتب ورقم اتصال.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
باريس +331 5377 6400
دبي +9714 391 4440
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لنحو ريها وكتابها ورسامي ريها، وأجهزة منهم عدم تكليم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد اريتها الصحفي بالمعلومات الوافية لتكون مهتمين بإتاحة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966121217774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

د. جبريل العبيدي

احتجاجات تونس الخضراء

احتجاجات تونس قد يكون عنوانها مطالب معيشية مشروعة، ولكنها ظهرت في أجزاء منها بمظهر الفوضى والتخريب والنهب أحياناً، الأمر الذي لا يمكن قبوله، كخروجها في جنح الليل خاصة مصحوبة باستهداف الممتلكات العامة والخاصة، مما يشكّل علامات استفهام كثيرة، خصوصاً أن بعض «أيتام» الرئيس زين العابدين بن علي يسارعون إلى تبني حراكها، رغم ضعف مصداقية ما ينسبونه لأنفسهم في بلد مثل تونس عايَش العمل السياسي لفترة طويلة منذ زمن بورقيبة، وإن افتقده طيلة سنوات بن علي، فلا يمكن أن تنطلي عليه خدع المتباكين على زمن نظام بن علي.

الاحتجاجات الشعبية حق تعبير ديمقراطي في الحدود السلمية، ولكن عند خروجها عن سياق النظام والانضباط يصبح من حق السلطات حماية الممتلكات العامة والخاصة وأمن المواطنين... وخروجها عن الانضباط وجنوحها إلى الفوضى لا يعني أن سياسة الحكومة التقشفية كانت صحيحةً أو مقبولةً في بلد يعاني المواطن فيه مشكلات اقتصادية طالت لقمة العيش، وهذا ليس استثناء تونسياً، فليبيا، الجار النفطي، تعاني الفوضى والانهيار الاقتصادي رغم أنها تطفو على بحيرة نفط، بسبب نزعات سياسات وحكومية فاشلة جوَّعت المواطن الليبي وجاره التونسي، بعد أن انعكست ظلالها على الاقتصاد التونسي المعتمد على التجارة والتصدير والاستثمار مع الجار الليبي وسوق العمل فيه.

تونس البلد الفلاحي المستقر قبل الربيع العربي منذ سنوات طويلة، يعاني اليوم من أزمات اقتصادية خانقة، بعد إهمال الاقتصاد الفلاحي والركون للاقتصاد الريعي، ما جعل الخزينة العامة تفلس بمجرد ركود القطاع السياحي جراء الضربات الإرهابية، بعد خلو الفنادق والمنتجعات من روادها الذين طالهم رصاص الإرهاب العابر للحدود.

تونس الخضراء، تونس بورقيبة، تختلف اليوم عن تونس الربيع العربي، التي تعاني كغيرها من دول «الربيع» المزعوم من الاحتجاجات والاضطرابات المتنوعة الأسباب والمسببات والدوافع، جراء إرهاصات الربيع العربي وفوضى التعبير، التي أفسدت الأخضر وحتى اليابس، بسبب الحرية غير المنضبطة.

تونس الخضراء تقدَّمَت خطوات كبيرة في مجالات التعليم خاصة، مما وضع تونس بورقيبة في مقدمة الدول ذات الجودة في التعليم والصحة، فالتجربة البورقيبية، وإن تصادمت في جزء منها مع الموروث الديني للشعب التونسي بتشريع قوانين الأحوال الشخصية الجدلية، فإنها سرعان ما تصالحت وانسجمت معه واحتوته، وعاش التونسيون زمن الحرية واستحقاقاتها، خصوصاً المرأة التونسية التي نالت حقوقها وأكثر، حتى كادت تتغول على حرية الرجل.

تونس الخضراء التي أسست لدولة مدنية حديثة، رغم شح الموارد، مقارنة بجارتيها ليبيا والجزائر النفطيتين، استطاعت، عبر تاريخ تونس بورقيبة، كدولة فلاحية بامتياز، تصدُّر الدول الزراعية بمنتج حقق نوعاً من الاستقرار الاقتصادي لها، مما شكّل حالة من الاستقرار المعيشي لسنوات طويلة، باستثناء ثورة الخبز في الثمانينات، التي اتهمت بافتعالها دول مجاورة لإسقاط حكم بورقيبة، الذي كان يُتهَم بـ«معاداته» للخط القومي العربي، رغم أن المساحة الجغرافية لفلسطين التي طالب بها بورقيبة لاستعادة فلسطين حينها، كانت أكبر وأفضل مما تم الحصول عليه بمفاوضات غزة وأريحا.

احتجاجات تونس المعيشية، بغض النظر عما شابها من أخطاء، في نهاية المطاف، تعبِّر عن حالة شعبية ضاق بها الحال الاقتصادي المتردِّي، والفشل في احتواء الأزمة الاقتصادية، وتحقيق حالة من الاستقرار، ولكن في نهاية المطاف تونس صاحبة ميراث التعايش السلمي والمجتمعي، ستعود إلى اخضرارها وتنفض عنها غبار فوضى الربيع العربي التي أفسدت الزرع والحرث، ليس في تونس البوعزيزي وحدها، بل في ليبيا واليمن وسوريا.

عبد الرحمن شلقم

كم من كتاب للنار والغضب

كتاب في أميركا ملأ الدنيا وشغل الناس قدر ما أغضب الرئيس ترمب، وهزّ المكونات السياسة الأميركية والدولية. لماذا؟ عرض على مساحات الضوء ما كان في غرف مغلقة صامتة.

السياسة لوحات بعضها في ردهات، يتحدث فيها الرجال بلغة بلاستيكية نمطية مكرورة، وكثير منها خطوط على خرائط مشفرة. القرار، تكوين خاص، فيه الحياة والموت والأرباح والخسائر. من يعلم ماذا قال هتلر لقرينه هيرمان غورينج قبل قراره الهجوم على فرنسا؟ قالوا إن هتلر في آخر لقاء له مع موسوليني لم يتحدثا في أمور السياسة أو الحرب بل تحدثا في الفن والأدب!! في نهاية اللقاء نظرا إلى بعضهما، تبسم هتلر، رد موسوليني الابتسامة. عندما ساحت الخسائر العسكرية فوق تراب الاتحاد السوفياتي أمام الزحف النازي وانهالت الهزائم، تحدث الجنرالات الروس في همس إلى بعضهم، اشتكوا من تفرد ستالين بالقرار العسكري وهو الجاهل بالأمور العسكرية. قرروا أن يتحدثوا إلى الزعيم ستالين. ذهبوا له مفوضين الجنرال جوكوف أن يتحدث بصراحة وجرأة مع الرهيب ستالين كي يترك التكتيك والعمل العسكري للجنرالات المحترفين. فعلوا، وترك ستالين الأمر العسكري للجنرال جوكوف. هذا ما حدث، لكن من شهد اللقاء، ماذا قيل فيه؟ ترك ستالين القيادة العسكرية للجنرال جوكوف، كيف؟ لماذا؟ قاد الجنرال القوات السوفياتية من موسكو إلى حفرة هتلر في برلين، لكن التفاصيل تبقى في حفرة المجهول بعد عودة رئيس الوزراء البريطاني تشمبرلين من اجتماع ميونيخ مع هتلر رفع يديه مهللاً بتحقيق السلام وتخطي لهيب الحرب. لكن هتلر أكل الاتفاق وقضم معه التشيك وبولندا. الوثائق أظهرت العموميات لكن تفاصيل اللقاء بين هتلر وتشمبرلين ابتلعها الماضي الذي غطته دماء الحرب الثانية.

السياسة كيمياء المعلوم والمجهول... قوافل السر وسر الأسرار منذ أرسطو إلى أبد الآبدين. هناك تابو، اسمه أسرار الدولة، بعضه يرفع الغطاء عنه بعد سنوات محددة، وكثير يبقى طي قبور الصمت. تلك هي ماكينة القرار المعتاد. الدولة آلة، تقودها الأسرار. خزانة الحقائق التي لا يملك مفتاحها الأحياء. الأموات مفاتيح مقبورة. أتذكر مواقف كثيرة. أحياناً أضحك وأحياناً أصمت مبهوتاً أمام صور من الماضي. عام 1974 كنت صحافياً شاباً، رافقت الرائد عبد السلام جلود الرجل الثاني في ليبيا، وكان في جلساته الخاصة يقول عن نفسه إنه الرجل الأول مكرر. رافقته في رحلة إلى الاتحاد السوفياتي، كان الاستقبال مهيباً ورائعاً، حفلة العشاء بدعوة من الزعيم ليونيد بريجينيف، الكرملين قلعة القوة والقيادة، جلسنا على طرفي الخوان الفخم، الوفد الليبي مقابل الوفد السوفياتي. قال المترجم بلغة عربية بها نفس شامي: هل هناك من يدخن؟ صمت من الطرفين الليبي والسوفياتي. قلت بصوت نصف عال: نعم أنا أدخن، همس بريجينيف في أذن المترجم، نظر إلى الشاب النحيل في خشوع، وقال: تفضل يا أستاذ، تعال هنا. ضرب بريجينيف بيده على كتف أحد الجالسين السوفيات إلى جانبه، نهض الرجل الذي يغطي رأسه الشيب مسرعاً، ترك كرسيه، أخذني مسؤول المراسم إلى الكرسي الملاصق لبريجينيف. نظر إليَّ كل أعضاء الوفد الليبي باستغراب. جلست ببراءة بجانب زعيم القوة الثانية في العالم ليونيد بريجينيف بهدوء. بدأنا الأكل، قال المترجم هل معك سجائر قلت نعم، قال أشعل واحدة؛ أشعلت السيجارة. قال المترجم: انفث الدخان في هذا الاتجاه، فعلت. ظل يردد، انفث في هذا الاتجاه، في وجه بريجينيف، فعلت. أطفأت السيجارة الأولى، قال المترجم: أشعل السيجارة وانفث الدخان في وجه الزعيم. توجهت نحوي أنظار الوفد الليبي، لكن الوفد السوفياتي انهمك في الأكل والشراب. بعد الانتهاء من الحفل تسابق أعضاء الوفد الليبي نحوي يتساءلون عن القصة كما سموها. قلت لهم أمرني قائد القوة الثانية في الدنيا، فهل أخرب العلاقات بين البلدين برفض التدخين بجانبه وأن أنفث الدخان بوجه زعيم الاتحاد السوفياتي. غضب عبد السلام جلود، لكنني أجبته عندما أراد أن يعرف ماذا حدث. قلت له إن مدير المراسم أخبرني أن بريجينيف كان مدخناً نهماً لكن الطبيب منعه من ذلك. فصار إلى التدخين الموازي، أن يجلس بجانبه مدخن لاثنين. الكتب التي لم تكتب عن الدوائر السياسة المغلقة، مكتبات صامتة لم تجد حبراً ولا ورقاً، هي مكتبات الصمت. من حق الرئيس ترمب أن يغضب من مايكل وولف الذي دلف إلى خزانة الصمت المعتاد وأطلق طوفان النار والغضب.

كم من النيران لم تجد حطباً ولا عود ثقاب. بقيت في ردهات الصمت المقدس. في بلادنا العربية الحديث عن خفايا المسكوت عنه خرق للتابو وتطاول على غرف النوم الفكرية والتاريخية. بعدما غادر الرئيس السنغالي الأسبق ليوبولد سيدار سنغور السلطة مختاراً وقدم نائبه عبدو ضيوف لتولي الرئاسة زار تونس، قابل صديقه القديم الراحل الحبيب بورقيبة. قال سنغور للرئيس التونسي أريد أن أجلس معك على انفراد. أخذه بورقيبة إلى غرفة صغيرة بالقصر الرئاسي، جلسا مطولا على انفراد أكثر من ساعة. بعدها غادر سنغور القصر الرئاسي، بعد عودة بورقيبة من توديع صديقه، سأل معاونو الرئيس من الوزراء والحاشية رئيسهم الحبيب: كيف كانت الجلسة مع صديقك القديم الحميم؟ ردَّ الرئيس بلهجة ساخرة: قال لي لقد حررنا أوطاننا علينا أن نستريح، نترك المهمة لجيل جديد... قال لك اترك السلطة وامش، ارقد في بيتك. هكذا اختصر بورقيبة حديثاً دام أكثر من ساعة في كلمات قليلة. المحاضر السرية لا تعلن لأنها من التابو المقدس.

كتاب النار والغضب، اقتحام لعالم صُلبه من الألغام الأمنية والسياسية والاقتصادية. في الولايات المتحدة الأميركية، أسرار السياسة ماء تسقى به غابات الحزبين وتتغذى عليه حلقات مجموعات الضغط التي تساهم في مخرجات معامل القرار السياسي.

ليس هناك رابح مطلق أو خاسر مطلق. رغم النار والغضب في البيت الأبيض، فإن الرئيس دونالد ترمب له حصة في الأرباح. اسمه وشخصيته تملأ الدنيا وتشغل العالم. الأسرار عندما تفوح من قبو القرار تشعل الجدل وتصب الحياة في شرايين العمل السياسي.

السياسة كيمياء المعلوم والمجهول قوافل السر وسر الأسرار منذ أرسطو إلى أبد الآبدين هناك تابو اسمه أسرار الدولة

محمد الرميحي

الهندسة الاجتماعية الجديدة في الخليج

هناك خطوات حثيثة تتخذ لهندسة اجتماعية جديدة في الخليج، مشروع تشترك فيه كل دول مجلس التعاون تقريباً بدرجات متفاوتة، يهدف إلى تحويل الاقتصاد ومعه المجتمع من ريعي إلى مجتمع منتج، دون نسيان رعاية من يستحق في المدى القصير والمتوسط. من مظاهر الهندسة الجديدة والخطوات الأولى رفع الدعم التدريجي عن أسعار السلع والخدمات المقدمة للمقيمين والمواطنين من جهة، مع فرض ضريبة القيمة المضافة، مع ضخ بعض المال في جيوب المواطنين من جهة أخرى، من أجل تخفيف أعباء المشروع المباشرة في المدى القصير على أصحاب الدخل المحدود، قلت ذلك هو المظهر، أما الهدف الأكبر في المدى المتوسط والبعيد، هو إعادة هيكلة الاقتصاد وبالتالي المجتمع من أجل تهيئته للظروف المستجدة، وتحميل الجميع أعباء الاقتصاد الجديد، والمساهمة فيه أيضاً. الافتراض الذي يفهمه المتابعون والنشطاء أن تلك السياسة جزئية، وليست كلية أي (سياسة رفع أسعار السلع والخدمات)، بمعنى أن هندسة المجتمع مثلها تقريباً مثل الهندسة الكيماوية، شمولية الطابع في تفاعلاتها، وليست أحادية الجانب، خذ مثلاً تركيب الأدوية، فكل دواء يحتوي على عناصر متعددة ومعروفة تدخل في تركيبته، وإن زاد عنصر منها على العناصر الأخرى، فسد الدواء، بل أصبح مضراً للناس. وهذا ينطبق على المجتمع، فهو مكون من مجموعة من العناصر (الاجتماعية/ السياسية/ الاقتصادية/ الثقافية) يتفاعل بعضها مع بعض، وإنْ أصيب أحد تلك العناصر بالخلل تعثر المجتمع واضطرب. والسؤال هنا، هل ثقافة المجتمع الخليجي في الاستهلاك، ثقافة ثابتة لا يمكن تغييرها؟ وهل الاستهلاك المشاهد، وبعضه بذخي مسرف، هو (طبيعة ثانية للمجتمع الخليجي المعاصر) أم أنه مستجد؟ ثقافة خلقها النفط الذي لم يتعدَ نصف قرن من الزمان، وبالتالي العودة إلى ثقافة الاقتصاد ونبذ التبذير ممكنة؟ الأمر ليس له علاقة بالوعظ، فتلك أداة لم يعد قطاع واسع من المجتمع الخليجي يهضمها، بسبب التعليم والوعي، ولأنها تخاطب العاطفة لا العقل، الأداة الأفضل هي التفكير في حزمة من الأفعال تعيد ثقافة التدبير إلى المجتمع، وهي ذات سلسلة طويلة من الخطوات، تبدأ بضرب المثل، ولا تنتهي بالقانون والإعلام. ضرب المثل يسعفنا فيه ما يتناقله الكويتيون عن أحداث النصف الأول من ثلاثينات القرن الماضي. عندما شح الدخل من صناعة الغوص وتضاءل، قرر الشيخ المرحوم أحمد الجابر أن يلغي لبس (البشت) أو (المشلح) أو (العباءة) الرجالية وبدأ بنفسه، لأن ثمنها يكلف نسبياً الرجل العادي، وهي ظاهرة اجتماعية وليست ضرورة حياتية، أراد أن يضرب مثلاً سرعان ما جاراه بترحاب رجال البلد، فخفف عليهم مصاريف زائدة! اليوم غير الأمس، فـ(الأمثولة المطلوبة) تتعدى (العباءة) لتصل إلى أسلوب الحياة والعيش، وأن يرى الناس المسؤولين وهم في تواضع من العيش حقيقي. ذلك خط الأمثولة، أما خط القانون، فمثله ما نشاهد في الأحياء في المدن الخليجية، إن سِرت في شوارعها سوف ترى هدر المياه، وكأن البلاد تعيش على ضفاف نهر، فالعمال في المنازل يغسلون سيارات السكان بمياه من المفروض أنها تأتي من مصدر شحيح. العام قبل الماضي في الندوة السنوية لمنتدى التنمية في الخليج، تدارس المجتمعون احتمال نضوب المياه في الدولة الخليجية، واستقر رأي المتخصصين على أن ذلك الاحتمال ممكن، وصدر عن ذلك الاجتماع كتاب موجود على الشبكة بعنوان «حتى لا يعطش الخليج»! ينذر إنذاراً لا لبس فيه وبالأرقام احتمال شح المياه إن لم تتخذ خطوات جادة في ترشيد الاستهلاك، وهنا لن تفعل الأمثولة فيه شيئاً، بقدر ما يفعل القانون! قل على استهلاك الكهرباء ما تقوله على استهلاك الماء! على جانب آخر من مشروع الهندسة الجديدة ما يعرف الآن بـ(تعديل التركيبة السكانية) أي الإقلال ما أمكن من العمالة الوافدة، والأرقام الخام هنا ليست مفزعة ولكن مخيفة، أي أن نسبة السكان المحليين في المجمل قليلة، إن قورنت بالمجمل العام، وتعديل التركيبة السكانية شعار غير مدروس بعمق، حيث الغوص في الأرقام يظهر لنا الأمر أنه يحتاج إلى تفكير، وتنقسم العمالة الوافدة إلى شرائح متعددة، منها عمالة المنازل، التي هي ليست أكبر الشرائح، ولكن التقليل منها يحتاج إلى توعية، وأيضاً إلى قرار لا يخضع للآني من الطلبات، إلا أن الأمر ليس بتلك البساطة. وإذا أخذنا مثالاً من الخليج حول مطالب تعديل التركيبة السكانية، فسوف نجد مثلاً في الكويت أن العمالة الوافدة (أرقام 2015 المتوفرة) تتكون من الآتي، أربعة في المائة فقط تعمل في الحكومة، 25 في المائة العمالة المنزلية، أما الباقي (71 في المائة أي الأغلبية) فهو الذي يعمل في القطاع الخاص، وتلك النسبة متقاربة في دول الخليج! والاستغناء عن كل أو بعض تلك العمالة يعني ارتدادات اقتصادية سلبية كبيرة، منها أن السلع والخدمات سوف ترتفع أثمانها (هذا إذا افترضنا القدرة العملية على تخفيض كبير للعمالة)، كما أن الخدمات نفسها سوف تتدنى، لأن اليد العاملة المحلية، لم تبلغ حداً من التدريب في سوق العمل التي تشغلها العمالة غير المحلية. من جانب آخر، فإن العمال يسكنون في شقق في عمارات يتملكها المواطنون، وعند التقليل من تلك العمالة فسوف يتضاءل ملاك العقار، في الوقت نفسه فإن ثقافة المواطن لم تؤهل حتى اليوم للسكن في تلك العمارات والشقق، وحتى لو آغري المواطن بذلك، فإن هندسة تلك العمارات والشقق يجب أن تتغير لتلاقي متطلبات المواطن في المساحة والخصوصية وغيرها مما له علاقة بثقافته! وقد تواجه الدولة ضغوطاً من نوع ما من تلك الفئة التجارية صاحبة النفوذ. وعلى الرغم من أن عملية الإصلاح قد لامست وضع المرأة في الخليج، وذلك أمر محمود، فإن حساب ذلك على الديموغرافيا لا بد من الإشارة إليه، فدخول المرأة إلى العمل على المدى المتوسط، قد أثر حسب الإحصائيات المتوفرة، في كل من الكويت والإمارات، على حجم الأسرة التي كانت حتى ثلاثة عقود مضت في المتوسط بين ستة وسبعة أطفال، تقلص ذلك العدد إلى متوسط ثلاثة فقط! مما يعني أن خروج المرأة إلى العمل أفرز نتيجة سلبية أخرى، هي الاحتياج إلى العمالة الوافدة!

تفكير متخذ القرار الأهم هو ما طبيعة الاقتصاد الجديد والمرغوب؟ ينصرف الذهن مباشرة إلى (اقتصاد المعرفة) وهو السائد اليوم، ذلك يحتاج إلى تفكير جذري في التعليم نوعاً وكيفاً بشكل مختلف عما هو سائد اليوم (لتعليم ينتج موظفين)، وكذلك تطوير المنظومة المؤسسية في الإدارة، للسماح لذلك النوع من الاقتصاد بالنمو.

وهكذا، فإن تداعيات الإصلاح الاقتصادي يأخذنا إلى حزمة من عمليات الهندسة الاجتماعية متداخلة وتؤثر بعضها في بعضها الآخر، كما تجبرنا إلى النظر إلى المجتمع في كلياته، أي الملفات الأربعة الرئيسية وهي الاجتماعية والاقتصادية وأيضاً السياسية والثقافية. فمن المتوقع أن تواجه مجتمعات الخليج نتيجة لتلك الإصلاحات مطالب جديدة أخرى، يجب أن نعد العدة لوضع الحلول المبكرة لها، قبل أن تفاجئنا تداعيات الإصلاح غير المحسوبة.

آخر الكلام: إحدى معضلات التنمية التي تبنتها الدولة الريعية في الخليج، هي ربط الشهادة بالوظيفة، وقد أصبحت الشهادة محل شكوك! فهل تتغير العلاقة؟

يجب أن نعد العدة لوضع الحلول المبكرة لمطالب ستواجه مجتمعاتنا قبل أن تفاجئنا تداعيات الإصلاح غير المحسوبة

مستوى غير مسبوق في تاريخه

تونس: عجز الميزان التجاري يتجاوز 15 مليار دينار في 2017

تونس: المنجي السعيداني

سجل عجز الميزان التجاري في تونس بنهاية العام الماضي مستوى قياسيا عند 15,5 مليار دينار (نحو 6,2 مليار دولار)، وقال المعهد التونسي للإحصاء (مؤسسة حكومية) إن هذا المستوى غير مسبوق في الميزان التجاري.

وكان عجز الميزان التجاري خلال الأشهر الأحد عشر الأولى من السنة الماضية وصل إلى 14,3 مليار دينار تونسي.

وتعود هذه الزيادة في العجز في جانب كبير منها إلى ارتفاع العجز التجاري لقطاع الطاقة، الذي يقترب من 25 في المائة من إجمالي العجز بقيمة تتجاوز 4 مليارات دينار تونسي.

وباستبعاد عنصر الطاقة يظهر عجز ميزان التجاري متراجعا بنهاية العام الماضي إلى نحو 11,5 مليار دينار تونسي، بحسب بيانات المعهد التونسي للإحصاء.

وخلال السنة الماضية سجلت الواردات ارتفاعا بنحو 19,2 في المائة، فيما زادت الصادرات بنسبة 17,3 في المائة.

ومن العوامل التي تزيد الضغوط على الميزان التجاري لتونس قدرة بلدان مثل الصين وتركيا على اقتحام أسواق البلاد، خاصة في ظل إبرام تونس اتفاقيات للتبادل التجاري الحر، لكن تونس اتجهت قبل أشهر لتعليق تلك الاتفاقيتين للتبادل التجاري مع البلدين بهدف استرجاع توازن المبادلات التجارية.

وفي السياق ذاته، سجل الميزان التجاري الغذائي خلال السنة الماضية تراجعا طفيفا، حيث بلغ 71 في المائة مقابل 72 في المائة خلال سنة 2016.

ويأتي هذا التراجع رغم الارتفاع في قيمة الواردات الغذائية بنسبة 22,1 في المائة، وخاصة المواد الأساسية التي مثلت نسبة 75 في المائة من قيمة تلك الواردات مقابل 70 في المائة خلال سنة 2016.

وسجلت الصادرات الغذائية نموا بنسبة 20,6 في المائة، لكنها لم تكن كافية لتخفيض مستوى عجز الميزان الغذائي بقوة، والذي بلغ بنهاية العام الماضي نحو 1,3 مليار دينار تونسي ومثل 8,7 في المائة من إجمالي عجز الميزان التجاري.

وشهدت البلاد قبل أيام موجة احتجاجية اعتراضا على إجراءات لتقليص الدعم في ميزانية 2018، لكن ذلك لم يثن الحكومة عن المضي في سياساتها لكبح العجز.

وفي مستهل 2018 اتجهت تونس لرفع أسعار الوقود، لكنها تراجعت عن مخططات سابقة لزيادة أسعار الخبز.

التباينات بيئية واقتصادية وسياسية

احتدام الخلاف حول الحفر النفطي البحري في الولايات المتحدة

لندن: مطلق منير

احتدم الخلاف حول مشروع الرئيس الأميركي دونالد ترمب الخاص بالسماح بالتنقيب والحفر البحري لإنتاج النفط والغاز، حيث أعلنت مؤسسات وجمعيات بيئية أنها تعمل على إعداد صحائف دعاوى عاجلة في ولايات عدة لوقف المشروع أو عرقلة تنفيذه، كما عبّر حكام عدد من الولايات المعنية عن اعتراضهم، وطلبوا سحب ولاياتهم من قائمة التراخيص الموعودة لأسباب اقتصادية وبيئية وسياسية.

ووفقاً للمشروع الذي أعلن عنه مطلع يناير (كانون الثاني) الحالي، من المتوقع الحفر والتنقيب في 90 في المائة من المياه الإقليمية الأميركية «لجعل الولايات المتحدة أول منتج في العالم»، كما أكدت مصادر الإدارة الأميركية.

والمشروع يرمي إلى منح 47 ترخيصاً في 5 سنوات اعتباراً من 2019، خصوصاً في المياه غير المستغلة أو المستغلة قليلاً.

ويرى متابعون «أن المشروع يعد انعطافة استراتيجية مقارنة مع ما كان يُسمح به أيام ولاية الرئيس السابق باراك أوباما، والذي حصر الحفر والتنقيب في 6 في المائة فقط من المياه الإقليمية مع شروط وقواعد صارمة جداً».

ويضيف هؤلاء: «المشروع بمثابة هجوم استراتيجي لتحريك الخطوط القائمة حالياً في صناعة الطاقة عالمياً. فالولايات المتحدة تريد التحول إلى أول منتج للنفط والغاز في العالم، ووضع حد نهائي لا رجعة عنه لجهة الاكتفاء الذاتي والتصدير بقوة».

وهذا ما يؤكده الرسميون القائمون على المشروع بالقول: «هناك فرق شاسع بين الضعف والسيطرة في سوق الطاقة. نحن اخترنا السيطرة وسنكون الأقوى. وهذا مراد الرئيس ترمب الذي انتُخب بناءً على وعود لخلق الوظائف للأميركيين وإطلاق مليارات الاستثمارات والثروات للجميع».

أميركا أقوى بفضل النفط الصخري

وتقول وكالة الطاقة الدولية، في تقرير حديث لها: «إنتاج النفط الصخري له الفضل في جعل الولايات المتحدة الآن من 3 أكبر لاعبين ومقررين دوليين في قطاع الطاقة، إلى جانب السعودية وروسيا».

وبفضل النفط الصخري، ستكون الولايات المتحدة أكبر مُصدّر للغاز بعد أقل من 10 سنوات، علماً بأنها مصدر صافٍ الآن.

وقبل 2029 سيصدر الأميركيون نفطاً أكثر مما يستوردون بكثير. وستكون الولايات المتحدة اعتباراً من 2025 أكبر مساهم في نمو الإنتاج النفطي العالمي، وفقاً لوكالة الطاقة الدولية.

ويشير مصدر في شركة نفطية كبيرة إلى أن الولايات المتحدة لم تسمح بهذا الكم من التراخيص منذ 33 سنة (باستثناء تراخيص خليج المكسيك). ويضيف: «أتى ذلك تلبية لطلب شركات نفطية تشتكي منذ سنوات من تعقيدات التنظيم والقواعد المفروضة. فالقطاع يرحب بالمشروع أملاً في الوصول إلى احتياطيات جديدة في مناطق أوفشور (في البحر). سنتحقق من وجود طاقات إنتاج تجارية ضخمة وسنسمح للرساميل المليارية بالاستثمار».

وتزيد تصريحات الشركات المرحبة من غضب الجمعيات والمؤسسات البيئية، كما أن الغضب يشمل بعض السلطات المحلية. فحاكم فلوريدا بالتعاون مع سيناتور جمهوري من الولاية نفسها يطالبان سحب فلوريدا من قائمة التراخيص خوفاً على السياحة التي تعد المورد الأول للولاية. وانضمت إلى المعترضين أيضاً سلطات ولايات كارولينا الشمالية وأوريجون وواشنطن.

في المقابل، يحذر مراقبون من معركة حامية على مشروع خاو. ففي رأيهم «لن يرتفع الإنتاج في المدى القصير؛ لأن الأمر متعلق بجاذبية المشروعات، خصوصاً من ناحية كلفة الإنتاج وتطور الطلب على الخام وسعره... كما أن المؤشرات الأولى غير مشجعة أو ليس بعد، والمساحات المستهدفة هائلة ولا معلومات كافية عما تختزنه أعماق تلك المياه».

مصاعب تنتظر المستثمرين

ويوضح المراقبون، أن التراخيص ستفتح أولاً في ألاسكا، حيث إن الاحتياطات هناك شبه مؤكدة، لكن صعوبة الإنتاج من أبرز المعوقات إلى جانب المخاطر البيئية.

وكانت شركة «شل» انسحبت من استثمار في ألاسكا بعدما أنفقت 7 مليارات دولار؛ لأن الجدوى انعدمت بعد انخفاض الأسعار.

وللوهلة الأولى، يعتقد الجميع أن الكامن في مياه المحيط الهادي ضعيف. فما من حفر أجري هناك منذ 1980، وتكاد المعلومات تكون قريبة من لا شيء.

لكن بعض الشركات مهتمة بتراخيص مياه الأطلسي؛ لأن الجيولوجيا هناك شبيهة بتلك التي في أحواض غويانا والبرازيل، حيث النفط وفير؛ ما يسمح لشركات كثيرة بالاستخراج حتى في أعماق تزيد على 2000 متر، والجدوى قائمة حتى مع سعر أقل من 50 دولاراً للبرميل.

لكن حتى الآن لا شيء يسمح بتأكيد أن الأطلسي شمال أميركا سيكون مشابهاً للأحواض المذكورة؛ لأن المعطيات قليلة والمتوافر منها يعود إلى 1970 – 1980، أما شركات الجيولوجيا والمسح الزلزالي فترحب وترى في المشروع فرصة لها. لكن مصادرها تقول: «الجميع خائف من انتخابات 2020، وإمكان عدم فوز ترمب مجدداً ومجيء رئيس يختلف رأيه في هذا المضمار».

ماذا عن المخاطر البيئية؟

إلى ذلك، نجد من يُذكّر بكارثة انفجار خليج المكسيك في أبريل (نيسان) 2010 والتسرب النفطي بعد غرق منصة بحرية لاستخراج النفط تابعة لشركة «بريتيش بتروليوم». واعتبر ذلك آنذاك التسرب الأكبر في التاريخ الأميركي وبين الأكبر في العالم تاريخياً.

بعد ذلك عمل الرئيس السابق باراك أوباما على تشديد القواعد والرقابة وإجراءات السلامة التي باتت قاسية على حد يسخر منه العاملون على فتح التراخيص البحرية الآن. ويؤكد هؤلاء «أن إجراءات السلامة على عاتق الشركات؛ لأنها الأدرى بمصلحتها بعدما تعلمت من درس خليج المكسيك، وبعدما تكبدت شركة (بي بي) نحو 19 مليار دولار خسائر وغرامات».

أما بالنسبة للاحتباس الحراري، فيقول مناصرو المشروع: «أثبتت الدراسات أن الطبيعة أفضل معالج لنفسها بنفسها. فبعد الكارثة تبين أن الهضم البكتيري كان كفيلاً بتخفيف أضرار التسرب إلى الحدود الدنيا بعد اتضاح انحسار جزء كبير من بقعة التسرب، وبالتالي أتت الآثار البيئية أقل مما توقع الجميع».

ويرد الناشطون البيئيون رافضين تلك الدراسة، التي صدرت عن إحدى الجامعات بتمويل من شركات نفطية. ويؤكدون أنه يجب انتظار 10 سنوات لتقييم الأضرار بشكل دقيق.

يُذكر أنه وفقاً للمشروع، يُنتظر منح 7 تراخيص في المحيط الهادي و17 في ألاسكا، و12 في خليج المكسيك، الذي سيكون العمل فيه أسرع من أي منطقة أخرى بالنظر إلى البنى التحتية الموجودة.

أما في المحيط الهادي، فإن الأمر أكثر صعوبة لأسباب سياسية تتعلق بأن الولايات التي تقع قبالة تلك الشواطئ يحكمها ديمقراطيون معترضون بقوة على المشروع، ولا سيما في كاليفورنيا وأوريجون وولاية واشنطن.

أما الإدارة الأميركية، فترد على جميع المعترضين بتكرار «إن ما من أحد في العالم أفضل من الولايات المتحدة في إنتاج طاقة نظيفة بنوعية عالية وبمسؤولية كاملة، اطمئنوا فالمشروع سينفذ».

بعد فشل التجربة السابقة

الجزائر تتراجع عن العودة للخصخصة

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت تقارير إخبارية بأن الرئاسة الجزائرية رفضت رفضاً قاطعاً توجه الحكومة لخصخصة أو التنازل عن جزء من رأسمال الشركات المملوكة للدولة.

وكانت الحكومة الجزائرية أبدت استعدادها، خلال اجتماع ثلاثي ضم نقابة العمال ومنظمات أصحاب العمل، الشهر الماضي، لخصخصة الشركات العمومية بهدف دعم اقتصاد البلاد.

وقال موقع «الجيري1» الإخباري، نقلاً عن مصادر وصفها بالمطلعة، إن تعليمات رئاسية وجهت إلى رئيس الوزراء أحمد أويحيى، تبلغه فيها رفضها القاطع لأي عملية خصخصة أو التصرف في جزء أو كامل رأسمال الشركات العامة المملوكة للدولة، وأن هذه التعليمات تخص كبرى الشركات وأيضاً الشركات التي توصف بـ«الصغيرة».

وكانت الجزائر أطلقت عملية خصخصة للشركات العامة في بداية الألفية الجديدة، لكن بحسب وكالة الأنباء الألمانية منيت هذه العملية بفشل ذريع.

وتعزي «الوكالة الألمانية» هذا الفشل إلى سماح السلطات بالتنازل عن شركات بمبالغ رمزية تم بيعها فيما بعد بمبالغ كبيرة، مثل ما حدث مثل مع رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس، الذي أعاد بيع مصنعين للإسمنت اشتراهما عام 2007 إلى الشركة الفرنسية «لافارج».

وقالت «رويترز» في 2016 إن الجزائر تخطط لخصخصة البنوك المملوكة للدولة عبر إدراجها في البورصة المحلية، بهدف تنويع مصادر التمويل، بعد هبوط أسعار النفط.

وبحسب الوكالة، فإن تلك الخطة، حال تطبيقها، كانت ستفتح الباب أمام المستثمرين الأجانب للاستحواذ على حصص مسيطرة في البنوك، بعد أن كان لزاماً على الشركات الجزائرية الاحتفاظ بحصة فوق النصف في أي شراكة مع أجانب.

وانعكس الانخفاض الحاد في أسعار النفط العالمية منذ عام 2014 على الوضع المالي في الجزائر، التي تشكل صادراتها البترولية نحو 60 في المائة من إيرادات موازنة الدولة.

وفي محاولة لتدارك التدهور المالي، اعتمد البرلمان الجزائري موازنة 2018 متضمنة زيادات في أسعار البنزين والديزل المدعمة للعام الثالث على التوالي، كما تضمنت الميزانية رفع ضرائب حالية وفرض ضرائب جديدة على بعض المنتجات المستوردة والمحلية، في محاولة لتنويع مصادر الدخل بعيداً عن صادرات النفط والغاز.

بينما رفض النواب إقرار ضريبة على الثروة اقترحتها الحكومة، إذ اعتبرت اللجنة المالية في البرلمان أنه سيكون من الصعب تطبيق هذه الضريبة حال إقرارها، كما قد تدفع إلى هرب الرساميل من البلاد.

وللحد من هدر العملة الصعبة، قررت الجزائر أيضاً هذا الشهر تطبيق حظر مؤقت على استيراد نحو 900 سلعة، من بينها الهواتف المحمولة وأجهزة منزلية وخضراوات، سعياً لخفض قيمة فاتورة الواردات المتضخمة في ظل تراجع إيرادات الطاقة.

ورغم تعافي أسعار النفط خلال الأشهر الأخيرة لكنها لم تستقر بعد فوق مستوى 70 دولاراً للبرميل، ويقول مسؤولون جزائريون إنه يجب أن يكون النفط فوق هذا المستوى حتى تنضبط الموازنة العامة للبلاد.

«الداخلية» تقلص عدد العاملين بها 10 آلاف فرد

روسيا تستغني عن موظفين حكوميين تحفيزاً لآخرين

موسكو: طه عبد الواحد

تنوي وزارة المالية الروسية توفير حوافز مالية للموظفين في المؤسسات الحكومية عبر تقليص عدد العاملين في تلك المؤسسات. وأعدت الوزارة مشروع مرسوم رئاسي ومشروع قرار حكومي نشرتهما على الموقع الرسمي لمشروعات القوانين والمعايير القانونية، وينصان على تقليص الحد الأقصى لعدد العاملين في المؤسسات الحكومية الفيدرالية، وتوجيه الأموال التي ستتحرر نتيجة ذلك لدفع مكافآت وحوافز مالية للموظفين الحكوميين.

وتشير الوزارة إلى أن هذا الإجراء تم وضعه بغية رفع فعالية نشاط مؤسسات الدولة، وتحسين الوضع في مجال عدد العاملين في تلك المؤسسات، وتطوير الخدمة المدنية في الدولة. وبينما ينص مشروع المرسوم الرئاسي على اعتماد هذه الخطوة، فإن مشروع القرار الحكومي بهذا الخصوص يضع آليات التنفيذ. وتأمل الحكومة الروسية بتوفير بعض النفقات وتقليصها عبر هذه الخطوة.

وبناء على هذا القرار الجديد، يتوقع أن تستمر خلال العام الحالي عملية تقليص العاملين في مؤسسات الدولة. وتشير بيانات وزارة المالية الروسية إلى أنه تم تقليص عدد الموظفين الحكوميين عام 2016 بنسبة 11,3 في المائة، ولم يتم حتى الآن نشر المعلومات ذات الصلة عن التقليص عام 2017. وتجري عمليات التقليص الحكومي في روسيا منذ نحو 3 سنوات، وذلك بهدف توفير مبالغ إضافية لتحفيز العمل، إلا أن التقليص يجري فقط في المؤسسات التي لا يتجاوز فيها الشاغر 10 في المائة من السقف المعتمد حسب كل مؤسسة.

وفي البداية، جاء هذا التدبير بوصفه واحدا من إجراءات مواجهة الأزمة الاقتصادية، وتمت الإشارة له في الميزانيات الفيدرالية لـ2015 و2016 و2017. واللافت أن وزارة المالية الروسية تنوي مواصلة العمل في هذا الاتجاه على الرغم من أن كل المؤسسات الرسمية الروسية المعنية بالملف الاقتصادي تؤكد أن الاقتصاد استعاد استقراره ودخل مرحلة النمو.

وفي إطار عمليات تقليص أعداد العاملين في المؤسسات الحكومية، بموجب مرسوم رئاسي روسي سابق، أعلنت وزارة الداخلية الروسية في بيان رسمي أمس عن تقليص 10 آلاف من العاملين في شرطة المرور، وشرطة أمن الطرقات، وأكدت الوزارة أنها وعدت الموظفين الراغبين بمواصلة العمل بنقلهم إلى أجهزة أخرى ضمن الداخلية. وأشارت الوزارة إلى أن عملية التقليص بدأت منذ 1 يناير (كانون الثاني) الحالي بموجب المرسوم الرئاسي في تاريخ 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وينص ذلك المرسوم على أن الحد الأقصى للعاملين في وزارة الداخلية يجب ألا يتجاوز بحلول 1 يناير 894,8 ألف موظف. كما جرت عملية تقليص لعدد العاملين في وزارة الدفاع الروسية، وتم الاستغناء عن خدمات 293 موظفاً، دون أن يؤثر ذلك على عدد الأفراد والمتعاقدين في القوات المسلحة الروسية، حيث شملت عملية التقليص المستخدمين المدنيين فقط.

ولا تقتصر عمليات تقليص الموظفين الحكوميين على مستوى المؤسسات الفيدرالية فقط؛ إذ اعتمدت بعض الأقاليم الروسية بقرار ذاتي سياسة مشابهة، بغية توفير مبالغ ليتم بعد ذلك استخدامها في مجالات أخرى. وعلى سبيل المثال أعلنت سلطات محافظة موسكو نهاية ديسمبر الماضي، عن توفير نحو 2,6 مليار روبل، بفضل خطة «تحسين عدد العاملين» في مؤسساتها، وقال آندريه فوروبيوف، محافظ ريف موسكو، إن «المحافظة فيها عدد كبير من المسؤولين الحكوميين»، وأكد أنه تم تقليص 40 في المائة منهم، موضحا أنه تم الاستغناء عن خدمات نحو 10 آلاف موظف حكومي في المحافظة، وأكد أن المبالغ التي توفرت للميزانية المحلية بفضل تلك الخطوة تم تخصيصها لتمويل جوانب اجتماعية، مثل دور الحضانة للأطفال، وافتتاح مدارس جديدة، وصيانة المؤسسات الطبية، والمراكز الثقافية.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,70	9,32	1508	2,47
ج. استرليني £		5,08	4,93	0,52	4,97	0,51	0,41	0,96	23,97	12,63	2041	3,35
يورو €		4,52	4,39	0,46	4,43	0,45	0,36	0,85	21,33	11,23	1816	2,98

النفط (برنت)
أمس 69,23 $
السابق 69,01 $

الذهب
أمس 1328,24 $
السابق 1316,70 $

بتكوين
أمس 13922,32 $
السابق 13899,60 $

أوروبا تعوّل أكثر من أي وقت مضى على الغاز الروسي

لندن: «الشرق الأوسط»

بلغ استهلاك الغاز الروسي في أوروبا مستويات غير مسبوقة وعلى الرغم من إعلان بروكسل منذ سنوات عزمها على تقليص اعتمادها على هذه الإمدادات، لكنها لا تبدي أي ميل إلى الحد منها. ووصلت إمدادات مجموعة «غازبروم» الروسية من الغاز إلى دول أوروبا وتركيا إلى مستوى قياسي في 2017 بلغ 193,9 مليار متر مكعب، بزيادة بنحو 8 في المائة عن آخر مستوى قياسي حققته عام 2016.

وتقول وكالة الصحافة الفرنسية إن هذه الإمدادات تمثل مصدر ارتياح كبير على الصعيد المالي للمجموعة، التي تعتمد على صادراتها مصدرا رئيسيا لأرباحها، لكن الإنجاز يكتسي كذلك طابعا سياسيا على ضوء الخطوات الكثيرة التي يقوم بها الاتحاد الأوروبي بحثا عن مصادر إمداد أخرى بالغاز.

وقال رئيس غازبروم، أليكسي ميلر، إن هذه الأرقام «تثبت الطلب المتزايد للدول الأوروبية على الغاز الروسي، وموثوقية إمدادها بالكميات المطلوبة». وبلغت الإمدادات إلى ألمانيا والنمسا مستوى قياسيا فيما ازدادت الصادرات إلى فرنسا بنسبة 6,8 في المائة عن العام 2016، بحسب أرقام أعلنتها غازبروم. وازدادت حصة الغاز الروسي المصدر إلى أوروبا خلال السنوات الماضية، وباتت تمثل نحو ثلث الاستهلاك الإجمالي في القارة.

وتحقق ذلك على الرغم من عزم أوروبا على تنويع مصادرها، وذلك على إثر أزمات الغاز بين موسكو وكييف التي تسببت في اضطرابات في الإمداد. وما ساهم في ترسيخ هذا الهدف التوتر القائم بين بروكسل وموسكو منذ اندلاع الأزمة الأوكرانية عام 2014. والمخاوف من أن تعمد موسكو إلى التحكم بإمدادات الغاز لخدمة أهداف جيوسياسية.

وقال المحلل في مصرف «سبيربنك سي آي بي»، فاليري نيستيروف، إن زيادة الطلب الأوروبي تعود بصورة خاصة إلى الانتعاش الاقتصادي في القارة، ومستوى الأسعار الأكثر تنافسية حاليا من أسعار الفحم.

وإن كان نيستيروف رأى من المحتمل تراجع الصادرات الروسية إلى الاتحاد الأوروبي هذه السنة بعد المستوى المرتفع الذي سجلته في 2017، إلا أنه من غير المرجح أن يتغير التوجه العام إذ «ستحتفظ المجموعة على الأرجح بحصتها من السوق في أوروبا». وأتاح ارتفاع الطلب الأوروبي لمجموعة غازبروم زيادة إنتاجها، بعد مستويات متدنية تاريخيا خلال السنوات الأخيرة إثر تراجع حصتها من السوق في روسيا وخسارة أكبر زبائنها، أوكرانيا، التي أوقفت كل مشتريات الغاز الروسي منذ 2016. وتسعى غازبروم لتطوير خطوط أنابيب جديدة بدعم مالي من المجموعات الأوروبية الكبرى حفاظا على حصتها من السوق، غير أن الاتحاد الأوروبي يماطل.

وعرقلت بروكسل مشروع «ساوث ستريم» الروسي لنقل الغاز إلى جنوب أوروبا عبر البحر الأسود وبلغاريا، وتبدي تحفظا حيال مشروعين باشرتهما روسيا منذ ذلك الحين وهما خط «ترك ستريم» لنقل الغاز عبر تركيا و«نورد ستريم 2» لنقل الغاز عبر البلطيق، وهما مشروعان تبررهما غازبروم بالنمو المتوقع في الطلب الأوروبي خلال السنوات المقبلة.

ورأى الباحث في معهد أكسفورد لدراسات الطاقة، تيري بروس، أن «هناك انفصاما بين الدبلوماسية والسوق في أوروبا. السوق تختار الغاز الأقل كلفة للإنتاج والنقل إلى أوروبا، وهو الغاز الروسي. وأوروبا تقول إنها تعول أكثر مما ينبغي (على الغاز الروسي) لكنها لم تقم بأي مسعى لتغيير ذلك». وتابع: «يمكن القول إن لدينا لافتات للحد من سرعة السير، لكنها لا تعمل لأنه ليس لدينا أجهزة رادار. ثمة آليات ضبط، من دون أن تكون هناك وسائل للتثبت من احترامها».

ولم تكتف روسيا بالمضي في مد خطوط أنابيبها المكلفة التي تثير انزعاج أوروبا، بل خطت مؤخرا خطوة كبرى في سوق الغاز الطبيعي المسال بشروعها في استغلال حقل يامال العملاق للغاز في القطب الشمالي الذي باشرت العمل فيه مجموعة «نوفاتيك» الروسية بمشاركة «توتال» الفرنسية بصورة خاصة، على أن يمد كل من أوروبا وآسيا عبر الناقلات.

ولفت تييري بروس إلى أن هدف تنويع مصادر الغاز بالنسبة للاتحاد الأوروبي يصطدم بعقبة بسيطة، وهو أن ذلك «يتسبب بكلفة إضافية، والسؤال المطروح هو من الذي سيدفع؟».

زخم أميركي في مبيعات التجزئة بنهاية العام الماضي

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت مبيعات التجزئة في الولايات المتحدة في ديسمبر (كانون الأول)، مع إقبال الأسر على شراء مجموعة واسعة من السلع، وجرى تعديل أرقام المبيعات للشهر السابق بالرفع.

واعتبرت وكالة «رويترز» أن تلك المؤشرات تدلل على أن أكبر اقتصاد في العالم خرج من 2017 بزخم قوي.

وقالت وزارة التجارة الأميركية أمس، إن مبيعات التجزئة زادت 0,4 في المائة الشهر الماضي. وعدلت الوزارة البيانات لشهر نوفمبر (تشرين الثاني) بالرفع لتظهر أن المبيعات ارتفعت 0,9 في المائة بدلاً من قراءة سابقة أشارت إلى زيادة قدرها 0,8 في المائة.

وعلى أساس سنوي ارتفعت مبيعات التجزئة 5,4 في المائة في ديسمبر (كانون الأول). وسجلت المبيعات زيادة 4,2 في المائة في 2017 مقارنة مع ارتفاع بلغ 3,2 في المائة في 2016.

وقالت «رويترز» في تقرير سابق، إن وتيرة إنفاق المستهلكين الأميركيين تسارعت في نوفمبر الماضي في ظل زيادة الطلب على السلع والمرافق الترفيهية، لكن وتيرة الاستهلاك القوية من غير المرجح أن تستمر مع انخفاض المدخرات إلى أدنى مستوى في أكثر من تسع سنوات.

وخلال ديسمبر (كانون الأول) أيضاً سجلت أسعار المستهلكين الأساسية في الولايات المتحدة أكبر زيادة في 11 شهراً، في ظل زيادات كبيرة في تكلفة الإيجارات والرعاية الصحية، مما يعزز التوقعات بأن التضخم سيكتسب قوة دفع هذا العام.

وقالت وزارة العمل الأميركية إن مؤشر أسعار المستهلكين، الذي يستبعد مكونات الغذاء والطاقة التي تتقلب أسعارها، ارتفع 0,3 في المائة الشهر الماضي مع ارتفاع أسعار السيارات الجديدة والمستعملة والشاحنات والتأمين على السيارات.

وتلك أكبر زيادة في ما يسمى بمؤشر أسعار المستهلكين الأساسي منذ يناير (كانون الثاني)، وتأتي بعد ارتفاع نسبته 0,1 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني).

وزاد مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي 1,8 في المائة في 12 شهراً حتى ديسمبر ارتفاعاً من 1,7 في المائة في نوفمبر.

وكان خبراء اقتصاد استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ارتفاع مؤشر أسعار المستهلكين 0,2 في المائة على أساس شهري، واستقراره عند 1,7 في المائة على أساس سنوي.

ضغوط تضخمية متوقعة خلال العام الجديد

كيف تأثر دعم الوقود في العالم العربي بانتعاش أسعار النفط؟

تحليل اقتصادي

تونس: منجي السعيداني
عمان: محمد الدعمة
القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد أن أخذت البلدان المستوردة للنفط استراحة لالتقاط الأنفاس منذ 2014، وقت أن بدأت الأسعار العالمية للبترول في التراجع بقوة، عادت أسعار الخام إلى الارتفاع خلال الأشهر الأخير، لتضع صانعي القرار في كثير من البلدان العربية أمام قرارات حرجة بتقليص دعم المنتجات النفطية.

وحتى الخميس الماضي، كان خام القياس العالمي مزيج «برنت» قد اخترق مستوى 70 دولاراً للبرميل، معبراً عن حالة انتعاش أسعار النفط، في الوقت الذي أعلنت فيه حكومات عربية عن زيادات في أسعار الوقود خلال 2018، وأخرى تستعد لصدور هذه القرارات.

«الشرق الأوسط» تعرض لكم بعضاً من تجارب دعم الوقود في العالم العربي ومدى تأثره بارتفاع أسعار النفط.

تونس.. رفع المحروقات يشعل الغضب الشعبي

بعد عام من التضخم المتصاعد، استهلت تونس 2018 عاماً جديداً بإجراءات تهدف لكبح العجز المالي، لكن من المتوقع أن يكون لها آثار تضخمية، ويأتي على رأسها زيادة أسعار الطاقة.

وتراوحت الزيادة في أسعار المحروقات التي أقرتها السلطات في بداية الشهر الحالي بين 50 مليماً للتر الواحد من جميع المحروقات النفطية، و0,3 دينار تونسي لقوارير الغاز المعدة للاستخدام العائلي.

ويعتمد الإنتاج الصناعي والأنشطة التجارية والخدمات على المحروقات كمصدر أساسي للطاقة، لذا فإن الزيادة الأخيرة في أسعار المواد النفطية تمهد لموجة جديدة من زيادة الأسعار.

ويتم إنتاج 98 في المائة من الكهرباء في تونس بالاعتماد على الغاز الطبيعي، ومع التراجعات الأخيرة للعملة المحلية أمام الدولار وارتفاع أسعار الطاقة العالمية، اتجهت السلطات لزيادة أسعار الكهرباء أيضاً. وبناء على حسابات المرصد التونسي للاقتصاد فقد انخفض الدينار التونسي أمام الدولار بنحو 50 في المائة خلال الفترة من مارس (آذار) 2014 وحتى يونيو (حزيران) 2017.

وقال مصدر بالشركة التونسية للكهرباء والغاز (شركة حكومية) إن المعدل العام للزيادة في تكلفة الكهرباء في 2018، باستثناء فئة «الحرفاء»، سيكون 8 في المائة، وستزيد أسعار الغاز الطبيعي بالنسبة نفسها للفئات نفسها.

أما فيما يتعلق بالفنادق والمصانع والمؤسسات الصغرى فإن نسبة الزيادة في فاتورة استهلاك الكهرباء ستبلغ 11 في المائة أي زيادة بـ13 مليماً عن الكيلوواط/ ساعة، وهو ما يزيد من ضغوط تكاليف الإنتاج.

وبجانب زيادات أسعار الطاقة، فمن المنتظر زيادة أسعار المياه أيضاً، وأكد مصباح الهلالي، المدير العام للشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه (شركة حكومية)، مراجعة أسعار مياه الشرب وتوقع زيادتها بنحو 5 في المائة، لكنه أشار إلى أن تعديل الأسعار سيتم بشكل تدريجي.

وتشهد تونس، منذ الاثنين الماضي، سلسلة من التظاهرات الاحتجاجية ضد السياسات الاقتصادية التي تضمنتها موازنة 2018، والتي شملت، بجانب زيادة أسعار بنود الطاقة، ارتفاع في ضرائب الاستهلاك.

ويشير الخبير الاقتصادي سعد بومخلة إن الزيادات الأخيرة في ضرائب الاستهلاك سيكون لها تأثير كبير على أسعار السلع.

«تم رفع نسب الأداء على القيمة المضافة من 18 في المائة إلى 19 في المائة بالنسبة للسلع الأكثر استهلاكاً، ومن 12 في المائة إلى 13 في المائة لبعض المنتجات، ومن 6 إلى 7 لمنتجات أخرى، وتتعرض تلك الزيادات إلى قطاع واسع من المنتجات الصناعية والزراعية والخدماتية».

لكن وزير الاستثمار التونسي قال، الخميس الماضي، إن الحكومة لن ترضخ ولن تتراجع عن أي فصل من قانون المالية التقشفية المثير للجدل، رغم تصاعد حدة الاحتجاجات العنيفة التي اجتاحت البلاد، مما دفع الحكومة لنشر الجيش في عدة مدن تونسية، بحسب ما ذكره تقرير لوكالة «رويترز».

وخصصت الحكومة التونسية في مشروع الموازنة الجديدة 3,5 مليار دينار لنفقات الدعم وهو تقريباً المبلغ نفسه المقدر للدعم خلال 2017. لكنها قالت إنها ستضطر لمراجعة أسعار بعض السلع والخدمات المدعمة لكبح الزيادة في نفقات الدعم خلال السنة المقبلة.

وتستحوذ المحروقات والكهرباء والنقل على نحو 1,5 مليار دينار تونسي من نفقات الدعم، وتحظى المواد (الأغذية) الأساسية بقيمة الدعم تقريباً.

وأشارت ميزانية 2018 لاعتزام الحكومة إجراء تعديلات على مستوى أسعار المحروقات والكهرباء والغاز للبيع للعموم بهدف تعبئة نحو 700 مليون دينار تونسي، موزعة على 342 مليون دينار كمردود تعديل أسعار المواد البترولية، و358 مليون دينار من وراء تعديل رسوم الكهرباء والغاز.

وبحسب تقديرات وزارة المالية التونسية كل زيادة بدولار واحد في سعر برميل البترول تسفر عن نفقات إضافية في ميزانية الدولة مقدرة بنحو 120 مليون دينار تونسي.

وكل زيادة بـ10 مليمات (الدينار يساوي ألف مليم) في سعر صرف الدولار مقابل الدينار تنعكس على الميزانية بنحو 30 مليون دينار.

الوقود الحر في الأردن يرتفع مع السوق العالمية

في الأردن لا يمكنك أن تلقي باللوم في زيادة أسعار الوقود على الحكومة، لأن أسعاره محررة وترتبط بالأسواق العالمية، وقد شهدت بعض بنود أسعار الطاقة في البلاد أخيرا ارتفاعاً ملموساً بسبب زيادة الأسعار العالمية.

وكانت الحكومة الأردنية رفعت أسعار بنزين 90 خلال الشهرين الأخيرين من 690 فلساً (الدينار ألف فلس) إلى 730 فلساً للتر، وبنزين 95 من 910 فلسات إلى 955 فلساً، ولتر السولار (الديزل) من 520 فلساً إلى 550 فلساً.

وتلتزم الحكومة بدعم المحروقات في حال تجاوز سعر البرميل 100 دولار، بحيث تدفع الفارق في صورة دعم نقدي للفئات المستحقة، ويقول مصدر حكومي إن الأسعار العالمية لا تزال أقل بكثير من هذا المستوى.

وعندما بلغ سعر برميل النفط هذا المستوى قبل نحو ست سنوات، قامت الحكومة الأردنية بتقديم دعم للأسر التي يقل دخلها الشهري عن 800 دينار في بداية عام 2013، وبقيمة دعم سنوي تبلغ سبعين ديناراً لكل فرد من أفراد الأسرة التي تستحق الدعم، وبحد أعلى ستة أفراد.

لكن الحكومة دفعت للأسر تعويضاً مادياً لمدة ستة أشهر، وتوقفت عن تقديم هذا الدعم بعد انخفاض أسعار النفط دون مائة دولار للبرميل.

ويشير المصدر إلى أن الحكومة تلزم نفسها أيضاً بتثبيت أسعار أسطوانات الغاز، التي تعتمد عليها الأسر الفقيرة والمتوسطة كمصدر لطاقة المنزل، عند 7 دنانير، على الرغم من ارتفاع التكلفة العالمية، مضيفاً: «تم توجيه دعم لهذه الأسطوانات بنحو 111 مليون دينار منذ أن قررت الحكومة تثبيت أسعارها، وذلك على الرغم من أن أكثر 40 في المائة من الأسطوانات يذهب لفئات غير مستحقة للدعم».

ويُقدّر المصدر الحكومي الاستهلاك السنوي في الأردن من الغاز بنحو 32 مليون أسطوانة.

وتقوم لجنة التسعير في وزارة الطاقة والثروة المعدنية، بتحديد أسعار المشتقات النفطية نهاية كل شهر بناء على مراجعة الأسعار العالمية، ولكنها تضيف إلى تكلفة الوقود رسوماً تتعلق بتكاليف إيصال المنتج من السوق العالمية إلى المستهلك، والضرائب ورسوم الطوابع بمقدار ستة بالألف.

وبحسب نقابة أصحاب المحروقات وبيع الغاز، بلغت الضرائب على بنزين 95 نحو 42 في المائة، منها 24 ضريبة خاصة و16 في المائة ضريبة مبيعات وواحد في المائة رسوم طوابع وتبخر و1,5 قرش عمولة الموزع.

أما بنزين 90، فيبلغ مجموع الضرائب عليه 23 في المائة منها 18 ضريبة خاصة و4 في المائة ضريبة مبيعات، وواحداً في المائة طوابع وتبخر و1,5 قرش عمولة توزيع.

والضريبة على مادتي السولار (الديزل) والكاز 7 في المائة ضريبة خاصة ورسوم طوابع وتبخر يضاف إليها 1,5 قرش عمولة توزيع.

فيما يضاف على أسعار النفط كلفة الشحن البحري والتأمين والاعتماد والتخرين وأجور النقل إلى المصفاة ورسوم التخزين والنقل إلى المحطات.

ويعتمد الأردن على الدعم النقدي بشكل رئيسي لتخفيف وطأة إعادة هيكلة الدعم السلعي على الفئات الهشة، حيث خصصت في موازنة 2018 نفقات بقيمة 789 مليون دينار تحت مسمى شبكة الأمان الاجتماعي، منها نفقات للدعم النقدي بقيمة 171 مليون دينار، وذلك بالتزامن مع اعتزامها رفع الدعم عن الخبز وإلغاء الإعفاءات الضريبية عن 72 سلعة من المواد الغذائية.

وحسب وزارة المالية الأردنية، فإنها ستقدم دعماً نقدياً للفرد ما قيمته 32 ديناراً سنوياً، مشيرة إلى أن الأردنيين المستفيدين من الدعم النقدي يبلغ تعدادهم أكثر من خمسة ملايين نسمة من أصل عشرة ملايين يعيشون في الأردن منهم 2,9 مليون غير أردني.

مصر تترقب زيادة جديدة في أسعار الوقود

تترقب مصر زيادة أسعار الوقود خلال الفترة المقبلة في ظل ارتفاع الأسعار العالمية للنفط، والتزام البلاد أمام صندوق النقد الدولي برفع الدعم عن المحروقات خلال ثلاث سنوات.

وكانت مصر أبرمت مع صندوق النقد الدولي في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 اتفاق قرض بقيمة 12 مليار دولار، لدعم برنامج للإصلاح الاقتصادي يهدف إلى كبح العجز المالي وتعزيز النمو الاقتصادي، وفقاً لرؤية المؤسسة الدولية.

وقال رئيس بعثة الصندوق لمصر، كريس جارفيس، العام الماضي، إن مؤسسته تشجع الجهود المصرية على رفع دعم الوقود خلال ثلاث سنوات، وفي الوقت نفسه تخفيض معدلات التضخم إلى أقل من 10 في المائة.

ويخشى المصريون من استئناف برنامج تحرير دعم الوقود، الذي بدأ خلال العام المالي 2014 - 2015، لما يتسبب فيه رفع أسعار الوقود من ضغوط تضخمية.

ومنذ وصول مصر لاتفاق مع الصندوق رفعت أسعار الوقود مرتين؛ الأولى في نوفمبر 2016 والثانية في بداية العام المالي الحالي، في يوليو (تموز) الماضي، وتسببت الزيادتان في دفع معدلات التضخم السنوية للوصول إلى مستويات قياسية في تاريخ المؤشر.

لكن وزير المالية، عمرو الجارحي، قال في سبتمبر (أيلول) الماضي إن الحكومة لا تفكر في تحريك أسعار الوقود حتى نهاية العام المالي الحالي (في يوليو المقبل).

ويرى محللون أن الضغوط تتزايد على الحكومة لتحريك أسعار الوقود في أقرب فرصة في ظل ارتفاع الأسعار العالمية للنفط، التي تزيد من الفجوة بين سعر الوقود المدعوم وسعره الحقيقي، بينما يضغط الصندوق على الحكومة لإنهاء هذه الفجوة في 2019.

ويقدر نعمان خالد، المحلل بشركة «سي آي إست مانجمنت»، أن الارتفاع الأخير في أسعار النفط العالمية، من 43 دولاراً للبرميل إلى 61 دولاراً خلال الأشهر الستة الأخيرة، سيزيد من تكلفة دعم الوقود خلال السنة المالية الحالية من 110 مليارات جنيه إلى ما يتراوح بين 140 و145 مليار جنيه.

ويقدر خالد الفجوة بين تكلفة أسعار الوقود وسعر بيعه للجمهور بما يتراوح بين 40 و60 في المائة في بعض المنتجات وهو ما يدفع الحكومة للمضي بكل جهدها في تحرير الوقود حتى لا تتسع الفجوة بشكل يصعب على مصر الالتزام باتفاقها مع الصندوق.

الجدير بالذكر أن حزمة الإصلاحات الاقتصادية التي طبقتها مصر منذ الربع الأخير من 2016، بدعم من صندوق النقد، شملت كثيراً من الإجراءات المحفزة للتضخم، ومن أبرزها تحرير العملة المحلية الذي أفقدها أكثر من نصف قيمتها أمام الدولار، بالإضافة لزيادة السعر العام لضريبة القيمة المضافة من 10 في المائة إلى 14 في المائة. لكن الحكومة والصندوق يطمحان لخفض معدلات التضخم السنوية إلى 13 في المائة خلال النصف الثاني من 2018، ونزل التضخم بالفعل عن مستوى 30 في المائة الذي بدأه في 2017 خلال نوفمبر الماضي، عند 26 في المائة.

إلا أن تراجع مستويات التضخم منذ نوفمبر يعكس بدرجة كبيرة المقارنة بين الرقم العام لأسعار المستهلكين، حيث بدأ المؤشر في الارتفاع بقوة منذ نوفمبر 2016 متأثرا بالإجراءات الإصلاحية، ومن الطبيعي أن تظهر أرقام التضخم السنوية منخفضة بعد مرور أكثر من عام على بدء الإصلاحات.

المركزي الأوروبي يتجه إلى خفض ضخ السيولة في أسواق المال

الألمان يقبلون بقوة على «سندات الأزمات»

برلين: اعتدال سلامة

من المرجح أن يشهد سوق المال الدولي هذا العام تطورات مهمة. فبعد أن رفع الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) نسب الفوائد خمس مرات متتالية خلال العامين الأخيرين، يتوقع خبراء ألمان قيام الفيدرالي برفعها ثلاث مرات أخرى خلال العام الحالي.

وعلى صعيد المصرف الأوروبي المركزي، يرى الخبراء أن البنك سيتجه لتخفيض ضخ السيولة النقدية في الأسواق المالية، ليدخل العالم إلى عصر مالي جديد يُطلق عليه اسم «كيكسيت» Qexit، والذي سيشهد انتهاء زمن سياسات الحوافز النقدية التي اتبعتها البنوك المركزية لمواجهة تداعيات الأزمة المالية العالمية في 2008.

لكن الخبير لوكاس فاغنر، من مصرف دويتشه بنك في برلين، يشير إلى أن المستثمرين الألمان لديهم سلوكيات مالية لا تعّول على ما يجري من تحركات لدى المصارف المركزية الأميركية والأوروبية.

وتعكس التوجهات الاستثمارية للألمان في سوق أذون الخزانة الأجنبية، عدم تأثرهم باقتراب العالم من عصر ما بعد الأزمة المالية.

ففي الوقت الذي تتجه فيه البنوك المركزية للتخارج من سياسات التوسع في شراء أذون الخزانة، ضمن سياسات «كيكسيت»، يقبل الألمان على شراء أذون منخفضة العائد.

ففي مطلع العام الفائت، كان إجمالي قيمة الأذون المبيعة ترسو على 9,3 تريليون دولار حول العالم، أما اليوم فتتجاوز الـ9,7 تريليون دولار.

وعلى الرغم من تراجع مردود أذونات الخزينة اليونانية التي تستحق بعد عشرة أعوام إلى ما دون 4 في المائة، وهذا أدنى مستوى لها منذ عام 2006 وفق تصريح فاغنر، لكن الإقبال على شرائها لم يتوقف لحظة واحدة.

وتعلق على ذلك إيزابيلا شولدا، المحللة المالية الألمانية في فرنكفورت، بقولها إن قطار عالم السندات يسير على سكة حديدية مستقلة تماماً عن سكة المخاطر المنوطة بتقليص ضخ السيولة المالية من جانب المصارف المركزية الدولية.

وتضيف الخبيرة أن ما يثير الانتباه على صعيد المستثمرين الألمان أن أذون الخزانة البرتغالية، التي تستحق بعد عشرة أعوام ويقتصر مردودها اليوم على نحو 1,81 في المائة، أصبحت تلعب دورا في استقطاب مجموعة كبيرة من الاستثمارات الخاصة.

وتعزز وكالات التصنيف الائتماني جاذبية الأذون البرتغالية. حيث منحت وكالة ستاندرد آند بورز تصنيفا إيجابيا للبرتغال في شهر يوليو (تموز) الفائت، تبعه تصنيف آخر من وكالة فيتش رفع البلاد إلى درجة «بي بي بي»، أي إنها نزعت درجة «junk» عن أذون خزينة البرتغال، وذلك نتيجة الاستقرار السياسي الراهن.

وما يجدر ذكره أن درجة التصنيف الائتماني junk تكون مشحونة بمخاطر مالية غير قابلة للسيطرة، لكن بعض المستثمرين يقبلون على أذون الخزانة الواقعة تحت هذا التصنيف إذا ما كانت عوائد مغرية.

ويضخ 58 في المائة من المستثمرين الألمان أموالهم في الوقت الراهن في أسواق مالية بعيدة عنهم جغرافيا، منها أسواق أميركا الشمالية وأسواق البلدان النامية. لكن بيتر فيشر الخبير المالي في بورصة فرانكفورت يتوقع زيادة لافتة في عدد المستثمرين الألمان في أذون الخزينة البرتغالية هذا العام. فبصرف النظر عن نظرة وكالات التصنيف الائتماني إلى البرتغال ثمة حقائق جديدة تفرض نفسها على أرض الواقع، من أبرزها أن الميزان التجاري للبلاد يحقق فائضا، ومن المنتظر أن يستمر هذا الفائض لأعوام طويلة.

ورغم أن المديونية العامة للبرتغال عادلت 127 في المائة من ناتجها القومي في العام الفائت، لكن هناك توقعات بأن تتقلص تلك الديون إلى 120 في المائة لغاية عام 2019.

ويضيف الخبير: «قد تحتل أذون خزينة البرتغال سريعاً المركز الثاني بعد قرينتها الألمانية في لائحة أذون الخزانة الأوروبية المفضلة والمميزة لدى المستثمرين الألمان».

بفضل الطلب الداخلي

ألمانيا تسجل أكبر نمو منذ ست سنوات

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية أول من أمس أن اقتصاد ألمانيا نما بنسبة 2,2 في المائة خلال العام الماضي، مقابل 1,9 في المائة خلال 2016. وهو أكبر معدل نمو منذ عام 2011.

ويعود الفضل في هذا النمو بدرجة كبيرة إلى الدعم الذي تلقاه إنفاق المستهلكين من تكاليف الاقتراض الشديدة الانخفاض والمستويات القياسية للتوظيف وزيادة الأجور، وفقا لتقرير لوكالة رويترز. لكن وزارة الاقتصاد الألمانية أشارت في تقريرها الشهري إلى أن نمو اقتصاد البلاد تباطأ على الأرجح في نهاية عام 2017. وإن كانت قوة الطلب والتوقعات الإيجابية للأعمال ترجح أن يواصل أكبر اقتصاد في أوروبا نموه القوي هذا العام.

وقالت الوزارة إن «الاقتصاد الألماني يحقق صعودا قويا» لكنها أضافت أنه «في نهاية عام 2017 ضعفت المحركات الاقتصادية القوية على الأرجح قليلا».

وأشارت وكالة الأنباء الألمانية إلى أن النمو المتحقق في 2017 يقل عن توقعات الخبراء التي ذهبت إلى أنه سيحقق 2,3 في المائة، في ظل تزايد الرغبة الشرائية لدى المستهلكين المحليين وتزايد استثمارات الكثير من الشركات والاقتصاد العالمي القوي الذي زاد الرغبة في المنتجات الألمانية.

ويتوقع المصدرون الألمان أن تُظهر البيانات النهائية عن عام 2017 تحقيقهم أرباحا قياسية للعام الرابع على التوالي.

وبلغ إجمالي قيمة صادرات الآلات والسيارات وغير ذلك من المنتجات الألمانية خلال الأشهر الـ11 الأولى من عام 2017 نحو 1,1 تريليون يورو، أي بزيادة 6.5 في المائة عن عام 2016.

وعلى صعيد السياحة، كشف المكتب الاتحادي للإحصاء بألمانيا عن أن الازدهار بقطاع السياحة في البلاد مستمر للعام الثامن على التوالي خلال عام 2018، وفقا لأرقام أولية.

وذكر المكتب في مدينة فيسبادن أول من أمس أنه من المتوقع أن يكون عدد ليالي المبيت لنزلاء من داخل ألمانيا وخارجها قد وصل إلى رقم قياسي جديد في عام 2017 يبلغ تقريبا 459 مليون شخص.

وأوضح المكتب أنه إذا ثبت ذلك من الإحصاءات النهائية، سيكون قد تم تحقيق زيادة بنسبة 3 في المائة مقارنة بالعام الماضي.

وكان المكتب الاتحادي للإحصاء قد رصد 431 مليون ليلة مبيت خلال الأحد عشر شهرا الأولى من العام الماضي، والتي تمثل زيادة بنسبة 3 في المائة مقارنة بالفترة الزمنية ذاتها من العام الماضي.

واستطاعت ألمانيا أن تسجل فائضا قياسيا في الميزانية خلال 2017 قدره 38,4 مليار يورو، يمثل 1,2 في المائة من إجمالي ناتجها الداخلي، وفق أرقام أصدرها مكتب الإحصاءات الفيدرالي أول من أمس.

وقالت وكالة الصحافة الفرنسية إن هذا الفائض هو الأكبر في الحسابات العامة الألمانية التي تشمل ميزانية الدولة الفيدرالية والمقاطعات والمناطق وإدارات ضمان الاجتماعي، منذ إعادة توحيد البلاد عام 1990.

وتسبب الازدهار الاقتصادي وتدني قيمة الفوائد البنكية في تزايد عائدات الضرائب الألمانية حيث ارتفعت هذه العائدات للعام الرابع على التوالي وفقا لتقديرات مكتب الإحصاء الاتحادي.

وبلغ فائض عائدات الضرائب على المستوى الاتحادي والولايات والبلديات وصناديق التأمين الاجتماعي خلال العام الماضي 1.2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي أي بزيادة 0.8 في المائة عن عام 2016.

متجاوزة توقعات المحللين

صادرات الصين في ديسمبر تنمو بنحو 11 %

لندن: «الشرق الأوسط»

فاقت صادرات الصين خلال الشهر الأخير من 2017 توقعات المحللين، حيث نمت بنحو 10,9 في المائة، بينما جاءت زيادة الواردات دون التوقعات ليقتصر معدل زيادتها على 4,5 في المائة فقط.

وساعدت الصادرات الميزان التجاري الصيني على تحقيق فائض في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بلغ 54,6 مليار دولار، وفق حسابات لوكالة رويترز استندت إلى البيانات الرسمية.

وكان محللون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا زيادة شحنات ديسمبر (كانون الأول) القادمة من أكبر بلد مصدر في العالم 9,1 في المائة، انخفاضا من زيادة نسبتها 12,3 في المائة في الشهر السابق.

وكان من المتوقع زيادة الواردات 13 في المائة مقارنة مع نمو نسبته 17,7 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني)، في حين كان من المتوقع أن يبلغ الفائض التجاري 37 مليار دولار الشهر الماضي مقارنة مع 40,21 مليار دولار في نوفمبر (تشرين الثاني).

وزادت الصادرات 7,9 في المائة خلال العام بينما نمت الواردات 15,9 في المائة بالدولار وفق ما أظهرته بيانات الإدارة العامة للجمارك.

يذكر أن الحكومة الصينية كانت تستهدف تحقيق نمو اقتصادي بمعدل 6,5 في المائة خلال العام الماضي. لكن رئيس الوزراء الصيني، لي كه تشيانغ، قال قبل أيام إن نسبة النمو ستبلغ حوالي 6,9 في المائة. ويفترض أن تعلن الحكومة الأرقام الرسمية لإجمالي الناتج المحلي الصيني في 18 يناير (كانون الثاني) الجاري.

وسجلت الدولة الصينية العملاقة في 2016 أضعف أداء لها منذ 26 عاما، بنسبة نمو بلغت 6,7 في المائة. لكنها شهدت ارتفاعا واضحا عند مستوى 6,9 في المائة في النصف الأول من عام 2017. ثم تقدما بنسبة 6,8 في المائة في الفصل الثالث، مع زيادة الاعتمادات والاستثمارات في البنى التحتية.

ويدعم القطاع المالي الشركات الصينية بقوة مما يساعدها على النمو، لكن هناك قلق دولي من تنامي حجم ديون قطاع شركات الدولة، وخفضت وكالة ستاندرد آند بورز في سبتمبر (أيلول) الماضي من تصنيفها الائتماني للصين بسبب استشعارها للمخاطر من التوسع في الإقراض المحلي بمعدلات متسارعة.

وبحسب تقرير لرويترز بلغ هامش الديون للأصول في الكيانات التابعة للحكومة المركزية 66,5 في المائة بنهاية أغسطس (آب) الماضي.

ويواجه القطاع الإنتاجي في الصين تحديات أخرى تتعلق بالضغوط الدولية لتخفيض إنتاج البلاد من الفحم والصلب بعد أن صارت صادرات الصين تؤثر سلبا على المنتجين المحليين لهذه السلع في العديد من الأسواق.

مبيعات فنزويلا من النفط إلى الولايات المتحدة تسجل أدنى مستوى منذ 1991

لندن: «الشرق الأوسط»

هبطت مبيعات فنزويلا من النفط الخام إلى الولايات المتحدة للشهر الثاني على التوالي في ديسمبر (كانون الأول)، لينخفض متوسط الصادرات للعام إلى 593 ألف برميل يومياً، وهو أدنى مستوى سنوي منذ عام 1991، وفقاً لبيانات وكالة «رويترز».

وألحق هبوط حاد في إنتاج النفط في البلد الواقع في أميركا الجنوبية ضرراً بالصادرات وتكرير الخام محلياً، وفاقم ركوداً اقتصادياً يدخل الآن عامه الخامس.

وتتوقع وكالة الطاقة الدولية، التي تنسق سياسات الطاقة للدول الصناعية، أن إنتاج فنزويلا النفطي سيواصل التراجع هذا العام ليفقد 500 ألف برميل يومياً بسبب نقص الاستثمارات، وتزايد الديون، وعقوبات، ونزيف للعقول ناتج عن ضعف الرواتب وإدارة جديدة بلا خبرة في صناعة النفط.

ووفقاً للبيانات، تلقت الولايات المتحدة 419 شحنة من النفط الخام الفنزويلي العام الماضي، مقارنة مع 530 شحنة في 2016.

وفي 2016 صدر البلد العضو بمنظمة «أوبك» 718,3 ألف برميل يومياً من النفط إلى الولايات.

ووفقاً لأرقام نشرتها «أوبك»، فإن إنتاج النفط الفنزويلي في نوفمبر (تشرين الثاني)، وهو أحدث الأرقام المتاحة، بلغ 1,837 مليون برميل يومياً.

ويشكل النفط ما يزيد عن 95 في المائة من إجمالي إيرادات صادرات فنزويلا بالعملة الصعبة، ويأتي هبوط الإنتاج في وقت صعب يعاني فيه اقتصاد البلاد من أزمة. وتواجه الحكومة الاشتراكية صعوبات في سداد الدين الخارجي.

وشركة النفط الفنزويلية المملوكة للدولة (بدفسا) هي المحرك المالي لحكومة الرئيس نيكولاس مادورو، لكنها تعاني من هبوط أسعار النفط ومشكلات تشغيلية وفساد داخلي، وفقا لوكالة «رويترز».

وأبلغت فنزويلا «أوبك» أن إنتاجها السنوي بلغ 2,373 مليون برميل يومياً في 2016، و2,654 مليون برميل يومياً في 2015.

وبحسب أرقام وزارة النفط، فإن المرة السابقة التي أنتجت فيها فنزويلا أقل من مليوني برميل يومياً كانت في عام 1989.

وسجل إنتاج النفط في البلد الواقع بأميركا الجنوبية أدنى مستوياته في 28 عاماً في أكتوبر (تشرين الأول)، حيث كافحت شركة النفط الوطنية لتدبير التمويل لحفر الآبار وصيانة حقول النفط، والحفاظ على استمرارية عمل خطوط الأنابيب والمرافئ.

وصلت إلى مستويات قياسية بداية الشهر الحالي

هل فات أوان الاستفادة من طفرة الأسهم الأميركية؟

واشنطن: توماس هيث *

تخطى متوسط مؤشر «داو جونز» الصناعي حاجز الـ25 ألف نقطة للمرة الأولى الأسبوع الماضي، واعترف بأن هذا الأمر جعل رأسي يدور، لكن هذا الشعور لم يستمر لأكثر من خمس عشرة دقيقة؛ فقد بات ذهني صافياً وقلت لنفسي: «إنْ عاجلاً أم آجلاً سوف تنقضي فترة ازدهار سوق الأوراق المالية». مع ذلك متى سيحدث ذلك؟ وهل فات أوان استغلال ذلك الوضع وهذه الفترة من الازدهار قبل انقضائها؟

تقول سوزان بنينغتون، كبيرة موظفي الاستثمار في شركة «فورسترز أسيت مانجمنت»: «لقد كان هذا السؤال من الأمور التي ناقشتها العائلة خلال أعياد الميلاد. لدي شقيق في الستين من عمره تقريباً، ومن المفترض أن يتقاعد خلال فترة تتراوح بين خمس وسبع سنوات؛ وسألني عما إذا كان ينبغي عليه التجرؤ واستثمار ماله في السوق أم لا. وقد قلت إن عليه القيام بذلك، وأشرت إلى القول المأثور (اصنع القش عندما تكون الشمس مشرقة) وهي كذلك الآن». وأضافت «إن ذلك يتزامن مع تحقيق نمو عالمي للمرة الأولى منذ الكساد الكبير».

صحيح أن أسعار الأسهم قد شهدت فترة من الازدهار طوال تسعة أعوام تقريباً، فقد ارتفع مؤشر «داو جونز» بنسبة 25 في المائة تقريباً خلال العام الماضي، وارتفع مؤشر «ستاندرد آند بورز - 500» بنسبة 20 في المائة تقريباً.

وتعد بنينغتون واحدة من مجموعة من أذكياء «وول ستريت»، الذين يقولون: إن العناصر الأساسية على مستوى العالم وهي أسعار الفائدة، والبطالة، والنمو الاقتصادي، في حالة جيدة بدرجة تمكّن سوق الأوراق المالية من مواصلة الصعود والازدهار لمدة عام أو يزيد. ينصح إيفان فينسيث، وهو من الشخصيات البارزة، وكبير موظفي الاستثمار في «تيغريس فاينانشال بارتنرز»، بالانخراط في السوق، حيث يوضح قائلاً: «تشهد السوق ازدهاراً كبيراً، ويتزامن ذلك مع تحقق نمو اقتصادي، وزيادة في العائدات الإيجابية، وخفض الضرائب، وزيادة الأجور، وتطبيق سياسة نقدية ميسرة. تسجل الأسواق في جميع أنحاء العالم ارتفاعات جديدة».

وتوقع ضيوف تحدثوا على محطة «سي إن بي سي» يوم الخميس، أن يستمر ازدهار السوق لمدة عام أو عامين. وصرح سام ستوفال، كبير المخططين الاستراتيجيين للاستثمار في الاستراتيجية الأميركية للأسهم في شركة «سي إف آر إيه»، على محطة «سي إن بي سي»: «سوف يستمر هذا الازدهار بحيث تصل السوق إلى أعلى مستوياتها، بل وستسجل رقماً قياسياً. لن نحتاج سوى إلى ثمانية أشهر فقط حتى نسجل رقماً قياسياً جديداً في فترة ازدهار هذه السوق منذ الحرب العالمية الثانية».

كثيراً ما يتسبب المخربون في زيادة أسعار الفائدة وحدوث ركود، وعادة ما يكون ذلك في شكل تراجع في النمو لمدة ربعي سنة متواليين. وتقول بنينغتون: «الركود طبيعي؛ فالنهاية الطبيعية للدورة أمر متوافق مع الطبيعة؛ فهو يمثل نهاية جيدة. نعم ستشهد السوق تراجعاً، وسوف يكون هناك انخفاض وتراجع طبيعي بنسبة 20 في المائة على الأقل، ثم ستعاود السوق الارتفاع مرة أخرى». وأضافت قائلة: «أنا أقوم بذلك منذ 30 عاماً، وقد رأيت الكثير من تلك الدورات»، مشيرة إلى أن تراجع السوق «ليس بالأمر الذي يبعث في النفس شعوراً إيجابياً، لكنه أيضاً لا يعد أمراً يدعو إلى الذعر». وأوصت بنينغتون بتبني رؤية طويلة الأجل، ومعرفة سبب استثمار المرء في الأسهم، حيث توضح قائلة: «إذا كنت في الستين من العمر فهذا يعني أنك قد تعيش حتى الخامسة والثمانين أو التسعين من العمر، وبالطبع لا تريد أن تبقى على قيد الحياة بينما تكون نقودك قد نفدت».

أنا وزوجتي في القارب نفسه الذي به شقيق بنينغتون؛ فنحن في الستين وسوف نتقاعد خلال بضع سنوات، وثلثا أموالنا على هيئة أسهم، والجزء الباقي على هيئة سندات. هل ننجو بأنفسنا من هذه السوق؟ حسناً، وماذا نفعل بعد ذلك؟ الذهب؟ لا شكراً. العقارات؟ تشهد انهياراً أيضاً. الرهن العقاري؟ فعلنا ذلك. رعاية طويلة الأجل؟ فعلنا ذلك. عملة البيتكوين الرقمية؟ لا أقامر. أوراق اليانصيب؟ أنا أدفع ما يكفي من الضرائب.

على الجانب الآخر، يتوقع جون لينش، كبير المخططين الاستراتيجيين للاستثمار في «إل بي إل فاينانشال»، أن تصبح السوق أكثر تقلباً بسبب الانتخابات النصفية، واختيار رئيس جديد لمصرف الاحتياطي الفيدرالي، وهدوء السوق بشكل غير اعتيادي خلال عام 2017. يقول لينش: «اجعل التقلب صديقك»، مضيفاً أنه يتوقع أن تشهد السوق خلال العام المقبل الكثير من فترات التراجع. ويوضح قائلاً: «سوف ننظر إلى أي تراجع باعتباره فرصة لضخ المزيد من النقود. سوف نشجع الناس على استثمار المزيد من الأموال، ووضع خطة مع مستشارهم المالي، وشراء كميات محددة من الدولارات بشكل منتظم في السوق خلال مدة زمنية تتراوح بين ستة أشهر و12 شهراً». ويعني ذلك تحديد مبلغ ثابت من المال يتم استثماره في السوق بشكل منتظم؛ وهو ما يساعد في استغلال فترات التراجع في أسواق الأوراق المالية.

يرى آخرون الأسهم الأجنبية والأسواق الناشئة، وبوجه خاص البرازيل، والصين، والهند، والمكسيك، وأوروبا الشرقية، بمثابة فرص أخرى لالتقاط الاستثمارات قبل نضجها.

تقول كريستين بينز، مديرة التخطيط المالي الشخصي في «مورنينغ ستار»: «بالنظر إلى أن أي شيء يبدو زهيد الثمن حالياً، يبدو أن الشعور بالحماسة يتمحور حول الأسواق الناشئة. كان مستوى أداء تلك الأسواق قبل عام 2017 أقل كثيراً من مستوى أداء السوق الأميركية، وكذلك أسواق الدول المتقدمة الأخرى. استغرقت الأسواق الناشئة وقتاً أطول من دول العالم المتقدم للتعافي من الأزمة المالية».

إن السوق الحالية مزدهرة منذ مدة طويلة، وأي شخص يستثمر أمواله فيها الآن لن يشتري بسعر زهيد. تتعلق أكثر الأنباء السارة بأسعار الأسهم، فقد كتب ترمب في إحدى تغريداته: «إن إطلاق كوريا الشمالية الصواريخ، والإرهاب، والطقس، وعدم استقرار منطقة الشرق الأوسط، عجزوا جميعاً عن إخراج اقتصاد العالم عن مساره».

وحذرت بنينغتون من أنها تخشى فقط ما لا تستطيع رؤيته، حيث تقول: «ما أحذر منه فحسب هو وقوع حدث جيوسياسي سيئ غير متوقع». تُرى ماذا سيكون ذلك الحدث؟ مفاجأة نادرة غير متوقعة لم يعتقد أحد أنها ممكنة أو محتملة.

* خدمة «واشنطن بوست»
خاص بـ «الشرق الأوسط»

الأهلي ينتفض بخماسية... وقمة الهلال والاتحاد اليوم تشعل صراع «المحترفين»

جدة: طارق الرشيد
الرياض: فهد العيسى

لاعبو الأهلي يحتفلون بهدفهم الأول في الباطن (تصوير: محمد المانع)

قاد مهند عسيري مهاجم الأهلي فريقه إلى انتصار عريض على ضيفه الباطن بخمسة أهداف دون رد، ضمن منافسات الجولة الـ17 من الدوري السعودي للمحترفين، وجاءت أهداف صاحب الأرض والجمهور عن طريق مهند عسري 2، و26 من علامة الجزاء، وسلمان المؤشر 22، و42، وفيتفا 82، الأهلي مع هذا الانتصار ضيق الخناق على متصدر الترتيب ووصل إلى النقطة 34 بفارق نقطة وحيدة عن الهلال المتصدر، فيما توقف الباطن عن نقاطه الـ20 في المركز التاسع.

ولم يمهل أصحاب الضيافة لاعبي الباطن لالتقاط أنفاسهم حتى تمكن مهند عسيري نجم اللقاء من زيارة شباك مزيد فريح حارس الضيوف، بعدما تلقى كرة عرضية مميزة من منصور الحربي حولها الأول داخل الشباك، وواصل لاعبو الأهلي حصارهم على مرمى الباطن، حتى عاد صاحب الهدف الأول وأهدى زميله سلمان المؤشر كرة حريرية لم يجد الأخير صعوبة في تحويلها للمرمى الخالي، وعاد مهند عسيري للتألق من جديد وتحصل على ركلة جزاء صوبها قوية استقرت في شباك الباطن.

انهيار صفوف الضيوف بعد الهدف الثالث أسهم في قبول الهدف الرابع في الدقيقة الأخيرة من شوط المباراة الأول، بعدما أرسل عبد الفتاح عسيري كرة رائعة للمتمركز سلمان المؤشر حولها رأسية استقرت في شباك الضيوف هدف رابع لفريقه، وفي شوط المباراة الثاني بحث الضيوف عن هدف حفظ ماء الوجه، في الوقت الذي اكتفى فيه الأهلاويون على الهجمات المرتدة بعدما غادر مهند عسيري أرضية الملعب متأثراً بإصابته، واختتم فيتفا السهرة الأهلاوية بالهدف الخامس من تسديدة زاحفة.

وفي ديربي القصيم رفض إبراهيم الزبيدي مدافع التعاون خروج فريقه خاسراً وأنقذ فريقه من هدف رائدي صريع في آخر لحظات المباراة، وأبقى على نتيجة التعادل الإيجابي بهدفين لكل منهما، وافتتح جفين البيشي مدافع التعاون التسجيل من علامة الجزاء 3. وجاء الرد من رأسية يحيى المسلم 5، وأضاف المصري شيكا - بالا الهدف الثاني للرائد 35، واستقبلت شباك الرائد هدف التعديل بنيران صديقة بعدما أخفق يحيى المسلم المدافع الرائدي من إبعاد كرة عرضية وحولها داخل شباك فريقه، التعاون حافظ على مركزه السابع بـ21. فيما لا يزال الرائد في المركز الأخير بـ14 نقطة.

وبالأمس تزينت مدرجات الجوهرة بالحضور النسائي للمرة الأولى في تاريخ الدوري السعودي للمحترفين، وتوافدت العائلات السعودية إلى ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية لمساندة فريقها الأهلي من على كراسي المدرجات، بعد قرار الهيئة الرياضية بالسماح بدخول العوائل إلى الملاعب في ثلاثة ملاعب رئيسية بداية من مطلع الشهر الحالي، وحددت ثلاثة ملاعب رئيسية لدخول النساء في ملعب الملك فهد «الدرة» في الرياض العاصمة السعودية، وفي ملعب الملك عبد الله «الجوهرة» في جدة، ومن على الساحل الشرقي، ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام سيستقبل العوائل السعودية منذ الجولة القادمة.

وبحسب مصادر «الشرق الأوسط» فإن الحضور النسائي يوم أمس وصل إلى الرقم 4 آلاف مشجعة في مدرجات ملعب الجوهرة المشعة بجدة، على رأسهن الأميرة ريما بنت بندر وكيل الهيئة العامة للرياضة.

وتفننت مشجعات الأهلي في طريقة مؤازرة فريقهن، وتفاعلن بشكل ملحوظ مع رابطة الجماهير التي كانت حاضرة بقوة في هذه المواجهة، ولم يقتصر التشجيع على مدرجات الأفراد، وكان للنواعم حضور لافت من حيث ترديد الأهازيج الأهلاوية مع رابطة المشجعين، إلى جانب حملهن لافتات تحمل «تميمة» النادي الأهلي، فيما فضلت الأخريات منهن تزيين وجههن باللونين الأخضر والأبيض، وظلت أغلب المشجعات اللاتي حضرن للمرة الأولى مباراة كرة قدم في السعودية، واقفات أغلب فترات شوط اللقاء الأول وصفقن كثيراً للأهداف الثلاثة التي جاءت في وقت باكر من اللقاء.

أجواء رياضية حافلة في عطلة نهاية الأسبوع لم تكن حصراً على الأفراد، واصطحب الآباء زوجاتهم وبناتهم إلى كراسي المدرجات للاستمتاع بسهرة كروية، والوقوف مع فريقهم الأهلي الذي كان حاضراً في هذه المواجهة وأمتع وأطرب الحضور، وكأنها رسالة ترحيبية وجهها اللاعبون للعوائل السعودية، وتفنن لاعبو الأهلي في رسم لوحة جمالية على أرض الملعب توجوها بثلاثة أهداف.

وترى مرام إبراهيم إحدى المشجعات الأهلاويات أن الأجواء في الملعب مختلفة تماماً عن الأجواء خلف شاشات التلفاز، حيث يعيش المشجع أجواء خاصة وجميلة، يستمتع بسماع الأهازيج وأداء اللاعبين، ولم تجد المشجعة الأهلاوية عبارات لتصف سعادتها بهذه التجربة التي أكدت أنها لن تكون الأولى وستحرص على حضور جميع مباريات الأهلي أو مباريات المنتخب السعودي التي تلعب على أرضية هذا الملعب، وتمنت أن يواصل لاعبو الأهلي عطاءهم في باقي مواجهات الموسم والعودة إلى كرسي الصدارة.

وعن التسهيلات التي وجدتها من هيئة الرياضة في أول حضور نسائي في الملاعب السعودية، قالت: «أشكر هيئة الرياضة السعودية على هذه الجهود، فلم نواجه أي عوائق تمنع دخولنا، حتى وصولنا إلى كرسي المدرجات، أنا وثلاث من صديقاتي، ووجدنا كل التسهيلات من طواقم العمل الرائعين الذين كانوا يتعاملون معنا بكل سعة صدر وترحيب».

وكانت هيئة الرياضة قد حددت أماكن مخصصة للعوائل والنساء في مدرجات الملعب، بسعة إجمالية 14 ألف مقعد في الطابق الثالث، مفصولة تماماً عن قسم الأفراد، وهذا ما ينطبق على بوابات الدخول الرئيسية الخارجية، إذ خصص بوابتين لدخول العوائل، و28 بوابة داخلية، إلى جانب المصاعد الكهربائية المخصصة لوصولهم إلى المقاعد المخصصة، بالإضافة إلى الخدمات التي تحضا بها العوائل من مطاعم ومقاهي ودورات مياه مخصصة.

وسيكون عشاق كرة القدم السعودية على موعد مختلف هذا المساء حيث قمة الأسبوع السابع عشر من دوري المحترفين السعودي التي تجمع بين حامل اللقب فريق الهلال ونظيره الاتحاد في كلاسيكو بات هو الأكثر إثارة في السنوات الأخيرة وإن ابتعد الفريق الاتحادي عن مستوياته المعهودة في القوة الفنية.

وإلى جوار القمة المرتقبة تقام مباراة ثانية تجمع بين الفيصلي وضيفه القادسية على ملعب الملك سلمان بمدينة المجمعة وهي الفرصة التي يسعى من خلالها صاحب الأرض إلى تحقيق الفوز والتقدم نحو المركز الثالث في ظل تعثر النصر أمام الفيحاء في ذات الجولة وتجمد رصيده عند النقطة السابعة والعشرين، حيث يخلفه عنابي سدير بالمركز الرابع وبفارق نقطة يتيمة.

ويسعى الهلال إلى استعادة عافيته مجدداً عقب سلسلة من الإخفاقات في نتائج الفريق الأزرق بمبارياته الأخيرة وخاصة المؤجلة منها والتي أفقدته فرصة الانفراد بصدارة لائحة الترتيب بفارق نقطي مريح عن أقرب منافسيه الأهلي، حيث يحضر الهلال في الصدارة حالياً بفارق أربع نقاط عن وصيفه.

وتعرض الأرجنتيني رامون دياز مدرب فريق الهلال إلى انتقادات عنيفة وحادة وواجه استهجانا جماهيريا كبيرا وهو في طريقه للخروج من ملعب الأمير فيصل بن فهد منتصف الأسبوع الماضي عقب تعثره بالتعادل أمام الاتفاق في مؤجلة من الأسبوع الحادي عشر، وهي المباراة الثانية على التوالي التي يتعثر فيها بالتعادل، وقبلها تعادل أيضا مع الفتح وخسر أمام الفيحاء.

ورغم هذه الموجة الحادة ضد دياز إلا أنه أعلن أن مباراة الكلاسيكو ستكون الانطلاقة الحقيقية للفريق، مشيراً في المؤتمر الصحافي الذي سبق المباراة: نسعى لإيقاف النزيف النقطي والظهور بشكل قوي، ثقتي في اللاعبين كبيرة فهي ذات العناصر التي حققت لنا بطولات الموسم المنصرم وقادت الفريق للنهائي الآسيوي.

وسيعمل دياز على تجاوز أزمة الغيابات المتتالية التي لازمت الفريق في المباريات الأخيرة لأسباب الإصابات والإيقافات، حيث يغيب عن الهلال مساء اليوم لاعب خط الوسط نواف العابد الذي ودع مباراة فريقه الماضية متأثرا بإصابته حيث سيخضع لعملية جراحية يغيب معها عدة أسابيع، كما سيغيب سلمان الفرج بداعي الإيقاف عقب حصوله على ثلاث بطاقات صفراء.

وستشهد مباراة هذا اليوم مواجهة المهاجم الفنزويلي ريفاس لفريقه السابق الاتحاد، حيث من المتوقع أن يزج به الأرجنتيني دياز منذ بداية المباراة إلى جوار عمر خربين، وما زال ريفاس بعيداً عن الظهور بصورة الهداف المرعب التي رسمها خلال فترة احترافه مع الاتحاد.

من جانبه يدخل الاتحاد لقاءه أمام الهلال باحثا عن تقديم نفسه بصورة فنية مميزة تواكب حجم المباراة وأهميتها بين الطرفين على الصعيدين الفني والجماهيري، حيث يسعى الفريق القادم من مدينة جدة إلى استعادة نغمة انتصاراته بعدما ابتعد عنها في الجولتين الماضيتين بتعادله أمام الفيصلي وتعثره بالخسارة أمام الفيحاء.

وابتعد الاتحاد عن دائرة المنافسة على اللقب بصورة مبكرة إلا أن أنه ما زال يملك فرصة الحلول بمركز متقدم يمكنه من التأهل للمشاركة في دوري أبطال آسيا النسخة القادمة، وفي المقابل فإن تعثر الفريق هذا المساء قد يقوده للتراجع لأكثر من مركز في لائحة الترتيب.

ويحتل الاتحاد حالياً المركز الخامس برصيد 23 نقطة وسط مزاحمة كبيرة من فرق الشباب والفيحاء والتعاون والباطن، التي تبعد عنه بفارق نقطي بسيط، إلا أن الاتحاد بإمكانه التقدم هذا المساء في رصيده النقطي وتوسيع الفارق إذا ما نجح في الإطاحة بفريق الهلال على أرضه وبين أنصاره.

وتبدو صفوف فريق الاتحاد مكتملة هذا المساء بعودة كافة لاعبيه المصابين إلى المشاركة منذ عدة مباريات، باستثناء الحارس الدولي عساف القرني الذي يتواجد بمعية الحراس الدوليين في المنتخب السعودي بمعسكر تدريبي يقام حاليا في ألمانيا تحت رعاية الهيئة العامة للرياضة.

ويبرز في جانب الاتحاد عدد من الأسماء أبرزها التشيلي كارلوس فيلانويفا إضافة إلى ثنائي المقدمة التونسي أحمد العكايشي والمصري محمود عبد المنعم الشهير بكهربا، إضافة إلى أبرز لاعبيه المحليين فهد المولد العائد للمشاركة بعد نهاية معسكره التدريبي الذي خضع له في مانشستر يونايتد الإنجليزي في الفترة الماضية.

مشجعات يلتقطن صورة مع الأميرة ريما بنت بندر وكيل الهيئة العامة للرياضة («الشرق الأوسط»)

من مباراة التعاون والرائد والتي انتهت بالتعادل (تصوير: سعد العنزي)

4 آلاف مشجعة حضرن مباراة الأهلي والباطن أمس في جدة (تصوير: محمد المانع)

الفريقان أكملا استعداداتهما للمواجهة المرتقبة

ضربة موجعة للاتحاد قبل الكلاسيكو... والهلال يلوح بخربين

جدة: إبراهيم القرشي
الرياض: فارس السبيعي

حرمت الإصابة لاعبَي الاتحاد جمال باجندوح وياسين حمزة من المشاركة في مواجهة الفريق اليوم أمام الهلال في كلاسيكو الكرة السعودية على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض ضمن منافسات الجولة السابعة عشرة للدوري السعودي للمحترفين.

واستبعد التشيلي لويس سيبرا، مدرب الاتحاد اللاعبَين باجندوح وحمزة إثر تعرضهما لإصابات خلال الحصة التدريبية التي سبقت مغادرة الفريق إلى الرياض أمس، ولعدم جاهزيتهما الفنية الكاملة للمباراة، ليفضل سيبرا إراحتهما، بينما ضم المدرب إلى قائمته للمباراة اللاعبين طارق عبد الله وتركي الخضير.

وكانت بعثة فريق الاتحاد وصلت أمس للرياض وسط حفاوة جماهيرية حرصت على توديع اللاعبين، وآخرين استقبلوهم بالورود بمطار الملك خالد بالرياض، مطالبين اللاعبين ببذل قصارى الجهد لتحقيق الفوز وإسعادهم.

بينما تعهد اللاعبون بالعمل على تحقيق رغبة جماهيرهم في الكلاسيكو هذا المساء والعمل على تلبيتها مستوى ونتيجة. حيث أكد عدنان فلاته أنهم عازمون على أن تكون مواجهة الهلال انطلاقتهم نحو الأفضل وتحقيق تطلعات جماهيرهم.

إلى ذلك، أنهى التشيلي سيبرا مخططه التكتيكي للإطاحة بمنافسه الهلال خلال الحصة التدريبية التي أقامها بالرياض أمس، وضع خلالها اللمسات الأخيرة للاستراتيجية الفنية التي سيدخل بها مواجهة الكلاسيكو اليوم بعد وقوفه على خياراته الأساسية للمباراة.

من جهة أخرى، تقرر تأجيل مواجهة الاتحاد والتعاون الذي كان من المفترض إقامتها الخميس المقبل ضمن منافسات الدوري إلى السادس من شهر مارس (آذار) المقبل في ملعب الجوهرة، كما تقرر إقامة مواجهة الاتحاد والنصر 10 مارس بدلاً من 6 مارس، إضافة إلى تقديم مباراة الاتحاد أمام الشباب إلى 1 مارس بدلاً من 3 مارس.

وتأتي التعديلات في جدول المباريات لتتمكن الأندية من تسجيل اللاعبين الجدد خلال الفترة الشتوية ومشاركة أنديتهم.

من جهة ثانية، تواصل إدارة الاتحاد جهودها لتأمين سيولة نقدية في خزينة النادي لسداد عدد من الالتزامات، ومنها مستحقات التشيلي كارلوس فيلانويفا محترف الفريق الذي وافق على التجديد للنادي لموسمين، حيث يتأكد استمراره إلى 2020، حيث ينتظر حسم بعض الأمور المالية لسريان العقد الجديد للاعب.

في المعسكر الآخر، أكمل لاعبو الهلال تحضيراتهم للمباراة، وينتظر أن يمثّل الفريق مساء اليوم علي الحبسي، وأسامة هوساوي، ومحمد جحفلي، وياسر الشهراني، ومحمد البريك، ونيكولاس ميليسي، وعبد الله عطيف، ومهند فلاته، وناصر الدوسري، وسالم الدوسري، وعمر خربين.

في جانب آخر، قررت إدارة نادي الهلال التعاقد مع لاعبين أجنبيين في الفترة الشتوية.

وتواصل الهلال سعيها للبحث عن لاعبين جيدين لتعويض غياب البرازيلي كارلوس إدواردو واستبدال الأوروغوياني ماتياس بريتوس.

وكانت قناة TyC الأرجنتينية أكدت، أن نادي الهلال لم يقدم حتى الآن عرضاً رسمياً للتعاقد مع المهاجم إيزكويل سيروتي، حيث كانت المفاوضات شفهية واتصالات من رامون دياز باللاعب فقط، بالمقابل مسؤولو سان لورنزو أكدوا أنهم مستعدون لبيع عقد اللاعب في حال كان العرض مرضياً للطرفين.

من جانب آخر، أنهت إدارة نادي الهلال اتفاقها مع نادي كويرتارو المكسيكي لانتقال اللاعب ماتياس بريتوس إلى صفوف الأخير ليسقط بذلك من كشوف النادي بشكل نهائي.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن إدارة نادي تنازلت مالياً بقبول عرض أقل مما كانت الإدارة تطالب به سابقاً ليسهل عليها تسهيل مهمة انتقال اللاعب إلى النادي الذي يرغب فيه؛ تقديراً لسلوكه وتعامله الحسن إبان فترة وجوده بنادي الهلال، كما اتفقت كذلك على انتقال المحترف البرازيلي تياغو ألفيس الذي يملك نادي الهلال عقده لصالح نادي تشونبوك الكوري الجنوبي، وينتظر أن تتم الإجراءات الرسمية لتوقيع عقده مع النادي الكوري بعد تجاوزه الفحص الطبي.

جدير بالذكر، أن ألفيس أتم سنة كاملة من الإعارة لصالح نادي شيميزو الياباني، وقدم معه عروضاً لافتة جعلت الأندية اليابانية والكورية تتصارع للظفر بخدماته حتى ظفر به نادي تشونبوك الكوري.

من جهة أخرى، سيسهم تقديم لقاء الهلال والقادسية في دور الـ16 من كأس الملك إلى يوم السبت «20 يناير (كانون الثاني)»، بدلاً من موعدها السابق 25 يناير، في إمكانية مشاركة اللاعبين الدوليين بهذا اللقاء، في حين كان الموعد السابق يحول دون مشاركتهم لانشغالهم مع المنتخب في مباريات ودية استعداد لنهائيات كأس العالم.

ميليسي لاعب الهلال خلال التدريبات استعدادا للكلاسيكو («الشرق الاوسط»)

الأخضر يبحث عن التعويض بعد تعادله أمام الأردن

السعودي الأولمبي يواجه العراق اليوم في قمة «آسيوية»

بكين: «الشرق الأوسط»

يخوض المنتخب السعودي الأولمبي، اليوم (السبت)، في الساعة 2:30 ظهراً بتوقيت السعودية، لقاءه الثاني في بطولة كأس آسيا تحت 23 عاماً بالصين، أمام نظيره العراقي على ستاد تشانغشو، بمدينة تشانغشو بالصين.

كان الأخضر قد اختتم استعداداته للقاء بحصة تدريبية مساء أمس، تحت إشراف المدير الفني دانيال تيغيليا الذي عمد إلى تطبيق عدد من التمارين التكتيكية، وتنفيذ تمارين على الكرات الثابتة.

يذكر أن المنتخب الأولمبي تعادل مع نظيره الأردني بنتيجة 2 - 2 في افتتاحية مشاركتهما بالبطولة.

وتغادر بعثة المنتخب الأولمبي إلى مدينة كونشان مساء الأحد المقبل، وذلك استعداداً لخوض اللقاء الأخير في دور المجموعات أمام منتخب ماليزيا.

من جهة ثانية، حثّ رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم، عادل عزت، لاعبي المنتخب الأولمبي في اتصال هاتفي تلقاه عضو مجلس الإدارة المشرف العام على المنتخبات الوطنية للفئات السنية، حمزة إدريس، محفزاً إياهم على تقديم كل ما لديهم في مباراة العراق لنيل نقاط المباراة الثلاث.

وشكر عزت اللاعبين على ما أظهروه من روح في المباراة الماضية أمام المنتخب الأردني، مطالباً إياهم ببذل كل الجهود في المباراتين المقبلة.

من جهة أخرى، كسب منتخب أوزبكستان الأولمبي نظيره منتخب الصين بهدف دون مقابل، خلال مواجهتهما على ملعب جوانزو الأولمبي ضمن منافسات الجولة الثانية من المجموعة الأولى.

وجاء هدف أوزبكستان والمباراة الوحيد عن طريق خوجيا كبار أليجونوف عند الدقيقة 14، ليحصل الأوزبكي على أول 3 نقاط في البطولة، فيما تجمد رصيد المنتخب المستضيف عند النقاط الثلاث التي كسبها من الجولة السابقة.

من استعدادات الأخضر لمواجهة العراق اليوم («الشرق الأوسط»)

مصطفى الآغا

دارك يا الأخضر

بعد غياب دام 38 سنة سيعود المنتخب السعودي للعب في الأراضي العراقية، وتحديداً يوم 27 فبراير (شباط)، على ملعب «جذع النخلة» في البصرة في بادرة دعم لرفع الحظر الدولي عن ملاعب العراق وتوطيد أواصر الصداقة والإخوة بين البلدين الجارين الشقيقين بعد سنوات عجاف وعجاف جداً، لا يحب أحد أن يتذكرها.. ولكن لا يصح إلا الصحيح وينتصر أخيراً منطق العروبة والأخوة على أي فكرة طارئة أو غريبة.

العراق بلد عظيم ولكنني ومنذ وعيت على الدنيا وهو يمر بظروف استثنائية ومشكلات وحروب وإرهاب، وهو اليوم يبدأ مرحلة البناء والاستقرار والأمان، ولهذا وجب علينا جميعاً أن نقف معه وندعمه حتى يعود عنصراً فاعلاً ومكملاً للجسد العربي الذي يقوى بقوة العراق العروبي، ولهذا أتمنى فعلاً أن يستضيف هذا البلد «خليجي 24» بعدما كانت «خليجي 23» من نصيبه، ولكن المشاركين لم يكونوا مرتاحين (أمنياً)، وكلما قالوا إن البطولة ستكون في العراق يتم تغيير الوجهة إلى مكان آخر. وأعتقد أنه حان الوقت لنرى الخليجيين كلهم في العراق، وليكن في البصرة القريبة على الجميع وفيها ملعب من درر ملاعب المنطقة والعالم.

العراقيون أدركوا مغزى ومعنى أن يلعب المنتخب السعودي في أرضهم وبين جماهيرهم، لا بل ويتدرب على أرضهم ضمن الخطوة الثانية من معسكره الإعدادي لنهائيات كأس العالم في روسيا، لهذا أطلق العراقيون وسماً (هاشتاغ) على «تويتر» وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي حمل كلمات «دارك يا الأخضر»، وأتمنى من كل قلبي أن يكون شهر مارس المقبل هو فعلاً شهر رفع الحظر الدولي عن ملاعب العراق، وأن نشاهد أسود الرافدين يخوضون تصفيات كأس العالم وآسيا على أرضهم بعدما مرت أجيال كاملة لم ترَ منتخبها يلعب أمام أعينها.

شكراً لمن وجه باللعب في العراق، وشكراً لمن يدعم العراق، وشكراً لكل من سيدعم العراق ولو بكلمة.

أكد أن أعضاء الشرف لن يتخلوا عن النادي

الراشد يتكفل بصفقتين لإنقاذ الاتفاق من الهبوط

الدمام: علي القطان

كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن رئيس هيئة أعضاء الشرف بنادي الاتفاق عبد الرحمن الراشد أبدى استعداده للتكفل بصفقتين جديدتين لدعم صفوف الفريق الأول لكرة القدم في الفترة الشتوية لتسجيل اللاعبين.

وبينت المصادر أن الدعم سيتم من خلال رصد مبلغ لا يقل عن مليوني ريال، على أن يترك الخيار للإدارة والجهاز الفني لاختيار اللاعبين الذين يمكن أن يقدموا الإضافة الفنية للفريق في بقية مشواره في بطولة الدوري السعودي للمحترفين.

يأتي ذلك بعد أن قام الراشد بزيارة لنادي الاتفاق مساء الأربعاء الماضي حيث التقى بإدارة النادي ممثلة في رئيس مجلس الإدارة خالد الدبل وكذلك بمدرب ولاعبي الفريق الأول حيث أشاد بما قدموه من نتائج ومستويات متطورة في المباراتين الأخيرتين في بطولة الدوري أمام النصر والفوز بثلاثة أهداف ومن ثم التعادل مع المتصدر الهلال على أرضه بهدف لمثله.

وأكد الراشد للاعبين أن أعضاء الشرف سيبقون خلف النادي في كل الظروف ولن يتخلوا عن تقديم الدعم إلا أنه شدد على ضرورة أن يبذل اللاعبون جهودا أكبر في المرحلة القادمة الحاسمة في بطولة الدوري حيث يحتل الفريق مركزا متأخرا في جدول الترتيب.

وطالب الراشد اللاعبين بطي صفحة الماضي والتفكير في المستقبل، مشيرا إلى أن المباراة المقبلة ضد الشباب المقررة يوم غد الأحد تمثل منعطفا هاما من أجل المواصلة في حصاد النقاط وتلافي العودة لطريق الخسائر خصوصا مع دخول الدوري جولات الحسم.

ومثلت زيارة الراشد للنادي دعما كبيرا من الجانب المعنوي على الأقل لإدارة النادي التي فقدت في الفترة الأخيرة الدعم اللازم ماديا ومعنويا مما وضعها في موقف حرج قبل أن تنفرج الأوضاع تدريجيا نتيجة للدعم الذي قدمته الهيئة العامة للرياضة بمبلغ 5 ملايين ريال للمساهمة في حل الأزمة المالية الخانقة التي مر بها النادي وكان لها الأثر السلبي على النتائج.

ولم يتوقف الدعم المعنوي عند ذلك بل إن نائب رئيس هيئة أعضاء الشرف ورئيس المجلس التنفيذي عبد الرحمن البنعلي زار النادي قبل مباراة الهلال الماضية، وشدد على وقوف الشرفيين خلف النادي من أجل تحقيق الأهداف المرسومة.

وكان الاتفاق قد نجح في إنجاز 3 صفقات في فترة التسجيل الشتوية من خلال التعاقد مع النرويجي ليبان عبيدي والمصري أحمد الشيخ والحارس الأردني أحمد عبد الستار حيث تمت التعاقدات بناء على توصية من قبل الجهاز الفني بقيادة المدرب الشاب سعد الشهري.

ويتوقع أن تنهي إدارة الاتفاق ارتباطها قريبا بالكويتي فهد الهاجري والأرجنتيني ساليناس في حال تم إيجاد البدلاء الأفضل، وكذلك توفير مبالغ إلغاء عقودهما من الشروط الجزائية والرواتب المتأخرة.

يذكر أن الاتفاق لديه 15 نقطة بعد انقضاء الجولة 16 مع وجود مباراة مؤجلة أمام جاره القادسية بعد أن خاض المؤجلة الأخرى ضد الهلال ووفق بالخروج بنتيجة مرضية.

لاعبو الاتفاق في تدريباتهم الأخيرة (المركز الإعلامي بنادي الاتفاق)

المدرب الأرجنتيني يسعى للعودة بالهلال إلى جادة الانتصارات

دياز يواجه خطر الرحيل... والاتحاد «حبل الإنقاذ»

الرياض: فهد العيسى

في نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2016، كان الظهور الأول للمدرب الأرجنتيني رامون دياز مع فريقه الهلال، وذلك في مباراة الاتحاد التي أقيمت في العاصمة الرياض وخسرها 2/ 0، ومعها تنازل عن الصدارة لنظيره الاتحاد وتعادل نقطياً مع غريمه التقليدي النصر صاحب المركز الثالث.

لم تكن البداية جيدة للمدرب اللاتيني، فيما أحاطت تساؤلات كثيرة بمستقبل الفريق الهلالي وقدرته على استعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ عدة سنوات، وهي مدة ابتعاد غير مسبوقة من الفريق العاصمي المنافس الدائم لكل البطولات وبطولة دوري المحترفين السعودي تحديداً.

ونجح دياز في تجاوز بدايته السلبية سريعاً ونهض في الجولة التي تليها وحقق فوزاً صعباً على نظيره الفتح بهدف يتيم دون رد، ليواصل انتصاراته ويتجاوز مخاوف البدايات، حيث فاز أمام الرائد ثم الأهلي والشباب والوحدة وبعدها تعادل مع غريمه التقليدي النصر، ثم عاد لقائمة الانتصارات وتمكن من استعادة صدارة لائحة الترتيب وبفارق نقطي جيد.

وفي مارس (آذار) الماضي، عاد الأرجنتيني دياز لقيادة فريقه أمام الاتحاد ضمن منافسات الأسبوع العشرين من دوري المحترفين السعودي، أي قبل إسدال الستار بـ6 جولات، واحتضن ملعب الملك عبد الله الشهير بالجوهرة المشعة القمة المرتقبة، ورغم الأفضلية الكبيرة للفريق الهلالي في مباراته أمام الاتحاد، فإن التونسي أحمد العكايشي نجح في هز شباك الفريق الأزرق الذي يقوده دياز قبل نهاية الشوط الأول بدقائق معدودة، وأربك المشهد وبث القلق في نفس المدرب دياز الذي يخشى سقوطه مجدداً أمام اتحاد جدة.

في غرفة الملابس بين شوطي المباراة، استجمع دياز قواه وفريقه وظهر بصورة مغايرة في الشوط الثاني، ونجح البرازيلي كارلوس إدواردو في هز شباك فواز القرني بعد دقائق من انطلاقة الشوط الثاني، ليعود البديل عمر خربين ويسجل هدف التقدم والفوز قبل دقائق قليلة من نهاية المباراة، وعزز نواف العابد تقدم فريقه بهدف ثالث عن طريق جزائية حضرت في الثواني الأخيرة.

وأطلق الحكم السويدي جوناس اريكسون صافرته معلناً نهاية المباراة، ومعها انطلقت الأفراح الهلالية الكبيرة احتفالاً باقتراب الفريق من معانقة لقب الدوري بعد غياب 5 أعوام، وذلك في ظل اتساع الفارق النقطي عن أقرب المنافسين إلى 8 نقاط وتبقي 5 جولات فقط.

«لدينا فارق جيد، ومن واقع خبرتي فإن الدوري لم يحسم بعد»، هكذا بادر دياز بالقول للاعبيه في غرفة الملابس عقب نهاية المواجهة المثيرة للجدل، مطالباً إياهم بعدم المبالغة بالفرحة والتركيز على حسم اللقب رسمياً.

مضت الجولات القليلة وحقق الهلال اللقب بعد غياب 5 مواسم، وظلت مواجهة الاتحاد نقطة مفصلية للأرجنتيني رامون دياز الذي بدأ مشواره بخسارة مريبة وصعبة عليه، ولكنه عاد عبر بوابة الفريق ذاته وحقق فوزاً ثميناً قطع من خلالها مشوار كبير نحو اللقب.

انتصارات الهلال تحت قيادة الأرجنتيني دياز منحته شعبية كبيرة، خصوصاً أن المدرج الأزرق كان متعطشاً للقب الدوري المحلي الذي افتقده في المواسم الخمسة الماضية، نجح الهلال في معانقة اللقب وتوج به عقب فوزه بتاريخية لا تنسى أمام الغريم التقليدي النصر بـ5 أهداف لهدف.

انفتحت شهية الهلال للبطولات، وتمكن من ضم لقب كأس الملك إلى جوار بطولة دوري المحترفين السعودي، وذلك عقب فوزه على الفريق الأهلاوي في المباراة النهائية بثلاثية ساحقة في شباك صاحب الأرض.

كان بقاء دياز مطلباً جماهيرياً كبيراً وصادقت عليه إدارة الأمير نواف بن سعد بعدما أعلنت استمرار المدرب الذي كان الحديث يكثر حوله، خصوصاً بالعروض المقبلة من الأرجنتيني ليعود المدرب رامون إلى بلاده مجدداً ويقود فريق ريفير بليت على وجه التحديد.

وبدأت فترة الإعداد الصيفي وأقام الفريق معسكراً إعدادياً تحت قيادة دياز الذي تحضر أمامه مهمة كبيرة في تحقيق اللقب الآسيوي بعد تأهله إلى دور ربع النهائي ومواجهته القوية أمام العين الإماراتي.

صفقات متتالية وحراك لا يهدأ للهلال بقيادة رئيسه الأمير نواف بن سعد، كان أبرزها شراء عقد اللاعب عمر خربين والتعاقد مع الثنائي المحلي محمد كنو وحسن كادش والتجديد للبرازيلي كارلوس إدواردو، وبعدها التوقيع مع الحارس الدولي العماني علي الحبسي وكذلك المهاجم الأوروغوياني ماتياس.

ورغم التحضيرات الإيجابية فإن خيارات المدرب دياز بتسجيل المهاجم ماتياس في البطولة الآسيوية والتخلي عن علي الحبسي كان أول قرار خدش علاقة دياز بالجمهور الأزرق، خصوصاً أن ماتياس لم يكن يقدم مستويات إيجابية وتعرض لصيحات استهجان كبيرة في إحدى مباريات الفريق المحلية، وهو الأمر الذي أغضب دياز حينها في المؤتمر الصحافي وعاتب الجمهور، موضحاً أن له حديثاً عقب البطولة الآسيوية.

تصريح دياز عن مستقبله عقب البطولة الآسيوية التي خسرها الفريق الهلالي أمام نظيره أوروا الياباني أثار الجدل والتكهنات حول مستقبله ومستقبل النادي الأزرق، خصوصاً أن الحديث عن عروض جديدة للمدرب عادت للسطح من جديد.

إلا أن الأيام مضت واستمر دياز في منصبه ونجح في تجاوز عثرة البطولة الآسيوية بالفوز على فريق الأهلي بهدفين دون رد مستمراً في صدارة لائحة الترتيب وبفارق نقطي مريح جداً عن أقرب منافسيه، قبل أن يبدأ رحلة التعثر التي لازمته في مبارياته الست الأخيرة، التي أثارت العلاقة بين دياز والمدرج الأزرق مجدداً.

ومنذ قدوم الأرجنتيني رامون دياز إلى فريق الهلال حفلت مواجهات فريقه أمام الاتحاد بالإثارة والندية والأحداث الدراماتيكية، فبين أول خسارة له وفوزه الكاسح في المواجهة الثانية والاقتراب من تحقيق اللقب يقف الأرجنتيني هذا المساء أمام إثبات أن ما حدث لفريقه في الفترة الماضية كبوة جواد عابرة أم يثبت العكس ويفقد كل شيء!

أمام كل هذه التحديات التي يعيشها دياز لإنقاذ فريقه من خسارة لقبه الذي حققه الموسم الماضي، تبدو مباراة الاتحاد هذا المساء اختباراً مفصلياً للمدرب الأرجنتيني في قيادة فريقه نحو اللقب أم التعثر مجدداً، لتكون هذه المواجهة مفصلية أيضاً في علاقة دياز مع فريقه الهلال التي قد تشهد رحيله.

دياز يوجه اللاعبين («الشرق الأوسط»)

اختبار سهل ليونايتد أمام ستوك... وإيفرتون يحل ضيفاً ثقيلاً على توتنهام

سيتي يبحث عن فوز غالٍ أمام ليفربول في الدوري الإنجليزي

التفاؤل يسود لاعبي مانشستر سيتي قبل رحلة ليفربول (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يستضيف ليفربول الرابع، مانشستر سيتي المتصدر، في مواجهة من العيار الثقيل اليوم في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الإنجليزي الممتاز، يفتقد فيها نجمه البرازيلي كوتينيو المنتقل إلى برشلونة الإسباني. ويلتقي مانشستر يونايتد الثاني وتشيلسي الثالث وحامل اللقب ضيفيهما ستوك سيتي الاثنين، وليستر سيتي اليوم أيضاً، ويخوض توتنهام الخامس اختباراً صعباً مع ضيفه إيفرتون التاسع، في حين يحل آرسنال السادس ضيفاً على بورنموث.

ويتصدر مانشستر سيتي الترتيب برصيد 62 نقطة، بفارق مريح يبلغ 15 نقطة عن غريمه مانشستر يونايتد، الذي يتقدم بدوره بنقطة واحدة عن تشيلسي. ويأتي ليفربول رابعاً وله 44 نقطة، مقابل 41 لتوتنهام و39 لآرسنال. ويخوض ليفربول مباراته الأولى بعد انتقال صانع ألعابه كوتينيو إلى برشلونة متصدر الدوري الإسباني في صفقة كبيرة بلغت 160 مليون يورو. لكن المدرب الألماني يورغن كلوب يملك الأسلحة اللازمة لخوض المباريات الكبيرة بوجود الهداف الدولي المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو مانيه والبرازيلي فيرمينو.

وامتاز ليفربول بقدرته الهجومية الكبيرة هذا الموسم فسجل 50 هدفاً في 22 مباراة في البطولة حتى الآن، منها 17 لصلاح الفائز قبل أيام بجائزة أفضل لاعب أفريقي في 2017. ويحتل صلاح المركز الثاني في ترتيب هدافي البطولة بفارق هدف خلف مهاجم توتنهام الدولي هاري كين. وغاب المهاجم المصري عن مباراة الفريق الأخيرة في مسابقة الكأس ضد إيفرتون بسبب إصابة طفيفة. وعزز ليفربول صفوفه مع انطلاق فترة الانتقالات الشتوية بتعاقده مع المدافع الهولندي الدولي فيرجيل فان دايك مقابل 75 مليون جنيه إسترليني (84 مليون يورو) من ساوثهامبتون. وشارك فان دايك في مباراة الكأس أمام إيفرتون وسجل له هدف الفوز 2 - 1. ويأمل كلوب أيضاً بموافقة لايبزيغ الألماني على الانتقال الفوري للاعب الوسط الدولي الغيني نابي كيتا، على رغم أن العقد الموقع بينهما يدخل حيز التنفيذ نهاية الموسم.

لكن فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا يسير بخطوات ثابتة نحو إحراز اللقب، كما أنه يحارب على جميع الجبهات، فبلغ دور الـ16 بدوري إبطال أوروبا لمواجهة بازل السويسري، وخطف له مهاجمه الأرجنتيني سيرخيو أغويرو الثلاثاء هدف الفوز على بريستول سيتي 2 - 1 في ذهاب نصف نهائي كأس الرابطة الإنجليزية، كما بلغ الدور الرابع من مسابقة الكأس. لكن غواردیولا اعتبر أن إحراز 4 ألقاب هذا الموسم هو طرح «غير واقعي»، مشيراً إلى أنه يحتاج إلى أكثر من 30 لاعباً لتحقيق هذا الهدف غير المسبوق لفريقه. وقال الإسباني قبل أيام: «قد يمكن طرح هذا السؤال في مارس (آذار) أو أبريل (نيسان) إذا كنا ما زلنا في المسابقات الأربع». وبعد مشوار رائع حقق فيه رقماً قياسياً في البطولات الخمس الكبرى بـ18 فوزاً متتالياً في البطولة قبل أن يتعادل مع كريستال بالاس في نهاية العام، بدأ سيتي 2018 بفوز سهل على واتفورد 3 - 1 في المرحلة الماضية.

ويعتبر ملعب أنفيلد، معقل فريق ليفربول، بمثابة بيت رعب بالنسبة لفريق مانشستر سيتي الذي منذ تحقيقه الفوز في 2003 سقط في 10 مباريات من أصل 14 مباراة، من بينها آخر 4 مباريات. وقال نجم مانشستر سيتي كيفين دي بروين عن فشل الفريق في تحقيق أي انتصار على ليفربول بملعب أنفيلد: «هكذا تسير كرة القدم. نذهب إلى هناك لتحقيق الفوز». وأضاف: «سيواجهون فريقاً قوياً للغاية. سنحاول أن نفعل الأشياء التي نفعلها بشكل جيد وسنرى بعد ذلك ما سيحدث». وفاز مانشستر سيتي بـ5 أهداف نظيفة على أرضه عندما التقيا في سبتمبر (أيلول) الماضي، ولكن 4 أهداف من الخمسة جاءت بعد طرد ساديو ماني. ومنذ تلك المباراة لم يخسر ليفربول سوى مباراتين فقط من أصل 26 مباراة خاضها الفريق في كل المسابقات ولم يخسر في آخر 17 مباراة.

وينتظر مانشستر يونايتد وتشيلسي خسارة جديدة لمانشستر سيتي لتقليص الفارق وإعادة طابع المنافسة على الصدارة بعد أن ابتعد الأخير بـ15 نقطة. وفقد يونايتد قبل أيام لقبه في كأس الرابطة بخسارته أمام بريستول 1 - 2 في دور الثمانية، لكنه بدأ الدوري هذا العام بفوز على إيفرتون 2 - صفر، ويأمل مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو بالبناء على هذه البداية الجيدة لمواصلة الضغط على سيتي، وهو سيخوض مباراة سهلة مع ستوك سيتي الثامن عشر المهدد بالهبوط.

وينشد الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب تشيلسي الأمر ذاته ضد ليستر سيتي بطل الموسم قبل الماضي، الذي تحسنت عروضه كثيراً بعد إسناد إدارته الفنية للفرنسي كلود بويل خلفاً لكريغ شكسبير المقال من منصبه. وارتقى ليستر إلى المركز الثامن برصيد 30 نقطة، وكان تغلب على هيدرسفيلد 3 - صفر في المرحلة الماضية، التي تعادل فيها تشيلسي أيضاً في «ديربي» لندن مع آرسنال 2 - 2. والتقى تشيلسي مع آرسنال مجدداً في ذهاب نصف نهائي كأس الرابطة الأربعاء وانتهت النتيجة سلبية. ومن المحتمل أن يشرك كونتي لاعبي الوسط داني درينكووتر والفرنسي نغولو كونتي ضد فريقهما السابق للمرة الأولى. وأسهم اللاعبان إلى جانب جيمي فاردي والجزائري رياض محرز في إحراز ليستر سيتي لقب البطولة في موسم 2015 - 2016، وعاد كونتي وتوج مع تشيلسي أيضاً الموسم الماضي.

وقال المدرب الإيطالي المرشح لتدريب منتخب بلاده، الأحد بعد الفوز الكاسح على ستوك 5 - صفر: «من أسباب وجود داني هنا أنه فاز باللقب مع نغولو قبل عامين». وكان درينكووتر أشاد بكونتي لدى انضمامه إلى تشيلسي بقوله: «لعبت مع نغولو لموسم ولم تكن هناك فعلاً أي مباراة لم أستمتع بها باللعب إلى جانبه».

ويخوض توتنهام مباراة لا تخلو من صعوبة أمام ضيفه إيفرتون وسط حديث متكرر عن رحيل أبرز لاعبيه، وخصوصاً هاري كين وديلي إلي. لكن رئيس النادي دانييل ليفي أكد أن النجمين لن يتركا الفريق لا في فترة الانتقالات الشتوية ولا حتى في نهاية الموسم. ويحل آرسنال ضيفاً على بورنموث السادس عشر ساعياً إلى البقاء في دائرة الصراع على إحدى البطاقات الأوروبية. وفي باقي المباريات، يلتقي اليوم واتفورد مع ساوثهامبتون، وكريستال بالاس مع بيرنلي، وهيدرسلفيد مع وستهام، ووست بروميتش ألبيون مع برايتون، ونيوكاسل مع سوانزي سيتي.

آمال ليفربول منعقدة على صلاح في غياب كوتينيو (رويترز)

مدرب آرسنال يؤكد أنه لن يتخلى عن اللاعب قبل إيجاد البديل

فينغر: لا توجد «خطوات ملموسة» لرحيل سانشيز إلى مانشستر يونايتد

سانشيز عندما دربه غواردیولا في برشلونة («الشرق الأوسط»)

لندن: «الشرق الأوسط»

قال الفرنسي آرسين فينغر المدير الفني لفريق آرسنال الإنجليزي لكرة القدم، إنه ليس هناك أي «خطوات ملموسة» بشأن احتمالات رحيل المهاجم أليكسيس سانشيز إلى مانشستر يونايتد، في ظل رغبة الأخير في ضم اللاعب. وتحوم التكهنات بشكل كبير حول مستقبل سانشيز في ظل انتهاء عقده مع آرسنال في يونيو (حزيران) المقبل، وإمكانية انتقاله إلى أي فريق آخر في صفقة انتقال حر.

وارتبط اسم سانشيز كثيراً بفريق مانشستر سيتي، ولكن شبكة «سكاي» ذكرت الخميس أن مانشستر يونايتد أبدى أيضاً رغبة في التعاقد معه قبل غلق سوق الانتقالات الشتوية الحالية في نهاية الشهر الحالي. ومن جانبه، قال فينغر خلال مؤتمر صحافي عقد أمس: «بأمانة، لا أستطيع أن أقول لكم المزيد بشأن الوضع في الوقت الحالي... فلا يوجد شيء ملموس حتى الآن. وحرب العروض دائماً ما تكون مفيدة للنادي الذي يجني العائد». وأضاف: «أعيد التأكيد على ما قلته في العديد من المناسبات. بطبيعة الحال، يفترض به البقاء هنا حتى نهاية الموسم، وبعدها لنر ما سيحدث».

وبدا سانشيز قريباً من الانتقال إلى مانشستر سيتي في الصيف الماضي، ولكن لم يجر التوصل إلى اتفاق، حيث لم يستقر آرسنال على بديل للاعب.

وأكد فينغر أنه لن يتخلى عن مهاجمه سانشيز في فترة الانتقالات الشتوية الحالية من دون العثور على بديل، مؤكداً عدم وجود أي عرض «ملموس» لضم اللاعب الدولي، على رغم التقارير الصحافية عن اهتمام ناديي مانشستر سيتي ويونايتد به. وكان جوسيب غوارديولا، المدرب الإسباني لمانشستر سيتي متصدر ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، يسعى لضم التشيلي في فترة الانتقالات الصيفية. وفي حين يتوقع أن يجدد النادي مسعاه في فترة الانتقالات الحالية، تشير التقارير إلى أن غريمه مانشستر يونايتد بإشراف البرتغالي جوزيه مورينيو قدم عرضاً لضم سانشيز بقيمة 25 مليون جنيه إسترليني (34 مليون دولار)، مقابل 20 مليون جنيه من سيتي.

ورداً على سؤال عما إذا كان يونايتد مهتماً بضم سانشيز، قال فينغر للصحافيين في تصريحات تسبق اللقاء ضد بورنموث غداً في الدوري: «لا شيء ملموسا فعلاً في الوقت الحالي». ولدى سؤاله عن صحة هذه التقارير، قال: «أنتم تستنتجون ذلك (....) لا شيء تم اتخاذ قرار بشأنه»، مقراً في الوقت نفسه أن التنافس بين الناديين على ضم سانشيز قد يفيد آرسنال من خلال رفع قيمة الصفقة المحتملة.

وشدد فينغر على أن اللاعب لن يرحل عن النادي إلا إذا توافر بديل. وقال: «بالطبع أريد حلاً سريعاً (....) هل سنجد لاعباً مثله تماماً؟ بالتأكيد لا، ولكن هناك دائماً سبيلاً لإيجاد توازن مختلف»، مضيفاً: «أليكسيس لاعب استثنائي، هو لاعب على مستوى عالمي، وإذا حصل ذلك (رحل عن النادي) يتعين علينا إيجاد توازن مختلف في الفريق».

وقد يفقد آرسنال هذا الشهر أيضاً لاعبه الإنجليزي ثيو والكوت الذي أبدى مدرب إيفرتون سام ألاردايس اهتمامه بضمه. وتعليقاً على ذلك، قال فينغر «سام ألاردايس أعلن رغبته لكن ثيو والكوت لا يزال هنا»، مضيفاً: «علاقتي جيدة بثيو ولا أريده أن يشعر بالإحباط، أو أن يفقد فرصة المشاركة في نهائيات كأس العالم».

وشارك والكوت أساسياً مع آرسنال في 15 مباراة فقط هذا الموسم. وكان آرسنال تخلى عن لاعب الوسط الفرنسي فرانسيس كوكلان لمصلحة فالنسيا الإسباني الخميس.

المدرب الإيطالي اتهم الصحافة الإنجليزية بالتحريض على إقالته

كونتي حول مستقبله مع تشيلسي: كل شيء ممكن

لندن: «الشرق الأوسط»

قال الإيطالي أنطونيو كونتي، مدرب نادي تشيلسي بطل الدوري الإنجليزي لكرة القدم الموسم الماضي، أمس، إنه غير قادر على تقديم ضمانات حول مستقبله مع النادي اللندني، معتبراً أن «كل شيء ممكن».

وقاد كونتي تشيلسي في موسمه الأول معه، إلى إحراز لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، ويحتل حالياً المركز الثالث برصيد 46 نقطة بفارق نقطة خلف مانشستر يونايتد الثاني و16 نقطة خلف مانشستر سيتي المتصدر، وتنتظره مهمة صعبة في المرحلة الثالثة والعشرين، حيث يستضيف اليوم بطل الموسم قبل الماضي ليستر سيتي الثامن. وينتهي عقد كونتي مع تشيلسي أواخر يونيو (حزيران) 2019، إلا أن التكهنات متواصلة بشأن وضعه في ستامفورد بريدج، وهو يؤكد باستمرار أنه يعمل مع تشيلسي ولا يبالي بما يجري في الأندية الأخرى.

وقال في تصريحات للصحافيين أمس: «لدي موسم من عقدي مع هذا النادي (...) لكن كما تعرفون كل شيء ممكن. في لحظة ما تكون موجوداً هنا، وفي لحظة أخرى، يحل شخص آخر مكانك». ورداً على سؤال حول احتمال تمديد عقده مع النادي اللندني، قال كونتي: «في هذه الحالة، يعود للنادي أن يقرر». وتشير التقارير إلى أن كونتي محبط من أداء النادي في سوق الانتقالات، ما قد يدفع المدرب السابق للمنتخب الإيطالي للرحيل.

وقال كونتي: «بالنسبة إلى مدرب هذا النادي، من الطبيعي أن يكون الوضع هكذا، حتى إن أحرزت بطولة الدوري الموسم الماضي وبلغت نهائي مسابقة الكأس (...) بالنسبة إلى المدرب، هذا هو تاريخ النادي».

وأضاف: «لدي خبرة كبيرة للتعامل مع وضع من هذا النوع. لكن أمراً غريباً حصل، إذ حرضت الصحافة، بعد الخسارة الأولى لنا في الدوري أمام بيرنلي، بسرعة على إقالتي واستبدال مدرب آخر بي».

واعتبر أن «مثل هذه الأمور لا تحصل في أندية أخرى»، مؤكداً أنه سعيد في تشيلسي وسيستمر بالعمل معه محترفاً و«لن أستسلم».

وكان كونتي رحب في وقت سابق بتعزيز صفوف الفريق في فترة الانتقالات الشتوية لكي يتمكن من مواصلة مشواره محلياً وأوروبياً. وسبق للمدرب الذي يخوض الموسم الثاني مع النادي، أن تحدث مراراً عن صعوبة التأقلم مع متطلبات الموسم الكروي على الصعيدين المحلي والقاري. ومع التعايش مع فترة الانتقالات الشتوية في الشهر الحالي، اعتبر كونتي أن «احتمال تحسين الفريق من الناحية العددية سيكون خياراً جيداً»، مبدياً استعداده في الوقت نفسه «لمواصلة اللعب مع هؤلاء اللاعبين، لقد أظهروا لي التزاماً رائعاً». وأضاف: «إذا كان ثمة احتمال لتحسين تشكيلتنا، أعتقد أن النادي سيحاول القيام بهذا الأمر». ونجح كونتي في قيادة تشيلسي إلى لقب الدوري الممتاز في موسمه الأول مع الفريق بعد أن انتقل إليه عقب قيادة منتخب إيطاليا في كأس أوروبا صيف 2016 في فرنسا.

من جهة أخرى، لمح رئيس الاتحاد الإيطالي لكرة القدم المستقيل كارلو تافيكيو، إلى أنه لا يتوقع تعيين مدرب لمنتخب بلاده قبل يونيو. ولا يزال منتخب إيطاليا من دون مدرب منذ إقالة جانبييرو فينتورا في نوفمبر (تشرين الثاني) بعد فشله في قيادته لنهائيات كأس العالم 2018 في روسيا، للمرة الأولى منذ 60 عاماً. واستقال تافيكيو من رئاسة الاتحاد الإيطالي تحت ضغط عدم التأهل إلى مونديال روسيا، لكنه سيبقى في منصبه حتى انتخاب بديل له هذا الشهر.

وقال تافيكيو: «لن أكون الشخص الذي يختار المدرب الجديد. يمكنني أن أقول لكم أيضاً إن أفضل المدربين يرتبطون بعقود حتى يونيو. من الصعب تعيين المدرب الجديد قبل هذا التاريخ». ومن المرشحين لتدريب المنتخب الإيطالي؛ روبرتو مانشيني مدرب زينيت سان بطرسبورغ الروسي، وأنطونيو كونتي مدرب تشيلسي، وكارلو أنشيلوتي مدرب بايرن ميونيخ الألماني السابق.

كونتي مدرب تشيلسي (رويترز)

الفجوة بين أندية القمة والقاع أصبحت أكثر اتساعاً في المسابقة «الأكثر تنافسية في العالم»

«منطقة الأمان» تختفي من الدوري الإنجليزي

خيبة أمل لاعبي سوانزي بعد تذيلهم جدول الترتيب (رويترز)

سوء نتائج ستوك سيتي عجل برحيل مدربه هيوز (أ.ف.ب)

لندن: ستيوارت جيمس

دائماً ما كان يجري الحديث عن «منطقة الأمان» في منتصف جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن هذه المنطقة لم تعد موجودة خلال الموسم الحالي، وخير دليل على ذلك أن نادي واتفورد الذي يحتل المركز العاشر لا يفصله عن منطقة الهبوط سوى خمس نقاط فقط، ولذا يشعر بقلق شديد، ويواجه خطر الدخول في منطقة الخطر التي تهدد عدداً كبيراً من الأندية بشكل لم نره من قبل.

وربما ستكون المنافسة على الهروب من القاع، وتجنب الهبوط، هي الأداة التسويقية الأفضل لشركات البث التلفزيوني خلال الأشهر المقبلة، خصوصاً أن المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز قد باتت شبه محسومة في ظل الفارق الكبير بين المتصدر مانشستر سيتي وأقرب منافسيه مانشستر يونايتد. لقد أصبحت المنافسة مشتعلة في النصف الثاني من جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، بعدما فشلت ثمانية أندية في الحصول على أكثر من نقطة واحدة في المتوسط لكل مباراة (مقابل ثلاثة أندية فقط حققت هذا المعدل في نهاية الموسم الماضي وهبطت جميعها لدوري الدرجة الثانية - تشامبيون شيب)، كما أن جميع الأندية في النصف الثاني من جدول الترتيب لديها فارق أهداف سلبي بنحو عشرة أهداف أو أكثر، بمعنى أن الأهداف التي استقبلها كل نادٍ من هذه الأندية يفوق عدد ما أحرزه بعشرة أهداف على الأقل.

صحيح أن فكرة وجود بطولات أخرى داخل بطولة الدوري نفسها ليست جديدة، خصوصاً في ظل التفوق المالي الواضح بالنسبة للستة فرق الأولى بالمقارنة بباقي الفرق منذ سنوات عديدة، لكن الموسم الحالي والموسم السابق - عندما كان الفارق ست نقاط فقط بين ساوثهامبتون صاحب المركز الثامن وواتفورد صاحب المركز السابع عشر - قد شهدا تقسيم المسابقة إلى مستويين مختلفين تماماً.

وهناك منافسة شرسة على المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، في الوقت الذي نرى فيه صراعاً شرساً على الابتعاد عن منطقة الهبوط بين العديد من الأندية التي تأتي في الترتيب بعد كل من بيرنلي وليستر سيتي، اللذين يتنافسان على المركز السابع والتأهل للدوري الأوروبي. ويحتل إيفرتون المركز التاسع بفارق سبع نقاط عن بيرنلي صاحب المركز السابع، وفي الوقت نفسه لا يفصله عن منطقة الهبوط سوى سبع نقاط أيضاً، وهو ما يعكس شكل الدوري الإنجليزي الممتاز بعد «تقلص منطقة الوسط».

ومن الواضح أن الأندية الستة الأولى في جدول الترتيب تلعب في مستوى مختلف تماماً عن باقي الأندية. ورغم وجود بعض الحالات الفردية التي تحقق فيها بعض الأندية الأخرى أداءً جيداً وتقدماً ملحوظاً، مثل نادي بيرنلي بقيادة مديره الفني شون دايش، فمن الصعب تجنب الشعور بانخفاض مستوى أندية النصف الثاني من جدول الترتيب بشكل ملحوظ خلال الوقت الحالي. قد يكون هناك تضارب بين ما نقوله الآن وما يقوله المديرون الفنيون لأندية الدوري الإنجليزي الممتاز في المؤتمرات الصحافية التي يؤكدون خلالها على أن الدوري الإنجليزي الممتاز بطولة قوية للغاية، ولا ترحم

لا يمكن الهروب من حقيقة أن العديد من الأندية التي لها باع طويل في الدوري الإنجليزي الممتاز تقدم أداءً أقل من مستواها المعتاد ويبدو أنها قد ضلت طريقها الصحيح

وتزداد قوة وشراسة عاماً بعد عام. لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل «البطولة الأقوى في العالم» تواصل التطور والتحسن؟

ولو تحدثت إلى جمهور فريق سوانزي سيتي أو ويست بروميتش ألبيون أو ستوك سيتي أو ساوثهامبتون أو وست هام يونايتد - وهي الأندية التي تحتل المراكز الستة الأخيرة - لأكدوا لك أن غالبية الفرق الأخرى في الدوري الإنجليزي الممتاز تلعب في مستوى مختلف تماماً، وأن أنديتهم أصبحت «مجرد ظل» لما كانت عليه قبل سنوات قليلة. وفضلاً عن ناديي هيدرسفيلد وبرايتون الصاعدين حديثاً، اللذين أصبح لديهما فرصة ممتازة للبقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز، لا يمكن الهروب من حقيقة أن العديد من الأندية التي لها باع طويل في الدوري الإنجليزي الممتاز تقدم أداءً أقل من مستواها المعتاد، ويبدو أنها قد ضلت طريقها الصحيح.

ويحتل المراكز الستة الأخيرة في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز كل من وستهام وبورنموث وساوثهامبتون وستوك سيتي وسوانزي سيتي ووست بروميتش ألبيون، ثم يأتي في ذيل القائمة سوانزي سيتي، وهي الأندية التي استمرت 40 موسماً متتالياً في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهي الآن ما بين أربعة وتسعة مراكز أقل مما كانت عليه الموسم الماضي. في الحقيقة، لا يوجد سبب وحيد وراء تدهور نتائج هذه الأندية، ففي بعض الحالات نجد السبب هو القرارات الخاطئة من جانب مجلس الإدارة، وفي حالات أخرى يكون السبب هو الفشل في تدعيم الفريق بلاعبين جيدين في فترتي الانتقالات الصيفية والشتوية، فضلاً عن أسباب أخرى مثل عدم اللعب بكل قوة وحماس داخل الملعب.

لقد فشل نادي ويست بروميتش ألبيون في تحقيق الفوز على مدار 20 مباراة متتالية في الدوري الإنجليزي الممتاز، رغم أنه جاء في المركز الخامس ضمن قائمة أكثر الأندية الإنجليزية إنفاقاً على التعاقدات الجديدة في فترة الانتقالات الصيفية الماضية، وهو ما يؤكد أن الأمور المالية ليست وحدها هي سبب تدهور نتائج فرق النصف الثاني من جدول الترتيب، حتى لو أكد جمهور سوانزي سيتي أن سبب تدهور نتائج فريقهم هو بيع اثنين من أفضل لاعبي الفريق في هذه الفترة، وتحقيق مكاسب مالية في فترة الانتقالات بلغت 25 مليون جنيه إسترليني.

ولعل الشيء الواضح الآن هو أن الفجوة بين أندية القمة وأندية القاع أصبحت أكثر اتساعاً عن ذي قبل، سواء داخل الملعب أو خارجه. لقد أحرزت الأندية التي تحتل المراكز الستة الأولى 100 هدف في شباك الأندية التي تحتل المراكز الستة الأخيرة، وحققت الفوز عليها في 31 مباراة من أصل 42 مباراة فيما بينها ولم تخسر أمامها سوى مباراتين فقط. إنها أرقام مذهلة في حقيقة الأمر، إذا ما وضعنا في الحسبان أن هذه المباريات بين أندية لها باع طويل وخبرات كبيرة للغاية في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وبالنسبة لبعض من تلك الأندية المهددة بالهبوط، فإنها كانت تدخل هذه المواجهات وهي تحلم بالحصول على نقطة التعادل، ولذا كانت تلعب بتحفظ دفاعي شديد، وهي الطريقة التي يمكن القول بأنها كانت غير مجدية وخاطئة إذا ما قورنت بالخطط الأكثر هجومية التي اعتمد عليها نادٍ مثل بريستول سيتي أمام مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، عندما أثبت فريق يلعب في دوري الدرجة الثانية (تشامبيون شيب) أنه يمكنه مجاراة أندية عملاقة من خلال الضغط بطول الملعب واللعب بكل طموح وشجاعة وثقة بالنفس.

وسننتظر لنرى ما إذا كان ما حققه بريستول سيتي سيدفع أي من المديرين الفنيين لأندية النصف الثاني من جدول الترتيب للعب بطريقة أكثر هجومية فيما تبقى من الموسم. وفي جميع الحالات، سوف تعمل هذه الأندية جاهدة على تحقيق الفوز على الأندية القريبة منها في المستوى والوصول لمنطقة الأمان، أو ما يسمى بمنطقة وسط الجدول - التي لم تعد موجودة الآن - لتجنب الهبوط لدوري الدرجة الثانية.

المدرب الفرنسي واجه نفس الموقف من قبل في ملعب «ستامفورد بريدج» لـ«سوء السلوك»

فينغر يستعيد ذكريات سيئة في مدرجات تشيلسي

لندن: بارني روناي

مشاهدة المدير الفني لنادي آرسنال، آرسين فينغر وهو يجلس في مدرجات ملعب «ستامفورد بريدج» يتابع مباراة فريقه أمام تشيلسي في ذهاب كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة كانت أكثر إثارة ومتعة من مشاهدة المباراة نفسها. وجلس فينغر، في مدرجات ملعب «ستامفورد بريدج» خلال مواجهة فريقه أمام تشيلسي في ذهاب الدور نصف النهائي لكأس الرابطة الأندية، لإيقافه ثلاث مباريات بسبب «سوء السلوك» بعد الانتقادات التي وجهها إلى الحكام إثر تعادل فريقه مع وست بروميتش ألبيون ضمن المرحلة 21 من الدوري الإنجليزي الممتاز.

ومن بين كل الانتقادات والمواقف الصعبة التي تعرض لها فينغر، ربما يكون هذا الموقف هو الأصعب للمدير الفني الفرنسي، الذي قال للصحافيين بعد نهاية المباراة: «كما ترون، أنتم تُعاملون بشكل جيد، وليس لديكم ما تشكون منه»، مستغلا الفرصة بذكاء للدخول في مناوشات مع الصحافيين الذين يستمتع دائما بانتقادهم. وستبقى لقطة تواصل حكم المباراة مارتن أتكنسون مع الحكم المساعد في غرفة الفيديو عبر تقنية حكم الفيديو المساعد عالقة في الأذهان لفترة طويلة، وربما كانت هي النقطة الأبرز في المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي من دون أهداف بين الفريقين.

وقبل أن تبدأ المباراة في ملعب «ستامفورد بريدج» جرى تداول الأنباء بأن فينغر سوف يجلس على مقعد بلاستيكي أزرق اللون بمقصورة الصحافيين، ويرى المدير الفني الأنيق لتشيلسي أنطونيو كونتي من الخلف وهو يتحرك بجوار خط التماس، وهو ما جعل الصحافيين بالمقصورة ينتظرون هذه اللحظة الهامة. ودائما ما يكون حرمان أي مدير فني من الوقوف في المنطقة الفنية المخصصة له بجانب خط التماس والجلوس بين الجمهور شيئا محرجا وقاسيا بسبب التشويش الشديد من جانب الجمهور الموجود في المدرجات. وكان فينغر قد تعرض لهذا الموقف مرة واحدة من قبل وبالذات في ملعب ستامفورد بريدج أمام تشيلسي بالتحديد، واختار هذه المرة أن يقضي العقوبة الثانية في مقصورة الصحافيين، وقد اختار مباراة جيدة لذلك لأن فريقه قدم مباراة قوية بعيدة كل البعد عن الأداء الهزيل الذي قدمه أمام نوتنغهام فورست قبل ثلاثة أيام.

وكان ملعب «ستامفورد بريدج» متزينا لهذه المباراة، كما كانت هناك موسيقى تصويرية كالرعد بينما كان لاعبو الفريقين ينتظرون في النفق المؤدي للملعب المباراة، وكانت هناك أجواء احتفالية في المدرجات بشكل يتناسب مع مباراة نصف النهائي بين فريقين بحجم آرسنال وتشيلسي. ثم جاء فينغر بشكل أنيق بحلته الرمادية وجلس واضعا قدميه تحت المقعد، وبدأنا نعيش تجربة مشاهدة تلك المباراة من وراء رأس فينغر، والتي كانت بدورها متمركزة مباشرة خلف ظهر كونتي، الذي كان يقف في المنطقة الفنية المخصصة للمديرين الفنيين بجوار خط التماس.

لقد كانت مشاهدة فينغر وهو يتابع المباراة أمرا مربكا بعض الشيء، كأن يجلس مدير المدرسة في آخر السيارة أثناء رحلة مدرسية، وهو ما يجعل الجميع ينظر بشكل غير مريح من النافذة أو ينقل ملاحظاته في صمت. وأستطيع أن أؤكد أن فينغر كان يتابع عن كثب وبتركيز شديد كل لحظة من لحظات المباراة ويعرب عن غضبه من كل تمريرة في غير محلها من لاعبي فريقه. وتواصل فينغر مع مساعده ينز ليمان في مناسبات قليلة، لكنه تخلى في نهاية المطاف عن فكرة وضع يده على فمه أثناء الحديث وكأنه ينقل معلومات سرية لوكالة المخابرات المركزية الأميركية.

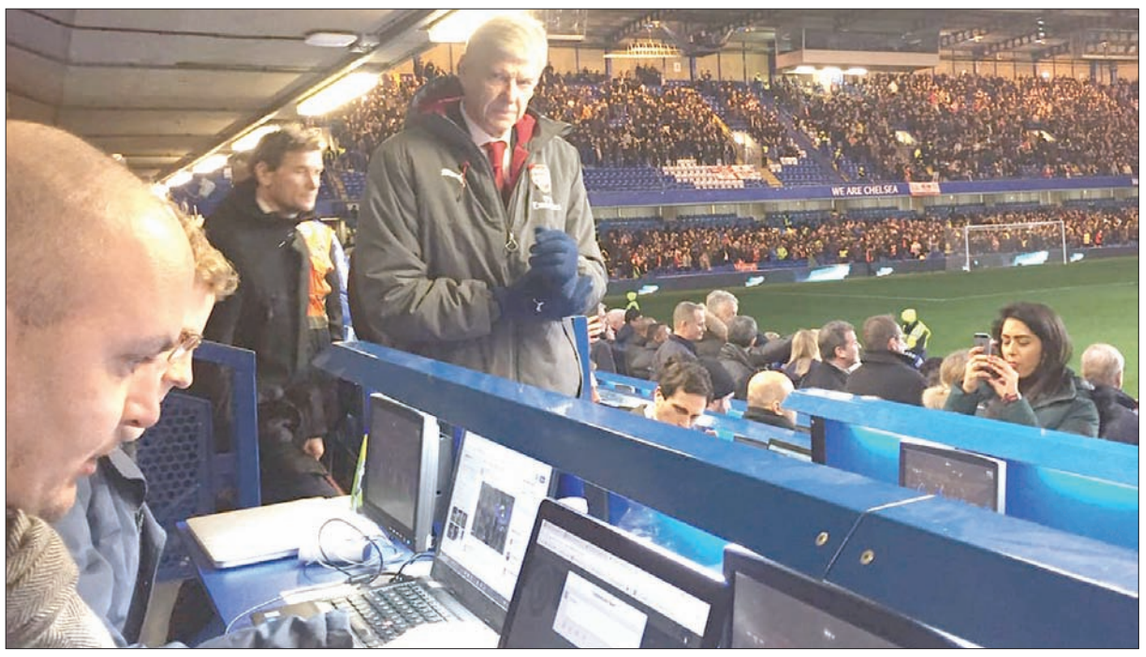
صورة نشرتها «الغارديان» لفينغر يأخذ مقعده في مقصورة الصحافيين ليتابع مباراة ذهاب كأس الرابطة أمام تشيلسي

وقد شهدت المباراة نقطتين تستحقان التعليق عليهما، الأولى هي العرض القوي والتركيز الشديد من جانب آرسنال أمام حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، بعد أيام قليلة من أداء باهت وضعيف أمام فريق من دوري الدرجة الثانية (تشامبيون شيب)، وهو ما يعني عدم ثبات مستوى الفريق خلال عدد من المباريات المتتالية. أما النقطة الثانية فهي عدم وجود لاعبين جيدين على مقاعد بدلاء نادي آرسنال، فبعيدا عن التشكيلة الأساسية للفريق لا يوجد على مقاعد البدلاء اللاعب القادر على تغيير سير المباراة، وهو الأمر الذي يعاني منه آرسنال خلال السنوات الأخيرة.

أما المباراة نفسها فجاءت بالشكل المعتاد لمثل هذه المباريات في دور الذهاب للدور نصف النهائي، حيث اتسمت بالتحفظ واللعب بحذر، وربما كان الشيء الأبرز بها هو اعتماد كرة القدم الإنجليزية أخيرا على تقنية الفيديو لمساعدة الحكام. ويمكن القول بأن مشاهدة فينغر وهو يجلس في مقصورة الصحافيين يتابع مباراة ذهاب كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة وهي تنتهي بالتعادل السلبي كانت أكثر إثارة ومتعة من مشاهدة المباراة نفسها.

وفيما يتعلق بمجريات اللعب داخل المستطيل الأخضر، فقد قام آرسنال بعمل جيد للغاية عندما ضيق المساحات أمام نجم تشيلسي إيدن هازارد. وحتى عندما نجح هازارد في الانطلاق في المساحة الخالية خلف هيكتور بيلرين في أحد المواقف، انفعل فينغر بشدة وأشاح بيده بطريقته المعتادة معبرا عن إحباطه مما حدث والسماح لهازارد بالتحرك بحرية ووضع يده على فمه لينقل تعليماته إلى مساعديه من أجل الحديث إلى اللاعبين حتى لا يحدث هذا مرة أخرى. وكان أينسلي ميتلاند نايلز، الذي شارك في مركز الظهير الأيسر، هو أفضل لاعبي آرسنال في تلك المباراة، رغم أن النيجيري فيكتور موزيس قد مر منه مرتين في النصف ساعة الأولى من المباراة دون أدنى مقاومة. وبعد ذلك، دخل ميتلاند نايلز في أجواء اللقاء وقدم أداء رائعا.

وتحسن الأداء في شوط المباراة الثاني وأجبر تشيلسي آرسنال على التراجع إلى المناطق الخلفية وبات واضحا أن أحد الفريقين أصبح لديه الأفضلية على الآخر - وهو ما انعكس بالتالي على شكل وتصرفات وانفعالات فينغر داخل مقصورة الصحافيين. وستكون حظوظ آرسنال أقوى في مباراة العودة التي ستقام على ملعبه، والتي ستشهد أيضا عودة فينغر إلى مكانه الطبيعي في المنطقة الفنية المخصصة للمديرين الفنيين بجوار خط التماس.

وهكذا استعاد فينغر، الذكريات السيئة التي اختبرها العام الماضي بجلوسه وسط مشجعي نادي تشيلسي في ملعب ستامفورد بريدج.

وكرر التاريخ نفسه مع فينغر، إذ كان في الموقف ذاته خلال لقاء الفريقين في الدوري في فبراير (شباط) الماضي (خسر آرسنال 1 - 3)، وكان حينها موقوفا أيضا من الاتحاد، وجلس في المدرجات. وقال فينغر في تصريحات لصحيفة «التايمز» الإنجليزية قبل مواجهة الأربعاء الماضي: «يجب أن أقول إنها (مباراة العام الماضي) كانت تجربة سيئة جدا (...) غير مريحة على الإطلاق، شعرت بالغرابة، نعم». وأضاف: «لم تكن تجربة تبعث على السرور».

إلا أن فينغر وجد إلى جانبه العام الماضي، وجها «مألوفا»، على رغم أنه لم يتمكن من التعرف إليه. وأوضح: «جلست إلى جانب شخص قال لي مرحبا، كيف حالك؟. ألقيت التحية، قبل أن يقول: (أنا البستاني الذي أعمل في حديقتك)». وقال: «لم أتعرف إليه حتى. لدي حديقة كبيرة»، مشيرا إلى أن البستاني «كان مشجعا لآرسنال يحضر المباراة في ملعب تشيلسي».

عائلات سعودية في مدرجات ملاعب الكرة للمرة الأولى

جدة: «الشرق الأوسط»

أن تقام مباراة كرة قدم في مدينة جدة فهذا أمر عادي يثير حماسة المشجعين للفريقين، ولكن المباراة بين فريقي الأهلي والباطن السعوديين التي أقيمت أمس شغلت وسائل التواصل الاجتماعي وتسابقت وسائل الإعلام العالمية في رصدها، فهي المرة الأولى التي تحضر فيها العائلات السعودية فعاليات رياضية في الملعب.

ورصدت وكالة الصحافة الفرنسية تفاعل الشعب السعودي مع الخطوة، فقالت لمياء خالد ناصر (32 عاماً) المقيمة في جدة: «مع هذا الحدث، يتأكد لنا أننا نمضي بالفعل نحو مستقبل مزدهر. أشعر بفخر كبير لأنني شاهدة على هذا التغيير».

من جهتها، رأت رويدة علي قاسم (50 عاماً) أن يوم المباراة «يوم تاريخي في المملكة يستكمل التغييرات الجذرية الأخيرة»، مضيفة: «أنا فخورة وسعيدة جداً بهذا التطور وبمواكبة الإجراءات الحضارية التي تنتهجها أغلب الدول. أتمنى أن يدوم هذا العز».

وكانت السلطات السعودية أعلنت في 30 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، رفع الحظر عن دخول النساء إلى ملاعب رياضية والسماح لهن بحضور فعاليات في 3 ملاعب اعتباراً من مطلع عام 2018.

وأكدت وزارة الإعلام السعودية الأسبوع الماضي أن السلطات حددت 3 مباريات ضمن دوري المحترفين في 3 ملاعب يمكن للنساء متابعتها من على المدرجات هذا الشهر، بحسب بيان حصلت وكالة الصحافة الفرنسية على نسخة منه.

وقالت نورة بخرجي: «كنت دائماً أشاهد المباريات من على شاشة التلفزيون، بينما يذهب أشقائي إلى الملعب. شعرت بالحسرة كلما ذهبوا وعادوا ليخبروني عن متعة مشاهدة المباريات من على المدرجات».

وأضافت: «سألت نفسي مراراً: لماذا لا أستطيع الذهاب؟ اليوم، تغير هذا الأمر. إنه يوم للمتعة والفرح».

وقبل ساعات من المباراة، شجعت فرق في الدوري السعودي النساء على الذهاب إلى المباريات في تغريدات على حساباتهم في «تويتر»، وأعلنت بعض الفرق عن ملابس وعباءات خاصة بالمشجعات تحمل ألوان الفريق.

كما أعلنت الخطوط الجوية السعودية سحباً على تذاكر مجانية لخمس عائلات ترغب في السفر من مدن أو دول أخرى لتشاهد مباراة مساء الجمعة من على المدرجات في مدينة الملك عبد الله الرياضية في جدة. وسمح للنساء بدخول ملعب لكرة القدم في الرياض في سبتمبر (أيلول) الماضي للمرة الأولى، حيث حضرن احتفالاً بمناسبة العيد الوطني.

وسبق أن أعلن ملعب «الجوهرة المشعة» الذي يستضيف مباراة اليوم، أنه جهز أماكن خاصة بالنساء والعائلات.

شهدت مدينة الملك عبد الله الرياضية في جدة أمس دخول المشجعات للمرة الأولى لمدرجات ملعب الكرة لحضور مباراة بين فريقي الأهلي والباطن (أ.ف.ب)

جانب من دخول المشجعات للمرة الأولى لمدرجات الملعب بين فريقي الأهلي والباطن (أ.ف.ب)

مشجعات سعوديات في انتظار دخول الملعب في مدينة الملك عبد الله الرياضية (أ.ف.ب)

تتحدث علناً لأول مرة عن مراسم تتويجها قبل 65 عاماً

الملكة إليزابيث: التاج الإمبراطوري له ثقل يكسر الرقبة

لندن: «الشرق الأوسط»

بمناسبة مرور 65 عاما على تتويج الملكة إليزابيث الثانية في مراسم مهيبة ترجع أصولها إلى ألف عام بكنيسة وستمنستر آبي عام 1953 تعرض محطة بي بي سي سلسلة من البرامج التي تدور حول المقتنيات الثمينة التي يملكها التاج البريطاني تحت عنوان «موسم المجموعة الملكية» (رويال كوليكشن سيزون)، يبدأ بحلقة تتحدث فيها الملكة للمرة الأولى علنا عن مراسم تتويجها قبل 65 عاما.

وتم إنتاج حلقات «موسم المجموعة الملكية» بالتعاون ما بين بي بي سي والمجموعة الملكية، منها أربعة أجزاء بعنوان «الفن والعاطفة والسلطة: قصة المجموعة الملكية» التي يقدمها المؤرخ الفني أندرو غراهام ديكسون يستكشف من خلالها الأعمال الفنية الهامة التي تزين القصور الملكية في بريطانيا.

خلال البرنامج كشفت الملكة إليزابيث كيف كانت الرحلة بالعربة المذهبة التي تجرها الجياد إلى مراسم التتويج غير مريحة وكيف أن التاج الملكي الإمبراطوري يمكن أن «يكسر الرقبة» حسب ما ذكرت رويترز.

وفي سرد شخصي نادر من أجل الفيلم الوثائقي سيذاع يوم غد الأحد تتحدث الملكة عن مراسم التتويج وبعض المجوهرات الملكية التي تحمل دلالة رمزية في المراسم.

ووصفت الملكة الرحلة بالعربة التي تزن أربعة أطنان من قصر بكنغهام إلى الكنيسة التي يتوج فيها ملوك إنجلترا منذ عام 1066 بأنها «مريعة». وقالت «كنت معلقة على الجلد وحسب... لم تكن مريحة».

كانت وقتها إليزابيث، التي تبلغ من العمر الآن 91 عاما، في الخامسة والعشرين من عمرها حين أصبحت ملكة بعد وفاة والدها الملك جورج السادس عام 1952. وجرت مراسم التتويج في العام التالي.

وتعود بالذكريات لحفل التتويج قائلة: «إنها البداية لحياتي كملكة، موكب خيالة وأسلوب قديم حقا في أداء الأمور. حضرت مراسم تتويج مرة (تتويج والدها عام 1937)، وكنت أنا محل التتويج في المرة الأخرى. وهذا مدهش حقا».

ويضم البرنامج بعض اللقطات العفوية التقطت خلف الكواليس يظهر فيها الأمير تشارلز ولي العهد، في الرابعة من عمره مع شقيقته الأميرة آن وهما يلعبان تحت رداء الملكة الطويل، وعلقت على اللقطة بقولها «ليس من المفروض أن يقوما بذلك».

وتحدثت الملكة عن معاناتها مع ثوب التتويج الحريري المرصع باللؤلؤ والمطرز بخيوط الذهب والفضة.

قالت «أذكر لحظة كنت فيها أمشي عكس اتجاه نسيج السجاد ولم أستطع التحرك على الإطلاق».

وسبق أن كشف الأمير تشارلز كيف تدربت والدته على وضع تاج سانت إدوارد الملكي الذي يبلغ وزنه 2,2 كيلوغرام بينما كان هو يستحم.

ووضعت الملكة إليزابيث تاجين لهذه المناسبة أحدهما هو تاج سانت إدواردز الذي لم تضعه على رأسها مرة أخرى والتاج الإمبراطوري المرصع بالألماس الذي تظهر به في المناسبات الرسمية مثل افتتاح البرلمان حيث تلقي كلمة تحدد فيها الخطط التشريعية للحكومة.

وقالت الملكة باسمة «لا تستطيع أن تنظر للأسفل لتتلو الخطاب، بل عليك أن ترفع الخطاب لأنك لو فعلت لانكسرت رقبتك ووقع (التاج)... هناك عيوب للتيجان، لكنها بعيدا عن ذلك من الأشياء المهمة للغاية».

وأضافت: «لحسن الحظ فإن رأسي ورأس والدي لهما نفس الشكل». وعلقت: «صعب جدا أن تتذكر أن الماسات في التاج هي في الأصل أحجار ثقيلة جدا».

التاج الإمبراطوري صنع للملك جورج السادس مراسم تتوج في عام 1937 ومرصع بـ2،868 ماسة و17 ياقوتة زرقاء و11 زمردة ومئات اللآلئ منها أربع تعرف باسم «قرطي الملكة إليزابيث الأولى». وتتوسط التاج ياقوتة الأمير الأسود يعتقد أن الملك هنري الخامس في معركة آغينكور في عام 1415.

تقول الملكة مازحة إن «قرطي إليزابيث الأولى ليسا سعيدين الآن»، وتوضح: «ما أعنيه هو أن اللآلئ كائنات حية نوعا ما وتحتاج لأن تكون بمكان دافئ».

ومن جانبه قال آليسير بروس المعلق الملكي ومقدم البرنامج خلال مؤتمر صحافي للإعلان عن البرنامج أن الملكة تتمتع «بحس فكاهي ممتع». يبدو من خلال لمعان عيونها وتعليقاتها على بعض اللقطات الطريفة في شريط مراسم التتويج، فهناك وصيفة تتعثر في مشيتها ومشهد للملكة وهي تضحك ولقطات لأطفالها الأمير تشارلز وشقيقته آن وهما يلعبان غير عابئين بالمراسم القائمة، معلقة أن الحفل كان «ممتعا للأطفال».

خلال البرنامج تتفحص الملكة التاج الإمبراطوري وتشير لثقب في ياقوتة الأمير الأسود وتقول: إن الثقب استخدمه الملك هنري الخامس ليضع ريشة زينة خلال ارتدائه للتاج في معركة آغينكور في 1415. معلقة: «طريف أن نرى تلك التفصيلة، الفكرة هي أن يضع الريشة في خوذته، كان أمرا متسرعا حسب ما أعتقد ولكن أتصور أن هذه كانت الطريقة في التصرف في تلك الأيام».

وعلق بروس أثناء المؤتمر الصحافي مستدعيا بعض اللحظات أثناء تصوير البرنامج: «كانت تتعامل مع مجوهرات التاج بكل عملية وهو ما لم أكن أتوقع رؤيته»، يصف لحظة سحبت فيها الطاولة التي تحمل التاج لتقربها منها قائلة: «كما تعرف، هذا تاجي».

الملكة إليزابيث ترتدي التاج الإمبراطوري خلال مراسم تتويجها في ويستمنستر آبي عام 1953 (أ.ب)

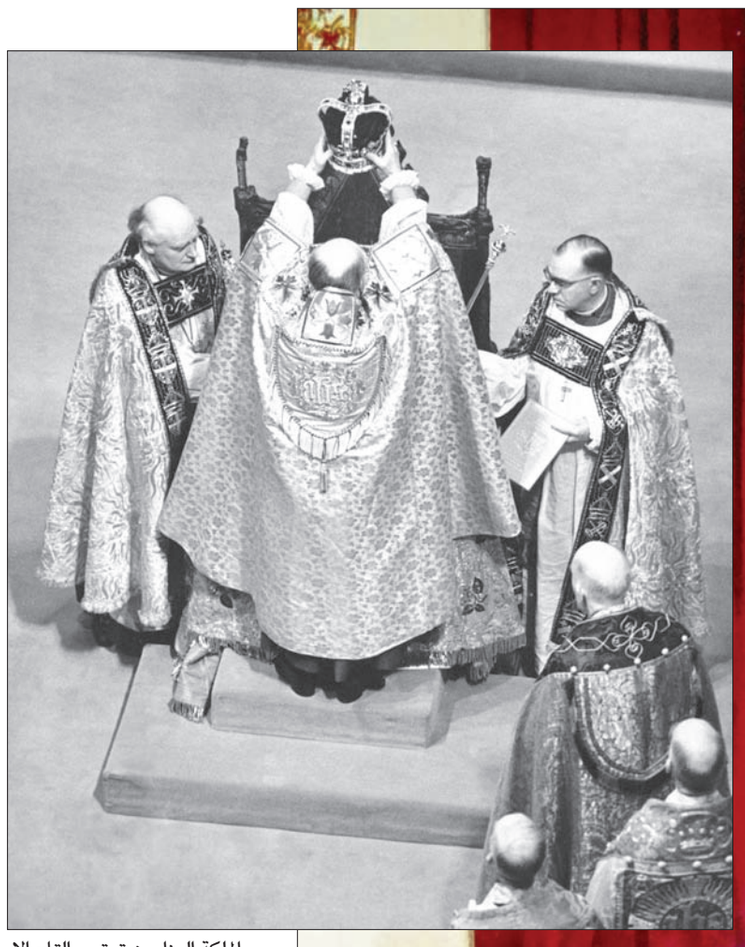

خلال البرنامج كشفت الملكة إليزابيث كيف كانت الرحلة بالعربة المذهبة التي تجرها الجياد إلى مراسم التتويج غير مريحة (أ.ف.ب)

انطلق شرق السعودية بمشاركة 8 دول عربية و18 فرقة استعراضية

مهرجان «ليالي شرقية»... فلكلور وغناء وتنوع ثقافي

لقطات من مهرجان «ليالي شرقية» المقام حالياً في الدمام («الشرق الأوسط»)

الدمام: إيمان الخطاف

على وقع الدحة والدبكة والطقطوقة، وأنغام الموسيقى الشعبية، صدح مهرجان «ليالي شرقية» الذي انطلق مساء الأربعاء الماضي في الدمام، بمشاركة 8 دول عربية، ليقدم عروضاً فلكلورية متنوعة على محاذاة شاطئ الخليج العربي، ويعرف بأوجه التراث الموسيقي الشرقي، كالمجوز والناي والإيقاع، وفنون مصر والمغرب وسوريا ولبنان واليمن والسودان وبلدان أخرى.

ويقدم المهرجان الذي يستمر لمدة 12 يوماً، عروض الفرقة المصرية بالصوت والضوء للأهرامات وعروض السيرك المصري وعروض التنورة، وتياترو الشرقية، إلى جانب الفرقة الشامية وعروض الدحة والدبكة والعرضة الشامية وعرض السيف والترس. في حين تشارك الفرقة المغربية بعروض فلكلورية وزفة العروس والفلكلور الأمازيغي والطقطوقة، بصحبة فعاليات تراثية أخرى.

يُعد هذا المهرجان الثقافي الأول من نوعه، حسب القائمين عليه، الذي احتضنته أرض متنزه الملك عبد الله في الواجهة البحرية بمدينة الدمام، وحظي بحضور جماهيري كبير، مع مشاركة حشد من الباعة والطباخين الذي يطهون الأطعمة الشعبية ويقدمونها ساخنة للزوار، على وقت الأنغام الفلكلورية، إلى جانب حضور الحرفيين الذي يمتهنون صناعة الأعمال التراثية اليدوية وبيعها للزوار.

من جانبه، أوضح محمد الصفيان، رئيس اللجنة التنفيذية للمهرجان، أنّ مشاركة ثماني دول تأتي تعبيراً عن أهداف المهرجان في نشر ثقافات وعادات وتقاليد هذه الدول، بالإضافة إلى عرض الموروث الشعبي من خلال الفعاليات المصاحبة. وأفاد بأنّ المهرجان يسعى إلى محاكاة ثقافة الشعوب وتقاليدها، من خلال مشاركة أكثر من 18 فرقة تراثية شعبية محلية ومن مختلف الدول العربية والخليجية.

يضاف إلى ذلك تقديم عروض تزيد على 120 عرضاً ترفيهياً ثقافيا، حسب الصفيان، الذي أضاف أنّ «هناك كثيرا من الفعاليات والعروض المسرحية المتنوعة». وأكّد أنّ هذا النشاط يأتي ضمن حزمة من الفعاليات التي تهدف إلى تعزيز القطاع السياحي بالمنطقة، فيما تحرص أمانة المنطقة الشرقية على إقامة الفعاليات والمناشط الترفيهية المتنوعة ذات المردود الاجتماعي والسياحي والثقافي والاقتصادي، التي تكمل بدورها المنظومة السياحية في المنطقة.

وأردف الصفيان أن «مهرجان (ليالي شرقية) يهدف إلى التعريف بعادات الدول العربية وتقاليدها وتراثها الشعبي من خلال ليال مختلفة، ليلة شعبية لكل دولة عربية وعرض موروثها الشعبي، من خلال فرق مختصة من كل دولة عربية، حيث يعد المهرجان البذرة الأولى لمشاركة الجاليات العربية في فعاليات المنطقة الشرقية ويعرّف الجمهور المحلي بالعادات والتقاليد وثقافة الشعوب العربية الأخرى، وإيجاد جسر للتلاحم بين الثقافة المحلية والثقافات الأخرى».

وتوقع رئيس اللجنة التنفيذية للمهرجان أن يحقق (ليالي شرقية) ميزة تنافسية بين المهرجانات التي تنظمها الأمانة بشكل سنوي ضمن حزمة الفعاليات التي تتبناها الأمانة أو تشرف عليها بالتعاون مع القطاعات الحكومية الأخرى أو القطاع الخاص تحقيقاً لرؤية المملكة 2030.

يشار إلى أنّ هذا المهرجان يأتي بالتعاون مع الهيئة العامة للترفيه وإمارة المنطقة الشرقية وبمشاركة كثير من الجهات الحكومية والمؤسسات الخاصة التي تؤكد أهمية الشراكة الاستراتيجية بين الأمانة وجميع الجهات في القطاعين الحكومي والخاص لإبراز هوية المنطقة الشرقية على الخريطة السياحية في البلاد.

تصوره وهو يقدم القرابين

اكتشاف لوحة أثرية لرمسيس الثاني في مصر

اللوحة الأثرية المكتشفة («الشرق الأوسط»)

القاهرة: وليد عبد الرحمن

لا يكف رمسيس الثاني، أحد أشهر ملوك الفراعنة، عن إثارة الدهشة والخيال، فأمس أعلنت بعثة أثرية مصرية العثور على لوحة نادرة من الجرانيت الوردي للملك رمسيس الثاني، وذلك أثناء أعمال التطوير التي تشهدها منطقة «صان الحجر» الأثرية بمحافظة الشرقية، بدلتا مصر.

وقال الدكتور مصطفي وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار في مصر، إن «اللوحة تصور الملك رمسيس الثاني وهو يقدم القرابين لأحد الآلهة المصرية»، مشيراً إلى أنه على الرغم من توالي البعثات الأثرية على «صان الحجر»، ومن أهمهم البعثة الفرنسية، فإنها ظلت تعاني من الإهمال؛ الأمر الذي دفع البعثة الأثرية المصرية للبدء في مشروع تطويرها، وتحويلها إلى متحف آثار مفتوح منذ منتصف ديسمبر (كانون الأول) 2017، كجزء من خطة الوزارة لتطوير المناطق الأثرية بمحافظة الشرقية، بما يتناسب مع قيمتها الأثرية والتاريخية، حيث شملت أعمال التطوير أيضاً متحف تل بسطة.

يشار إلى أن منطقة «صان الحجر» كانت تمثل عاصمة مصر القديمة خلال عصر الأسرتين 21 و23، كما كانت مقراً لدفن ملوك هاتين الأسرتين، حيث كانت تلعب دوراً هاماً في الحياة السياسية والدينية حتى الفتح العربي.

وتحاكي صان الحجر في عماراتها مدينة طيبة، وكان يطلق عليها طيبة الشمال. ومنذ منتصف القرن الـ19، شهدت المنطقة أعمال حفائر على يد عدد من البعثات الأجنبية التي تمكنت من الكشف عن كثير من المعابد الأثرية، وأهمها معبد آمون ومعبد موت ومعبد حورس ومعبد الشرق.

ومن جانبه، قال وعد أبو العلا، رئيس قطاع المشروعات بوزارة الآثار، إن «أعمال تطوير منطقة (صان الحجر) تضمنت بناء مصاطب خراسانية لوضع الكتل الحجرية الأثرية ذات النصوص الهيروغليفية عليها، بالإضافة إلى بعض التماثيل المكتشفة التي كانت ملقاة على أرض المعبد».

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

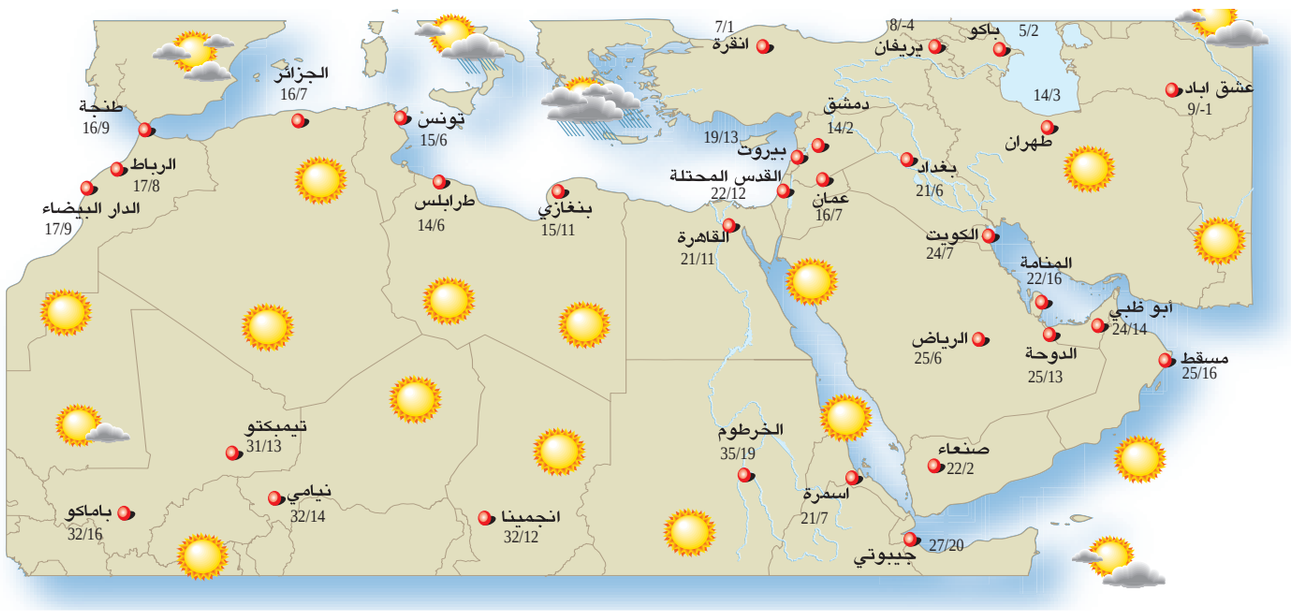

السعودية ومنطقة الخليج

يتوقع أن تسود الأجواء الجافة عبر شبه الجزيرة العربية، مع سطوع لأشعة الشمس. وتنتشر السحب المتفرقة في شمال السعودية وغرب اليمن، مع عدم توقعات بسقوط الأمطار.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يستمر المرتفع الجوي في المنطقة، ويؤدي إلى يوم جاف آخر. وبرغم جفاف الأجواء تظهر السحب المتفرقة عبر الأردن وجنوب العراق خلال فترات ما بعد الظهيرة والمساء.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

يجلب المنخفض الجوي شرق البحر الأبيض المتوسط الأمطار الغزيرة المتفرقة على شمال ليبيا. وتتوقع الأمطار الغزيرة عن الهطول في فترات الصباح الباكر في شمال تونس. وتجلب الجبهة الباردة الأمطار الغزيرة على شمال غربي المغرب خلال فترات ما بعد الظهيرة.

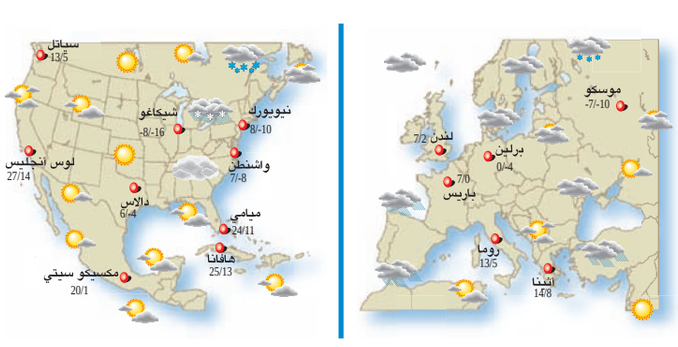

أميركا الشمالية

يجلب نظام العواصف الأمطار والجليد والرياح عبر سواحل الأطلسي الكندية. ويتوقف هطول الأمطار على نيو أنغلاند في الفترة الصباحية. وتسود الأجواء الجافة والباردة عبر أودية نهر الميسيسيبي وأوهايو. وتكون الأجواء جافة في غرب الولايات المتحدة. ولكن تتساقط الأمطار وينهمر الجليد في اتجاه بريتيش كولومبيا.

أوروبا

المنخفض الجوي البطيء يؤدي إلى هطول الأمطار وانهمار الجليد الجبلي عبر اليونان وبلغاريا. وينهمر الجليد الغزير بصورة متفرقة على بقية أنحاء منطقة البلقان. وفي أوروبا الغربية، تؤدي الجبهة الباردة إلى هطول الأمطار عبر آيرلندا والبرتغال وغرب إسبانيا. ويؤدي المرتفع الجوي إلى أن تسود الأجواء الجافة عبر الدول الإسكندينافية وجمهوريات البلطيق.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2018

سودوكو

					9			5
					6	4		
				5	7		1	
8					1			
	5					7	6	
1				7		2		
7	3	9	8					
		2			4		8	
	4		3					9

الحل السابق

2	3	8	5	7	1	6	4	9
6	4	9	8	2	3	1	7	5
7	5	1	4	6	9	8	2	3
3	6	7	2	5	8	4	9	1
8	9	5	6	1	4	2	3	7
1	2	4	9	3	7	5	6	8
4	8	2	7	9	5	3	1	6
5	7	3	1	4	6	9	8	2
9	1	6	3	8	2	7	5	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

استغرق نحو ثلاث سنوات فتحول إلى قاموس

كتاب «شو اسمك» يوثق ماضي الفنانين...

بيروت: فيضيان حداد

لطالما شغلت خصوصيات الفنانين، الناس، وسعوا للاستفسار عنها بشكل عام، ولطالما كان لديهم الفضول للتعرف إلى اسمهم الحقيقي، كما إلى وضعهم الاجتماعي وتاريخ بداياتهم، والمهنة التي كانوا يمارسونها قبل دخولهم إلى دنيا الفن.

وفي كتاب «شو اسمك» وثّق الإعلامي روبير فرنجية، الأسماء الحقيقية التي حملها بعض الفنانين من لبنان والعالم العربي منذ ولادتهم، والحيثيات التي دعتهم إلى تغييرها من أجل الدّخول إلى عالم الشهرة من الباب العريض. ولكي يزيد الأمر واقعية طلب صاحب الكتاب الذي وقعه أخيراً في الجامعة الأنطونية ببلدة زغرتا الشمالية من الفنانين المذكورين في مدونته أن يزودوه ببطاقة هوية، أو ما شابهها من وثيقة رسمية تؤكد محتويات كتابه بعيداً عن أي «زغل» قد يشوبها.

وحسب فرنجية، فإنّ الفكرة جاءته من أغنية للراحلة صباح «شو اسمك»، وقد لاقت رواجاً كبيراً لدى محبيها في أواخر السبعينات، بعد أن قدّمتها في مسرحية بعنوان «شهر العسل». وأوضح في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أعجبت بالفكرة وبدأت في تقديمها خلال فقرة خاصة ضمن برنامجي الإذاعي، إلى أن تلقيت عرضاً من مؤسسة (ألفا بيتا) لإصدار كتاب في هذا الموضوع، ليكون بمثابة مرجع يستفيد منه الجيل الجديد، ويستمتع به أيضاً اللبنانيون من مختلف الشرائح العمرية لما يتضمن من معلومات عن هذا الفنان أو ذاك».

وفي أكثر من 300 صفحة مرفقة مع صور فوتوغرافية ونبذة تاريخية عن ماضي كل فنان وبدايته ذكرها فرنجية في الكتاب، سيتعرف القارئ إلى الأسماء الحقيقية لفنانين وُزّعوا ضمن عدة أقسام بُوّبت في فصول حملت عناوين معينة للإشارة إلى الفن الذي اشتهر به كل من هؤلاء. فجمع تحت عنوان «كاراكتير» أسماء الممثلين أصحاب شخصيات معروفة جسّدوها على الشاشة الصغيرة، وانطبعت في ذاكرة الناس أمثال «شرنو» و«أبو ملحم» و«أخوت شاناي» وغيرهم.

وتحت عنوان «نجوم الأصالة» أعطى فرنجية فكرة واضحة عن الأسماء الحقيقية لفيروز (نهاد حداد)، وصباح (جانيت فغالي)، ووديع الصافي (وديع فرنسيس)، وسميرة توفيق (سميرة كريمونا) وغيرهم. كما تضمن الكتاب أبواباً أخرى لفنانين عرفوا في مجال التمثيل والرقص، إضافة إلى فصل خاص بأسماء مشاهير متحدرين من أصل لبناني أو عربي كداني توماس وعمر الشريف وداليدا وغيرهم.

«يتضمن الكتاب أيضاً أقساماً تتعلّق بإعلاميين وشعراء وملحنين لجأوا إلى تغيير أسمائهم الحقيقية لأسباب عدة. ويمكن تسمية هذا الكتاب بقاموس أسماء الفنانين، يساعد طلاب الجامعات في إعداد أطروحة أو دراسة ما تتعلق بمجال الفن عامة»، يوضح روبير فرنجية في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط».

وبما أنّ لكل اسم حكايته، فإنّ كتاب «شو اسمك» يتضمن قصصاً عديدة وواقعية عن كيفية إطلاق اسم من دون غيره على فنان معين. وكذلك يعرّج على لائحة من الفنانين الذين تمسّكوا باسمهم الحقيقي ليعنون شهرتهم، أمثال راغب علامة ونجوى كرم وميريام فارس وغيرهم. كما يطلّ على مدى الرضا الذي يكنه بعض الفنانين لأسمائهم المستعارة. «لقد لاحظت بأنّ بعض هؤلاء ندموا لتغييرهم أسماءهم والانصياع لصانعي انطلاقتهم دون تردد»، يروي فرنجية الذي يضيف: «الفنان زين العمر مثلاً، ذكر لي بأنّه لو عاد به الزمن إلى الوراء لأبقى على اسمه طوني حدشيتي. فيما أشار لي عدد آخر بأنّه عمد إلى تبديل اسمه وكنيته هرباً من صعوبة لفظه أو إمكانية تحويره بشكل لا يناسب شهرته. كما أن الناحية الدينية لعبت دوراً كبيراً في هذا الموضوع لدى عدد لا يستهان به من المطربين، الذين رأوا في إطلاق اسم محايد على أنفسهم يبعدهم عن الدخول في متاهات هم في غنى عنها».

ومن الفنانات اللاتي أظهرن تعاوناً كبيراً مع فرنجية كانت المطربة سميرة توفيق التي لم تتوان عن تزويده بوثيقة رسمية تذكر اسمها وعمرها الحقيقيين. «لقد شرفتني بتسجيلها رسالة مصورة عرضناها في حفل توقيع الكتاب، ذكرت فيها بأنّ العمر لا يمكن تحديده بالأرقام والسنوات، بل بنبض قلب لا يعرف إلّا الحب والعطاء».

روبير فرنجية أثناء توقيعه كتاب «شو اسمك» في الجامعة الأنطونية

المطربة سميرة توفيق

وفي حالة أخرى يروي فرنجية أنّ إحدى الممثلات المعروفات أصرت على القول بأن اسمها التي تُعرف به هو ليس الأصلي الذي حملته منذ ولادتها. «لقد رفضت الاعتراف بأنّه اسمها الحقيقي وما زلت أجهل السبب حتى اليوم على الرغم من أنّني واجهتها بوثيقة رسمية من مختار بلدتها يؤكد ذلك. هذا الأمر دفعني إلى إلغاء ورود اسمها ضمن الكتاب مطبقاً القول المأثور (ابعد عن الشر وغنيلو)».

وحسب فرنجية، فإنّ هناك نسبة 20 في المائة من الفنانين نادمون على تغيير اسمها، بينما تمسّك بعض الفنانين المعتزلين بأسمائهم المستعارة على الرغم من أنّ بين هؤلاء من توجه إلى أداء التراتيل الدينية بعيداً عن الفن التجاري، كريمون كفروني المعروف فنياً بأيمن كفروني، الذي اتجه اليوم إلى إنشاد الترانيم الدينية.

وفي خانة الإعلام يأتي الكتاب على ذكر عدد من نجومه الذين غيّروا أسماءهم إثر انتمائهم إلى هذا المجال. فكما المذيعة المخضرمة وردة زامل (اسمها الحقيقي روز فرح)، كذلك الأمر بالنسبة للمذيع فيني الرومي واسمه الأصلي سليم.

أمّا أشهر شخصين برعا في إطلاق الأسماء والألقاب الفنية على نجوم لبنان كما يذكر كتاب «شو اسمك»، فهما الصحافي الراحل جورج أ. الخوري والمخرج سيمون أسمر. وتجدر الإشارة إلى أنّ الممثلين بشكل عام يندرجون بين أهل الفن الذين عادة ما يتمسكون بأسمائهم الأصلية على الرغم من الشهرة التي يحققونها، فيما تناقضهم تماماً في هذا الموضوع الراقصات اللاتي يلجأن منذ اللحظة الأولى إلى تغيير أسمائهن الحقيقية.

ومن الممثلات اللبنانيات اللاتي عمدن إلى تغيير أسمائهن بعد انطلاقهن في دنيا الفن خارج لبنان، ماريان أبو حبيب المشهورة بـ«نور»، وليز سركيسيان التي تحولت إلى «إيمان» منذ بدأت التمثيل في مصر.

فاليتا عاصمة الثقافة الأوروبية وفرصة لتحسين الصورة عن مالطا

لندن: «الشرق الأوسط»

نالت مدينة فاليتا التي تعد أصغر عاصمة أوروبية على شهرة فنية واسعة، بعد أن صارت مسرحاً شهيراً لتصوير عدد من أفلام هوليوود التي حققت إيرادات ضخمة.

وكانت جدران الحصون بالعاصمة المالطية التي بنيت كمتاريس للدفاع عنها ضد أي غزو، إلى جانب معمارها الساحر وشوارعها الضيقة التي تفوح منها رائحة التاريخ، مكاناً جذاباً لتصوير أفلام شهيرة ذاع صيتها مثل «ميونيخ» و«المصارع» و«قطار منتصف الليل السريع».

وظلت فاليتا شاهدة على تاريخ ممتد من الأحداث المتباينة التي تكيفت معها، وشيد المدينة قائد عظيم حقق نصراً مدوياً على العثمانيين عام 1565. وعلى الرغم من أن فاليتا تعد مركز التجارة والأعمال الرئيسي لمالطا، فإنها ظلت لعدة عقود واحدة من العواصم الأوروبية القليلة التي كان يسودها الهدوء أثناء الليل، بينما انتقلت حياة الليل إلى مدينة سليما القريبة.

ومن هنا فإنه عندما تم اختيار فاليتا 2012 عاصمة للثقافة الأوروبية لعام 2018، أدرك المسؤولون فيها أن ذلك الاختيار يعد فرصة مثالية لتجديد المدينة وإبراز معالمها الجمالية.

وقال جاسون ميكاليف رئيس مؤسسة «فاليتا 2018» لوكالة الأنباء الألمانية «إننا أتحنا أكبر استثمار منذ استقلال مالطا عام 1964 لإعادة تشكيل هذه المدينة».

وتم استثمار أكثر من 58 مليون دولار في تجميل المدينة منذ عام 2013، من بينها إنفاق مبلغ 12 مليوناً على القطاع الثقافي، وتمويل بناء متحف جديد وتجميل شارع «ستريت» الذي كان معروفاً بكونه منطقة لبنات الليل أثناء الحرب العالمية الثانية.

ومن ناحية أخرى نجد أن الثقافة أحدثت انقساماً في المجتمع المالطي، حيث يرى كثيرون في مجال الإبداع أنهم أبعدوا خارج حلبة النشاط الثقافي من جانب ما يعتبرونهم أشخاصاً عينتهم الحكومة دون أن يمتلكوا الرؤية الإبداعية، وينصب اهتمامهم بدرجة أكبر على الاستثمار في الأطر الثقافية القديمة البعيدة عن الحداثة.

غير أن ميكاليف لا يتفق مع هذا الرأي، ويوضح قائلاً: «إن برنامجنا الذي يستمر طوال عام كامل يهدف إلى تحقيق الاستمتاع والدعوة إلى التحدي والتحريض على الإبداع، ولكن فوق كل ذلك تحفيز الإلهام».

ومن المنتظر أن يشارك في فاعليات «فاليتا 2018»، التي ستنطلق في 14 يناير (كانون الثاني) ألف من الفنانين المحليين والعالميين.

ويشير ميكاليف إلى أن الفاعليات ستقام في مواقع مختلفة من أجل إعادة استكشاف الأماكن التاريخية بالمدينة.

ويقول إن «المدينة ظلت لقرون ترحب بأفضل العقول الأوروبية، وكان عدد من أشهر الفنانين في العالم يطلقون عليها وصف الوطن».

ومن أبرز فعاليات هذا الحدث «مهرجان البحار»، حيث تشارك فرق محلية في سباقات بزوارق مصممة بشكل خاص بالقرب من أحد أجمل الموانئ الأوروبية.

ومن المقرر أن تعرض في إطار موسم أوبرالي ينظم في منتصف العام المقبل أوبرا تسمى «نحن اللاجئون» من إبداع الموسيقار المالطي ماريو ساموت.

ويشعر أبناء مالطا بشكل عام بالزهو تجاه لقب «فاليتا 2018»، غير أن المؤسسة التي تحمل الاسم ذاته لم تسلم من الجدل. فقد اعتبر الكثيرون أن تعيين ميكاليف رئيساً لهذه المؤسسة - وهو أمين عام سابق لحزب العمال الحاكم - جاء لاعتبارات سياسية فحسب.

وتم منذ ستة أشهر إبعاد المدير التنفيذي ومنسق البرامج بمؤسسة «فاليتا 2018» ما تسبب في حالة من الجدل، وفي إصدار تحذير صارم من لجنة المفوضية الأوروبية.

ويوجه المدون كريس جات، وهو أيضا أحد كبار مخرجي المسرح في مالطا، انتقادات صريحة لمؤسسة «فاليتا 2018».

وقال إنه «من الواضح أنه يتم اختيار من يشغلون المراتب العليا في هذه المؤسسة، ليس بسبب تمتعهم بأي كفاءة أو موهبة، ولكن بسبب ما يتمتعون به من صلات سياسية قوية».

وأضاف في تصريح لـ«الوكالة الألمانية»، أنه على الرغم من زيادة التمويل للفنون، فإن نوعية ما يقدم منها ليست على مستوى عال من الإبداع.

وأوضح قائلاً: «ليس ثمة جهد منسق ومركز لنشر الثقافة وسط جميع مناحي الحياة اليومية، باستثناء أن يكون ذلك بشكل رمزي وشعبوي، الأمر الذي قد يكون قد سبب أضراراً بأكثر مما عاد بالفائدة، وتعد مالطا دولة من سماتها اللامبالاة».

وتابع جات إنه على الرغم من أنه يبدو أن المواطنين على وعي بهذا الحدث، فإنه يتشكك في أن الحدث مثله في ذلك مثل جميع الأنشطة الثقافية التي تمارس، يتم النظر إليه من جانب الكثيرين باعتباره «فاعلية موجهة للسياح»، بل إنه يتوقع أن يشهد العام بأكمله المخصص لفعاليات عاصمة الثقافة الأوروبية زيادة نسبتها 7 في المائة في حركة السياحة.

عربي عجم

● الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في السعودية، استقبل في مكتبه بالوزارة، المشرف العام على شركة عطاءات العلم، الدكتور محمد بن سريع السريع، وعددا من أعضاء الشركة. وأعرب الدكتور السريع عن سعادته بهذا اللقاء، مشيرا إلى أنه أطلع الوزير الشيخ صالح على آخر المشروعات العلمية التي أنتجتها الشركة للارتقاء بالجهات والبرامج العلمية ودعم العاملين فيها، وتحقيق البناء العلمي وفق الأسس المنهجية، وتعزيز القيم الإسلامية.

● الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، استقبل مصطفى ميهراج، القنصل العام الفرنسي في جدة، الذي قدم أوراق اعتماده مبعوثا خاصا لفرنسا لدى المنظمة. وأكد القنصل الفرنسي التزام بلاده العمل بشكل وثيق مع المنظمة حول القضايا المشتركة من أجل تحقيق المنفعة المتبادلة لكلا الجانبين. من جهته، شدد الدكتور العثيمين على أهمية تحديد القضايا المشتركة والعمل على تعزيز العلاقات الثنائية، مؤكدًا دعم المنظمة وتعاونها مع المبعوث الخاص الفرنسي خلال فترة توليه مهامه لدى المنظمة.

● ريم بنت إبراهيم الهاشمي، وزيرة دولة لشؤون التعاون الدولي في الإمارات، التقت الدكتور ورقينه جباييه، وزير الخارجية الإثيوبي. وناقش الجانبان، خلال اللقاء الذي عقد بديوان عام وزارة الخارجية والتعاون الدولي بأبوظبي، سبل تطوير العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين خاصة في القطاعات الاقتصادية والتجارية، كما جرى تبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا الإقليمية والدولية ومجمل المستجدات والتطورات الراهنة ومناقشة المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، استقبل في مكتبه بمقر السفارة في إسلام آباد، رئيس جمعية مجلس علماء باكستان، الشيخ الدكتور حافظ طاهر محمود الأشرفي. وأعرب الشيخ الأشرفي عن دعم الشعب الباكستاني لكل ما تتخذه المملكة من خطوات وإجراءات للحفاظ على أمنها واستقرارها.

الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

د. يوسف العثيمين

ريم بنت إبراهيم الهاشمي

● صبري صيدم، وزير التربية والتعليم العالي الفلسطيني، التقى مثل كندا لدى دولة فلسطين، دوغلاس براودفوت. ودعا الوزير صيدم ضيفه إلى مساهمة بلاده ودعمها برنامج المائة، الذي يستهدف بناء مائة مدرسة جديدة في قطاع غزة، مطلعا إياه على الظروف الصعبة التي يمر بها القطاع والجهود التي تقودها الوزارة للتغلب على هذه الظروف، مثمنا العلاقة الفاعلة والقوية بين فلسطين وكندا التي تطال كثيرا من القطاعات وعلى رأسها التعليم.

● الدكتور أحمد بن محمد العيسى، وزير التعليم السعودي، استقبل في مكتبه، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني. وأعرب الدكتور العيسى عن الجهود التي تبذلها الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية لتعزيز مسيرة التعاون الخليجي المشترك، كما جرى خلال اللقاء استعراض الموضوعات ذات العلاقة بالشأن التعليمي في دول المنطقة.

الشيخ شخبوط بن نهيان آل نهيان

أسعد بن طارق آل سعيد

د. محب الرافعي

● الشيخ شخبوط بن نهيان آل نهيان، سفير الإمارات لدى السعودية، زار موقع الأخدود الأثري، وقصر الإمارة التاريخي بحي أبا السعود في منطقة نجران. وعبر السفير عن شكره وتقديره لرئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، ولأمير منطقة نجران، رئيس مجلس التنمية السياحية، الأمير جلوي بن عبد العزيز بن مساعد، ونائبه، على حسن التنظيم وحفاوة الاستقبال والحفاظ على هذه الآثار العريقة.

● أسعد بن طارق آل سعيد، نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي في سلطنة عمان، استقبل صبري مجدي صبري، سفير مصر لدى السلطنة لتوديعه بمناسبة انتهاء مهام عمله. وأعرب السفير عن شكره للسلطان قابوس على الدعم الذي لقيه خلال فترة عمله بالسلطنة من قبل الحكومة والشعب العماني مما سهل له أداء مهامه، وتمنياته للسلطان قابوس بوافر الصحة والسعادة ومديد العمر، وللسلطنة المزيد من التطور والنماء في ظل قيادته الحكيمة.

● الدكتور محب الرافعي، وزير التربية والتعليم المصري الأسبق، شارك في مؤتمر بيت العائلة المصرية «معا ضد الإرهاب». وقال «الرافعي»، في كلمته، إن الإرهاب يغزو ويخترق العقول ما يوجب علينا ضرورة مواجهته بمختلف السبل. مضيفا أن ظاهرة الإرهاب تستهدف أهم شريحة في المجتمع وهي الشباب، مشيرا إلى أن المركز القومي لبحوث التنمية أعد استراتيجية لمواجهة الأمن والتطرف الفكري، ولا بد أن يتم تدريسها بالمدارس.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:41	07:00	12:30	03:37	05:58	07:28
المدينة المنورة	05:45	07:07	12:30	03:33	05:53	07:23
القدس	05:15	06:40	11:49	02:38	04:57	06:18
الرياض	05:17	06:39	12:02	03:04	05:25	06:55
القاهرة	05:21	06:52	12:04	02:57	05:16	06:38
الخرطوم	05:58	07:19	12:59	04:13	06:38	07:51
الرباط	06:05	07:33	12:36	03:21	05:39	07:03
تونس	06:00	07:31	12:28	03:06	05:25	06:51
الكويت	05:18	06:43	11:57	02:51	05:10	06:40
أبوظبي	05:46	07:08	12:32	03:34	05:54	07:24
المنامة	05:04	06:26	11:47	02:46	05:06	06:36
الدوحة	04:59	06:21	11:43	02:44	05:04	06:34
مسقط	05:28	06:49	12:15	03:18	05:39	07:09
بيروت	05:16	06:43	11:47	02:32	04:50	06:13
صنعاء	05:15	06:32	12:12	03:27	05:51	07:21
عمان	05:09	06:37	11:45	02:34	04:53	06:23
بغداد	05:39	07:06	12:11	02:57	05:16	06:39
اسطنبول	05:50	07:27	12:13	02:40	04:58	06:30
نيقوسيا	05:26	06:55	11:56	02:37	04:56	06:20
أثينا	06:08	07:40	12:34	03:09	05:27	06:55
لندن	06:00	08:01	12:10	01:59	04:18	06:12
باريس	06:47	08:40	01:00	03:00	05:19	07:06
نيس	06:21	08:02	12:40	02:58	05:17	06:54
روما	05:58	07:36	12:19	02:43	05:02	06:35
بروكسل	06:42	08:40	12:52	02:44	05:03	06:55
مدريد	07:01	08:36	01:24	03:52	06:11	07:42
جنيف	06:28	08:15	12:44	02:54	05:13	06:55
فيينا	05:50	07:41	12:04	02:06	04:25	06:11
برلين	06:08	08:11	12:15	02:01	04:19	06:17
فرانكفورت	06:15	08:10	12:27	02:24	04:43	06:32
استوكهولم	06:21	09:12	12:14	01:08	03:16	05:59
كوبنهاغن	06:15	08:31	12:19	01:49	04:06	06:15
امستردام	06:41	08:44	12:49	02:35	04:54	06:51
نيويورك	05:58	07:18	12:05	02:32	04:51	06:12
واشنطن	06:08	07:25	12:17	02:50	05:08	06:27
لوس أنجليس	05:46	06:58	12:02	02:47	05:06	06:19

كلمات متقاطعة

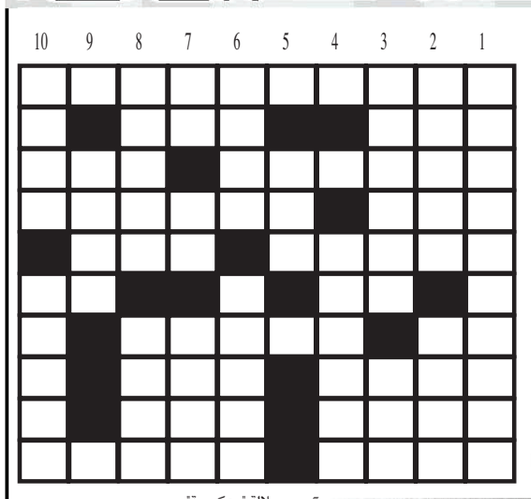

أفقيا

1- شاعر فلسطيني معاصر.
2- للمناداة - ماء كثير جار..
3- عاصمة الفلبين - مطر خفيف.
4- علم مؤنث "معكوسة" - من الاخشاب.
5- قصر - راية.
6- حرف نصب "معكوسة" - دق الجرس.
7- جنون - جبل فلسطني.
8- صوت الجراد - ضد يدوي "معكوسة".
9- علم مؤنث - رجاء.
10- نسبة الى القارة "معكوسة" - لاعب كرة مضرب اسباني.

عموديا

1- ممثل مصري.
2- مدينة امريكية - تخت.
3- من الاعشاب - والدتي "معكوسة".
4- دولة عربية.
5- سلالة "معكوسة".
6- في الفم - احياء مائية.
7- الارض المستوية الملساء - اترك - جعله غنيا جدا "معكوسة".
8- نهر افريقي - دلع وغج "معكوسة".
9- بقايا النار "معكوسة".
10- من اسماء الله الحسنى - دولة عربية "معكوسة".

الحل السابق

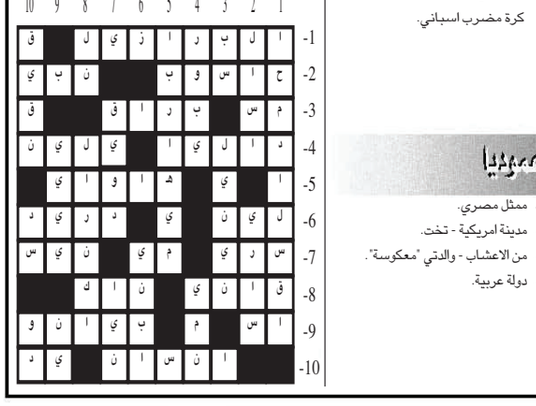

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Saturday - 13 January 2018 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14291
السبت 26 ربيع الآخر 1439 - 13 يناير (كانون الثاني) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14291

الـ غارديان الرياضي | theguardian sport

«منطقة الأمان» تختفي من الدوري الإنجليزي

سمير عطاالله

العدد السنوي

كل عام تصدر «الإيكونومست»، أكبر وأهم مجلة في العالم، عدداً إضافياً خاصاً حول أحوال العالم المتوقعة في العام الجديد. لا بد أن إعداد هذه الدراسات العلمية قد استغرق فصلاً كاملاً، على الأقل من العام القديم. أي أنه قراءة للمستقبل القريب استناداً إلى الماضي القريب.

كنت في الماضي أقرأ «الإيكونومست» الأسبوعي كعادة، والعدد السنوي بلهفة. وكنت أجد في الأخير مواضيع تفيدني كصحافي وكاتب. ومنذ سنوات توقفت عن اللهفة. والآن أدخل المكتبة وألمح العدد الخاص وكأنني أرى مجلات كمال الأجسام وحمل الأثقال. لا علاقة حتى من باب الفضول.

لم أرَ مرة أن توقعات المجلة السنوية كانت حقاً من النوع الذي لا يعرفه أحد. ولم أجد مرة أن تنبؤاتها حول الاقتصاد، أو النفط، أو النحاس، أو القصدير قد صحت فعلاً. فعندما تتشاءم، استناداً إلى معطيات واضحة، تطل بدل ذلك موجة تفاؤل مثل طائر الوقواق الساخر ممن أمامه: كوكو كوكو. وأحياناً يحدث العكس، أي تتشاءم كثيراً، فيقرأ الوقواق ما تقول ويهتف كوكو.

ليس من العدالة، أو من الجدية، أو المهنية، التعاطي مع مثل هذا العمل الكبير بمثل هذه الخفة. فقد يصح مع خبراء المجلة مثلاً، ارتفاع موسم الذرة في الاتحاد السوفياتي، والحمضيات في فلوريدا، والبن في البرازيل. لكن ماذا لو خطر للإعصار «أورسولا» أن يقوم برحلة مباشرة من روسيا إلى أميركا إلى بلاد الأمازون؟

وإذا كان من الصعب التكهن بالطبيعة، فكيف بالبشر؟ هل توقع «الإيكونومست» السنوي مثلاً أن 800 ألف رواندي سوف يقتلون بعضهم البعض بمجرد أن هذا «هوتو» وهذا «توتسي»؟ كلاهما أفريقي من بلد واحد، وأرض واحدة، ومعتقد واحد؟

لا شك أن البشر أكثر جنوناً من الطبيعة، وأقل رأفة. وغضبها بشع مثل الغضب البشري لكنه خال من العمد والثأر والتربص والترصد. لا يعني هذا أننا نريد «للإيكونومست» أن تلغي دائرة كبرى من دوائرها، أو أن تفقد مصدراً من دخلها المتعدد. نتمنى لها المزيد من الازدهار وهي تصمد في النجاح منذ عام 1843، أي نحو 175 عاماً، و17 رئيس تحرير، آخرهم السيدة سوزان منتون بيدوس، القادمة من أكسفورد وهارفارد، لتخرق جدار الصوت الذكوري في أكثر صحف بريطانيا حرصاً على التقاليد: مجلة بلا أسماء، بلا توقيعات وبلا صور. أشباح الصحافة الكبرى.

الممثلة أوليفيا كولبو حضرت حفل جوائز الصور الفوتوغرافية الذي تنظمه مجلة «ماري كلير» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

m.althaidy@asharqalawsat.com

هل يعود الشاه لإيران؟

مع تصاعد موجة الغضب الشعبي الإيراني على النظام الديني الحاكم بنظريات متطرفة مغروفة من معين التأسلم السياسي بنسخته الخمينية، كان لافتاً، بالنسبة لي، ظهور نجل الشاه الإيراني الأخير، ولي عهده، الأمير رضا، الثاني، بهلوي.

الرجل أظهر حماسة إعلامية، ونظّم أنشطة سياسية داعمة «للشعب» الإيراني في حركته الاحتجاجية، آملاً بطبيعة الحال أن يسفر هذا الثوران عن نهاية النظام الخميني الذي أسقط مملكة أبيه وجدّه.

شدّد رضا شاه بهلوي من منفاه الأميركي الخميس الماضي، على أهمية المظاهرات في إيران، لا سيما أن غالبية الشعب الإيراني وصلت إلى قناعة بعد 40 عاماً من الحياة تحت نظام ديكتاتوري ديني، إلى أنه لا يمكن إصلاح هذا النظام.

مما قاله الأمير المنفي، وهو يتحسر على إيران التي حكمها الخمينيون، لبرنامج «بانوراما» في قناة العربية: «كان من الممكن أن تكون إيران يابان الشرق الأوسط، لكنها مع الأسف أصبحت كوريا الشمالية».

لم يفُت الرجل طبعاً أن يذّكر الإيرانيين بعهد جده الشاه الكبير، رضا بهلوي، ووالده الشاه الأخير، محمد رضا بهلوي، وكيف كانت إيران في عهدهما تعيش عصرها الذهبي.

هل يريد الرجل إعادة الملكية لإيران؟

سؤال متوقع مع تواتر تعليقات الشاه «المؤجل» على الثورة الإيرانية، ومفهوم تماماً أن يحاول توظيف هذه الحركة، إن لم يكن لأجل عودة حكم أسرته، فعلى الأقل المشاركة الفاعلة في إيران الجديدة، أو على أضعف الإيمان: إنصاف سيرة الدولة البهلوية من تشويهات الدعاية الخمينية لأربعة عقود.

هذا هدفه أو أهدافه ربما، وهو أمر يقود لملاحظة مثيرة، هي عودة الحنين للعهود الملكية في دول المنطقة التي عصفت بها الانقلابات أو جماعات التأسلم السياسي.

رأينا هذا الحنين، أقلّه لدى البعض، في ليبيا والتغني إما بالعهد السنوسي القديم، أو بالعهد القذافي، شبه الملكي، من خلال الترويج لنجله سيف الإسلام.

في العراق كذلك نشطت الحركة الملكية الهاشمية قليلاً بُعيد إسقاط نظام صدام في 2003 ثم خفتت مع الوقت، وفي مصر ما زلنا نلاحظ نجل فاروق وأخواته على شاشات وصفحات الإعلام المصري، من حين لآخر.

الأقرب أنه من غير الواقعي إعادة الهواء للبالون المثقوب والماء للجرّة المكسورة، تلك أمة قد خلت، لكن العبرة من موجات الحنين والتذكر هذه، هي التأشير على إخفاق فادح فاضح للعهود التي قوّضت الملكيات زاعمة أنها البديل الأفضل للناس.

هذه العبرة، يجب أن تكون بوصلة هادية لكل سياسي يريد، حاضراً، إصلاح البلاد والعباد.

10 % من سكان العالم أصيبوا بالمرض في عام 2014

ضغوط العمل تزيد خطر الإصابة بالسكري

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة حديثة أن العاملين الذين يواجهون زيادة في ضغوط العمل تزيد احتمالات إصابتهم بالسكري مقارنة بزملائهم الذين لا يتعرضون لهذه الضغوط.

وحلل باحثون بيانات 3730 عاملا في صناعة البترول في الصين. ولم يصب أي من العمال بالسكري في بداية الدراسة.

غير أن الباحثين كتبوا في دورية (ديابيتس كير) أنه بعد 12 عاما من المتابعة، زاد احتمال الإصابة بالسكري لمن أدوا مهام تنطوي على ضغوط متزايدة بنسبة 57 في المائة.

وزاد احتمال الإصابة خلال نفس الفترة إلى 68 في المائة بالنسبة للعمال الذين عانوا من مشاكل في التكيف مثل الدعم الاجتماعي من الأصدقاء والأسرة أو الوقت الذي يقضونه في الأنشطة الترفيهية.

وقال ميكا كيفيماكي الباحث في كلية لندن بالمملكة المتحدة الذي لم يشارك في الدراسة «التغيرات الكبرى في العمل ربما تؤثر في احتمالات إصابتنا بالسكري».

وأضاف عبر البريد الإلكتروني «لذا من المهم الحفاظ على نمط حياة صحي ووزن صحي حتى خلال فترات العمل المضطربة».

ولم يذكر يو لونغ ليان وزملاؤه بجامعة شينجيانغ في دراستهم عدد العمال الذين أصيبوا بالسكري. ولم يرد يو لونغ على طلبات للتعليق.

وتقول منظمة الصحة العالمية إن واحدا تقريبا من بين كل عشرة بالغين على مستوى العالم أصيبوا بمرض السكري في 2014 وإن المرض سيصبح سابع أكبر مسبب للوفاة بحلول 2030.

وغالبية هؤلاء الأشخاص مصابون بالنوع الثاني من السكري المرتبط بالسمنة وتقدم العمر ويحدث عندما يعجز الجسم عن استخدام أو إنتاج قدر كاف من الأنسولين لتحويل سكر الدم إلى طاقة. وإهمال العلاج قد يؤدي إلى تلف الأعصاب وبتر الأطراف والعمى وأمراض القلب والسكتات الدماغية.

وبحثت الدراسة أشكالا مختلفة للضغوط المرتبطة بالعمل ووجدت أن أمورا منها الشعور بزيادة مهام العمل أو عدم الوضوح بشأن التوقعات أو مسؤوليات العمل وضغوط العمل البدني هي أكبر العوامل المسببة لخطر الإصابة بالسكري.

ووجدت الدراسة أيضا أن من بين عوامل التكيف التي كان لها تأثير في خطر الإصابة بالسكري، تراجع العناية بالنفس ونقص مهارات التكيف الذهني.

نظام الإنذار الجديد عرقل هروب لصوص «الريتز» في باريس

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن مصدر في الشرطة، أمس، أن قوة منها تمكنت من العثور على غالبية الجواهر التي كان لصوص قد سطوا عليها من متجر داخل فندق «ريتز» في باريس قبلها بساعات. وكان الفندق الفخم الواقع في ساحة فاندوم قد جدد مرافقه كافة منذ فترة قريبة، وضمنها جهاز الإنذار الذي يسمح بإقفال البوابات بشكل فوري، حال الإبلاغ عن حادث سطو.

اللصوص الثلاثة الذين اقتحموا الفندق من بابه الخلفي، وكسروا واجهة متجر الجواهر ببلطات حملوها معهم، وجدوا أنفسهم محجوزين في الداخل بعد الإقفال الآلي لباب الخروج، لكنهم رموا أكياس الحصيلة من النافذة إلى شريكين لهما بقيا للمراقبة خارج الفندق. وجرى تقدير المسروقات، في جردة أولى، بما قيمته 4 ملايين يورو من الجواهر والساعات الثمينة. وقد تم إلقاء القبض على الثلاثة، في حين هرب شريك رابع بسيارة وخامس بدراجة هوائية.

وتشاء المفارقة أن الشريك الرابع فقد كيس المسروقات وهو يحاول الهرب من الملاحقة، سالكاً شارعاً في الاتجاه المعاكس وصادماً أحد المارة. وبهذا تمت استعادة المسروقات مع الاستمرار في البحث عن اللصين الهاربين. وكشف التحقيق الأولي مع الاثنين المقبوض عليهما أن العصابة تتألف من شبان يقيمون في العاصمة وهم من أصحاب السوابق.

فكرته انطلقت من نقوشات معبد حتشبسوت... والأردن يحصد المراكز الأولى

500 متسابق من 27 دولة يتبارون في ماراثون الأقصر الدولي

القاهرة: وليد عبد الرحمن

شهد البر الغربي بمحافظة الأقصر بجنوب مصر، أمس، فعاليات الدورة الـ25 لماراثون الأقصر الدولي، بمشاركة 500 متسابق، يمثلون 27 دولة عربية وأجنبية بينها «أميركا والبرازيل واليابان والدنمارك وألمانيا وكندا وأستراليا وإنجلترا وسويسرا وهولندا وفرنسا واستونيا وجمهورية الدومينيك ونيجيريا واليونان والتشيك والنمسا والصين ومصر والأردن ولبنان» وعدد آخر من الدول، في خطوة مميزة لتنشيط ودعم السياحة بمصر والأقصر. وبينما حصد الأردن المراكز الثلاثة الأولى، أكد محافظ الأقصر محمد بدر، أن الأقصر لديها المقومات التي تؤهلها لاستضافة كبرى الأحداث الرياضية، كما تتيح للرياضيين أيضا التمتع بشمسها المشرقة وآثارها وحضارتها الرائعة.

انطلق المتسابقون من أمام ساحة معبد الملكة حتشبسوت غربي الأقصر مروراً بمعابد ومقابر ملوك وملكات نبلاء الفراعنة، في مشهد فريد لإعطاء رسالة للعالم أجمع بأن الأقصر تتمتع بالأمن والأمان والاستقرار وترحب بكافة السائحين من كل دول العالم.

وبدأ الماراثون منذ عام 1994 وذلك عقب حادث الهجوم الإرهابي على معبد حتشبسوت، وقال جاسر رياض رئيس الماراثون، إن «المشاركين انطلقوا في ثلاثة سباقات لمسافات «12 كم، و22 كم، و42 كم»، وفكرة الماراثون جاءت من نقوشات للملكة حتشبسوت تتقدم المشاركين في رياضة الجري للاستعداد للحروب والفتوحات الخاصة بالملكة الفرعونية القديمة، وكانت بذلك أول سيدة في التاريخ تشارك في الرياضة، وتعرف الناس بماهية الرياضة والركض والسباقات وقيمتها للشعوب حول العالم، موضحاً أنه كانت توجد أيضاً بطولة في العصور الفرعونية متمثلة في الركض حول موقع تاريخي فرعوني معين، وكانت فكرتها تتمثل في صمود الأمراء في المشاركة بذلك المهرجان للجري، ومن كان يواصل للنهاية دون الخروج من السباق يتوج بطلاً للماراثون.

وأكد رياض، أن «الثقة ترتفع في كل ماراثون ينظم بالأقصر، حيث إن هذا العام شارك في الماراثون ناد كبير جداً في الولايات المتحدة الأميركية في سباقات الماراثون وهو نادي «فلوباتير»، والذي يضم عظماء ونجوم العالم في تلك اللعبة الذين يعشقون تلك الرياضة من أجل الرياضة، وليس التنافس والحصول على المراكز الأولى».

بينما قال هشام إبراهيم، مدير الماراثون، إن السباق السنوي بالأقصر فرصة كبيرة لتنشيط ودعم السياحة في مصر والأقصر على وجه الخصوص، ومشاركة 27 دولة أجنبية في الماراثون رسالة أمان وسلام للعالم أجمع على قوة الأقصر في تأمين أي مسابقات عالمية مستقبلاً.

من جانبه، قام محافظ الأقصر بتوزيع الجوائز على الفائزين في الماراثون، وحصد الأردن المراكز الثلاثة الأولى في سباق 12 كم رجال، حيث جاء محمد سلامة في المركز الأول، وحمزة عبد المداهنة في المركز الثاني، ثم عبد الحفيظ العويضية، وفي سباق 12 كم نساء، جاءت الكندية مكارثي ربيكا في المركز الأول، ثم المصرية فاطمة سعد في المركز الثاني، ثم المصرية هاجر خالد في المركز الثالث.

وأضاف محافظ الأقصر: حصد الأردن أيضا المراكز الثلاثة الأولى في سباق 22 كم رجال، حيث جاء رأفت صبحي في المركز الأول، ثم مواطنه مصطفى السيود في المركز الثاني، ثم مواطنه أحمد الجزوي في المركز الثالث، وفي سباق 22 كم سيدات جاءت الأميركية كارولينا جوزمان في المركز الأول، ثم اليابانية أوشيتا ناهاكو في المركز الثاني، ثم جايانا سيلفي من فرنسا في المركز الثالث... أما في سباق 42 كم رجال، فجاء الأردني محمد فايز النواصرة في المركز الأول، ثم المصري محمد سليمان في المركز الثاني، وجاء روجر إلكسندر من النمسا في المركز الثالث، وفي سباق 42 كم سيدات حصدت اللبنانية جينا العصير المركز الأول في ذلك السباق.

زوكربيرغ يعلن عن تحديثات لخدمات «فيسبوك»

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

أعلن مارك زوكربيرغ، مؤسس «فيسبوك»، الخميس، أن شركته تسعى لتطبيق تحديثات كبيرة على خدماتها، تشمل تغييرات على الأخبار الخاصة بالمستخدمين.

وكتب زوكربيرغ عبر صفحته بموقع التواصل الشهير، أن الشركة ستركز على «التفاعلات الاجتماعية ذات المغزى» بدلا من «المحتوى غير ذي الصلة» في مقترحاتها الإخبارية للمستخدمين.

وأضاف قائلا: «حصلنا مؤخرا على تعليقات من مجتمعنا بأن المحتوى العام - المشاركات من الشركات والعلامات التجارية ووسائل الإعلام - يزاحم اللحظات الشخصية التي تقودنا إلى التواصل مع بعضنا بعضا».

وأوضح أن هذا التحول يهدف إلى جعل المستخدمين يشعرون بأن وقتهم في «فيسبوك» «يمضي بشكل جيد».

وتوقع زوكربيرغ أن يقضي المستخدمين وقتا أقل على الموقع.

وفي العاصمة الإندونيسية جاكرتا تظاهر عشرات المسلمين خارج مقر

فيسبوك احتجاجا على حجب حسابات متصلة بجماعة إسلامية متشددة على موقع التواصل الاجتماعي. واتهم الحشد الذي يسمى نفسه «التحالف ضد وحشية (فيسبوك)» الشبكة الاجتماعية ومقرها أميركا بازدواجية المعايير في التحكم في المحتويات التي تمثل انتهاكا لقواعد الخدمة الخاصة بالموقع.

قام موقع «فيسبوك» بإغلاق حسابات على صلة بـ«جبهة المدافعين الإسلاميين».

مستشهدا بخطاب الكراهية ومحتوى يروج لرهاب المثليين، ولكن رئيس الاحتجاج علي الأزيز يزعم أن الموقع يتجاهل النقد الموجه للمسلمين.

وقال: «إذا كانوا حقا ضد خطاب الكراهية فعليهم اتخاذ موقف ضد خطاب الكراهية الذي يستهدف المسلمين وهو شائع على (فيسبوك)» وأضاف أن «فيسبوك» أغلق أيضا حسابات مخصصة للحالات الإنسانية على صلة بالجماعات المسلمة.

ولم يتسن الوصول لموقع «فيسبوك» للتعليق.

وقال إيجي سودجانا، محامي عن جبهة المدافعين الإسلاميين، إنه لم يظهر أحد من موقع «فيسبوك» إندونيسيا للقاء المتظاهرين.

تشتهر جبهة المدافعين الإسلاميين بارتكاب أعمال لفرض القانون من وجهة نظرهم، حيث قام أعضاؤها بمداهمة الحانات واتهموها بإيواء مدمني المخدرات والعاهرات كما تحرشوا بأعضاء الأقليات الدينية والجنسية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 4 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية